الحياة العلمية

في الثغور الشمالية الأندلسية

الأستاذ الدكتور محمد بشير حسن العامري

أريج كريم حمد العتابي



sharif mahmoud

الحياة العلمية

في الثغور الشمالية الأندلسية

المجاورة للممالك الاسبانية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2015/3/1058)

العامري، محمد بشير

الحياة العلمية في ثغور الأندلسية// محمد بشير العامري، أريج كريم العتابي

عمان:- دار غيداء للنشر والتوزيع، 2014

( ) ص

ر.إ: (2015/3/1058).

الواصفات:/ الأندلس// الحياة العلمية/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-96-103-9



دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+ خلوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن E-mail: darghidaa@gmail.com

الحياة العلمية

في الثغور الشمالية الأندلسية

المجاورة للممالك الاسبانية

(95 - 484 هـ / 713 — 1092 م)

الأستاذ الدكتور محمد بشير حسن العامري

أريج كريم حمد العتابي

الطبعة الأولى

2016 م — 1437 هـ

بسـم الله الرحمـن الرحيـم

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة المجادلة
آية 11

الإهداء

إلـى والدي ووالدتي

إجلالاً واكراماً . . . .

وإلـى أخوتي وأخواتي

حباً واعتزازاً . . . .

وإلـى كل من مد لي يد العون والإسناد

أهدي ثمرة جهدي المتواضع . . . .

أريج

الفهرس

الفصل الاول

التعريف بالثغور الاندلسية

الفصل الثاني

عوامل ازدهار الحياة العلمية في الثغور الاندلسية

الفصل الثالث

المؤسسات او المراكز العلمية في الثغور الاندلسية

الفصل الرابع

الإختصاصات العلمية في الثغور الاندلسية

الفصل الخامس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، أما بعد...

ان الدراسة في الحياة العلمية لأي بلد من البلدان تتطلب جهداً وبحثاً في بطون امهات الكتب، والبحث عن جوانب الحياة العلمية المختلفة في الثغور الاندلسية لم يكن من السهل نظراً لكثرة المصادر الاندلسية التي تناولت الثغور الاندلسية إذ انها تحدثت عن الجانب السياسي والعسكري دون غيرها من جوانب الحضارة الاسلامية ولاسيما العلمية منها.

لذا استهواني الحياة العلمية في الثغور الاندلسية وذلك لان من تناول دراسة الثغور الاندلسية لم يعط حقاً لما يستحقه علماء الثغور الاندلسية الذين شاركوا في الجهاد، وبعد موافقة اللجنة العلمية في القسم وبتشجيع من الاستاذ وتقديمه المصادر العربية والاسبانية زادني حباً وتشجيعاً وحفزني لمتابعة علماء الثغور، وفيهم المكفوف والمهاجر والقادم من المشرق وبعضهم من اصحاب المؤلفات من الاعلام المشاهير، ومنهم من استشهد في ارض الثغور الاندلسية (الحدود) وساهمت النساء بنصيب كبير وواسع في المجال العلمي والانساني فضلاً عن مساهمتهن في معالجة واسناد المجاهدين في الحملات الحربية فضلاً عن ظهور مراكز العلم في عدة اماكن منها: الربط والمعسكرات ودور العبادة والحصون والقلاع وهي مواقع عسكرية يحتمي بها اهل الثغور الاندلسية.

وبعد الاطلاع على نصوص المصادر الاندلسية المتوافرة اتضح ان اغلب العلماء لهم رحلات واتصالات ثقافية مع مدن الاندلس والمشرق الاسلامي، ويعد الجهاد في الثغور واجب ديني واخلاقي فضلاً عن تضحيتهم من اجل حماية الاسلام في الاندلس ومنهم من استشهد بعد ان شارك في الحملات العسكرية وساهموا في ازدهار الحياة العلمية في الاندلس ولهم اجران من الثواب ديني وعلمي.

وفيما يتعلق فقد كان لطبيعة المادة العلمية اثرٌ في وضع خطة الدراسة التي اقتضت تقسيم الموضوع على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وملاحق فقد خصصت الفصل الاول للتعريف بالثغور الاندلسية التي تكون ضمن مقدمة للفتح العربي الاسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية وكذلك تعريف الثغور وتقسيمها والاعمال والقصبات التابعة لكل ثغر، وتناولت الجغرافية العامة للثغور الاندلسية.

في حين تناول الفصل الثاني عوامل ازدهار الحياة العلمية في الثغور الاندلسية والذي يشمل على مقدمة للموضوع ومن ثم العوامل التي اسهمت في ازدهار الحياة العلمية.

وخصصت الفصل الثالث لدراسة المؤسسات او المراكز العلمية في الثغور الاندلسية التي تشمل المساجد والكتاتيب والربط ودور الكتب والمكتبات (العامة والخاصة).

وتناول الفصل الرابع الاختصاصات العلمية المعروفة في الثغور الاندلسية، التي تشتمل على العلوم الدينية (الشرعية) والعلوم اللسانية والاجتماعية وكذلك العلوم التطبيقية (التجريبية).

وخصصت الفصل الخامس لدراسة الصلات العلمية المتبادلة بين الثغور الاندلسية والعالم الاسلامي.

واخيراً اشتملت الكتاب على خاتمة تضمنت اهم نتائج البحث والحقت به عدة ملاحق وفي نهاية البحث اوردت قائمة بالمصادر والمراجع التي اسهمت في بناء الهيكل العام للرسالة.

لقد اعتمدت هذه الرسالة على مجموعة من المصادر المطبوعة والمراجع الحديثة والبحوث والمقالات وذلك لأن البحث عن الحياة العلمية في الثغور الاندلسية يحتاج الى التنقيب في كتب المؤرخين وكتب الطبقات وكتب التراجم وكتب السير والمجاميع الادبية وكتب الجغرافية والرحلات، وسوف اقتصر على ذكر أهم تلك المصادر، والتي اعتمدتُ عليها بدرجة كبيرة في بناء البحث ومنها:-

- كتاب **«تاريخ علماء الاندلس»** لابن الفرضي (ت 403 هـ) الذي يعد من الكتب القيمة ومن اهم مصادر الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وذلك لاحتوائه على مادة قيمة شملت تراجم الفقهاء والمحدثين وعلماء في فنون متعددة من العلوم مما اعان البحث على الخروج بنتائج جيدة تخص الحياة العلمية وتطورها.
- كتاب **«جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس»** لأبي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت 488 هـ) وهو كتاب في التراجم، ترجم فيه مؤلفه لعلماء الحديث واصحاب الفقه والادب والشعر وقد اعتمدت على ما أورده من معلومات عن تراجم لبعض علماء الثغور الاندلسية فكان له اثره عند الحديث عن بعض علماء الثغور ورحلاتهم العلمية والدينية الى الشرق العربي الاسلامي.
- كتاب **«ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك»** لأبي الفضل عياض أبن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت 544 هـ) وهو معجم لأتباع المذهب المالكي فقد ذكر فيه عدداً كبيراً من اعلام الثغور الاندلسية، وذلك بحكم ان الغالبية العظمى من فقهاء الاندلس هم من اتباع المذهب المالكي فتحدث عن أثرهم ومؤلفاتهم واسماء شيوخهم وتلاميذهم وعلاقاتهم العلمية ورحلاتهم مما كان لذلك كله الاثر الكبير في اعطائنا معلومات مهمة ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث.
- كتاب **«الصلة»** لابن بشكوال ابي القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ) اذ سار ابن بشكوال على نهج الحميدي إلا انه يتميز بتوسعه في مجال الترجمة لذلك فقد اعتمدت عليه اعتماداً كبيراً في ترجمة اعلام الثغور الاندلسية.
- كتاب **«انباه الرواة على انباه النحاة»** لأبي الحسن الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ) وهو معجم شامل لتراجم علماء النحو واللغة ممن تصدر للأفادة تصنيفاً وتدريساً ورواية كما تضمن ايضاً تراجم كثيرة للقراء

والفقهـاء والمحـدثين والمتـصوفين والعروضـيين والادبـاء والـشعراء والكتّـاب والمؤرخين اذ ورد في هذا المصدر اسماء لعلماء الثغور الاندلسية ممن كان لهم أثـر مميز في اللغة والنحو، لذلك كان له اثره المباشر في اثراء البحـث بمعلومـات مهمـة ذات علاقة مباشرة بالنتاج العلمي لعلماء الثغور الاندلسية.

- كتاب **«غاية النهاية في طبقات القراء »** لمؤلفه أبي الخير محمـد بـن محمـد المعـروف بالجزري (ت 833 هـ) وهو كتاب في تراجم القراء المشهورين وقد اعتمدت علـى المعلومـات الـتي اوردهـا عنـد ترجمتـه لأعـلام الثغـور الاندلـسية في مجـال علـم القراءات فهو يذكرهم ويذكر شيوخهم ومؤلفاتهم.
- أما كتب التاريخ فأهمها **« تاريخ افتتاح الاندلس»** لابـن القوطيـة القـرطبي (ت 367 هـ) وهـو يسرد اخبار الانـدلس منـذ الفـتح حتـى بدايـة القـرن الرابـع الهجـري/ العاشـر الميلادي فقد كان حافظاً لاخبـار الانـدلس عالمـاً بـسير امرائهـا واحـوال فقهائهـا وشعرائها.
- وكتاب **«الكامـــل فـــي التاريـــخ»** لابن الاثير أبي الحسن عز الدين علـــي بن ابي الكرم (ت 630 هـ) الـذي يعـد مـن المؤلفـات الـتي ظهـرت في المشرق العربـي الاسلامي وهو يورد اخبار الاندلس في حديثه عن تاريخ الدولة الاسلامية حيـث اتبع في كتابه نظام الحوليات.
- ويعد كتاب **«البيان المغـــرب في اخبار الانـدلس والمغـــرب »** لابـــن عـذاري المراكشي (ت 772هـ) مـن الكتـب الجامعـة النافعـة لتـاريخ المغـرب والانـدلس، وكتاب شامل لأحوال الانـدلس الـسياسية والاجتماعيـة وعلاقـة العـرب بأهـل البلاد ونشاطات الثغـور، وجـاءت معلوماتـه متكاملـة عـن كـثير مـن الاحـداث التاريخية التي مرت على الاندلس معتمداً على الترتيب الزمني، ويعد ابن عـذاري المراكشي من أكثر مـؤرخي المغـرب الاسـلامي دقـة وموضـوعية ونزاهـة لـذلك انتفعت منه في مراحل البحث الاولى.

- « **نفـح الطيب من غصن الاندلـــس الرطيـب** » لأحمـد بـن محمـد التلمـساني المقـري (ت 1041 هـ) وهو من أوسع الكتب التي تتحدث عن تـاريخ الانـدلس فقد اورد معلومات كثيرة عن الفتح الاسلامي للاندلس وعصر الـولاة والامـارة وعصر الخلافة الاموية وملوك الطوائف، وعلى الرغم من انه مـصدر متـأخر الا انه يعد موسوعة ادبية وتاريخية وتكمن اهميته في انه نقل كثيراً عن كتب ضـاعت اصولها كمؤلفات الرازي وابن حيان لذلك فقد افاد البحث كثيراً.
- و«**ترصيع الاخبار وتنويع الاثار**» للعذري أبي العبـاس احمـد بـن عمـر بـن انـس المعروف بابن الدلائي (ت 478 هـ) الذي يعد كتاباً تاريخياً جغرافيـاً، ومـن افـضل الكتب التي تحدثت عن الثغور الاسلامية ويورد اسماء عدد ضـخم مـن البلـدان والقرى والحصون الاندلسية واسماء من عاش فيها حيث تحـدث بالتفـصيل عـن اهم مدن الثغور الاندلسية وقـصباتها لـذلك فقـد أمـد البحـث بمعلومـات قيمـة ومفيدة.
- ومن الكتب الادبية يعد كتـاب «**الـذخيرة في محاسـن اهـل الجزيـرة** » لابـن بـسام الشنتريني (ت 542 هـ) من المـصادر المهمـة للتـاريخ الاندلـسي أمـدنا بمعلومـات تاريخية غزيرة صاغها باسـلوب ادبـي جميـل، وتكمـن اهميـة معلوماتـه انـه كـان معاصراً للاحداث التي سجلها وانفرد بالكثير من المعلومـات الـتي لانجـدها عنـد غيره، واعتمد ابن بسام في معظم اخباره على ابن حيان.
- ومن كتب الجغرافية الاخرى التي افادت البحث كـثيراً «**معجـم البلـدان**» ليـاقوت الحموي (ت 626 هـ) من المعاجم الجغرافية المهمـة فقـد اشـتمل علـى معلومـات جغرافية دقيقة واورد معلومات تاريخية عن تراجم مشاهير العلمـاء في كـل مدينـة ذكرهـا في معجمـه، لـذلك فقـد افـاد الدراسـة في التعـرف علـى بعـض المـدن والحصون والقلاع الاندلسية.
- كتاب «**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**» للـشريف الادريـسي (ت 560 هـ) الـذي يعد مصدراً جغرافياً هاماً، ويتميز بأنه يقدم معلومات تاريخية في اثنـاء حديثـه عـن

المواقع الجغرافية، وكتاب **«الجغرافية»** للزهري (ت اواخر القرن السادس الهجري/ العاشر الميلادي)، وكتاب **«الروض المعطار في خبر الاقطار»** للحميري (ت 866 هـ)، وغيرها من الكتب الجغرافية.

- ومن كتب الطبقات التي اغنت البحث ايضاً **«طبقات اللغويين والنحويين»** لابي بكر الزبيدي (ت 379 هـ) فقد افاد البحث في ترجمة الكثير من اعلام الثغور الاندلسية في مجال النحو واللغة والادب والشعر، وكذلك كتاب **« طبقات الاطباء والحكماء»** لابن جلجل داود بن سليمان بن حيان (ت 384 هـ)، وكتاب **«طبقات الامم»** لصاعد بن احمد الاندلسي (ت 463 هـ) الذي يعد من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها في ترجمة الثغور الاندلسية في مجال العلوم التطبيقية، وكتاب **«عيون الانباء في طبقات الاطباء»** لابن ابي اصيبعة موفق الدين ابي عباس احمد بن قاسم (ت 668 هـ).

هذا وقد انتفعت الكتاب من مراجع اخرى منها **«دولة الاسلام في الاندلس»** لمحمد ابن عبد الله عنان، وكتاب **«التاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة»** لمؤلفه عبد الرحمن علي الحجي، وكذلك كتاب **«تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين»** ليوسف اشباخ، وكتاب **«تاريخ الفكر الاندلسي»** لبالنثيا انخل جنثالث، وأفدت من مؤلفات حسين مؤنس ومنها **«فجر الاندلس»**، وكتاب **«الاعلام»** للزركلي.

وهناك الكثير من المصادر والمراجع والبحوث مثبتة في قائمة المصادر والمراجع الملحقة في آخر الرسالة.

الفصل الأول

التعريف بالثغور الاندلسية

- دراسة في الفتح الاسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا Espana)
- التعريف بالثغور الاندلسية (لغةً واصطلاحاً)
- اقسام الثغور الاندلسية (الثغور الاعلى الاوسط والثغر الادنى)
  - أ- أعمال الثغر الاندلسي الاعلى (المدن والقصبات)
  - ب- أعمال الثغر الاندلسي الاوسط (المدن والقصبات)
  - ت- أعمال الثغر الاندلسي الادنى (المدن والقصبات)
- الجغرافية العامة للثغور الاندلسية

الفصل الاول

دراسة في الفتح العربي الاسلامي (لشبه الجزيرة الايبرية)

La Peninsula Iberica

يعد فتح شبه الجزيرة الايبرية مشروعاً جهادياً ضخماً وجديداً في تخطيطه لعبور المسلمين البحر الشامي (البحر المتوسط) ونشر الاسلام في أرض اسبانيا Espana.

وقد مر الفتح بمراحل وخطوات وجهود مدروسة في اعداد الخطة واختيار نوعية القادة والجند وقد تم ذلك في عام (91هـ/ 711 م) ويمكن ايجاز مشروع الفتح الاسلامي لشبه الجزيرة الايبرية كما ورد في المصادر الأندلسية:-

((ان أول اسباب فتح الأندلس كان والي الوليد بن عبد الملك (86-96 هـ / 705 -714 م) موسى بن نصير* والي عمه عبد العزيز على افريقية وما خلفها سنة (78 هـ/ 697 م) قد خرج في نفر قليل من المطوعة، فلما ورد مصر اخرج معه من جندها بعثاً وفعل ذلك في افريقية وجعل على مقدمته

(*) الوالي موسى بن نصير بن عبد الرحمن اللخمي يكنى بأبي عبد الرحمن كان مولى لبني امية اسره خالد بن الوليد من قرية عين التمر القريبة من مدينة كربلاء، ولد بها سنة (19 هـ / 640م) توفي في وادي القرى في الحجاز سنة (97 هـ/ 715م) . ينظر: ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (658هـ/ 1259م) الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس (دار المعارف، القاهرة، 1996م) ج2، ص 332، الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (748 هـ/ 1347م) تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تحقيق: محمد عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي، بيروت، 1990م) ط1، ج7، ص 485؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت 874 هـ / 1469 م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (دار الكتب العلمية بيروت، د.ت) ج1، ص 301 .

مولاه طارق بن زياد (ت 102 هـ/ 720 م) ** فلم يزل يقاتل البربر ويفتح مدائنهم فحصرها حتى فتحها واسلم اهلها ولم تكن فتحت قبله))[1].

((وقيل ان طارق بن زياد لما ركب البحر رأى وهو نائم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار قد تقلدوا السيوف وتنكبوا القسي فيقول لـه رسـول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق تقدم لشأنك ونظر اليه والى اصحابه قد دخلوا الأندلس قدامه فهب من نومه مستبشراً وبشّر أصحابه))[2].

النصوص التي اوردها المقري عن الفتح فيها نوع من المبالغة وتضخيم الخبر وتباين في الآراء والنصوص والتواريخ.

اورد ابن الخطيب الغرناطي نصاً يهم الفتح: ((وما منَّ الله به على الاسلام من المنح وإخبار ما أفاء الله من الخير على موسى بن نصير وكتب من جهاد لطارق بن زياد مملول قصاص وأوراق وحديث أفول وأشراف وارعاد وابراق وعظم اقشاش والة معلقة في دكان قشاش))[3].

(**) القائد طارق بن زياد بن عبد الله قيل هو بربري من قبيلة نفزة البربرية، وقيل هو فارسي من همذان، وذكر انه عربي من قبيلة صدف، كان مولى لموسى بن نصير من سبايا البربر. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مأمون الصاغرجي (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م) ج4، ص 500، الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت 599 هـ/ 1202م) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري (دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت) ج2، ص 423.

(1) المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ/ 1631م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، 1988م) ج1، ص23.

(2) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 231.

(3) لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت 776 هـ/ 1374م) اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال (دار المكشوف، بيروت، 1956م) ص 5.

((ولما استقام الامر لموسى بن نصير استعمل على طنجة * وأقاليمها طارق ابن زياد وتركه في الفين من العرب واثني عشر الفاً من البربر كانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك معه جماعة من القراء والفقهاء يعلمون البربر القرآن وشرائع الاسلام فأقام طارق بن زياد بطنجة ففتح الأندلس))[1].

والواقع ان النصوص اكدت على أهمية الفتح ومكانته وأثره في نقل الثقافة الاسلامية الى اسبانيا وإنهاء الاوضاع المأساوية التي عاشها الاسبان في ظل حكام وملوك القوط من الظلم والجهل والفقر والعبودية.

اذ شرقت نور الاسلام على عباد الله فظهرت القيم الاخلاقية واحترام البشر، ودرس القرآن في اسبانيا وأزيل الظلم والاضطهاد من أرض اسبانيا بوجود المسلمين.

وأوردت المصادر الأندلسية عن الفتح معلومات مهمة وصريحة بأهمية الفتح العربي الاسلامي منها: ((لما ولي لذريق ملك الأندلس اعجبته ابنة يليان حاكم سبتة فوثب عليها فكتب الى ابيها ان الملك وقع بها فأحفظ العلج ذلك وقال: ودين المسيح لأزيلن ملكه ولأحفرن تحت قدميه فبعث الى موسى بالطاعة واقبل به فأدخله المدائن بعد ان اعتقد لنفسه ولأصحابه عهداً رضيه واطمأن اليه ثم وصف له الأندلس ودعاه اليها وذلك عقب سنة 90هـ / 708 م))[2].

وقد ذكر ذلك ابن القوطية القرطبي: ((كان سبب دخول طارق الأندلس ان تاجراً من تجار العجم يسمى يليان كان يختلف من الأندلس الى بلاد البربر يجلب الى لذريق عتاق الخيل والبزاة من ذلك الجانب فتوفيت زوجة التاجر وتركت له ابنة جميلة فأمره لذريق بالتوجه الى العدوة فأعتذر له بوفاة زوجته وانه ليس له احد يترك ابنته معه فأمر

(*) Tanger مدينة مغربية تقع على جبل مطل على البحر المتوسط، لها اسواق وصناع، وبها انشاء المراكب، وسكانها من البربر ينتسبون الى قبيلة صنهاجة. ينظر: الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت 560 هـ/ 1164م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق (عالم الكتب، بيروت، د. ت) ج 2، ص 529.

(1) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا (د . ط، مدريد، 1983 م) ج1، ص 97.

(2) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة في فتح الأندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986م) ط2، ص 16.

بإدخالها القصر فوقعت عين لذريق عليها فأستحسنها فنالها فأعلمت اباها بذلك عند قدومه فقال للذريق: اني تركت خيلاً وبزاة لم تَرَ مثلها فأذن له في التوجه وبعث معه المال وقصد طارق بن زياد فرغبه بالأندلس وذكر له شرفها وضعف اهلها وأنهم ليسوا اهل شجاعة فكتب طارق ابن زياد الى موسى بن نصير يعلمه بذلك فأمره بالدخول))[(1)].

تم الاتفاق بين موسى بن نصير والوليد بن عبد الملك على فتح اسبانيا وقد امره الحاكم الاموي الوليد بن عبد الملك وحذره بالحفاظ على ارواح المسلمين وان يختبرها بالسرايا[(2)]، خوفاً من كونها حيلة أو غدر أو محاولة للغدر من المسلمين، وامره بارسال حملة استطلاعية فتم اختيار طريف بن مالك* على رأس جيش تعداده 400 جندي مشاة و100 فارس لعبور البحر، والتأكد من الحقيقة في اسبانيا، وسار بهم في 4 مراكب[(3)].

---

(1) ابو بكر محمد بن محمد (ت 367هـ/977م) تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م) ط2، ص 34.

(2) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص 16.

(*) هو طريف بن مالك المعافري، يكنى ابا زرعة، بعثه طارق بن زياد على رأس سرية صغيرة، فأغار بها على جزيرة قرب جبل طارق، ولنزوله عليها عرفت بجزيرة طريف. ينظر: المقري، نفح الطيب، ج1، ص 253؛ مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص 16.

(3) ابن عذاري المراكشي، ابو عبد الله محمد (ت بعد 772 هـ/ 1370م) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال (دار الثقافة، بيروت، 1980م) ط2، ج 2، ص 5، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ/ 1406م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: سهيل زكار (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000م) ج4، ص 150.

فنزل في جزيرة يقال لها جزيرة طريف Tarifa**، وكان ذلك في شهر رمضان عام (91هـ/ 709 م)[1] ، وعادت الحملة الاستطلاعية محملة بالغنائم مما شجع الناس على دخول اسبانيا[2] ، لأن النتائج التي حققتها الحملة مطمئنة ومشجعة الى حد كبير، بعد هذه الحملة الاستطلاعية الاستكشافية قرر موسى بن نصير ان يرسل حملة أكثر عدداً وقوة وتنظيماً من حملة طريف، وكانت هذه الحملة بقيادة طارق بن زياد[3] .

وكان طارق بن زياد قد خطب بالمسلمين دلت هذه الخطبة على براعة طارق اللغوية وحسن اسلوبه في ما يجوز كتبه، وحث المقاتلين على الجهاد والتضحية من اجل الاسلام والحذر واليقظة ورفع معنويات جنده بخيرات الأندلس وجمال نسائها ورغبهم بالشهادة والجنة وذكره بكثرة جيش العدو وعدته كما اوضح لهم ثقة الحكومة الاموية وحسن اختيارها لهم وحثهم على قتل الملك الاسباني لذريق[4].

(**) جزيرة أندلسية تقع على البحر الشامي، وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب يشقها نهر صغير وبها اسواق وفنادق وحمامات واهلها من كرام الناس واحسنهم اقبالاً على الغريب. ينظر: الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 727 هـ/ 1326م) الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس (مكتبة لبنان، بيروت، 1984م) ط2، 293.

(1) ابن سعيد المغربي، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت 685 هـ/ 1286م) المغرب في حلى المغرب، تحقيق: خليل المنصور (دار الكتب العلمية، بيروت،1997م) ط1، ج1، ص 242, المقري، نفح الطيب، ج1، ص 253، بك، علي الجارم، قصة العرب في اسبانيا (مطبعة المعارف، القاهرة، 1944م) ص12.

(2) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت 630 هـ / 1232م) الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق (دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م) ط1، ج4، ص 267.

(3) حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (دار الجيل، بيروت، 1996م) ط14، ج1، ص 253.

(4) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 230.

وقد اختلفت المصادر في تحديد موقع المعركة التي حدثت بين المسلمين والقوط الغربيين، فقيل انها حدثت في وادي لكة Guadaete* أو وادي بكة[1] من اعمال كورة شذونة Sidonia** لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة (92 هـ/ 711 م)[2]، وقيل سميت بمعركة وادي بكة نسبة للموقع الذي حدثت فيه[3]، وقيل انها حدثت قرب بلدة شريش Jerez ***، ويبدو ان موقع المعركة غير محدد تماماً، وان المعركة قد تشعبت في عدة مناطق من كورة شذونة Sidonia[4].

وقد اقتتل المسلمون والقوط في هذه المعركة قتالاً شديداً انهزم فيها القوط الغربيين وانتصر المسلمون[5]، حتى قيل ان لذريق قتل غريقاً في هذه المعركة[6]، وروي انه اختفى ولم يعثر له على اثر[7].

(*) مدينة بالأندلس من كورة شذونة قديمة من بنيان قيصر اكتبيان، وعلى نهر لكة التقى لذريق ملك القوط، وطارق بن زياد. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 511.

(1) ابن عبد الحكم المصري، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 257 هـ / 870 م) فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر (شركة الامل للطباعة والنشر، القاهرة، 1961 م) ص 279، ابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 33.

(**) وهي كورة متصلة بكورة موررور، ومن الكور المجندة نزلها جند فلسطين من العرب، وهي جليلة القدر جامعة لخيرات البر كريمة البقعة، وقد لجأ عامة اهل الأندلس اليها سنة 136هـ / 752 م، وكانت الأندلس قد قحطت ستة اعوام. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 339.

(2) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج 2، ص 8.

(3) مؤنس، حسين، فجر الأندلس (دار المناهل، بيروت، 2009م) ط 1، ص 75.

(***) من كور شذونة بالأندلس، وهي على مقربة من البحر يجود زرعها ويكثر ريعها، وهي موضع رباط ومقر للصالحين. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 340.

(4) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 233.

(5) ابن عبد الحكم المصري، فتوح مصر المغرب، ص 279.

(6) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 259.

(7) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص 8.

وتعد معركة وادي لكة Guadaete من المعارك المهمة في التاريخ العربي الاسلامي فقد كان من نتائجها القضاء على دولة القوط الغربيين التي استمر حكمها نحو ثلاثمائة عام[1].

تم فتح المدن الاسبانية الواحدة تلو الاخرى فمنها من دخلت سلماً ومنها من قاومت فدخلت صلحاً، فتم فتح مدينة استجة Ecija[2] ففرق طارق جيوشه من استجة فبعث مغيث الرومي* الى قرطبة Cordoba**[3]، وبعث جيشاً اخر الى مدينة مالقة Malaga***[4]، وتابع طارق بن زياد وجنوده فتوحاته حتى دخل مدينة طليطلة Toledo عاصمة القوط وغنم بها غنائم كثيرة[5]، وهي تعد من عظائم مدن الأندلس[6].

---

(1) عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الأندلس (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م) العصر الاول، القسم الاول من الفتح الى بداية عهد الناصر، ط4، ص 74.

(2) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص9.

(*) وهو أحد موالي الوليد بن عبد الملك، دخل الأندلس مع طارق بن زياد سنة (92 هـ/ 710م) وجهه لفتح مدينة قرطبة ففتحها. ينظر: مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص 19؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص 260.

(**) قاعدة الأندلس وأهم مدائنها ومستقر خلافة الامويين بها وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها اشهر من ان تذكر اشتهروا بصحة المذهب وطيب المكسب وحسن الزي وعلو الهمة وكان فيها اعلام العلماء وسادات الفضلاء. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 579، الحميري، الروض المعطار، ص 456 .

(3) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 101.

(***) مدينة أندلسية على شاطئ البحر الشامي، وهي حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار ينسب اليها زراعة التين الذي يحمل الى مصر والشام والعراق، ويعد من احسن التين طيبة وعذوبة. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 517.

(4) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص 11؛ ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 101.

(5) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ/ 892م) فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله انيس الطباع (مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت) ص 323.

(6) الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ/ 922م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (دار المعارف، القاهرة، د. ت) ج6، ص 481.

وبذلك تم فتح الأندلس Andalucia سنة (92 هـ / 712 م).

وبعد مدة عبر موسى بن نصير ومعه ثمانية عشر الف مقاتل[1] من مختلف الولايات الاسلامية منهم جند الشام، وجند العراق، وذلك للتعرف على احوال الفتح والمسلمين[2]، فنزل موضع الجزيرة الخضراء Algeciras* فلقيه يليان واتباعه وعرضوا عليه ان يكونوا ادلاء ومرشدين له في عملية الدخول، وسلك طريقاً غير الطريق الذي سلكه طارق بن زياد[3].

وقد تولى موسى بن نصير مهمة فتح وتحرير عدد من المدن الاسبانية منها مدينة شذونة فافتتحها عنوة وهي اول فتوحاته[4]، ثم سار الى مدينة قرمونة Carmona ((وهي مدينة ليس بالأندلس احصن منها ولا أبعد من ان ترجى بقتال او حصار وقد قيل له حين دنا منها: ليس تؤخذ إلا باللطف فقدم اليها علوجاً ممن قد أمنه واستأمن اليه مثل يليان ولعلهم اصحاب فأتوهم على حال الافلال معهم السلاح فأدخلوهم مدينتهم فلما دخلوها بعث اليهم الخيل ليلاً وفتحوا لهم باب قرطبة فوثبوا على حّراسه ودخل المسلمون قرمونة))[5]، ولما فتح الوالي موسى بن نصير قرمونة توجهه الى أشبيلية Sevilla وهي من ((أعظم قواعد الأندلس شأناً واتقنها بنياناً، وكانت دار ملك روم رومة قبل غلبة القوطيين على الأندلس حاصرها موسى بن نصير شهراً ففتحها الله عليه

---

(1) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص 24.

(2) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 237.

(*) اول مدينة فتحها طارق بن زياد، وهي مطلة على بحر شلطيش، ويقال لها جزيرة ام حكيم، نسبة الى جارية طارق بن زياد الذي كان قد حملها معه فخلفها بهذه الجزيرة فنسبت اليها. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 540؛ الحميري، الروض المعطار، ص 225.

(3) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص 13، المقري، نفح الطيب، ج1، ص 269.

(4) ابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 35.

(5) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص 24؛ ابن الكردبوس، ابو بكر محمد بن محمد (367 هـ / 997م) تاريخ الأندلس، تحقيق: احمد مختار العبادي (معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، 1971م) ص 137.

وهـرب منهـا علوجهـا الى مدينـة باجــة)[1]، بعـدها تقـدم موسـى بـن نـصير الى مدينـة مــاردة Merida[2]، ولبلة Niebla**[3]، ودخل جليقية Galicia*** من فج وهو منسوب اليه[4].

ويعد عبور موسى بن نصير بادرة طيبة وخطة ناجحة، إذ ادخـل معـه اصـناف مـن الجند منهم العلماء والفقهاء والحرفيون، وقد صـنف المؤرخ الجغـرافي الأندلـسي الـرازي كتاباً اسماه (الرايات) على اثر المسجد الذي انشأه موسـى بـن نـصير عنـد دخولـه أرض الأندلس بمسجد الرايات في مدينة الجزيرة الخضراء ايذاناً وتيمناً بـالفتح وتخليـداً لـذكرى حملته[5]، ويقال ان رايات القوم اجتمعت فيه للرأي[6].

حاولنا عرض موجز لعمليات الفـتح ليتـسنى لنـا التعـرف والاطـلاع علـى أهميـة الفتح والجهـود الـتي بـذلت والمنـافع الـتي نتجـت والترحـاب الـذي ظهـر مـن الاسـبان والنتاجات التي ابدع فيها الفاتحون، اذ نـشروا الاسـلام وتليـت آيـات القـرآن الكـريم في المساجد، وكـان لظهـور العلـوم والآداب والفنـون بعـد الفـتح هديـة الاسـلام الى أرض

(1) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص 14.

(2) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 270.

(**) مدينة قديمة تقع غربي الأندلس وتعرف بالحمراء، وهي حسنة بها أسواق وحمامات، تمتاز بحصانة أسوارها وكثرة عيونها، ونهرها يأتيها من ناحية الجبل. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 541.

(3) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 269.

(***) الجلالقة من ولد يافث بن نوح عليه السلام، وهو الاصغر من ولد نوح وبلاد جليقية سهل، والغالب على أرضهم الرمل، وأكثر اقواتهم من الدخن، والذرة، وهي مبنية بالصخر المربع الكبير على نهر لم يدخل فيه المجوس مراكبه. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص 169 و ص 507.

(4) ابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 36.

(5) طه، عبد الواحد ذنون، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس (دار المدار الاسلامي، بيروت، 2004 م) ط1، ص 160.

(6) الحميري، الروض المعطار، ص 242.

اسبانيا التي انعمت بدين التوحيد والتسامح والاحترام والمساواة التي استمرت لأكثر من ثمانية قرون[1].

ثانياً: التعريف بالثغور الأندلسية

الثغور: المنافذ والمناطق الحدودية مع الممالك الاسبانية الشمالية كشريط حدودي فاصل، وقد ورد اصطلاح الثغر في معاجم اللغة العربية نذكر منها:

عرف ابن منظور الثغر بقوله: ((الثغر ما يلي دار الحرب والموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار))[2].

والثغر هو ((موضع المخافة من فروج البلدان))[3]، وقيل الثغر ((هو الفرج من فروج البلدان، ويقال لقي بنو فلان بني فلان فثغروهم اذا سدوا عليهم المخرج فلا يدرون اين يأخذون))[4]. ((وهو الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار والثغرة اي الفرجة في الجبل ونحوه))[5].

فالثغر هو ((الطرف الملاصق بلاد المسلمين بلاد الكفار))[6].

---

(1) فالفي، خواكين، التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب (مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، غرناطة، 1992م) ص 383.

(2) جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي القاسم (ت 711 هـ/ 1311م) لسان العرب، تحقيق: محمد احمد حسب الله (دار المعارف، القاهرة، د.ت) م1، ج6، ص 486.

(3) الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ / 1002م) تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين، بيروت، 1979م) ط2، ج2، ص 605.

(4) ابن فارس، أبو الحسن احمد بن زكريا (ت 395 هـ / 1004م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الجيل، بيروت، 1999م) ج1، ص 379.

(5) أبو الذهب، اشرف طه، المعجم الاسلامي (دار الشروق، القاهرة، 2002م) ط1، ص 189.

(6) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت 676 هـ / 1277م) تهذيب الاسماء واللغات (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت) ج1 ق2، ص 44.

ويعني الثغر اصطلاحاً المواضع القريبة من الكفار يرابط المسلمون بها، او بلدة هي اخر بلاد المسلمين فيقال مثلاً ثغري[1].

وقيل هو ما يلي دار الحرب من المدن والحصون او موضع على حدود البلاد، وثغري المرابط في الثغور[2]، ويراد بها ايضاً حدود المملكة الاسلامية براً وبحراً[3].

وان هذه الثغور منها برية تلقاها بلاد العدو وتقاربه من جهة البر، ومنها بحرية تلقاه وتواجهه من جهة البحر ومنها ما يجتمع فيه الامران، وتقع المغازي من اهله في البر، والبحر[4].

فالثغر هو كل موضع قريب من أرض العدو[5].

أقسام الثغور الأندلسية :-

تقسم الثغور الأندلسية حسب مواقعها جغرافياً مع الممالك الاسبانية من المشرق الى المغرب لشبه الجزيرة الايبيرية لأسبانيا La Peninsula Iberica الى: -

أ- الثغر الأندلسي الأعلى:-

وهو الخط الدفاعي الاول في الشمال ويمتد على وادي الإبرو Ebro الذي يصب في البحر الشامي (البحر المتوسط) شرقاً وقاعدته مدينة سرقسطة Zaragoza ، ويواجه مملكة اراجون Aragon*، وقطالونيا Cataluna في شمال شرق اسبانيا Espana[1]،

---

(1) السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562 هـ/ 1166م) الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1980م) ط2، ج3، ص 131.

(2) دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي (دار الرشيد للنشر، بغداد 1980م) ج2، ص 98.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي (دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت) ط1، ج1، ص 201.

(4) قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي (دار الحرية للطباعة، بغداد، د.ت) ص 185.

(5) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ / 1838 م) مراصد الاطلاع عن اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاري (دار الجيل، بيروت، 1992 م) ط1، م1، ص 297.

(*) اراجون، حصن منيع بالأندلس بها منازل واعمال، من اعمال شنتمرية Santa – Maria

ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ/ 1228م) معجم البلدان (دار صادر، بيروت، 1977م) ج1، ص 154؛ الحميري، الروض المعطار، ص 28.

وقد كان الثغر الأعلى أسبق الثغور الأندلسية في الظهور، ولاسيما بعد انتهاء الوالي موسى بن نصير والقائد طارق بن زياد من اتمام فتح الشمال الاسباني فظهر الثغر الأعلى مجاوراً لأرض العدو وهي بلاد الغال (فرنسا) وامتد هذا الثغر في عصر الولاة الى مدينة أربونة التي تعد اقصى ثغراً بالأندلس[2].

أعمال الثغر الأندلسي الأعلى (المدن والقصبات)

1- سرقسطة Zaragoza

تعد من اكبر الدويلات مساحة حيث تتميز بموقعها المتاخم لدول الممالك الاسبانية الشمالية قطلونية من الشرق ونافارا أو نبرة من الشمال الغربي وقشتالة من الجنوب والغرب[3]، وهي من ((مدن الأندلس العظام أكثر ابنيتها من الحجارة))[4]، وقاعدة من قواعد مدن الأندلس الشمالية[5]، تقع في اواخر الاقليم الخامس[6].

وقد تحدث الجغرافي الأندلسي الزهري عن مدينة سرقسطة من حيث قدمها ومكانتها الدينية قائلاً: ((ومن مدائن الأندلس سرقسطة، وهي مدينة عظيمة قديمة البناء يقال انها من بنيان القسطنطين الذي كان على عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن عجائب هذه المدينة انها مردومة وسورها من الكذان ارتفاعه في خارجها اربعون ذراعاً واقل وأكثر ومن داخلها معتدل مع الازقة والشوارع وابعد ما يكون من داخلها من خمسة اذرع وديارها كلها بارزة على اسوارها وتسمى بالمدينة البيضاء لانها تبيض

---

(1) العبادي، احمد مختار، صور من حياة الحرب والجهاد بالأندلس (منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000م) ط1، ص 14.

(2) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص 241.

(3) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص 241.

(4) الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت اواسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) مسالك الممالك، (دار صادر، بيروت، د.ت) ص 42.

(5) ارسلان، شكيب، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية (مكتبة الحياة، بيروت، د.ت) ج1، ص 106.

(6) القلقشندي، احمد بن علي (ت 821 هـ/ 1418م) صبح الاعشى في صناعة الانشا (الطبعة الاميرية، القاهرة، 1915م) ج5، ص 233.

وعليها نور ابيض لا يخفى على احد في ليل ونهار كزعم الروم ان ذلك النور منذ بنيت، ويقول المسلمون: إنما هو عليها منذ دخل فيها الرجلان الصالحان حنش الصنعاني*، وفرقد السنجاري))[1]، وتضاهي سرقسطة مدن العراق في كثرة الاشجار والانهار[2].

اصبحت سرقسطة من المدن الأندلسية ذات قيمة دينية وعلمية لوجود مراقد الصالحين من علماء الاسلام يأمها اهل الأندلس في المناسبات الدينية والاعياد للزيارة والتبرك وطلب النذور من اصحاب المراقد المدفونين بها، وقد تبركت المدينة بهم.

كما تطرق الجغرافي الأندلسي العذري الى وصف مدينة سرقسطة واقاليمها معنياً بالانهار والاقتصاد والصناعات التي اختصت بها ومظاهر حضارية مفيدة بقوله: ((مدينة سرقسطة اطيب البلدان بقعة وأكثرها ثمراً تفضل الثمرات في الطيب، بنيانها على نهر ابرة، وهو النهر المنبعث من جبل البشكنس وينصب في البحر المتوسط بساحل مدينة طرطوشة ولمدينة سرقسطة سقيا من نهر جلق ولأهل سرقسطة فضل الحكمة في صناعة السمور والبراعة فيه بلطيف التدبير يقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسيج وهي الثياب المعروفة بالنسبة بالسرقسطية لا تداني تلك الصنعة ولا تحكى في افق من الآفاق، وفيها معدن الملح الذراني، وهو الملح الابيض الصافي الاملس، ومدينة سرقسطة ومدينة استرقة في البنية والصناعة والحصانة لا تعرف مدينة ثالثة تشبههما، غير ان مدينة سرقسطة واسعة الخطة بنيت على خمسة انهار منها: النهر الاعظم نهر ابرة، ومجراه من

(*) حنش بن عبد الله بن عمرو من صنعاء دمشق، صحب الامام علي بن ابي طالب (ع) روى عن ابن عباس وابي هريرة وابن سعيد، روى عنه المصريون، قدم مصر وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت توفي بأفريقية سنة (100 هـ/ 718م) ويقال ان جامع سرقسطة من بنائه، وانه اول من اختطه وذكر بعض اهل العلم ان قبره بها. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ / 1262 م) الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط (دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000 م) ط1، ج13، ص 125, ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن حجر (ت 852 هـ/ 1448م) تهذيب التهذيب (دار احياء التراث العربي الاسلامي، بيروت، 1993م) ط2، ج2، ص 37 .

(1) أبو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت اواسط القرن 6 هـ/ 10م) الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت) ص 81.

(2) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 196.

الجوف الى القبلة، وهو لاصق بسور سرقسطة، ومنها نهر جلق ومنها نهر شلون الذي عليه مدينة سالم، ومدينة قلعة ايوب، ويسقي مدينة روطة ويأخذ في سهل ووعر ويسقي من الأرض ما لا يحصى كثرة، ومنها نهر وربة المعروف ببلطش، وهو اخذ من الغرب الى الشرق، ونهر فتتش))[1]

اما عن اقاليم مدينة سرقسطة منها، اقليم قصر عباد، اقليم قتندة، اقليم زيدون، اقليم بلطش، اقليم فتتش، اقليم شلون، اقليم بلشر واقليم جلق[2].

وتوسطت مدينة سرقسطة مدن الثغر، وهي باب من الجهات كلها.

وقد اجاد الشريف الادريسي في وصفها وصفاً رائعاً ودقيقاً، فذكر المسافات مع المدن المجاورة لها ((ومن دروقة الى مدينة سرقسطة خمسون ميلاً وكذلك ايضاً من مدينة قلعة ايوب الى مدينة سرقسطة خمسون ميلاً، ومدينة سرقسطة قاعدة من قواعد مدن الأندلس كبيرة القطر آهلة ممتدة الاطناب، واسعة الشوارع والرحاب حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين، ولها سور مبني من الحجارة حصين، وهي على ضفة النهر الكبير المسمى ابرة، وهو نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم وبعضه من جهة قلعة ايوب وبعضه من نواحي قلهرة فتجتمع مواد هذه الانهار كلها فوق مدينة تطيلة ثم تنصب الى مدينة سرقسطة الى ان تنتهي الى حصن جبرة الى موقع نهر الزيتون ثم الى طرشوشة فيجتاز بغربيها الى البحر، ومدينة سرقسطة هي المدينة البيضاء، وسميت بذلك لكثرة جصها، وجيارها، ومن خواصها انها لا تدخلها حية البتة، وان جلبت اليها وادخلت المدينة ماتت ولمدينة سرقسطة جسر عظيم يجاز اليه الى المدينة، ولها اسوار منيعة ومبان رفيعة))[3].

---

(1) احمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائي (ت 478 هـ / 1085م) ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع المالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني (منشورات معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، 1965م) ص 22، ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 18.

(2) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 71.

(3) نزهة المشتاق، ج2، ص 554.

النص تضمن توضيحاً لمدينة سرقسطة والقصبات التابعة لها ومظاهر حضارية متطورة من سعة الشوارع وكثرة المساكن والبساتين والحصون والاسوار لحماية السكان لانها مدينة حدودية وخالية من الحيوانات الزاحفة التي تهدد مدن السكان.

2- لاردة **Lerida**

وهي مدينة قديمة تقع في ثغر الأندلس الشرقي ابتنيت على نهر شقر، وهي حصينة واهلها معلومون بالنجدة[1]. اشار الزهري الى مدينة لاردة بإيجاز بقوله: ((ولاردة مدينة عظيمة ولم يكن في بلاد الأندلس اكبر منها حرماً، وهي على نهر شنفير))[2]. ووصفها الشريف الادريسي بأنها ((مدينة صغيرة متحضرة ولها اسوار منيعة وهي على نهر كبير))[3].

يلاحظ ان الادريسي وصفها بالصغيرة، اما الزهري فذكرها اكبر بمدينة لم يكن في بلاد الأندلس اكبر منها ربما قصد بأهميتها حضارياً وليس مساحة.

واوضح الجغرافي ابن غالب الغرناطي أهمية مدينة لاردة Lerida ذات المكانة الاقتصادية لوقوعها على النهر والمواجهة لمملكة جليقية Galicia، وقد تعرضت الى مخاطر فقال: ((ابتنيت على نهر شقر ويخرج هذا النهر من أرض الجلالقة، ولها من المدن مدينة قربين وهي على نهر نقيرة، ومدينة بلغير على نهر شقر، ومدينة افراغة وهي على نهر الزيتون، ولها حصون كثيرة))[4].

وبذلك يمكن القول ان لاردة تضم قربين، وافراغة، وبلغير.

وتطرق الجغرافي الأندلسي ابن سعيد المغربي الى وصف لاردة Lerida جغرافياً بقوله: ((وتقع سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى حيث الطول 21 درجة و30 دقيقة، وفي

---

(1) الرشاطي الأندلسي، ابو محمد (ت 542 هـ/ 1147م) الأندلس في اقتباس الانوار واختصار اقتباس الانوار، تحقيق: ايميليو مولينا (المجلس الأعلى للابحاث العلمية، مدريد، 1990م) ص 50.

(2) الجغرافية، ص 82.

(3) نزهة المشتاق، ج2، ص 554.

(4) قطعة من كتاب فرحة الانفس، 17.

شرقيها لاردة قاصية ثغور الأندلس حيث الطول 22 درجة و40 دقيقة، وهي على شرقي نهر ينزل في نهر سرقسطة وفي شرقيها جبل البرت الفاصل بين جزيرة الأندلس وبين الأرض الكبيرة))[1].

3- افراغة **Fraga**

((مدينة بغربي لاردة من الأندلس بينهما ثمانية عشر ميلاً، وهي على نهر الزيتون حسنة البناء لها حصن منيع لا يرام وبساتين كثيرة لا نظير لها)) [2].

ووصفت بأنها: ((من قواعد بلاد شرق الأندلس، وهي مدينة قديمة ازلية، واهلها عرب في الاصل نزلها قبائل من اليمن في آوان الفتح واهلها صالحون اهل دين متين، وعليها جبال منيعة وحصون وقرى كثيرة تزيد على ثلاثة آلاف قرية، في كل قرية خطبة))[3].

وقد نقل لنا القزويني وصفاً دقيقاً لمدينة افراغة بقوله: ((وهي مدينة حسنة البنيان ذات مياه وبساتين كثيرة، وانها حسنة المنظر طيبة المخبر بها سراديب تحت الأرض كثيرة وهي عندهم ملجأ من العدو اذا طرقهم، وصفتها انها بئر ضيقة الرأس واسعة الاسفل، وفي اسفلها ازقة كثيرة مختلفة فلا يوصل اليها من أعلى الأرض، ولا يجسر الطالب على دخولها، وان انتشر فيها الدخان دخلوا في الازقة وسدوا ابوابها حتى يرجع الدخان عنهم، وان طموها يكون لها باب آخر خرجوا منه، وتسمى هذه السراديب عندهم بالفجوج)) [4].

(1) الجغرافية، تحقيق: اسماعيل العربي (المطبع التجاري، بيروت، د.ت) ص 180.

(2) الحميري، الروض المعطار، ص 48.

(3) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 72.

(4) زكريا بن محمد بن محمود (ت 668 هـ/ 1203م) آثار البلاد واخبار العباد (دار صادر، بيروت، د.ت) ص 549.

وقد عدّها الجغرافي الأندلسي ابن غالب الغرناطي من المدن التابعة لمدينة لاردة Lerida[1]

4- وشقة **Huesca**

من مدن الثغر الأندلسي الأعلى ذكرها الجغرافيون الأندلسيون وامتدحوها بصناعة الاسلحة، فوصفها الجغرافي الأندلسي الزهري بقوله: ((مدينة وشقة، ويقال لها وشكة وهذه المدينة لا يوجد فيها حجر إلا قليلاً، والذي يوجد يكون صغيراً، وهي قليلة الثمار والبساتين ومنها تعمل الدروع البيضات الرشيقة وآلات النحاس والحديد وهي دار صنعة)) [2].

واعتنى الجغرافي الأندلسي الشريف الادريسي بتحديد المسافات بالاميال بين مدينة لاردة والمدن المجاورة لها فقال: ((ومن مدينة سرقسطة الى وشقة اربعون ميلاً، ومن وشقة الى لاردة سبعون ميلاً)) [3].

وذكرها ابن غالب الغرناطي فقال: ((مدينة أشقة وهي شرق سرقسطة ومدينتها اولية قديمة رائقة البنيان ولها حصون كثيرة)) [4].

5- بربطانية **Bretagne**

((مدينة كبيرة بالأندلس يتصل عملها بعمل لاردة كانت سداً بين المسلمين والروم لها مدن وحصون، وفي اهلها جلادة وممانعة للعدو، وهي في شرق الأندلس)) [5].

---

(1) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 18.

(2) الجغرافية، ص 83.

(3) نزهة المشتاق، ج2، ص 554، الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 93.

(4) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 17.

(5) ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 17؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 377 .

6- بربشتر Bobastro

من امهات مدن الثغر الفائقة في الحصانة[1] وصفها ابن غالب الغرناطي من مدن بربطانية، ومن أهم مدن الثغر الأندلسي الأعلى وشهرتها وما تعرضت له من نكبات عبر التاريخ بقوله: ((وتتصل احوازها بأحواز لاردة، فمن مدنها بربشتر، وهي من امهات مدن الثغر غزاها العدو على غرة من اهلها في نحو اربعين الف راكب فقاتلها اربعين يوماً فافتتحها وذلك سنة ست وخمسين واربعمائة فقتلوا عامة رجالها وسبوا من فيها من نساء المسلمين وذراريهم ما لا يحصى كثرة واختاروا من نساء المسلمين خمسة آلاف وأهدوهن الى ملك القسطنطينية، وفتحها بعد ذلك احمد بن سليمان بن هود الجذامي صاحب سرقسطة مع اهل الثغور))[2].

لها حصون كثيرة منها حصن القصر وحصن الباكة وحصن قصر مينوقش[3].

7- طركونة Tarragona

((مدينة ازلية، قاعدة من قواعد العمالقة بينها وبين لاردة خمسون ميلاً، وهي مبنية على ساحل البحر الشامي، ومعالمها لم تتغير وأكثر سورها باق لم يتهدم، وهي أكثر البلاد رخاماً محكماً وسورها من رخام اسود وابيض وقليلاً ما يوجد مثله، ومن الغرائب بطركونة ارحاء نصبها الأول، وتطحن عند هبوب الريح وتسكن بسكونها، وذكر اهل العلم باللسان اللطيني ان معنى طركونة الأرض المشبه بالجنه))[4]، ولها احواز كثيرة، وحصون منيعة تتصل بنواحي برشلونة[5]، ((مدينة عظيمة ببلاد الأندلس على شاطى

---

(1) البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت 487 هـ/ 1094م) جغرافية الأندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك (دار الارشاد، بيروت، 1968 م) ص 94.

(2) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 17.

(3) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 370.

(4) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 545، الحميري، الروض المعطار، ص 82 .

(5) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 72.

البحر الشامي فيها بنيان كثيرة وهي الان بيد الافرنج))[1] ، وقد تطرق الشريف الادريسي الى جغرافية طركونة والمسافات بقوله: ((ومن مدينة طرطوشة الى طركونة 50 ميلاً، ومدينة طركونة على البحر وهي مدينة اليهود ولها سور رخام وبها ابنية حصينة وابراج منيعة، يسكنها قوم قلائل من الروم، وهي حصينة منيعة ومنها الى برشلونة في الشرق 60 ميلاً، ومن مدينة طركونة غرباً الى موقع نهر ابرة 40 ميلاً))[2] .

8- تطيلة **Tudela**

تحدث عنها ابن غالب الغرناطي بتفصيل واشاد باقتصادها وظهور حادثة غريبة لمرأة مسترجلة قائلاً: ((وتتصل بأحواز مدينة اشقة حازت الغاية في شرف البقعة وحوت طيب الزرع ودر الضرع وكثرة الثمار وهي اقصى ثغور المسلمين، وباب من الابواب التي يدخل منها الى أرض النصارى))[3] .

وصف ابن سعيد المغربي جغرافية تطيلة بقوله: ((وتقع مدينة تطيلة في جنوبي جبل الشارة حيث الطول 5 ،20، 5 درجة والعرض 43 درجة و55 دقيقة))[4] .

وتطيلة مدينة عظيمة ازلية طيبة الماء والهواء حسنة البناء، وهي على نهر ابرة وعليها قرى كثيرة وهي كثيرة الخيرات والفواكه[5] .

---

(1) القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف (1019 هـ/ 1610م) اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، تحقيق: احمد حطيط (عالم الكتب، بيروت، 1992 م) ط1، م3، ص 413.

(2) نزهة المشتاق، ج2، ص 555.

(3) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 18, الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص131.

(4) الجغرافية، ص 180.

(5) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 72, الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 33.

9- طرسونة Tarazona

وهي من المدن التي ((كانت مستقر العمال والقادة بالثغور كان ابو عثمان عبيد الله بن عثمان المعروف بصاحب الأرض اختارها محلاً وآثرها على مدن الثغور منزلاً، وكانت ترد عليه عُشر مدينة اربونة وبرشلونة، ثم عادت طرسونة من بنات تطيلة عند تكاثر الناس بتطيلة وايثارهم لها لفضل بقعتها واتساع خطها))[1].

وتحدث الجغرافي الأندلسي ابن سعيد المغربي عن طرسونة فقال: ((وفي طرفي هذا الجبل هيكل الزهرة مع بحر الزقاق طرقونة، وهي اخر مدن الأندلس الساحلية بشرقيها وجنوبيها وموضوعها اذ الطول 23 درجة و20 دقيقة والعرض مع اول اقليم السادس، وفي الطرف الشمالي من اقصى الأندلس المقابل لطرف طركونة على البحر المتوسط مدينة بيونة))[2].

10- قلعة ايوب Calatayud

وصفت بأنها مدينة ((عظيمة جليلة القدر من اعمال سرقسطة بقعتها كثيرة الاشجار والانهار والمزارع ولها عدة حصون))[3].

وقد تطرق الشريف الادريسي الى مدينة قلعة ايوب بقوله: ((مدينة رائقة البقعة حصينة شديدة المنعة بهية الاقطار كثيرة الاشجار والثمار عيونها مخترقة وينابيعها مغدوقة

---

(1) الحميري، الروض المعطار، ص 80.

(2) الجغرافية، ص 180.

(3) ابن سعيد المغربي، الجغرافية، ص 180.

كثيرة الخصب رخيصة الاسعار))[1]، وسميت بقلعة ايوب نسبة الى القائد ايوب بن حبيب اللخمي * الذي ولي امارة الأندلس سنة (97 هـ / 717 م)[2].

وهناك مدن اخرى تابعة للثغر الأندلسي الأعلى منها: بلغي[3]، دروقة Daroca[4]، جيرونة Gerona، منتشون Monzo[5]، ناجرة Najera[6]، روضة Rueda، سولسونة Solsona[7]، ومن قرى الثغر الأعلى، قرية بلطش[8].

ب- الثغر الأندلسي الأوسط

يواجه الثغر الأندلسي الأوسط مملكتي قشتالة Castilla* وليون Leon** وتسميه بعض المصادر بالثغر الأدنى[9]، وقاعدته مدينة طليطلة Toledo، ظهر الثغر

---

(1) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 390.

(*) هو ابن اخت موسى بن نصير دخل الاندلس سنة (97 هـ / 715 م) حينما قتل عبد العزيز بن موسى فأتفقت وجوه القبائل على تقديم ايوب هذا اميراً . ينظر: مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص 28 .

(2) العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد، ص 15.

(3) نزهة المشتاق، ج2، ص 555.

(4) الحموي، معجم البلدان،ج1، ص 488.

(5) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 555, الحميري، الروض المعطار، ص 49.

(6) عنان، الاعلام الجغرافية والتاريخية الأندلسية باللغتين الاسبانية والعربية (مطبعة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد، 1976 م) ص 16.

(7) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 250، 26 .

(8) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 534

(*) أقليم عظيم بالأندلس قصبته طليطلة، وجميعه اليوم بيد الافرنج. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 352.

(**) وهي احدى الممالك النصرانية في الشمال، وقاعدتها مدينة ليون. ينظر ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن عبد الملك (ت 732 هـ/ 1331م) تقويم البلدان، تصحيح: رينورد والبارون ماك كوكلين ديسلان (دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840 م) ص 185, الحميري، الروض المعطار، ص 113.

(9) ابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 117 .

الأندلسي الأوسط وكذلك الثغر الأندلسي الأدنى بعد قيام الممالك الاسبانية من الركن الشمالي الغربي[1].

أعمال الثغر الأندلسي الأوسط (المدن والقصبات)

1- طليطلة Toledo

تُعد من اعظم مدن الأندلس واشدها منعة[2]، وهي مدينة في جبل بناؤها من حجارة[3]، وقد وصف ابن سعيد المغربي طليطلة وموقعها بقوله: ((وفي شرقيها قاعدة الأندلس طليطلة حيث الطول 15 درجة والعرض 43 درجة و18 دقيقة، وهي من امنع البلاد وعلى جبل عالٍ والنهر يمر بأكثرها ونهرها ينول من جبل الشارة عند حصن يقال له تاجه وبها يسمى، ودخل المسلمون جزيرة الأندلس وسلطانها من القوط يقال له رودريق وقاعدته طليطلة واسترجعها النصارى))[4]، وتتميز طليطلة بمكانتها الدينية[5]((... فيها من الدير الكثيرة ما شاد الاسبانيون وفيها من المعاهد الدينية تغطية لآثار العرب)) [6].

واوضح الجغرافي الأندلسي الزهري معالم طليطلة بقوله: ((من اعظم بلاد الأندلس مدينة طليطلة وهي مدينة عظيمة قد احدق بها النهر المسمى تاجه، يقال ان هذه المدينة من بنيان الخزر، ويقال انها من بنيان القوطيين، وكانت دار ملكهم وملك الروم

---

(1) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص 400.

(2) ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت 367 هـ/ 977م) صورة الأرض (دار صادر، بيروت، د.ت) ص 111.

(3) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 42 .

(4) الجغرافية، ص 179.

(5) Edwayn Hole C.B.E, Andalus, Spain dex The Masims, London Robert Hole limited old Bromdton Read, S.W, 1958, P. 50.

(6) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 424.

من بعدهم، ومن عجائب طليطلة ان القمح يبقى فيها مئة سنة وأكثر لا يسوس، وهي كثيرة الزرع والضرع)) [1].

وقد اشار الشريف الادريسي الى المكانة الجغرافية لمدينة طليطلة والمسافات بينها وبين المدن الأندلسية الاخرى والمعالم الحضارية والازدهار الاقتصادي ((ومدينة طليطلة من طليبرة شرقاً وهي مدينة عظيمة القطر كثيرة البشر حصينة الذات لها اسوار حسنة، ولها قصبة فيها حصانة ومنعة وهي ازلية من بناء العمالقة، وقليلاً ما رؤى مثلها إتقاناً وشماخة بنيان، وهي عالية الذرى حسنة البقعة زاهية الرقعة، على ضفة النهر الكبير المسمى تاجه، ولها قنطرة من عجيب البنيان، والنهر يدخل تحت تلك القوس كله بعنف وشدة جري ومع آخر القنطرة ناعورة ارتفاعها في الجو 90 ذراعاً، وهي تصعد الماء الى أعلى القنطرة، والماء يجري على ظهرها فيدخل المدينة، ومدينة طليطلة كانت ايام الروم دار مملكتهم وموضع قصدهم، ووجد اهل الاسلام فيها عند افتتاح الأندلس ذخائر تكاد تفوق الوصف كثرة فمنها انه وجد بها 170 تاجاً من الذهب مرصعة بالدر واصناف الحجارة الثمينة، ووجد بها ألف سيف مجوهر، ووجد بها من الدر والياقوت اكيال وارستاق، ووجد بها من انواع آنية من الذهب، والفضة ما لا يحط به تحصيل، ووجد بها مائدة سليمان بن داوود، وكانت فيما يذكر من زمردة وهذه المائدة اليوم في مدينة رومة، ولمدينة طليطلة بساتين محدقة بها وانهار مخترقة ودواليب دائرة وجنات يانعة وفواكه عديمة المثال لا يحيط بها تكييف ولا تحصيل ولها من جميع جهاتها اقاليم رفيعة وقلاع منيعة)) [2].

---

(1) الجغرافية، ص 83 .

(2) نزهة المشتاق، ج2، ص 55.

2- طليبرة Talavera

مدينة تقع في ((اقصى ثغور المسلمين، وباب من الابواب التي يدخل منها الى أرض النصارى، مدينة كبيرة وقلعتها ارفع القلاع حصناً وهو بلد واسع الساحة كثير المنافع به اسواق وديار حسنة، ولها على نهر تاجه أرحاء كثيرة، ولها عمل واسع ومزارع زاكية بينها وبين طليطلة سبعون ميلاً)) [1].

اشار الشريف الادريسي الى مدينة طليبرة في حديثه عن طليطلة بقوله: ((ونهر تاجه المذكور يخرج من ناحية الجبال المتصلة بالقلعة والفنت فينزل ماراً مع المغرب الى مدينة طليطلة ثم الى طليبرة ثم الى المخاضة ثم الى القنطرة)) [2].

وذكر مدينة طليبرة الجغرافي الأندلسي الزهري في حديثة عن مدينة اشبونة بقوله: ((وما بين هذه المدينة مدينة طليبرة، تكون القنطرة العظيمة المعروفة بقنطرة السيف، وهي من عجائب الأرض، وقيل انها من بنيان الخزر الاول وهي عالية البناء يدخل النهر كله تحت قوس من اقواسها ارتفاع القوس سبعون ذراعاً ونحوها وعرضه سبعة وثلاثون ذراعاً وعلى متن هذا القوس برج عظيم ارتفاعه على ظهر القنطرة اربعون ذراعاً وقد بُني البرج والقنطرة بأحجار عظيمة طول الحجرة من ثمانية اذرع وعشرة اذرع وأكثر من ذلك وفي رأس هذا البرج في آخر الاحجار ثقب فيه سيف من اللاطون اذا جبذ خرج منه قدر ثلاثة اشبار او نحوها...، وتحت هذه القنطرة على ضفة هذا النهر شنترين، وفوقها تكون مدينة طليبرة)) [3].

ومدينة طليبرة منيعة الاسوار عالية المنار، ومن اقاليمها اقليم الفحص، اقليم السند واقليم باشك [4].

---

(1) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 37؛ الحميري، الروض المعطار، ص 395 .

(2) نزهة المشتاق، ج2 ص 553.

(3) الجغرافية، ص 85.

(4) ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 19.

ومن عجائبها ((عين ينبع منها ماء كثير يدور عليه عشرون رحا)) [1].

3- وادي الحجارة **Guadalajara**

وصف الجغرافي ابن سعيد المغربي مدينة وادي الحجارة بقوله: ((وفي شمال شرقي طليطلة مدينة الفرج، ويقال لنهرها وادي الحجارة، وهي حيث الطول سبع عشرة درجة إلا دقائق والعرض 43 درجة و20 دقيقة، وفي شرقها مدينة سالم)) [2].

وتعد وادي الحجارة من كبريات مدن الثغر الأندلسي الأوسط، وكان يطلق عليها اسم مدينة الفرج نسبة الى مؤسسها الفرج بن مسرة بن سالم حفيد القائد البربري سالم بن ورعمال الذي انشأ مدينة سالم قاعدة اقليم قشتالة، وتقع على الطريق بين مدريد وسرقسطة، وقد انتقل الاسم الى مدن المكسيك في امريكا اللاتينية عن طريق المهاجرين [3].

اشار الشريف الادريسي في معالم مدينة وادي الحجارة بنصه: ((وفي الشرق من مدينة طليطلة الى مدينة وادي الحجارة خمسون ميلاً وهي مرحلتان ومدينة وادي الحجارة حصينة حسنة كثيرة الارزاق والخيرات جامعة لاسباب المنافع والغلات، وهي مدينة ذات اسوار حصينة ومياه معينة ويجري منها بجهة غربيها نهر صغير لها عليه بساتين وجنات وكروم وزراعات وبها من غلات الزعفران الشيء الكثير يتجهز به ويحمل الى سائر العمالات والجهات)) [4].

---

(1) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص 545.

(2) الجغرافية، ص179، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 58.

(3) مكي، محمود علي، مدخل لدراسة الاعلام الجغرافية ذات الاصول العربية في اسبانيا (د. ط، مدريد، 1996م) ص 16.

(4) نزهة المشتاق، ج2، ص 553، القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص 229.

4- مدينة سالم Medinacelm

تعد مدينة سالم قاعدة الثغر الأوسط[1]، وقد وصفها الجغرافي الأندلسي ابن غالب الغرناطي بأنها: ((من اعظم المدن الأندلسية واحصنها وفيها آثار عظيمة اعتمرها المسلمون بعد طارق بن زياد))[2] فيها قبر المنصور بن ابي عامر[3].

5- طلمنكة Talamanca

تعد طلمنكة من مدن الثغر الأوسط الأندلسي الحصينة التي بناها الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم[4] بينها وبين وادي الحجارة عشرون ميلاً[5].

6- مجريط Madrid

تعد مجريط مدينة صغيرة وقلعة منيعة معمورة وكان لها في زمن الاسلام مسجد جامع وخطبة قائمة وحصن مجريط من الحصون الجليلة[6]، اما اسم مجريط الذي اطلقه المسلمون على المدينة فقد كان مثار خلاف عريض بين المؤرخين واللغويين، وقد انتهى خايمي اوليفر آسين في كتابه الى ان اللفظ يتألف من لفظ عربي وهو (مجرى) ثم اللاحقة (ريط) المأخوذة من اللاتينية والدالة على التكثير أي المكان الذي تكثر فيه المجاري، والمقصود بالمجاري تلك القنوات الجوفية التي كانت تؤلف شبكة من الانابيب هي التي كان اعتماد السكان عليها في امدادهم بما يلزمهم من مياه، ويرى فيدريكوكورينطي اللغوي الاسباني ان اللفظ العربي تطور من اللاتينية المتأخرة Matrice الذي يعني (المستودع الام) للمياه ما يقابله بالعربية مطريج ثم صار مجريط[7].

---

(1) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 179.

(2) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص19.

(3) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 179.

(4) الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 170.

(5) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص39, الحميري، الروض المعطار، ص 83.

(6)الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 552, الحموي، معجم البلدان، ج5، ص58.

(7) مكي، الاعلام الجغرافية، ص 20.

7- أقليش Ucles

ذكر الجغرافي الأندلسي الحميري مدينة اقليش وتاريخ بنائها بقوله: ((مدينة لها حصن بثغر الأندلس كانت قاعدة كورة شنت برية، وهي محدثة بناها الفتح بن موسى بن ذي النون، وفيها كانت ثورته وظهوره سنة (160 هـ / 776 م) ثم اختار اقليش داراً وقراراً فبناها ومدّنها، وهي على نهر منبعث من عين عالية على رأس المدينة فيعم جميعها)) [1].

8- وبذة Ubeda

تعد وبذة ((من مدن الثغر الأندلسي الأوسط، كانت من الحصون الشمالية الشرقية لمدينة طليطلة تقع بالقرب من اقليش، وعلى وادي وبذة قرية يقال لها بتتيج أهلها ويسقم علة الحصى))[2].

9- قلعة رباح Calatrava

تعد قلعة رباح ((مدينة كبيرة ذات سور من حجارة، وهي على وادٍ لها كبير منه شرب اهلها ويزرعون عليه بها اسواق وحمامات ومتاجر)) [3].

وهناك مدن اخرى وقرى تابعة للثغر الأندلسي الأوسط منها قونكة Cuenca[4] ومدينة المائدة[5] ومدينة الفهمين[6] وقرية وقش[7] وقلعة عبد السلام Alcala dehenares[8].

---

(1) الروض المعطار، ص 19، الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 23.

(2) الحميري، الروض المعطار، ص 126، الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 359.

(3) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(4) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 381.

(5) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص12؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 45.

(6) الحميري، الروض المعطار، ص 95؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 79.

(7) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 381.

(8) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.

ج- الثغـر الأندلسـي الأدنى:-

حدود الثغر الأدنى تشمل المنطقة الواقعة بين نهـري الـدويرة Rio El Duero ونهر تاجة Rio Tajo الذي يـصب في المحـيط الاطلـسي غربـاً، وقاعدتـه مدينـة قوريـة Coriaويواجه مملكتي ليون والجلالقة شمال غرب اسبانيا[1].

اعمـال الثغـر الأنـدلسي الأدنـى (المـدن والقصبـات)

1- قورية Coria

((تعد مدينة قورية من مدن الأندلس العظام))[2]، وهي مدينـة اوليـة البنـاء واسـعة الفناء من احصن المعاقل ولها بوادٍ شريفة خصيبة وضياع طيبة تمتاز بسورها المنيع[3].

2- سمورة Zamora

((تعد مدينة سمورة دار مملكة الجلالقة، على ضفة نهر كبير خرار كثير الماء شـديد الجرية عميق القعر، وسمورة مدينة جليلة وقاعدة من قواعد الـروم وعليهـا سـبعة اسـوار من عجيب البنيان قـد احكمتـه الملـوك الـسابقة وبـين الاسـوار فـصلان وخنـادق وميـاه واسعة))[4].

وسمورة قلعة منيعة على نهر دويرة[5].

3- بطليوس Badajoz

وصـف الـشريف الادريـسي بطليـوس بأنهـا: ((مدينـة جليلـة في بـسيط الأرض، وعليها سور منيع، وكان لها ربض كبير اكبر من المدينة في شرقيها، وهي علـى ضـفة نهـر

---

(1) البكري، المسالك والممالك، ص 95، هامش 4، العبادي، صور من حياه الحرب والجهاد في الأندلس، ص 14.

(2) الاصطخري، المسالك والممالك، ص 41.

(3) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 547، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص412.

(4) الحميري، الروض المعطار، ص 347.

(5) اشباخ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م) ط2، ج 1، ص 23.

يانة، وهو نهر كبير، ويسمى النهر الغؤور لانه يكون في موضع يحمل السفن ثم يغور تحت الأرض))[1]. ((بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بأذن الامير عبد الله امير الأندلس))[2].

ويضيف الجغرافي الأندلسي مجهول الاسم: ((بطليوس مدينة عظيمة ازلية من قواعد الأندلس دار علم وادب وشعر، وكانت قاعدة المظفر بن الافطس احد ملوك الطوائف الثوار المتغلبين بعد الاربعمائة الماضية، وهي مدينة حصينة كثيرة الفواكه والزرع والانعام والعسل، ولها سور عظيم ومنعة لايكاد احد يروقها، وبها عيون غزيرة وانهار مطردة)) [3].

4- ماردة Merida

تعتبر ماردة من افضل القلاع الاسلامية في الأندلس، وتتمثل عظمة المدينة في اقوال الجغرافيين العرب الذين جعلوها موضعاً لمديحهم، ويحدثنا الادريسي عن ماردة بقوله: ((كانت دار مملكة لماردة بنت هرسوس الملك، وبها من البناء آثار ظاهرة تنطق عن ملك وقدرة وتعرب عن نخوة وعزة وتفصح عن عظة وعبرة، فمن هذه البناءات ان في غربي المدينة قنطرة كبيرة ذات قسي عالية الذروة كثيرة العدد عريضة المجاز، وقد بني على ظهر القسي اقباء تتصل من داخل المدينة الى آخر القنطرة ولا يرى الماشي بها وفي الداخل هذا الداموس قناة ماء تصل المدينة ومشي الدواب والناس على أعلى تلك الدواميس، وهي متقنة البناء وثيقة التأليف حسنة الصنعة، والمدينة عليها سور حجارة منجورة من احسن صنعة...، ومن أغرب الغريب جلب الماء الذي كان يأتي الى القصر على عمد

---

(1) نزهة المشتاق، ج2، ص 545؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 173.

(2) ابن جلجل القرطبي، داود بن سليمان بن حيان (ت بعد 384 هـ/ 994م) طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، والاثار الشرقية، القاهرة، 1955م) هامش، ص 101.

(3) ذكر بلاد الأندلس، ص 55.

مبنية تسمى الارجالات (الدعائم) وهي اعداد كثيرة باقية الى الآن قائمة على قوائم))[1]، ووصف الحميري آثار ماردة واسوارها بقوله: ((وكان قد احدق بماردة سوراً عرضه اثنا عشر ذراعاً متقنة البناء، وقصر ماردة بناه عبد الملك بن كليب بن ثعلبة، وهو منيع طول كل شقة من سوره ثلاثمائه ذراع وعرض البناء اثناعشر ذراعاً، وقنطرة ماردة عجيبة البنيان، ومن ماردة الى بطليوس عشرون ميلاً))[2]، وبطليوس ((مدينة عظيمة كثيرة الحذق جامعة للخلق، وأرضها كريمة، ولها اقاليم عدة))[3].

5- باجة Beja

وتسمى باجة الأندلس تميزاً لها عن باجة تونس، وعن باجة يقول الحميري: ((واما باجة الأندلس فهي من اقدم مدائنها بنيت ايام القياصرة بينها وبين قرطبة مائة فرسخ، وهي من الكور الجندة نزلها جند مصر وكان لوائهم في الميسرة بعد جند فلسطين، ومدينة باجة اقدم مدن الأندلس بنياناً واولها اختطاطاً، واليها انتهى يوليوش جاشر، وهو اول من تسمى قيصر، وسماها باجة، وتفسير باجة في كلام العجم الصلح، وحوز باجة وخطتها واسعة، ولها معاقل بالمنعة والحصانة)) [4].

ويصف الجغرافي الأندلسي مجهول الاسم بقوله: ((وهي متصلة باعمال ماردة، بلدة خصيبة الثمار ذات زرع وضرع وفواكه، ولها مدن كثيرة وحصون منيعة وقرى متصلة واعمال واسعة وبها حمامات وشوارع واسعة واسواق ومساجد كثيرة واهلها عرب)) [5].

---

(1) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 545, الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 38.

(2) الروض المعطار، ص93, الزهري، الجغرافية، ص86.

(3) ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 21.

(4) الروض المعطار، ص 75, الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 25.

(5) ذكر بلاد الأندلس، ص 55, ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 21.

ومن حصون باجة حصن ارون Arun[1] ، وحصن طوطالقة Tutalica[2] .

6- قلمرية أو قلنبرية Coimbra

((مدينة على جبل مستدير عليها سور حصين، ولها ثلاثة ابواب في نهاية من الحصانة على نهر منديق وجريه بغربيها ويتصل هذا النهر الى البحر، وعلى مصبه هناك حصن منت ميور ولها على النهر ارجاء، وعليه كروم كثيرة وجنات، ولها حروث كثيرة)) [3] ، وبين قلمرية وشنترين ثلاث مراحل وبينها وبين البحر اثنا عشر ميلاً[4] .

7- شنترين Santarem

من مدن كورة باجة تقع على جبل يتميز بكثرة اجرافه، وتشرف من موقعها الحصين على الاخدود الذي يكتنف مجرى نهر وادي تاجة، ولها برج سامي الذروة متناهٍ في الحصانة[5] .

وصفها الحميري بأنها ((مدينة على جبل عالٍ كثير العلو جداً، ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها وباسفلها ربض على طول النهر، وشرب اهلها من العيون ومن ماء النهر، ولها بساتين كثيرة وفواكه ومباقل، وبينها وبين بطليوس اربع مراحل، وهي من اكرم الأرضين ونهرها يفيض على بطائحها كفيض نيل مصر فتزدرع اهلها على ثراه عند انقطاع الزريعة في البلاد وذهاب اوانها))[6] .

---

(1) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 164.

(2) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 50 .

(3) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 547.

(4) الحميري، الروض المعطار، ص 107.

(5) ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 22.

(6) الروض المعطار، ص 74، الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 550.

وكانت شنترين قد حظيت باهتمام امراء بني امية فزودها الامير الحكم الربضي بجامع عظيم، واقيمت فيها حمامات عظيمة واسواق واسعة مرتبة[1].

8- شنترة Cintra

وهي مدينة أندلسية مشهورة بالخصب تقع على مقربة من البحر يذكر الحميري انها من ((مدائن الأشبونة على مقربة من البحر يغشاها ضباب دائم لا ينقطع، وهي صحيحة الهواء ولها حصنان في غاية المنعة، ويعتمد اهلها في سقايتهم على نهر ماؤه يصب في البحر، ومنه يسقون جناتهم وأكثر زراعتهم الفاكهه)) [2].

9- الأشبونة Lisbona , Lisbon

عرفت عند العرب بالأشبونة، لشبونة ولسبونة، ويذكر الجغرافي ابن غالب الغرناطي ((ان الأشبونة تقع غربي باجة، وبها ارزاق ذات محارث وزروع واشجار ملتفة، وبها اثمار كثيرة، وخيرات واسعة وفواكه طيبة وضروب الصيد في البر والبحر وبزاتها الجبلية أطير البزاة واعتقها، وفي جبالها شورة العسل، وهو العسل الخالص البياض يشبه السكر في المذاق))[3].

ووصفها الشريف الادريسي بقوله: ((ومدينة الاشبونة على شمال النهر المسمى تاجة، وهو نهر طليطلة وسعته امامها ستة اميال ويدخله المد والجزر كثيراً، وهي مدينة حسنة ممتدة مع النهر ولها سور وقصبة منيعة، وفي وسط المدينة حمامات حارة في الشتاء والصيف، ولشبونة على نحر البحر المظلم وعلى ضفة النهر من جنوبه قبالة مدينة لشبونة حصن المعدن، وسمي بذلك لانه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر فاذا كان

---

(1) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 53.

(2) الروض المعطار، ص 74، الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 367، القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص 542؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص 223 .

(3) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص22، الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 195.

زمن الشتاء قصد الى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيستخدمون المعدن الذي به الى انقضاء الشتاء وهو من عجائب الأرض))[1].

10- يابرة او يبورة Evero

من مدن غربي الأندلس[2] وصفها الجغرافيون الأندلسيون بانها ((مدينة من كور باجة وهي قديمة، وتنتهي احواز باجة فيما حواليها مائة ميل))[3]. ((يبورة مدينة كبيرة عامرة بالناس ولها سور وقصبة ومسجد جامع، بها الخصب الكثير الذي لا يوجد بغيرها من كثرة الحنطة واللحم وسائر البقول والفواكه، وهي احسن البلاد بقعة وأكثرها فائدة، والتجارات اليها داخلة وخارجة، ومن يبورة الى مدينة بطليوس مرحلتان))[4].

الجغرافية العامة للثغور الأندلسية:

امتازت جغرافية الثغور الأندلسية بسمات معينة وخصائص مميزة لانها تقع ضمن المناطق الجبلية المعقدة في الشمال من الأندلس، وهي مناطق حدودية وعرة وخطيرة كونها تتعرض الى هجمات من الممالك الاسبانية الشمالية النصرانية، فسوف نأخذ جغرافية كل ثغر للتعرف على مظاهره العامة حسب ما ورد في المصادر الجغرافية.

فلو اخذنا جغرافية (سطح) الثغر الأعلى الأندلسي لوجدناه يتكون من هضبة مرتفعة يتراوح ارتفاع سطحها بين 2000 – 3000 قدم يتوسطها عدد من الانهار الصغيرة والسلاسل الجبلية التي يزيد ارتفاعها على المستوى العام للهضبة[5].

---

(1) نزهة المشتاق، ج2، ص 547, ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 173.

(2) الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 95, الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 424.

(3) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 542, الحميري، الروض المعطار، ص 128 .

(4) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 544.

(5) السامرائي، خليل ابراهيم صالح، الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في احواله السياسية (مطبعة اسعد، بغداد، 1976م)، ص44.

تعد جغرافية الثغر الأندلسي الأعلى مهمة لوجود حوض نهر الابرو Ebro وروافده الذي يكون مخرجه من جبل البشارة[1] وينحدر نحو الشرق والجنوب الشرقي ويصب في البحر المتوسط[2].

ويتميز (مناخ) الثغر الأندلسي الأعلى بالتطرف لان جبال البرتات تكون حاجزاً مناخياً فاصلاً، اما من جهة الافرنج فانه يتميز بكمية من المطر الغزير طول العام، كما ان الهضبة تحول دون وصول الرياح الغربية الممطرة القادمة من المحيط الاطلسي وذلك لوجود الضغط العالي على الهضبة[3].

فضلاً عن هذا فقد تحدث سيول وأمطار مدمرة في منطقة الثغر الأندلسي الأعلى على سبيل المثال ما حدث في (سنة 212 هـ/ 827 م كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة بالأندلس فخربت أكثر الاسوار في مدن الثغر الأندلسي الأعلى وخربت قنطرة سرقسطة ثم جددت عمارتها واحكمت)[4].

كما امتازت الاقسام الشمالية لمنطقة الثغر الأندلسي الأعلى ولاسيما المناطق المجاورة لجبال البرتات بانخفاض درجات الحرارة وسقوط الثلوج في فصل الشتاء[5].

---

(1) شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري (729 هـ/ 1328 م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (مطبعة الاكادمية الامبراطورية، لايزبك، 1923 م) ص 112.

(2) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 132، كولان، ج . س، الأندلس، ترجمة: حسن عثمان (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980) ط1، ص 67.

(3) السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص 47 .

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص488؛ البكر، خالد بن عبد الكريم بن حمود، النشاط الاقتصادي في عصر الامارة (مكتبة الملك بن عبد العزيز العامة، الرياض، 1993م) ص 113.

(5) السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص 47 .

وقد اثرت هذه الثلوج في شمالي الثغر الأعلى وشمالي اسبانيا على حركة الجهاد ضد فرنسا ونصارى الشمال، ونتج عن ذلك ان الحملات العسكرية ما كانت تخرج إلا في فصل الصيف لذلك سميت بالصوائف[1].

وكانت الامطار والانهار والعيون من مصادر المياه المعتمدة في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي، ومن أهم أنهار الثغر الأندلسي الأعلى نهر الأبرو Ebro[2] وروافده وأهمها نهر وربة، ونهر أرغون Aragon، ثم رافد جلق Gallego، ونهر شلون[3]، وأخيراً رافد فلومن[4].

وتعد (**العيون**) من مصادر المياه المهمة في هذه المنطقة، وتعتمد عليها بصورة خاصة المدن والقرى البعيدة الموقع عن الانهار، وقد استفادت هذه المدن والقرى من هذه العيون في ديمومة الزراعة والارواء، وذلك لطبيعة هذه المنطقة الجبلية وكثرة الثلوج والامطار على المرتفعات المجاورة، وقد وصف ابن غالب الغرناطي أهل الأندلس بأنهم ((يونانيون في أستنباطهم للمياه))[5].

واشتهرت لاردة بوجود قنوات بديعة فيها ((لها ماء مجلوب في قنى قد اعجزت صنعته جميع العالم))[6]، وجاء في وصف قلعة ايوب ((...، وعيونها مخترقة وينابيعها مغدودقة))[7].

واشتهر اقليم بلشر من أقاليم سرقسطة بوجود عين للمياه فيه ((...، يعرف بسد بني خطاب، وفيه عين ينبعث بماء غزير له محبس اذا احب اهله اطلاقه اطلق واذا احبو

(1) ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300 هـ/ 912 م) المسالك والممالك (مطبعة بريل، ليدن، 1889 م) ص 259.

(2) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج2، ص71.

(3) الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص80، ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 116.

(4) العذري، ترصيع الاخبار، ص56.

(5) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 12.

(6) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 181.

(7) ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 106.

حبسه حبس فلم يجري))[1] ، واقليم فنتش ((لـه عـين يـسقى مـن ناحيـة بلـد نوبـة الى ان ينصب ماؤها في نهر ابره طول عشرين ميلاً)) [2] ، وكذلك حصن بنشكلة ((بالقــرب مـن طركونة منيع على ضفة البحر لـه قـرى وعمـارات ومياه كـثيرة وبـه عـين ثـرة تريـق في البحر)) [3] .

وكانت بربشتر تسقى من عين خارج المدينة ((وكـان الماء يأتيهـا في سـرب تحت الأرض من النهر فيخترها)) [4] ، وكذلك مدينة شنترين ((وشرب اهلـها مـن مـاء العيـون ومن ماء النهـر)) [5] .

الثغر الأندلسي الأوسط

ويتميز (سطح) الثغر الأندلسي الأوسط بوجود جبـل الـشارات (Los Sierras) وهو جبل قائم الى الجهة الشمالية من مدينة طليطلة، ويتميز هذا الجبل بكثرة سهوله الـتي توفر مصدراً اقتصادياً مهماً للزراعة[6] ، وهو يأخذ من ظهر مدينة سـالم الى ان يـأتي قـرب مدينة قلمرية[7] ، وعلى جبل الشارة الممتد من شـرق الأنـدلس الى غربيهـا حـصون كـثيرة منها حصن المائدة، ويقال ان مـــائدة سليمان (ع) كانت محفوظة فيه استولى عليهـا طـارق

---

(1) العذري، ترصيع الاخبار، ص24.

(2) العذري، ترصيع الاخبار، ص24.

(3) الحميري، الروض المعطار، ص 37; المراكشي، محيي الدين عبد الواحد بن علي (ت 674 هـ/ 1275م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سيد العريان (لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1963م) ص 454.

(4) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج3، ص 225.

(5) الحميري، الروض المعطار، ص 346.

(6) القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص 228.

(7) ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 102.

بن زياد حين فتح طليطلة[1]، كما تشتهر منطقة الثغر الأوسط بكثرة وجود الاودية فيها وأهمها وادي سليط[2].

ومن اشهر (انهار) الثغر الأندلسي الأوسط نهر تاجة الذي حدده الاصطخري بطول نهر دجله ((... نهر عظيم يقارب في الكبر دجلة واسم هذه النهر تاجة يخرج من بلد يقال له شنتبرية))[3] ويصب في المحيط الاطلسي[4]، وهو موصوف بأنه من انهار العالم[5]، ((وذكر المسافرون ان عرض هذا النهر عند مصبه في البحر نحو عشرة أميال))[6].

واشتهرت طليبرة بوجود عيون غرارة غزيرة المياه فيها[7] ((من عجائبها عين ينبع منها ماء كثير يدور عليه عشرون رحى))[8].

الثغر الاندلسي الادنى

أما (سطح) الثغر الأندلسي الأدنى فانه يتألف من سلسلة من الهضاب يقال لها شارات وادي الرمل لكثرة رمالها منها سلسلة جبال استريليا[9] التي كادت تكون الحدود الفاصلة بين الدولة العربية الاسلامية والممالك الاسبانية الشمالية طول العهد الاموي اذ كادت الحدود ان تسايرها[10].

---

(1) ابن سعيد المغربي، الجغرافية، ص 179.

(2) مؤنس، فجر الأندلس، ص 259.

(3) مسالك الممالك، ص 42.

(4) ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 39.

(5) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ / 957م) مروج الذهب ومعادن الجوهر (الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1990م) ط2، ج1، ص 139.

(6) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 175.

(7) الحميري، الروض العطار، ص 395.

(8) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص 545.

(9) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص170.

(10) مكي، مدريد العربية (القاهرة، د.ت) ص38.

وهناك ثلاثة انهار رئيسية تشق اراضي الثغر الأندلسي الأدنى، وهي نهر دويرة Rio EL Duero، ونهر تاجه Tajo، ووادي يانه او نهر يانة Rio Guadiana، ونهر دويرة من انهار الأندلس ينبع من المنطقة الجبلية الواقعة في منطقة سرية التابعة لمقاطعة قشتالة شمال الأندلس ويصب في المحيط الاطلسي وعلى مصبه تقع مدينة برتقال التي توصف بأنها قاعدة من قواعد الأندلس[1]، وقد وصف ابن غالب الغرناطي نهر دويرة بأن ((مخرجه من جبل فوق ناجرة ومنصبه في البحر المحيط بجليقية وعدة أمياله خمسمائة ميل وثمانون ميلاً))[2].

ويصف ابن حوقل نهر تاجه بقوله: ((هذا الوادي عليه مدن للمسلمين واعمال ورساتيق ويعرف بوادي تاجو، والجليقية عليه غير مدينة ويشق أكثر جليقية الى ان يقع بين المعدن))[3]، ويخرج من بلاد الجلالقة ويصب في بحر الروم وهو نهر موصوف من انهار العالم[4]، ويصب هذا النهر في البحر الاعظم[5] عند مدينة الاشبونة حيث يتسع هذا النهر عند المصب الى نحو عشرة أميال[6]، ((ويخرج نهر تاجة من ناحية الجبال المتصلة بالقلعة والفنت فينزل ماراً مع المغرب الى مدينة طليطلة ثم الى طليبرة ثم الى المخاضة ثم الى القنطرة ومنها الى مدينة لشبونة فيصب هناك في البحر))[7].

اما نهر أنة او وادي أنة فيعد اطول انهار الأندلس الغربية، اذ يمتد مسافة تقرب من ثلثمائة وعشرين ميلاً من منبعه بجبل البحيرة حتى مصبه في البحر المحيط عند

(1) عنان، الآثار الأندلسية، ص 395، الدليمي، انتصار محمد صالح، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة 300-366هـ/ 912-976م (رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2005م) ص 65.

(2) قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 39.

(3) صورة الأرض، ص 69.

(4) الحميري، الروض المعطار، ص 127.

(5) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص 461.

(6) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص 170.

(7) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 553.

بلدة اكشونبة[1]، ((مخرجه من موضع يعرف بفج العروس ثم يفيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الأرض، ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها أنـة، ثم يفيض ويجري تحت الأرض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يفيض بين ماردة وبطليوس ثم يبدو ويصب في البحر المحيط، وامتداده ثلاثمائة وعشرون ميلاً))[2].

ويعد نهـــر وادي أنة من احسن الانهار في الأندلس ملاحة لانبساط أرضه[3]، ((فيجري متوارياً حتى يبدو في موضع يعرف بفج العروس من فحص الفخ ثم يفيض فيخرج في قرية من قرى قلعة رباح)) [4].

((وكان في بطليوس عيون غزيرة وانهار مطردة)) [5].

ولابد لنا من التعرف على الجوانب الاقتصادية للثغور الأندلسية التي لها تأثير مباشر على حياة المرابطين والحياة العلمية في مجالات متنوعة، ومن ابرز مظاهرها:

الزراعة وتربية الحيوانات / تعد منطقة الثغر الأندلسي الأعلى من افضل مناطق الأندلس الزراعية، وذلك لتوفر مياه الري والتربة الخصبة الصالحة للزراعة والمناخ المناسب للزراعة ولاسيما المنطقة المحيطة بكل من تطيلة وسرقسطة ووشقة فضلاً عن عامل مهم يعد اساسياً للنشاط الزراعي وهو العامل البشري المتمثل بالفاتحين الذين سكنوا المنطقة المحيطة بوشقة بعد حصارهم لها الذي استمر سبعة اعوام اذ اعتمدت على الزراعة لتحصيل قوتها ولاسيما ان معظم هذه القبائل كانت من القبائل اليمنية المشهورة

(1) سالم، سحر السيد عبد العزيز، تاريخ بطليوس الاسلامية وغرب الأندلس في العصر الاسلامي، (مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د. ت)، ج1، ص 175. ينظر:
Elias, Teres, Sobre EL NOMbre Arabe DE Algunos Rios Espanoles, Revista (AL-Andalns, Demadrid, Volumen XLI, 1976) P. 411.

(2) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 550، القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 505 .

(3) ابن سعيد المغربي، الجغرافية، ص 167؛ الحميري، الروض المعطار، ص 40 .

(4) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 53، القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص 505.

(5) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 55.

بمعرفة الزراعة واحوالها، والري وطرقه[1]، وقد اشار الحميري الى ذلك: ((حاصر المسلمون مدينة وشقة منذ فتح الأندلس حصاراً طويلاً حتى بنو عليها المساكن وغرسوا الغروس وحرثوا لمعايشهم واتصل ذلك منذ فعلهم سبعة اعوام))[2].

ومن أشهر المحاصيل الزراعية التي تشتهر بها منطقة الثغر الأندلسي الأعلى الحبوب (الحنطة والشعير) وتعد هذه الحبوب من المواد الضرورية التي يختزنها السكان في سراديب خاصة تكون مؤونة لهم عند الحاجة[3]، ومن اشهر مدن انتاج الحبوب طركونة[4]، وبرشلونة ((...، كثيرة الحنطة والشعير))[5]، وكذلك سرقسطة[6]، ومما اشتهرت به افراغة أن ((...، بها عسل وزعفران كثير طيب))[7]، وكانت لاردة مخصوصة بكثرة الكتان ومنها يتجهز الى جميع نواحي الثغر[8].

ومن العوامل التي ساعدت على كثرة انتاج الحبوب هو وجود الارحاء (المطاحن) التي تدار بالماء لطحن الحبوب، ويكثر وجودها في مدينة طركونة ((وبها أرح تطحن بماء البحر جلبت اليها بالحيلة والهندسة)) [9].

ووصف الجغرافي الزهري عاصمة الثغر الأندلسي الأعلى سرقسطة بقوله: ((كثيرة الزرع والضرع والفواكه حتى لا يكاد يأكل اهلها فاكهه يابسة لكثرة الفواكه عندهم،

---

(1) طه، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي، ص 199.

(2) الحميري، الروض المعطار، ص612.

(3) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص 544.

(4) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 72.

(5) الحميري، الروض المعطار، ص 29.

(6) الزهري، الجغرافية، ص 82, القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص 534.

(7) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 117, مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص71.

(8) الحميري، الروض المعطار، ص 507.

(9) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 72.

وهي كثيرة الزرع والبساتين))[1] ، ((ولكثرة الفواكه في بساتينها حتى لا يقوم ثمنها بمؤونة نقلها لرخصها فيتخذونها سرجيناً يدمنون به أرضهم، وربما بيع وسق القارب من التفاح بما تباع به الأرطال اليسيرة في غيرها))[2] ، ومن اشهر فواكه الثغر الأعلى الأندلسي ((العنب المعلق من ستة اعوام))[3] .

ووصفت بساتين سرقسطة بأنها غاية في البداعة فيها التين والزيتون واللوز واصناف الفواكه الاخرى[4] ، وبمدينة طركونة من ((الجوز واللوز والفستق والعنب ما لا يحصى، وعصيرها لا يحتاج الى عسل ولا نار) [5] .

واشتهرت وشقة بكثرة زراعة الكمثرى والزيتون[6] .

ومن الأدلة التأريخية التي تشير الى تمتع الثغر الأندلسي الأعلى بنشاط زراعي واسع هو ما حصل سنة (131 هـ / 748 م) حيث اجتاحت الأندلس مجاعة كبرى دامت خمس سنوات ولم ينج منها إلا منطقة الثغر الأندلسي الأعلى[7].

اما بالنسبة **لتربية الحيوانات** / تعد تربية الماشية مورداً من أهم موارد الدخل القومي[8] ارتبطت بالزراعة وخصوبة الأرض والمراعي والعناية بالماشية، واشتهرت عدة مناطق بالرعي منها منطقة طرطوشة ((...، بها جبل كثير الخير والبركة، وهو جبل منيف فيه جميع انواع الثمار وفي أعلاه مروج كثيرة المياه والمراعي))[9] ، وكذلك توافرت المراعي

---

(1) الجغرافية، ص 82، المقري، نفح الطيب، ج1، ص 196.

(2) الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 80، الحميري، الروض المعطار، ص 317 .

(3) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص71، الزهري، الجغرافية، ص 81.

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 118.

(5) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص72، الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 32.

(6) الحميري، الروض المعطار، ص 127.

(7) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص 38.

(8) عنان، دولة الاسلام في الأندلس العصر الاول، القسم الثاني، ص 689.

(9) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 544.

الخصبة في مدينة لاردة والقرى التابعة لها ((وفحص مشكيجان كثيرة الضياع والمزارع والمراعي)) [1].

وأهم ما اشتهرت به منطقة الثغر الأندلسي الأعلى تربية النحل لذا كثر انتاج العسل وساعد على ذلك جغرافية الثغر وكثرة محاصيله التي سهلت عملية نجاح تربية النحل فيها [2].

وتعد منطقة الثغر الأندلسي الأوسط من مناطق الأندلس الزراعية وذلك لوجود الانهار والعيون، وقد اشتهرت عاصمة الثغر طليطلة بزراعة الحبوب ولاسيما القمح ((...، من فضائل طليطلة ما ذكره التاريخ ان القمح يمكث بها مختزناً تحت الأرض في المطامير والاهواء مائة سنة واقل وأكثر فلا يتغير ولا يعفن ولا يفسد)) [3]، ويحظى القمح الطليطلي بشهرة خاصة اذ استخدم الطحانون طواحين تدار بالخيول او طواحين مائية (رحى) فكانت طليطلة تمد السكان بحاجاتهم [4]. كما اشتهر الثغر الأندلسي الأوسط بزراعة القسطل وحب الملوك والجوز والتفاح ويوجد بكثرة في مدينة طليطلة [5]، وانتشرت زراعة الزعفران في منطقة الثغر الأوسط ولاسيما في مدينة وادي الحجارة ((وبها من غلات الزعفران الشيء الكثير يتجهز منه ويحمل الى سائر الجهات)) [6] كذلك اشتهرت طليطلة بانتاج الزعفران [7] الذي كان يستعمل للتلوين الاصفر فضلاً عن

---

(1) الحميري، الروض المعطار، ص 110.

(2) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 47.

(3) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 71.

(4) كولان، الأندلس، ص 99.

(5) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 50.

(6) الحميري، الروض المعطار، ص 393، ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص103

(7) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 143.

وجـــود نبات الزعفـــران الـذي يسمى الورس[1]، وجاء في وصف مدينة وادي الحجارة ((بها فواكه وزيتـــون كثيرة وخيـــرات جمة))[2]، وكـــان الصـــمغ الـسماوي الـذي يكثر زراعته في طليطلة يعم جميع مدن الأندلس[3].

وانتشرت زراعة الرمان في الثغر الأوسـط الأندلـسي ((ويـصير بهـا الجلنـار بقـدر الرمانة من غيرها ويكون بها شجر الرمان عدة انواع))[4].

اما الثروة الحيوانية في الثغر الأندلسي الأوسط / فتشكل مورداً جيداً للدخل ففي جبل الشـــارات المتصـل بالعـاصـــمة طـليطـلة يكثر فيه الغنـم والبقـر، وقـد أكـد ذلـك الحميري بقوله: ((وفي طليطلة من الغنم والبقر الشيء الكثير الذي يتجهز به الجلابـون الى سائر البلاد، ولا يوجد شيء من أبقـاره واغنامـه إلا في غايـة الـسمن ولا يوجـد مهـزولاً البتة، ويضرب به المثل في ذلك في جميع اقطار الأندلس))[5]، وذكر ابـن حوقـل في وصـف مدينة سالم ((لها سـور عظـيم ورسـاتق، واقليم واسـع وناحية كثيرة الماشية رفهـة في جميـع أسبابها))[6]. كما كانت مدينة قلعة رباح تتميز بكثرة مراعيها ((...، يطيب مرعاهـا ويزكـو طعامها وتحسن الماشية في مسارحها ولألبانها فضل بائن على غيرها))[7].

كما واشتهر الثغر الأندلسي الأدنى بمروجه الخضراء وغطـت مـساحة واسـعة مـن مُدُنهِ وما تشتهر بزراعته كل مدينـة، فكـان للحبـوب ولاسـيما الحنطـة نـصيب كـبير مـن الزراعة ووجود الأرحاء التي تساعد على طحنه فمدينة قلمرية ((...، تقع على نهـر عليـه

---

(1) متز، ادم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة (بيروت، 1976 م) ط4، ص 316.

(2) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 58.

(3) الحميري، الروض المعطار، ص 393.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص 228.

(5) الروض المعطار، ص 393, ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 102.

(6) صورة الأرض، ص 117.

(7) ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 20.

أرحاء كثيرة))[1]، وتشتهر مدينة لشبونة بأن بها ارزاق كثيرة وخيرات واسعة ذات محارث وزروع واثمار ملتفة، وبها تفاح عظيم دور التفاحة منها ثلاثة أشبار[2]، وكذلك العنبر الفائق[3].

كما وصفت مدينة بطليوس بأنها ((كثيرة الفواكه والزرع))[4].

ومدينة شنترة ((وهي أكثر البلاد تفاحاً، ويجل عندهم حتى يبلغ دورها أربعة أشبار، وكذلك الكمثرى، وبجبل شنترة ينبت البنفسج بطبعه، كما يخرج من شنترة عنبر جيد))[5].

وتشتهر مدينة البرتغال بزراعة الجوز واللوز والعنب والتين الكثير[6]، وتوصف عاصمة الثغر الأدنى الأندلسي قورية بأنها ((خصيبة ذات ضياع طيبة، وأصناف من الفواكه كثيرة، وأكثرها العنب والتين))[7]، وتميزت مدينة يابرة بكثرة محاصيلها من الحبوب والبقول[8]، وقد وصف الاصطخري مدينة شنترين بقوله: ((...، على البحر المحيط بها يقع العنبر، ولم نعلم ببحر الروم والبحر المحيط موضع عنبر إلا بشنترين))[9].

اما **تربية الحيوانات** / في الثغر الأندلسي الأدنى فتُختص به مدينة ماردة ذات المير

---

(1) الحميري، الروض المعطار، ص 471.

(2) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 51.

(3) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 555.

(4) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 55.

(5) الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 367، القرماني، اخبار الدول وآثار الأول، ج3، ص 396، الحميري، الروض المعطار، ص 347.

(6) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 51.

(7) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 412، الحميري، الروض المعطار، ص 107.

(8) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 544.

(9) مسالك الممالك، ص 43.

والخير والعسل الكثير[1]، واشتهرت مدينة الآشبونة (لشبونة) بوجود بزاة جيدة للصيد[2].

وذكر الادريسي في وصفه لمدينة قلمرية قوله: ((مدينة على جبل مستدير..، ولها أغنام مواشي، وأهلها أهل شوكة في الروم)) [3].

هذه الثروة الحيوانية لها أهمية في ازدهار الاقتصاد الأندلسي في الثغور الأندلسية وله علاقة مع ازدهار الحياة العلمية نظراً لتوافر مقومات الحياة للرعية، وانعاش للاقتصاد الذي به تزدهر العلوم والفنون والآداب.

المعادن والصناعة / اشتهر الثغر الأندلسي الأعلى بوجود المعادن، ومما اشتهرت به عاصمة الثغر وجود معدن الملح الذراني، وهو ابيض صافي اللون أملس خالص، ولا يكون في غيرها[4]. كما اشتهرت بصناعة السمور ((ولأهلها أي سرقسطة فضل الحكمة في صنعة السمور والبراعة فيه بلطف التدبير، وهي الثياب الرقيقة يقوم بطرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، ولا تحاكي في أفق من الآفاق)) [5].

وكذلك مدينة وشقة ((وفيها تعمل الدروع والبيضات الرشيقة وآلات النحاس والحديد وهي دار صنعة))[6]، وهناك أدلة تأريخية توضح مكانة الثغر الأندلسي الأعلى، ولاسيما مدينة وشقة الصناعية، وهي استخدام المدافع الوشقية (الانفاط) اثناء الحصار الذي فرض على غرناطة من ملك قشتالة فرناندو الخامس (897 هـ / 1491 م) اذ تعد

---

(1) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 57, الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 545.

(2) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 51.

(3) نزهة المشتاق، ج2، ص 547.

(4) الحميري، الروض المعطار، ص 317, الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 80, الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 212, مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 71.

(5) ابن غالب الغرناطي، قطعة من كتاب فرحة الانفس، ص 19.

(6) الزهري، الجغرافية، ص 82.

هذه المدافع من الاسباب التي سهلت عملية اقتحام الاسوار وتهديمها[1] ، ويصنع في لاردة الملف الذي يعم جميع بلاد الأندلس والعدوة[2]، ويكثر في مدينة لاردة انتاج معدن الذهب[3] ، كما اشتهر الثغر الأعلى الأندلسي بصناعة السفن، ولاسيما في موانيء طرطوشة وطركونة[4] ، وتشتهر قلعة ايوب بصناعة الغضار المذهب ويتجهز به الى كل الجهات[5] .

ومن أهم المعادن والصناعات التي امتاز بها الثغر الأندلسي الأوسط وجود مقاطع الرخام ومعدن الحديد في العاصمة طليطلة[6] ، وكذلك معدن الطفل الأندلسي الذي يوجد في قرية مغام[7] ، وكذلك معدن الزنجفور والزئبق[8]، ومعدن الرصاص الذي يوجد في مدينة طليطلة[9] ومعدن النحاس[10] .

كما اشتهرت هذه المنطقة بصناعة الاسلحة، وكانت عاصمة الثغر المركز الرئيس لصناعة الآلات المعدنية كالأسنة والرماح والسيوف[11] ، والمزاليج والاسطرلابات

---

(1) عنان، دولة الاسلام في الأندلس العصر الرابع نهاية الأندلس، ص 212, الفلاحي، حامد حسين، التاريخ الأندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة (دار الكتاب، الاردن، 2003 م) ج2، ص 106.

(2) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 72.

(3) مؤلف مجهول، ج1، ص 72, الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 6.

(4) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الاسلامية (مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت) ص 36.

(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 106.

(6) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 50.

(7) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 117.

(8) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 503, مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 50.

(9) الاصطخري، مسالك الممالك، ص44.

(10) ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 103.

(11) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس (مدريد، 1967 م) ص 490.

والخنـاجر وتعد سيوف طليطلة أجود السيوف بعد التي تنتجها دمشق[1] ، وقد اخذت صناعة الاسلحة في الازدهار بعد اعادة الفتح[2] ، ومن الصنائع التي أشتهر بها الثغر الأوسط صناعة النسيج الحريري والقطني[3] وصناعة المواد الغذائية[4] .

ومن المعادن التي اشتهر بها الثغر الأدنى الأندلسي معدن الذهب ((وعلى مقربة من الاشبونة جزيرة طوزيرة بها معدن الذهب، وفيها مقطع للجزع والرخام))[5] ، وبها معدن التبر الخالص والعنبر الفائق[6] ، ولعل من أهم الصناعات التي اشتهر بها الثغر الأندلسي الأدنى صناعة المنسوجات التي انتشرت في انحاء كثيرة من الأندلس نظراً لتوافر المواد الخام اللازمة لها مثل القطن والكتان والحرير والصوف والاصباغ اللازمة فقد كان القماش المعروف باسم (بوقلمون) بألوانه المتغيرة يصنع في الثغر الأدنى الأندلسي ولاسيما في مدينة شنترين[7] ، كما مهر أهل الاشبونة في تصنيع العسل ووضعه في أكياس من الكتان فلا يكون له رطوبة كأنه سكر[8] ، وتشتهر مدينة باجة بدباغة الاديم وصناعة الكتان[9] ، واشتهر الثغر الأندلسي الأدنى بصناعة الزجاج وخاصة في مدينة الاشبونة وذلك لوجود الحجر البجاوي الذي يخرج من احدى جبالها[10] .

---

(1) بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: دوقات قرقوط (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت) ص 98، بك، قصة العرب في اسبانيا، ص 135.

(2) مصطفى، شاكر، الأندلس في التاريخ (دمشق، 1990 م) ص 114.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 440؛ عنان، الاثار الباقية في اسبانيا والبرتغال (القاهرة، 1956م) ط2، ص 66.

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 440.

(5) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، ص 52.

(6) القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص 555.

(7) دويدار، حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي (مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، 1994 م) ط1، ص 348.

(8) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 152.

(9) المقري، نفح الطيب، ج1 ص 159.

(10) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 142.

ساعدت الصناعات بشكل مباشر على ازدهار الحياة الاقتصادية فضلاً عن الفائدة منها في مواجهة الاخطار الخارجية من الممالك الاسبانية النصرانية الشمالية، وصد الحملات العسكرية وحماية الحدود الاسلامية من المخاطر كافة.

التجارة في منطقة الثغور الأندلسية / ازدهرت التجارة ازدهاراً واسعاً بعد الفتح العربي الاسلامي للأندلس، نتيجة لتطور الزراعة وتقدم الصناعة، اذ تمتعت الأندلس بكثرة خيراتها الاقتصادية وينقل لنا المقري نصاً يؤكد ذلك ((...، وميزان وصف الأندلس انها جزيرة قد احدقت بها البحار فأكثرت فيها الخصب والعمارة من كل جهة، فمتى سافرت من مدينة الى مدينة لاتكاد تنقطع من العمارة ما بين قرى ومياه ومزارع والصحارى فيها معدومة، ومما اختصت به ان قراها في نهاية من الجمال لتضع اهلها في اوضاعها وتبيضها لئلا تنبو العيون عنها))[1]، فاستفاد اهل الأندلس من الخبرات التجارية التي نقلوها معهم من المشرق الاسلامي وتم تطويرها.

ومن العوامل المؤثرة في تجارة الأندلس عامة والثغور الأندلسية خاصة، وجود الفنادق بكثرة ولاسيما في مدينة طليطلة (قاعدة الثغر الأندلسي الأوسط)[2]، وكذلك في مدينة وادي الحجارة ((... ذات اسواق وفنادق وحمامات))[3]، وتوجد الفنادق في القرى ايضاً كما هو الحال في قرية أبنش القريبة من طليطلة[4].

وقد عُني امراء الطوائف في الثغور الأندلسية بسك النقود في التعامل التجاري والتداول بين عموم الرعية لتطغي على اهل الثغور هيبة في الجانب الاقتصادي ومنعاً للغش، فقد روي ان الفقيه صالح بن محمد المرادي الوشقي (ت 302 هـ/ 914 م) رحل الى المشرق فوصل القيروان إلا انه لم يتمكن من مواصلة رحلته الى الحج لان

---

(1) نفح الطيب، ج1، ص 205.

(2) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 111.

(3) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 111.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 166.

بضاعته سرقت منه، ويذكر ان هناك دينار ضرب في سرقسطة في عهد عماد الدولة[1].

ومن علماء الثغور الأندلسية ممن عمل بالتجارة المحدث علي بن احمد بن علي الطليطلي ((...، كان محدثاً عدلاً فاضلاً يعيش من تجارته بسوق القراقين))[2]، وكذلك المحدث محمد بن مروان بن رزيق البطليوسي (ت 339 هـ / 951 م) ((...، كان شيخاً عاقلاً حليماً وسيماً، وكان تاجراً استقدمه المستنصر بالله))[3].

وانتشرت الاسواق في مدن الثغور الأندلسية، اذ كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتجارة الرقيق التي ازدهرت في الأندلس بشكل واضح اذ كانت أسواق النخاسة موجودة في طليطلة وماردة وغيرها من المدن الكبرى[4].

وقد دأبت بعض من مدن الأندلس على إقامة سوق جامعة لها في يوم محدد من أيام الاسبوع كما هو الحال لمدينة قرمونة ((...، وسوقها جامعة يوم الخميس))[5].

ومن أهم صادرات مدن الثغور الأندلسية اذ تصدر سرقسطة (قاعدة الثغر الأندلسي الأعلى) المنسوجات واصنافها حيث امتازت ببراعة الصنّاع وجودة المصنوع[6]، اشار الى ذلك ابن غالب الأندلسي بقوله: ((ولأهلها فضل الحكمة في صنعة السمور...)).

وتتميز مدينة وشقة بكثرة اسواقها مما يؤكد على ازدهار النشاط التجاري فيها كما جاء بالنص الذي اورده الشريف الادريسي ((...، مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر

---

(1) زيدان، كوديرا، العملة في الأندلس (مدريد، 1873 م) ص 7.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5، ق1، ص172.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص717.

(4) البكر، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الامارة، ص 243 .

(5) الحميري، الروض المعطار، ص 104.

(6) العامري، محمد بشير حسن، النشاط التجاري للأندلس مع الدول المجاورة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد العاشر، لسنة 2000 م، ص 18.

واسواق عامرة))[1] .

وتشكل الصادرات قسماً مهماً من صادرات الأندلس، فيؤخذ الزعفران من مدينة طليطلة ((...، وزعفران طليطلة هو الذي يعم البلاد، ويتجهز به الى الافاق))[2] ، ويجبل طليطلة معدن الطفل الذي يجهز الى البلاد، ويفضل على كل طفل بالمشرق والمغرب[3] ، وتصدر مدينة وادي الحجارة من الزعفران الشيء الكثير ويحمل الى سائر العمالات والجهات[4] .

ويوجد في قرية مغام الطين المأكول الذي يجهز الى مصر وبلاد الشام والعراق وبلاد الترك[5] ، وتصدر مدينة طليطلة الصبغ السماوي[6] .

ويصدر الذهب الى خارج الأندلس نظراً لوفرته وجودته، وتشير المصادر الى وجود الذهب في مدينة لشبونة[7] ، وقد اكد الشريف الادريسي ذلك بقوله: ((مدينة لشبونة حصن المعدن وسمي بذلك لانه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر فاذا كان زمن الشتاء قصد الى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به الى انقضاء الشتاء، وهو من عجائب الأندلس وقد رأينا ذلك عياناً))[8] .

وتصدر مدينة شنترين العنبر الجيد الى سائر البلاد[9] .

وقد أهتمت الأندلس بتطوير الاسطول الأندلسي وزيادة عدد قطعاته وتحسين

---

(1) نزهة المشتاق، ج2، ص 733، الحميري، الروض المعطار، ص 126.

(2) الحميري، الروض المعطار، ص 86.

(3) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 201.

(4) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 553.

(5) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 553.

(6) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 143.

(7) العامري، النشاط التجاري، ص 12.

(8) نزهة المشتاق، ج2، ص 547.

(9) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 542.

الموانئ الساحلية لأغراض عسكرية وتجارية، ومن موانئ الثغور الأندلسية جزيرة شلطيش ((ولها سور وبها صناعة الحديد الذي يعجز عن صنعه اهل البلاد ولجفائه وهي صنعة المراسي التي ترسي بها السفن والمراكب الحمّالة الجافية))[1]، ومدينة طرطوشة اذ تصنع فيها المراكب التجارية من اخشابها المتينة ((وبها انشاء المراكب الكبار من خشب جبالها، وبجبالها يكون خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ، ومنه تتخذ الصواري...))[2]، وكان في مدينة قصر ابي دانس وشنترين دور لصناعة المراكب[3]، كما وتقع مدينة طركونه على ساحل البحر الشامي وبها ((رابطة حصينة منيعة على البحر الشامي يمسها قوم أخيار)) [4].

ومدينة لشبونة التي تقع على المحيط الاطلسي ومنها ((كان خروج المغررين في ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه والى اين انتهائه...، اجتمعوا ثمانية رجال كلهم ابناء عم فأنشأوا مركباً حمالاً وادخلوا فيه الماء والزاد ما يكفيهم ثم دخلو البحر في اول طاروس الريح الشرقية فجروا بها نحواً من احد عشر يوماً فوصلوا الى بحر غليظ الموج كدر الروائح كثير التروش قليل الضوء فايقنوا بالتلف))[5].

---

(1) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 542، الحميري، الروض المعطار، ص 72.

(2) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2 ص 555، مؤنس، اطلس تاريخ الاسلام (مطبعة الزهراء للاعلام الفني، القاهرة، 1987م)، ط1، ص 292.

(3) مؤنس، اطلس تاريخ الاسلام، ص 292.

(4) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 555.

(5) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص 548، العامري، النشاط التجاري، ص 29.

الفصل الثاني

عوامل ازدهار الحياة العلمية

في الثغور الاندلسية

مقدمة الموضوع

1. **انتشار الاسلام**
2. **تشجيع حكام الاندلس من الامراء والخلفاء وملوك الطوائف**
3. **الرحلات العلمية**
4. **الاجازات العلمية**
5. **المجالس الادبية**

الفصل الثاني

عوامل ازدهار الحياة العلمية في الثغور الأندلسية

ان من تعاليم الاسلام ومبادئه التي اكدها هي العلم وضرورة التعلم وان اهمية العلم جاءت بناءً على اسس ومقومات تمثلت بما جاء به القرآن الكريم ودعوته للعلم والتعلم اذ كانت اولى السور التي نزلت على الرسول الكريم محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ [(1)]، وقوله تعالى ممتدحاً العلماء ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [(2)]، كما اشار القرآن الكريم الى مكانة العلماء بالمقارنة مع الذين لايعلمون ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [(3)]، وبين الله سبحانه وتعالى ان العلماء هم اكثر الناس خشية لله تعالى فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [(4)]، كما بين الرسول الكريم محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم اهمية العلم ومكانة العلماء ((من أشراط الساعة ان يرفع العلم، ويثبت الجهل،...)) [(5)]، وقوله ايضاً صلّى الله عليه وآله وسلّم ((ان بين يديّ الساعة اياماً يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج)) [(6)].

---

(1) سورة العلق، آية 1–5.

(2) سورة المجادلة، آية 11.

(3) سورة الزمر، آية 9.

(4) سورة فاطر، آية 28.

(5) النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ / 874م) صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة، 2005 م) ط1، 1115.

(6) النيسابوري، صحيح مسلم، ص 1116، 1119.

وللعلم منزلة كبيرة لما فيه رقي الشعوب بمختلف اجناسها واطيافها واديانها لانه سمة حضارية بارزة وتقدمية وبه تتنافس الشعوب، وهكذا فقد ارتبطت الحياة الثقافية – العلمية بالمجالات الاخرى كافة للدولة وهي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهي جوانب متداخلة تمكن من استقرارها وهدوئها وارتقائها، والعناية في الجانب الحضاري بشقيه العمراني – الثقافي.

وبالغ أهل المذاهب في احترام العلماء واكرامهم والعطف عليهم لمنزلتهم في الاسلام، فقد نقل لنا ابن الازرق الغرناطي بقوله: ((ان لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة، وان من اطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (*)[1].

وعن موقف الامام الشافعي في العلم قوله: ((العلماء واسطة بين الله سبحانه وتعالى وعباده فمن ابغضهم فقد قطع الواسطة بينه وبين الله تعالى)) [2].

وهذا يعني ان هناك عدة عوامل ساهمت في ظهور وازدهار الحياة العلمية منها :-

1- انتشار الاسلام

ان اهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحياة العلمية عند العرب والمسلمين عامة هو الاسلام، اذ وضع مبادئاً وقيماً للأخلاق والسلوك ومُثلاً عليا في الحياة، ولما تمت حركة التحرير العربية الأسلامية وفتح الاقاليم وقعت مسؤولية نشر الدين الاسلامي وتعاليمه، فكان للمسلمين الفاتحين احتكاكاً مع سكان البلاد المفتوحة في ترغيبهم تعاليم الاسلام وكذلك نشر اللغة العربية لغة القرآن كان على عاتق العرب الفاتحين، وقد كانت

(*) سورة النور، آية 63.

(1) ابو عبد الله (ت 896 هـ/ 1490م) بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار (سلسلة كتب التراث، بغداد، 1977)، ج1، ص 389.

(2) ابن الازرق الغرناطي، بدائع السلك، ج1، ص 390.

أسبانيا بحاجة ماسة الى العلم قبل الفتح العربي الأسلامي كما ذكر النص ((وكانت الأندلس قبل ذلك في الزمان القديم خالية من العلم لم يشتهر عند أهلها احد بالاعتناء به...))[1].

وعبر البحر نفر من الصحابة والتابعين مع الجيوش الفاتحة للأندلس، وكان كثير منهم على حظ من العلم والمعرفة ولاسيما في امور الدين، وكان هؤلاء هم اوائل المؤسسين للحياة العلمية بواسطة الحلقات التي كانوا يعقدونها في المساجد وغيرها[2]، ومن بينهم ((دخل الأندلس رجل واحد من أصاغر الصحابة وهو المنيذر أو المنذر الاسلمي، كان قد صحب النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم يقول: من قال: رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً، فانا الزعيم له فلاخذن بيده فلأدخلّنه الجنة)) [3].

وموسى بن نصير اللخمي البكري المتوفي اواخر (97 هـ/ 716 م) وحنش بن عبد الله الصنعاني (ت 100 هـ / 719 م) ومحمد بن ثابت الانصاري (ت 102 هـ / 721 م)[4]، وما من شك فقد كان لهؤلاء التابعين وغيرهم من الفقهاء والجاهدين أثر كبير في تفقيه الناس والعمل على ارشادهم الى تعاليم الاسلام ومن ثم قيام حلقات العلم والدرس، وبناءً على هذا فان الرعيل الاول من الفقهاء الجاهدين في الجيش الفاتح كانوا نواة طيبة للنشاط العلمي في الأندلس ولاسيما في حقل العلوم الدينية، ومن هذا يتضح ان الجيش الفاتح لم يكن محارباً فقط بل كان هادياً ومرشداً للناس بمن كان يضمه من طوائف العلماء وأهل المعرفة[5]، وقد اشار الى ذلك صاعد الأندلسي بقوله: ((... الى ان افتتحها المسلمون في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين

(1) صاعد الأندلسي، ابو القاسم صاعد بن احمد (462 هـ/ 1069م) طبقات الامم (المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعين، بيروت، 1912م) ص 62.

(2) دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي، ص 382.

(3) المقري، نفح الطيب، ج1، 279.

(4) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 278؛ دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي، ص 383.

(5) البشري، سعد عبد الله صالح، الحياة العلمية في عصر الخلافة (المملكة العربية السعودية، 1997م) ط1، ص 34.

للهجرة فدامت على ذلك ايضاً لا يعني أهلها بشيء من العلوم إلا بعلوم الشريعة وعلوم اللغة))[1].

2- تشجيع الحكام الأندلسيين من الخلفاء والامراء للحياة العلمية

نشطت الحياة الثقافية والعلمية وازدهرت في حكم بني امية للأندلس، إلا ان هذا التطور والازدهار لم يأت عابراً، وانما كانت هناك نواة طيبة غرست في أرض الأندلس سهلّت على بني امية التوجه بقدم راسخة الى هذه الحياة، وقد تمثلت هذه النواة بعصر الولاة التي كانت اساساً للجانب العلمي في العصور اللاحقة ولاسيما عصر الامارة، اذ رافق قيام الدولة الاموية التي اسسها عبد الرحمن الداخل (138 –172 هـ/ 755 – 788 م) الذي ابدى عناية تامة ولاسيما بالعلوم والآداب، والاكثار من عقد الاجتماعات الادبية والعلمية والفلسفية وكان الكثير من الخلفاء ينظم الشعر، فقد كان عبد الرحمن الثاني عالماً فاشتد ميله الى العلماء، وكان أديباً فرفع مكانة الأدباء، وكان عالماً بالفلسفة والشريعة فبجّل الفقهاء، ومن ثم ازدحم بلاطه بالعلماء والشعراء ورجال الأدب[2]، مما ادى الى عناية أهل الأندلس المميز بأمور الفكر والثقافة ورأوا انهم لابد لهم من ثقافة وفكر لينافسوا بها أهل المشرق الأسلامي الذين كانوا يفخرون عليهم ويتبارون ويتفوقون بثقافتهم ومعرفتهم الواسعة[3]، وبهذا نجد ان الحكّام الامويين وحتى عهد حكام دويلات الطوائف للمدن الأندلسية كانوا يشجعون الناس على الحياة الثقافية والعلمية، والعمل على تقدمها بشرائهم الكتب الثمينة ونسخها وارسال المندوبين الى الولايات الأسلامية

---

(1) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص62.

(2) الخوري، جميلة بشارة، الطبيعة في الشعر الأندلسي (رسالة قدمت الى كلية الآداب، جامعة بيروت الامريكية، 1946م) ص 8.

(3) احمد، منى محمد شريف، وشقة في العصر الأسلامي دراسة في احوالها السياسية والفكرية (رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 2008م) ص 74.

لمتابعة اخبار صدور المؤلفات الجديدة من كبار العلماء والمشاهير[1]، ((...، فقد اهتم الخليفة الحكم المستنصر بالله بجمع نفائس الكتب ونوادرها في العلوم اذ خصص وكلاء ومندوبين مختصين للبحث عن المصادر من المشرق الأسلامي ومغربه ومن هؤلاء المندوبين محمد بن طرخان وراق الخليفة الأندلسي في بغداد، والمندوب محمد بن حمد المعروف بأبن الوفي الذي أقام بالبصرة قرابة 30 سنة وقد أنفق 130 الف دينار لشراء الكتب))[2].

لذلك فقد أسس الخليفة الحكم المستنصر بالله مكتبة عظيمة حوت نحو 400 الف مجلد في علوم شتى، وأخذ الكثيرون في اقتناء الكتب وانشاء المكتبات في مختلف انحاء الأندلس[3]، واخرج الحكم المستنصر بالله الاموال للشيوخ والاساتذة حتى يتفرغوا للتدريس والتأليف وخصص اموالاً جزيلة للطلاب فاعطيت المكافآت والمعونات للمحتاجين منهم[4].

وكان للحكام الأندلسيين سواءً كانوا خلفاءً أو أمراءً حضورٌ كبيرٌ في المجالس الادبية والعلمية بوصفها مرتبطة بثقافة الخليفة او الامير، وميداناً للتنافس بين حكام دويلات الطوائف.

وقد أشار المقري الى ذلك بقوله: ((ولما ثار بعد انتشار هذا النظام ملوك الطوائف وتفرقوا في البلاد كان تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد اذ نفقوا سوق العلوم

---

(1) العامري، التفاعل الحضاري بين العرب والاسبان، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد الثاني بغداد سنة 2000 م، ص 57؛ بدر، احمد، الحياة الفكرية في الأندلس من خلال النشاط الفكري في بلاط الحكم المستنصر، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، العددان التاسع عشر والعشرون، 1985م، ص 111.

(2) المقري، نفح الطيب، ج3، ص 189؛ رستم، محمد بن زين العابدين، تعليقات الحكم المستنصر بالله الأندلسي على الكتب (دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م) ط1، ص 53 .

(3) دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي، ص 382؛ بالنثيا، انخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1995م) ص 10.

(4) مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس (دار الرشاد، د. م، 2004م) ص 388.

وتباروا في المثوبة على المنثور والمنظوم فما كان أعظم مباهاتهم إلا قول العالم الفلاني عند الملك الفلاني والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني وليس منهم إلا من بذل وسعه في المكارم ونبهت الامداح من مآثره ما ليس طول الدهر بنائم))[1].

وكان ابو غالب اللغوي (ابن التبياني) ألف كتاباً فطلب منه حاكم دانية مجاهد العامري ان يضع اسمه على كتاب ألفه مقابل اعطائه ألف دينار ومركوباً، لكن ابن غالب رفض العرض المالي ورده بقوله: ((كتاب ألفته لينتفع به الناس، واخلد فيه همتي واجعل في صدره اسم غيري واصرف الفخر له...))[2].

3- الرحلات العلمية وتبادلها

حظي العلم بعناية الانسان منذ القدم، وقد بذل في سبيله كل جهد حتى لو أضطر الى الرحلة، ولذا فقد كان طلب العلم من اقدم الاسباب التي دفعت الناس للقيام بالرحلات[3]، منذ العصر الجاهلي وبمجيء الاسلام تعمق الارتباط بين طلب العلم والرحلة ولم يقتصر طلب العلم على المشرق فحسب، وانما كانوا أول من رحل الى مختلف الامصار الأسلامية جمعاً للأحاديث النبوية، فقد كان أهل الأندلس يقبلون على العلم للعلم ذاته ومن ثم كان علماؤها متقنين لفنون علمه لانهم يسعون اليها مختارين غير مدفوعين بهدف غير التعليم وكان الرجل ينفق كل ما عنده من مال حتى يتعلم ومتى عرف بالعلم اصبح في مقام التكريم والاجلال[4]، وقد اكد ذلك ابن بسام الشنتريني بقوله: ((...، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب او طنّ بأقصى الشام والعراق ذباب لجثوا على هذا صنماً...))[5].

---

(1) نفح الطيب، ج3، ص 189.

(2) المقري، نفح الطيب، ج3، ص 190.

(3) نصار، حسين، ادب الرحلة (الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1991 م) ط1، ص 32.

(4) الشكعة، مصطفى، الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه (دار العلم للملايين، بيروت، 1979م) ط4، ص 71.

(5) ابو الحسن علي (ت 540 هـ/ 1145م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس (دار الثقافة بيروت، د. ت) ج1 ق1، ص 12.

وتعد الرحلة ركيزة اساسية في انتعاش ثقافة وعلوم اي بلد، ومن اهم طرائق البحث عن العلم عند المسلمين فضلاً عن ان الرحلة في طلب العلم كانت تمثل جانباً من جوانب الاتصال الثقافي بين بلدان العالم الأسلامي.

وقد وعى المسلمون منذ فتحت مداركهم العلمية على الاهمية الكبرى للرحلة في طلب العلم وما تشكله من قيمة في التحصيل والتكوين، فاقبلوا على الارتحال والتنقل بين صقع وصقع رغبة في العلم وطلباً له حتى عدت الرحلات العلمية من اهم السمات او الخصوصيات الثقافية الأسلامية، ولقد كان المسلمون يصدرون في ذلك من معرفتهم للفوائد التي تحققها الرحلة من التمكن من الجوانب والتيارات العلمية الزاخرة الى الرغبة في نشر مكنون الرحلة العلمي المحصل الى اتساع الثقافة العامة والى تنمية الفضائل والكمالات في النفس واخيراً كسب صداقات جديدة خالصة[1].

وجعل القرآن الكريم الراحل من اجل العلم بمثابة المنذر والمحذر لقومه كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[2]، كما جاء ذكر طالب العلم بالقرآن الكريم بلفظة سائح اذ قال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأَٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

---

(1) الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت (ت 463 هـ / 1070م) الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عتر (دار الكتب العلمية، بيروت، 1975م) ط1، ص 112.

(2) سورة التوبة، آية 122.

(3) سورة التوبة، آية 112.

كما حث الرسول الكريم محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم عباده على السعي في طلبه فقال: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة))، وفي حديث شريف آخر ((اطلبوا العلم ولو في الصين))[1].

وقد اشار ابن خلدون الى اهداف الرحلة واهميتها بقوله: ((ان الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم، والسبب في ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينحلون به من المذاهب والفضائل تارةً علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارةً محاكاةً وتلقيناً بالمباشرة إلا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاماً واقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها – أي لقاء المشايخ يوفر العلم لطالب العلم... فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الأصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها...))[2].

ولم تكن الرحلة العلمية مقتصرة على فئة معينة من العلماء وطلاب العلم، فقد كان علماء القراءات يرحلون في طلب العلم وكذلك اصحاب الفقه، الحديث والادباء إلا ان اصحاب الحديث كانوا أنشط الطلاب على الرحيل في طلب العلم، وقد اشار الخطيب البغدادي الى ذلك بقوله: ((ولو كان حكم المتصل والمرسل واحداً لما ارتحل كتبة الحديث وتكلفوا مشاق الاسفار الى ما بعد الأقطار للقاء العلماء والسماع منهم في سائر الآفاق)) [3].

---

(1) الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت 505 هـ/ 1111م) احياء علوم الدين (القاهرة، د.ت) ج1، ص9.

(2) عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1406 م) المقدمة (دار احياء التراث العربي الاسلامي، بيروت، د.ت) ط4، ص 541.

(3) الكفاية في علم الرواية (دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت) ط1، ص 402.

وتـذكر المـصادر ان الفقيـه ابـراهيم بـن هـارون المـصمودي (ت 136 هـ / 753 م) استمرت رحلته واقامته في قرطبة لطلـب العلـم اربعـين سـنة ((...، أقـام بقرطبـة لطلـب العلم اربعين سنة))[1].

وبما أن اللغة العربية هي لغة العلوم ساعد ذلك على من يرحل في طلب العلـم ان يدرس اينما ذهب في انحاء العالم الأسلامي بصرف النظر عن لغة أهل البلاد الـتي يرحـل اليها، فقد كانت اللغة الـسائدة هـي اللغـة العربيـة في المـساجد ودور العلـم وكـان يتقنهـا الشيوخ والطلبة علـى الـسواء[2]. كـان بعـض أهـل الثغـور الأندلـسية يتحـدثون أحيانـا بالاسبانية لكنهم يكتبون باللغة العربية في مؤلفاتهم.

وكان الكثير مـن علمـاء الأنـدلس وشـيوخها يـرون في الرحلـة لطلـب العلـم الى المشرق الأسلامي من الضرورات الثقافيـة، واخـذهم عـن شـيوخها تـشريفاً وفخـراً بـين علماء بلدهم[3].

وعلى العكس من ذلك كان عزوف العالم عـن الاقامـة في وطنـه والاكتفـاء بتلقـي العلم على شيوخ بلده فقط فيه إشارة الى قصوره عـن ادراك مـا نالـه الاخـرون وفـاز بـه العلماء المرتحلون في طلب العلم بعد ان اتيحت لهم الفرصـة في لقـاء اقـرانهم العلمـاء في كل قطر أسلامي والاخذ عـنهم مـشافهه[4]، فـإذا لم تكـن لأحـد العلمـاء رحلـة وصـف بالانقباض والاعتزال والادلة على ذلك كثيرة وردت في كتب التراجم ومنها علـى سـبيل المثال لا الحصر، الفقيه اسـامة بـن محمـد السرقـسطي ((كانـت لـه عنايـة بـالعلم وطلـب

---

(1) ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الانصاري (ت 403 هـ/ 1012م) تاريخ العلماء والرواة بالأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي (دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م) ج1، ص 26؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 276.

(2) احمد، منير الدين، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة: سامي الصفار (دار المريخ، الرياض، 1981 م) ص 67.

(3) عباس، احسان، تاريخ الادب الأندلسي عصر سيادة قرطبة (دار الثقافة، بيروت، 1978م) ط5، ص 38.

(4) البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة، ص 91.

مشهور لم تكن له رحلة، كـان فارضـاً حـسن البـصر بالـشروط))[1] . وعبـد الـرحمن بـن ابراهيم الزيادي الوشقي ((كان حافظاً للمسائل عالماً بـرأي مالك واصـحابه لم تكـن لـه رحلة)) [2] . والفقيه يحيى بن محمد بن اسـامة الوشقي ((لم تكن له رحلة، كان عالمـاً متقنـاً بصيراً بعلم الفرض والعدد)) [3] .

وزقنون بـن عبد الواحد الطليطـلي ((كـان صـاحب فتـوى ومـسائل ولم تكـن لـه رحلة تـوفي قريبـاً مـن 300 هـ/ 912 م)) [4] . والفقيـه سـهل الطليطلـي المعـروق بالفخـار ((كان حافظاً للمسائل فاتته الــرواية عن ابن مــــزين فـروى عـن نظرائـه ولم تكـن لـه رحلة توفي قريباً من 300 هـ/ 912 م))[5] . كما كانت العناية بالرحلة في طلب العلم ضـرباً من ضروب التحقيق العلمي فلم يظهر كتاب الامام في فنه إلا سـارع اليـه طـلاب العلـم ليقرأه عليه بغية الانتماء وتحقيق اسناده اليه ونسبته له[6] .

وكان محمد بن الشبل التطيلي (ت 353 هـ / 964 م) ((...، يُرْحَـلُ اليـه مـن مـدن الثغر للسماع منه))[7] كما كان ابـو يحيـى زكريـا بـن سـعيد الـلاردي ((...، يـسمع منـه النــاس كثيراً وكان يُرْحَلُ اليه من كور الثغر للسماع منه)) [1] .

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 72.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 214.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 438.

(4) الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح (ت 488 هـ/ 1095م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م) ج1، ص 376.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 161.

(6) عبد العزيز، محمد عادل، التربية الأسلامية في المغرب اصولها المشرقية وتأثيراتهـا الأندلسيـة (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987 م) ص 30.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2،ص 67.

أما أبرز نتائج الرحلات العلمية التي قام بها علماء الثغور الأندلسية، هو جلب كتاب العين* للخليل بن أحمد الفراهيدي**، وذلك بعد الرحلة العلمية الى المشرق الأسلامي التي قام بها الأديب قاسم بن ثابت السرقسطي (ت 302 هـ / 914 م) الذي أدخل للأندلس علماً كثيراً[2]، ورسائل اخوان الصفا التي ادخلها الى الأندلس عمر بن عبد الرحمن بن أحمد السرقسطي (ت 458 هـ / 1065م) بعد عودته من رحلته الى المشرق ((رحل الى ديار المشرق وانهى منها الى حران من بلاد الجزيرة... ثم رجع الى الأندلس وأستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا، ولم يعلم احد ادخله الأندلس قبله))[3]، لهذا فانه لا يمكن اغفال الاسهام المميز حضارياً الذي أدته الرحلات العلمية في اثراء النهضة العلمية[4].

---

(1) الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 50.

(*) وهو كتاب في اللغة يتكون من ثمانية واربعين جزءاً، واول حروفه العين وبه سمي. ينظر: ابن النديم، محمد ابن اسحاق (ت 385 هـ/ 995م) الفهرست، تحقيق: رضا– تجدد (طهران، 1971 م) ص 48.

(**) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كان اماماً في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود، وقيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علماً لم يسبقه احد اليه ولا يؤخذ إلا عنه فرجع من حجته ففتح عليه بعلم العروض، وله معرفة بالايقاع والنغم، تلك المعرفة احدثت له علم العروض، ويقال ان ابوه احمد اول من تَسَمّى في الاسلام احمد بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. توفي سنة (107هـ/ 72م). ينظر: ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ/ 1282م) وفيات الاعيان وإنباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، د.ت) ج2، ص 244؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام (دار العلم للملايين، بيروت، 2002م) ط15، ج 2، ص 314.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ص 528؛ الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 81.

(3) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ/ 1248 م) اخبار العلماء بأخبار الحكماء (مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت) ص 162.

(4) حوالة، يوسف بن احمد، الحياة العلمية في افريقية (المغرب الادنى) ط1، ج1، ص112.

4- الأجـازات العلميـة

تعد الاجازات العلمية من أهـم العوامـل الـتي سـاعدت علـى تطـور ونمـو الحيـاة العلمية في البلدان الأسلامية، ومن اهم مظاهر الحياة العلمية في الأندلس.

ومعنى الاجازة في اللغة أعطاء الاذن ((اجاز له سوغ له)) [1].

اما اصطلاحاً فهي اذن وتسويغ، وعلى هذا فنقول أجزت له رواية كذا، كما تقـول اذنت له وسوغت له [2].

والاجازة هي ان ((يسأل طالب العلم، العالم ان يجيزه علمه، فيجيزه إياه، والطالـب مستجيز، والعالم مجيز)) [3].

وبما ان الاجازات العلمية معروفة في المشرق فقد انتقلت الى الأندلس أيضاً بانتقـال الكثير من العلماء المشارقة واصبح منح الأستاذ الاجازة لطلابه أمراً شائعاً بعـد تتلمـذهم على يديـه، وكانت تـسجل في وثيقـة مـن الـرق او الكاغـد (الـورق) أو في الكتـب الـتي درسها الطالب بخط الأستاذ نفسه [4].

وكان العالم يوسف بن يحيى المغـامي (ت 285 هـ/ 995 م) ((إمامـاً جامعـاً لفنـون العلوم عالماً بالذب عن مذاهب الحجازيين رحل في طلب الحديث وقد جاءته كتـب كـثيرة نحو المائة كتاب من جماعة من أهل مصر يسأله الاجازة)) [5].

وقد ألف العالم والفقيه الوليد بن بكر بن مخلد السرقـسطي (ت 392 هـ/ 1001 م) كتاباً في تجويز الاجازة سماه (كتـاب الوجـازة) [1]، والفقيـه محمـد بـن ابـي سـعيد الفـرج

---

(1) الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ/1414 م) القاموس المحيط (دار الجيل للطباعة، بيروت، د. ت) ج1، ص 176.

(2) فياض، عبد الله، الاجازات العلمية عند المسلمين (مطبعة الارشاد، بغداد، 1967م) ط1، ص 21.

(3) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص 447.

(4) دريدار، المجتمع الأندلسي، ص 403.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 362.

السرقسطي ((رحل حاجاً ودخل العراق فسمع من جماعة واجازوا له، منهم ابن خيرون والحميدي وابا زكريا التبريزي))[2].

وسمع احمد بن سعيد بن كوثر الانصاري (ت 403 هـ/ 1012 م) من جماعة من علماء بلده واجاز له جماعة من شيوخ قرطبة[3].

كما اجاز المقرىء محمد بن عيسى بن فرج المغامي (ت 458 هـ/ 1065 م) الحافظ ابو علي الصدفي[4].

وكان كبير طليطلة وفقيهها ابو جعفر احمد بن محمد الصدفي (ت 459 هـ/ 1066 م) رحل الى المشرق روى عن ابي ذر الهروي واجاز له[5].

واجاز ابو عمر الطلمنكي وابو عمرو السفاقسي وابو الفتح السمرقندي عبد الله بن محمد بن اسماعيل (ت 495 هـ/ 1101 م) ((...، كان وقوراً مهيباً فاضلاً نوظر عليه في المسائل قال ابو علي بن سكرة: كان افهم من يحضر عنده استقضي ببلده وكان محمود السيرة في قضائه))[6].

كما اجاز ابو عبد الرحمن بن طاهر عريب بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 512 هـ/ 1118م)[7].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 654؛ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف (دار الغرب الأسلامي، 2001 م) ط1، ج 15، ص 625.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 154.

(3) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ / 1180م) الصلة في تاريخ علماء الأندلس (الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م) ج1، ص 36.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 145.

(5) القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ/1149م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق: احسان عباس (بيروت، 1968م) ج2، ص 819.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 289.

(7) المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري (ت 703 هـ/1303م) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس (دار الثقافة، بيروت، د.ت) ج5 ق1، ص 143.

5- المجالس الادبية

تُعد المجالس العلمية واحدة من أبرز عوامل تطور وازدهار الحياة العلمية في البلاد الأسلامية اذ كانت تقوم بدورها في التعليم والمناقشة والفتوى والجدل والمناضرة، ويدرس في هذه المجالس العلوم كافة، من فقه وتفسير ونحو وادب وغير ذلك.

وفي الثغور الأندلسية كان للعلماء مجالس للتدريس والفتوى والمناظرة والجدل والخلاف ومن امثلة ذلك نجد العالم والفقيه ابا عبد الله محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ/ 964 م) كان يعقد مجلساً للفتوى والوعظ ((...، جلس للناس يفتيهم ويحدثهم))[1].

وكان المحدث ابراهيم بن محمد بن شنظير (ت 402 هـ/ 1011 م) زاهداً وقوراً حتى قيل فيه: ((...، ما رئي أزهد منه في الدنيا ولا أوقر مجلساً منه))[2].

وكان الفقيه احمد بن سعيد بن كوثر الطليطلي (ت 403 هـ/ 1012 م) يعقد مجلساً علمياً في داره يقصده طلاب العلم من أماكن بعيدة ((كنت آتي اليه من قلعة رباح وغيري من المشرق وكنا نيفاً على اربعين تلميذاً فكنا ندخل في داره... وينير في مجلس قد فرش ببسط الصوف مبطنان والحيطان باللبود من كل حول ووسائد الصوف وفي وسط كانون في طوله قامة الانسان مملوءاً فحماً يأخذ دفئه كل من في المجلس فاذا فرغ الحديث امسكهم جميعاً وقدت الموائد بلحوم الخرفان بالزيت العذب وايام ثرائد اللبن بالسمن او الزبد فناكل تلك الثرائد حتى نشبع...))[3].

كما كان عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي يعرف بابن العسال (ت 487 هـ/ 1094م) يعقد مجلساً علمياً ((له مجلس حفيل يقرأ عليه فيه التفسير...))[4]، كما وصفت بعض المجالس بالهيبة

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 56.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 57.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 36.

(4) السلفي، ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد (ت 576 هـ/ 1180م) مستخرجة من معجم السفر للسلفي، اخبار وتراجم أندلسية، تحقيق: احسان عباس (دار الثقافة، بيروت، د. ت) ص 70؛ ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 285.

أمثال ذلك مجلس العالم والفقيه عبد الله بن محمد بن عيسى، من أهل مدينة الفرج ((كان من أهل العلم بالعربية بارعاً فيها مع وقار مجلس ونزاهه نفس...)) [1].

وكان المحدث احمد بن يحيى بن حارث الاموي من علماء الثغر الاوسط الأندلسي ((كان له مجلس في الجامع يعظ الناس فيه)) [2].

وهناك مجالس علمية يعقدها الأمراء والحكام في دورهم وقصورهم فيحضرها كبار رجال الدولة ونخبة من العلماء، مثل مجالس الامير المأمون بن ذي النون (ت 467 هـ/ 1074 م) التي كانت تضم نخبة من علماء طليطلة والأندلس من مختلف العلوم: الفلكية والطبية والهندسية والرياضيات [3]، ومنها المجلس الكبير الذي يسمى (المكرم) [4].

ومن علماء الثغور الذين كانت لهم مجالس مناظرة نذكر منهم: الفقيه عبد الرحمن بن عيسى الطليطلي (ت 363 هـ / 973 م) ((اخذ ببلده طليطلة عن عبد الله بن سعيد وبقرطبة عن قاسم بن أصبغ وناظر عندهم في الفقه...، وكان يرحل اليه للرواية والتفقه)) [5].

والفقيه عبد الله بن احمد بن عثمان الطليطلي (ت 417 هـ / 1026 م) ((كان يبدأ في المناظرة بذكر الله عز وجل والصلاة على النبي ثم يورد الحديث والحديثين والثلاثة والموعظة ثم يبدأ بطرح المسائل من غير الكتاب الذي كانوا يناظرون عليه فيه)) [6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 260؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ / 1505 م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم (دار الفكر، القاهرة، 1979 م) ط2، ج2، ص 59 .

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 41.

(3) الشبانى، مصطفى كامل محمد، الحياة العلمية في طليطلة الأسلامية (رسالة ماجستير، كلية التربية -ابن رشد- جامعة بغداد، 2004م) ص 65.

(4) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج1 ق4، ص 147.

(5) ابن فرحون المالكي، القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد (ت 799 هـ/ 1396م) الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان (دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م) ط1، ص 243.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 424.

وكان الفقيه جماهر بن عبد الرحمن الطليطلي ((...، له مجلس يناظر عليه))[1].

كما كان الفقيه عبد الله بن محمد السرقسطي (ت 495 هـ / 1066 م) ((...، وقورا مهيباً فاضلاً نوظر عليه في المسائل قال ابو علي بن سكرة: كان افهم من يحضر عنده))[2].

الترجمة في الثغور الاندلسية

تعد الترجمة احد مظاهر التطور الحضاري والازدهار الفكري للمدن التي ظهرت فيها مراكز ومدارس ترجمة وانتجت مؤلفات متنوعة ومتعددة العلوم والفنون للباحثين.

يتضح مما سبق ذكره من العلوم الأدبية والعلمية في الثغور الاندلسية انها كانت من المراكز العلمية والثقافية في الاندلس.

فقد كانت مدينة طليطلة قاعدة الثغر الأندلسي الاوسط في طلائع المدن التي ظهرت مراكز ترجمة بعد سقوطها بيد الفونسو السادس Al Fonso VI سنة (478 هـ/ 1085 م) واصبحت على الحدود بين دولة العرب في الاندلس وبين الممالك الاسبانية واوربا، التي امتازت بكثرة مكتباتها، وقد انتقل اليها الآف المجلدات من المشرق الاسلامي ومدن الاندلس، فقد بقيت الثقافة العربية فيها حتى بعد سقوطها بيد الاسبان، وقامت فيها حركة ترجمة مؤلفة من المترجمين المسلمين والنصارى واليهود نقلوا فيها كتب العرب الى اللاتينية[3].

واشتهرت مدرسة المترجمين الطليطلين في طلائع مدن الاندلس التي تم نقل المؤلفات العربية في مختلف العلوم والآداب والفنون وتعرف في تاريخ الأدب بـــ

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 132.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 289.

(3) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 479.

Colegiode traductores toledanos[1]، بإشـــراف الاســـقف (رايموند Raumond) كبير الاساقفة في طليطلة الذي عهد الى يحيى الاشبيلي وهو يهـودي اعتنـق المسيحية بترجمة العديد من كتب العرب وكلف معـه كـبير الشمامـسة والمترجمـين دومنغـو غوند يسلفي ليتوليا نقل الكتب العربية في الرياضيات والفلك والتنجيـم والفلـسفة وعـدد من رسائل الخوارزمي ورسالة العمـل بالاسـطرلاب لابـن الـصفار وكتـاب عبـد العزيـز القابسي في التنجيم وكتاب مقاصد الفلاسفة للغزالي وكتاب السماء والعالم لابن سينا[2] .

وفي أكثر مدن الثغور الاندلسية صارت العناية كبيرة بالترجمة للأطـلاع علـى ثقافـة الجيران وكان المترجم هوغو القشتالي Hugo of Santalla الذي كـان يعمـل في مملكـة اراغون قام بأهداء جميع اعمالـه وترجماتـه الى ميـشيل اسـقف طرسـونة Tarazona منـذ استعادها الـنصارى في سـنة (513 هـ/ 1119 م) حتـى سـنة (544 هــ / 1151 م)، وبعـد سقوط مدينة سرقسطة قاعدة الثغر الاعلـى في يـد الـنصارى اسـتقر بنـو هـود في روضـة الجالون Ruda de Jalon على بعد 55 كم مـن طرسـونة، اذ كـان لـسيف الدولـة اخـر حكام سرقسطة من اسرة بني هود علاقـات وديـة مـع ملـك اراغـون Aragon الفونـسو السابع Alfonso VII الذي شهد الامير العربي حفل تتويجه امبراطوراً على البلاد[3] .

وان أكثر المخطوطات التي بقيت في مكتبة بنو هود اثر انتقـالهم الى روضـة الجـالون قد استفاد منها الاسبان ومنهم هوغو الذي اعتمد علـى كـثير مـن نـصوص المخطوطـات

(1) الجراري، عباس، اهميـــة الموسيقى والغناء في حضارة الاندلس، بحث منشور في مطبوعات اكاديميـــة المملكة المغربية تحت عنوان التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب (الهلال العربية، الرباط، 1992م) ص 150.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 536؛ ارنولد، تراث الاسلام، ص 372؛ زبيب، نجيب محمود، الموسـوعة العامـة لتاريخ المغرب والاندلس (دار الامير للثقافة والعلوم، بيروت، 1994م) ج 2، ص 389.

(3) بيرنيت، تشارلز Chares Barnett، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في اسبانيا، مقالة في كتاب الحضارة العربية الاسلامية، اشراف: سلمى الخضراء الجيوسي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م) ط 2، ج 2، ص 1442.

السرقسطية في مؤلفاته وأفاد منها ابراهام بن عزرا الدارس اليهودي الذي كان يقطن مدينة تطيلة، فضلاً عن كتب السحر والتنجيم والعلوم العربية في الثغر الاندلسي الاعلى.

ومن الجدير بالذكر انه كان الحاكم لسيف الدولة مكتبة زاخرة عامرة بوثائق المخطوطة بمقدور الاسقف ميشيل ان ينتقي منها بعض الكتب فعهد بترجمة ما انتقاه الى هوغو[1].

وكانت الطريقة بالعمل في الترجمة ان يقوم يهودي مستعرب بترجمة النص العربي شفوياً الى اللغة الاسبانية العامية ثم يتولى دومنغو غوند يسلفي الترجمة الى اللاتينية ويشاركه احياناً خوان بن داود اذ اشتركا سوية في ترجمة كتاب النفس لابن سينا ومن اشهرهم في مدرسة طليطلة ابراهام بن عزرا[2].

وقد اجتذبت مدرسة طليطلة طلاب العلم من جميع انحاء اوربا وبضمنها انكلترا ونبغ من تلامذتها الاوربيين روبرت Robert وانكليكوس اذ قدم ليدرس الفلك العربي والرياضيات في اسبانيا[3]، والذي طلب منه بطرس الجليل ان يترجم القرآن الكريم ولأول مرة كونه المرجع الاول والاساس للمسلمين الى اللغة اللاتينية واجزل له العطاء ولقيت ترجمته رواجاً واسعاً[4]، كما شاركه في الترجمة هرمن Hermann الالماني[5].

وجاء من اوربا الفيلسوف والرياضي ادلار البائي الذي اشتهر بترجمة جداول في علم الفلك لمسلمة المجريطي، ونقل عدداً من الرسائل الرياضية والفلكية فأصبح في ذلك رائداً في موكب المستعربين الانكليز[6].

---

(1) بيرنيت، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى، ص 1450.

(2) طه، تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس، ص 480.

(3) ارنولد، تراث الاسلام، ص 55.

(4) طه، تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس، ص 480.

(5) الحجي، حضارة الاسلام في الاندلس، ص 34.

(6) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 480؛ زبيب، الموسوعة العامة، ص 390.

وقصد مدرسة طليطلة ودرس بها من بريطانيا ميخائيل سكوت Michael Scot الـذي تـرجم كتـب ابـن رشـد الى اللاتينيـة[1] كمـا تـرجم كتباً اخـرى في علـم الفلـك والحيوان[2].

ويعد ماركوس شماس طليطلة من كبـار المترجين الـذي تـرجم بعـض مؤلفـات جالينوس الطبية المترجمة وترجم أيضاً القرآن الكريم وبعض كتب علـم التوحيـد[3]، وأمـر الفونصو العاشر Al Fonso X El Sobio بترجمة القرآن الكـريم وعـدد مـن المراجـع الدينية الاساسية[4]، وفي عهده انتشرت حركـة الترجمـة مـن العربيـة الى الاسبانية فترجـم كتاب كليلة ودمنة وعشرات من كتب الفلك فكان لهذا اثره في قيام اللغة الاسبانية وتقـدم الدراسات العلمية في اسبانيا وانتقالها الى اوربا ثانياً[5].

ولعـل اكثـر علمـاء طليطلـة اثـراً في الترجمـة عـن العربيـة هـو الايطـالي جـيرارد الكرمـوني Gerard of Cremona الـذي نقـل الى اللاتينيـة روايـة الفرغـاني لكتـاب بطليموس المسمى بـالمجسطي وشرح الفارابي علـى ارسـطو واصـول الهندسـة لأقليـدس ورسائل متفرقة لأرسطو وجالينوس وابقراط وعددها واحد وسبعون مؤلفاً عربياً[6].

كما وتعد مدينة طركونة Tarragona من اهم مراكز الترجمـة في الثغـر الاندلـسي الاعلى[7].

---

(1) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلـسي، ص 539.

(2) الحجي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، ص 34.

(3) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 480.

(4) الناصري، محمد المكي، الفونصو العاشر ودوره في نشر الثقافة العربية الاسلامية، مجلة اكاديميـة المملكة المغربية، العدد التاسع، ص 21.

(5) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 481.

(6) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 539؛ الحجـي، تاريخ الحضارة العربيـة الاسلاميـة فـي الانـدلس ص 34؛ زبيب، الموسوعة العامة، ج2، ص 390.

(7) الحجي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، ص 35.

وتتلمذ على قسطنطين رهبان كثيرون في مونت كاسينو منهم يوحنا افلاشيوس السرقسطي الذي اعانة على ترجمة المصنفات العربية الى اللاتينية[1] .

لذلك كان لمدرسة طليطلة أثر كبير في انتعاش الحياة العلمية في اوربا فتعاليم ارسطو وشروح ابن رشد انبعثت من طليطلة العربية[2] .

(1) ارنولد، تراث الاسلام، ص 495.

(2) ارنولد، تراث الاسلام، ص 496.

الفصل الثالث

المراكز العلمية

في الثغور الاندلسية

1. المساجد واسهاماتها الفكرية
2. الكتاتيب
3. الربط
4. دور الكتب و المكتبات
   أ- المكتبات العامة
   ب- المكتبات الخاصة

الفصـل الثالـث

المراكز العلمية في الثغور الأندلسية

لقد شهدت الأندلس نشوء عدد كبير من المؤسسات العلمية وحظيت مدنها بظهور طبقات العلماء والفقهاء والأدباء الذين كان لهم اسهامات في الحياة العلمية في التأليف وتخريج اعداد من الطلبة الذين صار لهم نصيب في ازدهار المراكز العلمية التي أخذت على عاتقها مسؤولية نشر الثقافة الأسلامية بتعاليمها السمحة، وقد تنوعت هذه المؤسسات وتعددت اذ وجدت في الأندلس أماكن لم تنشأ لهذا الغرض إلا أنها شهدت نشاطاً علمياً ملحوظاً[(1)] .

ومن أهم المؤسسات أو المراكز العلمية التي لها اثر كبير في ابراز الاسهام العلمي في مختلف مدن الأندلس، المساجد والكتاتيب والرباطات والمكتبات العامة والخاصة فكانت هي الخيار الرئيس الذي انتشرت عن طريقه العلوم والثقافة الأسلامية، وكانت هناك وسائط ثقافية أخرى كقصور وبلاطات الأمراء والمنتديات العلمية في بيوتات الوزراء وعلية القوم وفي بيوتات العلماء والأدباء أيضاً[(2)].

ويعد العلم أحد أبرز المظاهر الأساسية في الحياة الأندلسية كما أكد لنا علماء الأندلس فكان له علاقة مع السياسة، وقد أورد لنا ابن الازرق الغرناطي قوله: ((ولو خصنن السياسة بلحظ جانبها المرعي الذمام واعمل في فائدة عملها بمعتبرها في التصريف ومعملها، واجب العناية بها والاهتمام لناسب ان يسمى بتحرير السياسة فهي من العلم الذي لا يستغني عنه سوقة ولا ملك ولا من نهج به في التقويم سبيل الرشد القويم وسلك فمن سماه بذلك فوجهه وضاح الاسرة مشرقها والخطة في الاعتبار المناسب

(1) حسين، كريم عجيل، الحياة العلمية في مدينة بلنسية (بيروت، 1976 م) ط1، ص 204.

(2) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 200.

اصيل معرفتها...، وهذبت تربيته وتفصيله وذهبت بنضار فرائده على كثرة فوائد بيانه وتحصيله)) [1].

1- المساجد واسهاماتها الفكرية

يُعد المسجد أهم مؤسسة تعليمية أسلامية وأحد أبرز مظاهر الثقافة الدينية، وله فضل كبير في اعداد الطبقات العلمية في الأندلس، ودراسة هذه المؤسسة في أية ولاية من ولايات العالم الأسلامية هي دراسة المركز والمكان الرئيس للحياة الثقافية الأسلامية، وقد قام المسجد بمهامه في التعليم وحلقات العلم التي كانت تعقد في المساجد منذ عهد الرسول محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بدليل ما رواه البخاري قال: ((بينما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المسجد اذ اقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فرأى احدهما فرجةً في الحلقة فجلس وجلس الاخر خلفهم))[2]، فضلاً عن الأثر التعبدي والعلمي فقد كانت المساجد منذ العصور الأولى وحتى وقت قريب المقر الذي تناقش فيه قضايا ومشكلات المسلمين السياسية والأمنية والعسكرية وغيرها[3].

وعلى الرغم من ان أهل الأندلس لم ينشئوا مدارس تعينهم على طلب العلم، إلا انهم كانوا أحرص الناس على طلبه، حتى الجاهل فيهم الذي ليس له معرفة بالعلم كانت له صنعة تميزه حتى لا يبقى فارغاً وعالة على الناس، والذين يسعون في العلم كانوا يقرؤون جميع العلوم في المساجد[4] كما أشار الى ذلك المقري ((...، ومع هذا فليس

---

(1) بدائع السلك في طبائع الملك، ج1، ص 35.

(2) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 265 هـ / 878 م) صحيح البخاري، تحقيق: محمد علي صبيح (القاهرة، 1893م) ج1، ص 26.

(3) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 201.

(4) ابن الشباط، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، تحقيق: احمد مختار العبادي (معهد الدراسات الأسلامية مدريد، 1971م) ص 142.

لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم، بل كانوا يقرأون جميع العلوم في المساجد...)) [1].

ويرجع السبب الرئيس في اتخاذ المسجد مركزاً ثقافياً علمياً الى عناية أهل الأندلس بالدراسات الأسلامية مثل علوم القرآن والحديث والفقه في المراحل الاولى التي تتضمن تعليم مبادئ الدين الأسلامي وتفسيره، وشرحه وتوضيح اسسه وأحكام، وتلك العلوم ترتبط بالمسجد أوثق ارتباط، ومن هنا كان من السهل على المسلم التوجه الى المسجد للتفقه في الدين وأداء الفروض الدينية[2]، وبذلك يمكن القول ان الطريق الذي كان يسلكه الطالب للتعلم في تلك المدة هو المسجد الجامع[3].

فقد كانت لمساجد الأندلس مكانة دينية ودنيوية، اذ تقام فيها صلاة الجمعة وصلاة الاستسقاء والاحتفال بليلة القدر العظيمة وليلة الاسراء والمعراج وليلة المولد النبوي الشريف ويحتفل فيه للخروج في حملات الجهاد فضلاً عن اتخاذه مركزاً علمياً[4].

وكان في المسجد الجامع حلقات دراسية[5]، وتلقي العلوم فيها يعتمد على نباهة الطالب وحسن أستجابته ولو كان صغير السن، فعن محمد بن الربيع قال: ((عقلت من النبي صلّى الله عليه وسلّم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو)) [6]، والراجح ان السن المثالية لدخول طالب العلم الى حلقات المسجد كانت بين سن الحادية عشرة

---

(1) نفح الطيب، ج1، ص 220؛ خفاجي، محمد عبد المنعم، الأدب الأندلسي التطور والتجديد (بيروت، 1992م) ط1، ص 205.

(2) عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في الأندلس (دار الفكر العربي، د.م، 1982م) ط1، ص 226.

(3) سالم، تأثير المسلمين وآثارهم في الأندلس (القاهرة، 1971 م، د. ط) ص 377.

(4) العامري، دور المسجد الجامع بقرطبة في اعداد الطبقات العلمية بالأندلس، مجلة دراسات أسلامية، بيت الحكمة، العدد الرابع، لسنة 2000 م، ص 117.

(5) الرفاعي، انور، الانسان العربي والتاريخ (دار الفكر، دمشق، 1971م) ص 380.

(6) القاضي عياض، الالماع الى معرفة احوال الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد احمد الصقر (مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1970م) ص 62.

والثالثة عشرة من العمر، وذلك لأن هذا الطالب كان يقضي في المكتب خمس أو ست سنوات، أما ما يخص الحضور في حلقات المسجد فهي عملية تبدو سهلة، إذ ان الأمر لا يتطلب منهم غير ذهابهم الى المسجد وجلوسهم في حلقة الأستاذ الذي يرغبون بالدراسة عليه، كما إن الطلبة في المرحلة المذكورة كانوا أحراراً في اختيار العلوم التي يرغبون دراستها، والتنقل بين حلقات من أحبوا من العلماء دون قيد أو شرط[1].

أما اوقات الدراسة في المسجد فلم يكن لها برنامج زمني محدد يتقيد به الطالب والأستاذ كما هو الحال الآن في المؤسسات العلمية والتعليمية، بل كانت تتحكم في ذلك عدة عوامل منها: ظروف الأستاذ وصحته وأوقات فراغه، لان من الأساتذة من كان يمارس اعمالاً حرة يكسب منها قوته، اذ ان اغلبهم كان يبذل جهد العلم لوجه الله تعالى[2].

لذلك فان الأستاذ كان هو الذي يحدد أوقات محاضراته حسب رغبته وظروفه، ومن الأمور الأخرى التي تتحكم في الأوقات المذكورة مواقيت الصلاة، ورغبة الطلبة وظروفهم المعاشية، وأوقات تجمعهم، ولم تكن الساعات التي تستغرقها كل محاضرة محددة، وإنما يتوقف ذلك على أمر الأستاذ ومقتضى الحال[3].

وقد ينتقل الطالب من مسجد مدينته بعد قضاء خمس سنوات فيه الى حاضرة الأندلس قرطبة أو أية مدينة اخرى، أو يقوم برحلة الى أي من مدن العالم الأسلامي لتلقي علومه في مساجدها على أيدي العلماء، وان الحد الفاصل بين مرحلة طلب العلم في المسجد والمرحلة التالية هو ان ينتصب للتدريس فعندئذ يصبح شيخاً، أما سن الطالب وقتئذ فهو غير محدد فمدى استعداده لطلب العلم وتهيؤ الفرص ونوع العلم الذي عني

---

(1) الجبوري، عبد العباس ابراهيم حمادي، الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية (اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1986م) ص 195.

(2) الجبوري، الحركة الفكرية في مدينة فاس، ص 197.

(3) غنيمة، محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الأسلامية الكبرى (مطبعة كريماديس، تطوان، 1953م) ص 274.

به والشيوخ الذين تلقى عنهم وما كان له من نشاطات في طلب العلم وثقته في نفوس أبناء مجتمعه يجددها علمه وسلوكه[1].

والتدريس في المساجد يقوم به مجموعة من العلماء بعد ان تكتمل المرحلة الاولى عند التلاميذ تلك المتمثلة في القراءة والكتابة وحفظ القرآن، فقد اشارت المصادر وكتب التراجم وكتب الطبقات الى ان هناك علماء متبحرين في العلوم الشرعية واللغوية والقراءات والتفسير والحديث والادب والعروض وغيرها من العلوم في مختلف المعارف، ويقومون بالتدريس في الجوامع لطلاب العلم.

وكان الثغر الأندلسي الاعلى اغلب النشاط العلمي فيه ولاسيما مدينة وشقة يقام في المساجد وهذا ما اشار اليه الحميري ((...، وبها أزيد من ستين مسجداً)) [2].

وقد تصدر للتدريس في المساجد بعض علماء الثغور الأندلسية نخص منهم بالذكر الفقيه ابراهيم بن دخنيل الوشقي (ت 470 هـ/ 1077 م) من علماء الثغر الاعلى الأندلسي ((...، اقرأ القرآن بجامع سرقسطة، وعلّم العربية، وكان رجلاً فاضلاً جيد التعليم حسن الفهم)) [3].

والفقيه الحسين بن محمد بن مبشر الانصاري (ت 480 هـ/ 1087 م) فقد كان اماماً حاذق مجود ((...، تصدر للأقراء بجامع سرقسطة نحواً من اربعين سنة)) [4].

والفقيه عبد الله بن ادريس السرقسطي (ت 515 هـ/ 1121 م) ((كان من أهل الاداء والضبط اخذ ببلده عن عبد الوهاب بن حكم، وسمع ابا علي بن سكرة وسكن سبتة، وتصدر في جامعها للأقراء)) [5].

---

(1) حسين، الحياة العلمية في بلنسية، ص 212.

(2) الروض المعطار، ص 612.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 96.

(4) الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد (ت 832 هـ/ 1428م) غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. براجستراسر (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1932م) ج1، ص 252.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 292.

وكان خلف بن بقي التجيبي الطليطلي من علماء الثغر الاوسط الأندلسي ((تولى احكام السوق ببلده وكان يجلس لها بالجامع...)) [1].

وعبد الله بن احمد يعرف بابن القشاوي (ت 417 هـ / 1026 م) ((كان يبدأ في المناظرة بذكر الله عز وجل، والصلاة على النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، ثم يورد الحديث والحديثين والموعظة، ثم يبدأ بطرح المسائل)) [2]، كما كان القاضي سليمان بن عمر بن محمد الاموي (ت 440 هـ/ 1048 م) ((مقرئاً للقرآن في المسجد الجامع...)) [3].

وكان الفقيه والمحدث احمد بن قاسم بن محمد التجيبي (ت 443 هـ/ 1051 م) ((له حلقة في المسجد الجامع)) [4]. وجلس ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ/ 1058 م) ((لأقراء الادب والنحو في سقيفة المسجد الجامع بطليطلة)) [5].

وكان علي بن عبد الله بن فرج المغامي (ت 483 هـ/ 1090 م) قد تولى تدريس علوم القرآن في جامع قرطبة الاعظم مدة شهرين، وعمل في التدريس بجامع طليطلة، وكان صاحب الخطبة والصلاة فيه[6].

وكان الفقيه سعيد بن كرسلين البطليوسي من محدثي الثغر الأندلسي الادنى يتحلق في المسجد الجامع ويقرأ عليه[7].

وقد بذل أمراء الدولة الاموية في الأندلس عناية غير اعتيادية لبناء المساجد وترميمها وتوسيعها، فجاء في حوادث سنة (257 هـ/ 870 م) ان الامير محمد بن عبد

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 166.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 424؛ ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 199.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 53.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 26؛ ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة (المطبعة الشرقية، الجزائر، 1919 م) ص 166 .

(6) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق: محمد سيد جاد الحق (مطبعة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1967م) ط1، ج1، ص 354.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 142.

الرحمن الاوسط قام بتوسيع المسجد الجامع في عاصمة الثغر الاوسط بطليطلة بعد ان ضم الكنيسة الملاصقة له واعادة ترميم المنارة التي تهدمت بفعل عوامل الزمن [1].

ولم يكن انشاء المساجد وترميمها قاصراً على الدولة، بل ان كثيراً من المساجد في الأندلس انشأها افراد المجتمع واوقفوا عليها الاوقاف التي كانت مواردها تستخدم لمنفعة الحياة العلمية، فضلاً عن تهيئة المكان الملائم لها كتخصيص المنح للعلماء وأعانة طلاب العلم ولاسيما الوافدين[2]، ومنها مسجد باب مردوم[3] الذي قام ببنائه موسى بن علي الطليطلي سنة (390 هـ/ 1999 م) بعد ان تبرع ببنائه احد اعيان طليطلة وهو الفقيه احمد بن يحيى بن سعيد التجيبي ويعرف بابن الحديدي [4].

وهناك مسجد شيّده علي بن حسن من أهل بطليوس ((...، ابتنى مسجداً ببطليوس وهو منسوب اليه الى اليوم)) [5].

وكان أبو النصر فتح بن ابراهيم الأموي (ت 403 هـ/ 1013 م) الذي يعرف بابن القشاوي بنى بطليطلة مسجدين أحدهما بالجبل البارد، والآخر بالدباغين[6] ((كان رجلاً صالحاً عابداً قانتاً مجتهداً في طلب العلم)) [7].

---

(1) الشباني، الحياة العلمية في طليطلة الأسلامية، ص 51.

(2) حسين، الحياة العلمية في بلنسية، ص 209.

(3) من اهم الاثار الأسلامية في مدينة طليطلة اذ انه يحتفظ ببعض المميزات المعمارية الأندلسية التي كانت دائماً مصدر ايحاء للعاملين في مجال الفنون المعمارية، وقد حول الى كنيسة تسمى كريستو دي لالوث ويوجد في نقش واجهته عبارة ((بسم الله الرحمن الرحيم اقام هذا احمد بن حديدي من ماله ابتغاء ثواب الله فتم بعون الله على يدي موسى بن علي البناء)). ينظر: عنان، الاثار الأندلسية، ص 89.

(4) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق4 م1، ص 152؛ ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ص 22 .

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 250.

(6) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 21.

(7) الذهبي، تاريخ الأسلام، ج 28، ص 87.

ومما زاد أثر المسجد وديمومة رفده للحياة العلمية هو مشاركة الجميع في توفير الأموال اللازمة لأزدهار الحياة العلمية في المساجد[1].

2- الكتاتيب

تُعد الكتاتيب من أقدم المراكز الثقافية بعد المساجد والجوامع، وتشكل احد مظاهر الحياة العلمية بالثغور وقد اسهمت في نشر العلوم والمعارف الأسلامية على وجه الخصوص[2].

وقد ورد أصطلاح الكتاتيب في معاجم اللغة العربية منها ((المكتب: موضع الكتاب، والمكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب، المكتب موضع التعليم والمكتب المعلم والكتاب الصبيان)) [3].

ويهدف الى تعليم الصبيان القراءة والكتابة، ثم تعدى ذلك الى تعليم مبادىء الدين والصلاة وقراءة القرآن والحساب[4]، وكان الذين يتولون التعليم في المكاتب يطلق عليهم اسم المعلمين أو المكتبين[5]، ويدير المكتب معلم قارىء حافظ مثقف يتخذ التعليم حرفة، واذا كان عدد الاطفال كثيراً قد يشترك اكثر من معلم واحد في المكتب[6].

وكان المعلم يقوم بتقسيم أوقات الدراسة في مكتبه ويوزع مفردات المنهج على أيام الأسبوع، كأن يجعل لكل مادة يوماً معيناً أو ساعة محددة، وفي الاغلب الاعم كانت الدراسة تبدأ من بعد صلاة الصبح الى الضحى الاعلى، ثم من الظهر الى صلاة العصر،

---

(1) حسين، حازم غانم، الحياة العلمية والثقافية في الأندلس في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي (رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 1983م) ص 115.

(2) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 226.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج 42، ص 3817.

(4) الغزالي، احياء علوم الدين، ج1، ص 48.

(5) الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت 589 هـ/ 1193م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني (دار الثقافة، بيروت، د.ت) ص 103؛ الونشريسي، أبو العباس احمد بن يحيى (914 هـ/ 1508م) المعيار المعرب والجامع المغرب (وزارة الاوقاف والشؤون الأسلامية، الرباط، 1981 م) ج7، ص 111.

(6) سحنون، محمد (ت 256 هـ/ 869م) آداب المعلمين، تحقيق: محمد العروسي (دار الكتب الشرقية، المغرب، 1972م) ص 74.

وبعد ذلك يسرح الطلبة الى ذويهم، اما الدراسة في المكتب أيام الأسبوع فهي السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء وصبيحة يوم الخميس، وكانت الدراسة تعطل في أيام الجمع والأعياد لاسيما عيدي الفطر والأضحى[1].

والحال في الثغور الأندلسية له خصوصيات كونها مجاورة للممالك الاسبانية النصرانية، وان للمرابطين اسهاماً عسكرياً في حراسة الحدود والتدريب والمراقبة خشية تسلل الاعداء ودخولهم الأراضي الأندلسية، فساعات الدراسة في أيام محددة تبعاً للمخاطر العسكرية والحذر من هجمات ومواجهات حربية قد تحدث.

ومن طرق التعليم في الكتاتيب وأساليبه العلمية أن يقوم المعلم بقراءة آية من آيات القرآن الكريم ثم يقوم بعض المعلمين بتعليم الأطفال السور القرآنية القصيرة اولاً، وعندما ينتقل الطفل من جزء الى جزء كان عليه أن يقرأ على معلمه ما قد سبق وتعلمه، وهكذا يمضي الصبي من جزء الى جزء[2].

وقد بين ابن الازرق الغرناطي ما اتبعه أهل الأندلس عموماً وفي مدنهم كافة في تعليم اولادهم فقال: ((وهي تعليمهم للقراءة والكتابة اذ هو، لكن لما كان القرآن أصل ذلك ومنبع الدين والعلوم جعلوه اصلاً في التعليم، وخلطوا به رواية الشعر والترسل، وحفظ قوانين العربية وتجويد الخط والكتابة وعنايتهم به اكثر من الجميع الى ان يخرج من حد البلوغ الى حد الشبية، وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر، وبرز في الخط والكتابة، وتعلق بأذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم ولكنهم ينقطعون عند ذلك لانقطاع سند التعليم في افقهم ولا يحصل لهم الا ذلك التعليم الاول وفيه كفاية واستعداد اذا وجد المعلم)) [3].

(1) الجبوري، الحركة الفكرية في فاس، ص 212.

(2) عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، ص 243.

(3) بدائع السلك في طبائع الملك، ج2، ص 365.

والكتاتيب كانت تنصب إما في المساجد وإما في أماكن خاصة[1]، اما أبرز توجيهات ابن سحنون لمعلمي الكتاب هي ((ان يعلمهم اعراب القرآن والشكل والهجاء والخط الحسن والقراءة الحسنة والتوقيف والترتيل ولا بأس ان يعلمهم الشعر))[2]، ومنها ايضاً ((ان لا ينقلهم من سورة الى سورة حتى يحفظوها))[3]. وقوله ايضاً ((ينبغي للمعلم ان يأمرهم بالصلاة اذا كانوا بني سبع سنين ويضربهم عليها اذا كانوا بني عشر))[4].

وفي الثغور الأندلسية كانت تقام الدراسة في الربط والزوايا ومراكز عامة على الحدود للمجاهدين على شكل حلقات مصغرة بتوجيه من معلم مثقف يلقن المرابطين توجيهات دينية ودنيوية وتوصيات حربية وفنون القتال واستخدام انواع الاسلحة وكيفية التعامل مع العدو وهي ثقافة عسكرية يتطلبها احوال الثغور.

وقد اتخذ بعض هؤلاء المعلمين أو المؤدبين من التعليم حرفة يتكسبون بها وكان الواحد منهم يتقاضى جعلاً أو مكافأة كلما بلغ احد تلاميذه مرحلة الاتقان والحذق ولذلك عرفت هذه المكافأة بأسم (الحذقة)[5].

فالفقيه محمد بن عثمان السرقسطي ((خرج الى المشرق من سرقسطة حدثاً فأقام هناك وأدب بمصر وسمع سماعاً كثيراً...))[6].

وكان جودي بن عثمان الطليطلي (ت 198 هـ/ 813 م) أول مؤدب أدب اولاد الامير بالأندلس[7].

---

(1) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 228.

(2) آداب المعلمين، ص 106.

(3) آداب المعلمين، ص 110.

(4) آداب المعلمين، ص 109.

(5) الدويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي، ص 400.

(6) اليماني، عبد الباقي عبد المجيد (ت 743 هـ / 1342 م) اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: عبد المجيد دياب (القاهرة، 1985 م) ط1، ص 77.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 345.

ومن بين الشخصيات العلمية التي كانت تقوم بمهمة تعليم الصبيان في الثغور الأندلسية نذكر منهم: احمد بن كوثر النحوي ((الذي كان وقفاً على سرقسطة ومدائن ثغرها يتجول فيها ويعلم بها وعنده تعلم الرؤساء بنو هود وكثير من أهل الثغر، توفي بعد الاربعين والاربعمائة))[1].

كما كان المقرئ ابراهيم بن دخنيل الوشقي (ت 470 هـ/ 1077 م) ((...، علّم العربية وكان رجلاً فاضلاً جيد التعليم حسن الفهم))[2]. والفقيه بشر بن سعيد العبدري من بعض الثغور الشرقية معلماً فقيهاً لم تؤرخ سنة وفاته[3]. وكان عبد الله بن احمد (ت 448 هـ/ 1056 م) ((نافذاً في علم العدد والهندسة والنجوم وقعد لتعليم ذلك في بلده...))[4].

وكان النحوي احمد بن سعيد بن عبد الله (ت 520 هـ/ 1126 م) قد تصدر لتعليم العربية بسرقسطة[5].

وبرز من علماء الثغر الأندلسي الاوسط تمام بن عبد الله بن تمام (ت 377 هـ/ 987 م) الذي اشتهر عند تعليمه القرآن للصبيان في طليطلة[6]. والفقيه سرواس بن حمود الصنهاجي (ت 391 هـ/ 1000 م) الذي كان معلماً للقرآن[7].

والفقيه احمد بن عبد الله بن شاكر الاموي (ت 424 هـ/ 1023 م) ((...، كان معلماً بالقرآن))[8].

---

(1) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ص 53.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 96.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 86.

(4) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 72.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 310.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج4، ص 98.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 232.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 41.

وكان احمد بن يوسف بن حماد الصدفي (ت 449 هـ / 1057 م) ((...، معلماً للقرآن من أهل الخير والورع والثقة)) [1].

وممن استوطن الثغر الأندلسي الاوسط ابرهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ / 1058 م) ((كان متقدماً في علم العدد والفرائض والهندسة وقعد للتعليم بذلك زمناً طويلاً، وقد أدب بها بطليطلة)) [2].

وكان الواعظ تمام بن عفيف بن تمام الصدفي (ت 451 هـ / 1059 م) ((...، يعلم الناس امر دينهم وما يلزمهم ويخوفهم ويجتهد في نصحهم)) [3].

وكان الفقيه محمد بن خيرة الطليطلي (ت بعد 460 هـ / 1068 م) ((احد المبرزين في علمي العدد والهندسة وعلم ذلك في قرطبة)) [4].

سعيد بن عيسى بن احمد الرعيني (ت 460 هـ / 1068 م) ((...، كان عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغة وأدباً تصدى لتدريس ذلك كله ببلده...)) [5].

وكان احمد بن نعيم مؤدباً في جيان وطليطلة[6]، ومحمد بن بهلول البطليوسي من علماء الثغر الأندلسي الادنى ((كان متقدماً في الاداب حسن القيام بها مشاركاً في النحو أدب ذلك كله في يناشتة للعامة وبأقليش لبعض ولد خدمة السلطان)) [7].

ومحمد بن حسين بن عبادة البطليوسي (ت 560 هـ / 1164 م) ((متقدماً في النحو والادب درس ذلك زماناً)) [8].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 56.

(2) ابن الابار، التكملة، ص 166؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 29.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 121.

(4) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 72؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197 .

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، ج31، ص 65.

(6) دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي، ص 400.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145.

(8) المراكشي، الذيل والتكملة،ج6، ص 173.

ويمكن القول ان الهدف المهم والأساسي من ايجاد تلك الكتاتيب هو تثقيف اولئك الصبيان واعدادهم بروح دينية قويمة عن طريق الخطة والسيرة العلمية المقدمة لهم، ويعلّم اولاد الفقراء القرآن الكريم مجاناً من باب الأجر والثواب مثلما قام به الخليفة الحاكم المستنصر بالله، وغني عن القول انه ليس هناك ثمة ازدواجية في هذا بين أثر المساجد والربط وبين أثر الكتاتيب، فالمساجد كيانها العلمي يعتمد على الحلقة والشيخ والمثقفين من شرائح المجتمع مثل الفقهاء والزاهدين، بينما الكتاب كان مقتصراً على الصبيان عن طريق تقديم محصلة علمية متواضعة في حجمها توطئة للإلتحاق بالحلقة في الجامع. فالكتاب يمهد الطريق للصبي بعد بلوغه السن والتحصيل الملائمين الى الانتظام في حلقات الشيوخ في الجوامع والمساجد التي تعد مرحلة علمية متقدمة[1].

3- الربط

ورد اصطلاح الرباط في المعجمات اللغوية ومنها ما يقصد به ((ما ربط به جمع ربط والفؤاد والمواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو)) [2].

واطلقت كلمة رباط في القرآن الكريم على رباط الخيل كما جاء في الآية الكريمة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [3].

ثم تطورت الكلمة الى ان اصبحت تعني المقام أو المكان الذي يتجمع فيه المتطوعة لمدافعة العدو وللتعبد، ثم اصبحت تعني منشأة علمية ذات صبغة دينية وحربية، بل صبغة دفاعية للذود عن حوزة الأسلام[4] ومراكز علمية لحياة الزهد والتقشف والتصوف يرتادها الصوفية للعبادة والانقطاع الى الله والتوبة ومجاهدة النفس والحد من شهواتها، واصبحت تؤدي خدمات اجتماعية ودينية، فضلاً عن اسهامها الثقافي في الوعظ والاقراء

---

(1) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 227

(2) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج2، ص 274.

(3) سورة الانفال، آية 5.

(4) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 236.

والتحديث والسماع والافتاء ومنح الاجازات العلمية وتصنيف الكتب، وساعد على ذلك ان الواقفين لهذه الرباطات قد انشأوا فيها الخزائن ووقفوا فيها الكتب، فكان الزهاد والمتصوفة يترددون على مكتباتها وكذلك يفعل الطلاب الذين يرحلون في طلب العلم، وكان العلماء يتخذون من الربط أماكن للقراءة والمطالعة والاستنساخ والتأليف، ويساعدهم على ذلك مكتبات الاربطة العامرة وامكانية مكوثهم فيها وقتاً طويلاً وما يتهيأ لهم من معونة بشرية تتمثل في الطلاب والمتصوفة الذين كانوا على استعداد تام للتعاون طلباً للثواب[1].

فكانت حياة المرابطين تقوم على الحراسة والزهد والتعبد وذكر الله بصوت مرتفع وكان أهل العلم يستحبون التكبير في العساكر والرباطات والثغور دبر صلاة العشاء وصلاة الصبح تكبيراً عالياً ثلاث تكبيرات[2].

ومن أبرز علماء الثغور الأندلسية الذين كانوا يرابطون في الرباطات أو الربط نذكر منهم: نعم الخلف بن ابي الخصيب التطيلي (ت 289 هـ/ 901 م) ((كان محدثاً شاعراً من أهل الغزو والرباط)) [3].

كما كان المحدث ابو محمد حماد بن شقران (ت 354 هـ/ 965 م) ((...، كثير الرباط في الثغور متكرراً عليها توفي بضيعته بإستجة من اقليم طليطلة)) [4].

وكان الحسين بن ابي العافية الجنجيالي ت 383 هـ/ 993 م ((قدم طليطلة مرابطاً شيخاً صالحاً حدث عنه الصاحبان))[5].

---

(1) عسيري، مريزن سعيد، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي (مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1987 م) ط1، ص 239.

(2) العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد، ص 30.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 358؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 640.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 109.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 140.

والفقيه الحسن بن محمد بن عبد الله من أهل جيان (ت 390 هـ/ 999 م) حدث عنه الصاحبان وقالا: ((قدم علينا طليطلة مرابطاً وكان رجلاً صالحاً...،)) [1].

والمحدث عبد الله بن سعيد بن ابي عوف الرباحي (ت 432 هـ/ 1040 م) الذي قدم طليطلة واستوطنها ((كان يرابط في رمضان بحصن ولمش)) [2].

وسليمان بن ابراهيم بن هلال الطليطلي ((كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه تالياً للقرآن مشاركاً في التفسير والحديث ورعاً فرق جميع ماله وانقطع الى الله عز وجل ولزم الثغور، توفي بحصن غرماج وذكر ان النصارى يقصدونه ويتبركون بقبره)) [3].

ومن علماء الثغر الاوسط الأندلسي عبد الله بن محمد بن عيسى الذي قدم طليطلة مجاهداً (كان من أهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بهما بارعاً فيهما...)[4].

4- دُور الكتب و المكتبات

وما ذكرته المصادر الأندلسية عن النتاج العلمي لعلماء الثغور الأندلسية نجد انهم قاموا بتأليف عدد كبير من المؤلفات وفي مختلف المجالات وكان هذا سبباً رئيسياً في انشاء المكتبات.

فجمع الكتب وانشاء المكتبات من أهم روافد الحياة العلمية، فقد حرص الكثير من الأمراء والخلفاء والكبراء في الأندلس على جلب الكتب وتأسيس المكتبات، ومن أشهرهم في ذلك الخليفة الحكم المستنصر بالله (ت 366 هـ/ 976 م) الذي اسس مكتبة عظيمة حوت نحو 400 الف مجلداً في علوم شتى، واخذ الكثيرون في اقتناء الكتب وانشاء المكتبات في شتى انحاء الأندلس للعلم أو للتباهي بها[5].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 135.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 367 .

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 199.

(4) الذهبي، تاريخ الأسلام، ج 28، ص 114؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 59 .

(5) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 462.

وتقسم المكتبات على:-

أ- المكتبات العامة

ب- المكتبات الخاصة

أ – المكتبـات العامـة

تعد مكتبات المساجد من أهم المكتبات العامة التي كانت ملازمة لأغلب مساجد المسلمين بعد انتشار الأسلام[1]، وذلك لتوافر مادة لمكتبات المساجد كالمصحف الشريف وكتب الحديث والكتب الدينية الاخرى فضلاً عن كتب العلوم والآداب التي شجعها الأسلام وتوافر مواد الكتابة اللازمة للنسخ والتدوين[2]. وقد ازدهرت بعض المساجد الأسلامية في الأندلس واصبحت من أهم مراكز التعليم والدراسة التي جذبت الطلاب من جميع انحاء العالم الأسلامي، اذ كانت تعقد في هذه المساجد جلسات الدراسة والمناظرة كما كان يحدث في جوامع قرطبة وطليطلة، وتذكر المصادر ان طلاب غير مسلمين من دول اوربية كانوا يقصدون هذه الجلسات التي كانت تعقد في جامع طليطلة الذي كان يضم مكتبة غنية اشتهرت مركزاً للثقافة الأسلامية[3].

فقد كان الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن عباس صاحب الصلاة والخطبة في جامع طليطلة الذي قام بتدريس الفقه والحديث في جامع طليطلة[4].

وكان ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ / 1058 م) الذي جلس لأقراء الادب والنحو في سقيفة الجامع بطليطلة[5].

---

(1) ارنولد سير توماس، تراث الأسلام، عربه وترجم حواشيه: جرجيس فتح الله (دار الطليعة، بيروت، 1972 م) ص 482.

(2) عليان، ربحي مصطفى، المكتبات في الحضارة العربية الأسلامية (دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999م) ط1، ص 115.

(3) عليان، المكتبات في الحضارة العربية الأسلامية، ص 116.

(4) ابن الأبار، التكملة، ص 166؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 29.

(5) الذهبي، تاريخ الأسلام، ج 29، ص 462.

وقد كان لمكتبة الحكم المستنصر بالله في قرطبة أثر كبير في اغناء المكتبات العامة وتزويدها بالكتب، وبعد قيام الفتنة البربرية انتقلت المكتبة الكبيرة من قرطبة الى عاصمة الثغر الأندلسي الاوسط طليطلة اذ بيعت الكتب العلمية فيها بأوكس الأثمان[1].

ب – المكتبات الخاصة

وتشمل المكتبات التي كان ينشؤها الخلفاء والأمراء والحكام المسلمون، وقد ازدهرت هذه المكتبات بفضل الأهداء وشراء الكتب من المشرق الأسلامي، اذ متى وجد خليفة أو أمير أو حاكم مسلم محب للعلوم والآداب وراغب في الكتب وأهلها ومقرب للعلماء والأدباء[2]، فقد أسس الخليفة عبد الرحمن الاوسط مكتبة فخمة في قرطبة، كذلك اعتنى الخليفة الناصر بالله بالعلوم والاداب وقصده العلماء من كل مكان، اذ انشأ مكتبة كبرى في قصره وخزن بها الكتب في جميع اللغات، وجمع الخليفة الحكم المستنصر بالله في قصره نوادر الكتب، وفي عصره اجتمعت في الأندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده واعتنى ملوك الطوائف في الأندلس بالكتب والمكتبات وجمعوا في خزائنهم كتباً في مختلف العلوم والآداب[3].

فقد كان اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 354 هـ / 965 م) من العلماء الذين كانوا يبحثون عن الكتب القديمة العلمية لشرائها[4].

ومن العلماء من تجاوزت شهرة مكتبته الخاصة نطاق مدينته حتى ذاع صيتها في البلاد لكثرة كتبها وندرتها منهم الفقيه سعيد بن احمد بن محمد الحديدي الذي ((جمع كتباً لا تحصى وكانت معظمة عند العامة والخاصة))[5].

---

(1) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 67؛ مطلق، البير حبيب، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية سقوط عصر ملوك الطوائف (المكتبة العصرية، بيروت، 1967 م) ص 264

(2) عليان، المكتبات في الحضارة العربية الأسلامية، ص 120.

(3) عليان، المكتبات في الحضارة العربية الأسلامية، ص 123.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 224.

(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 224؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 236 .

وكان للفقيه احمد بن محمد الاموي الطليطلي المعروف بأبن ميمون (ت 400 هـ / 1009 م) مكتبة عامرة مليئة بالكتب والوان التصانيف، وقد وقع حريق في اسواق طليطلة وامتدت النيران الى دار ابن ميمون فالتهمته إلا الزاوية التي بها الكتب، وكان في ذلك الوقت مشغولاً بالجهاد فتعجب الناس من ذلك، ونظراً لما تمتع به من اجادة للنسخ فقد كانت اكثر كتبه بخط يده[1].

والفقيه عبد الرحمن بن عثمان الصدفي (ت 403 هـ / 1012 م) ((...، كان قد نسخ اكثر كتبه بخطه)) [2].

وكان ابو عثمان سعيد بن محمد بن البغويش (ت 444 هـ / 1052 م) ((ذا كتب جليلة في انواع الفلسفة وضروب الحكمة)) [3].

وكان الفقيه احمد بن عمر الصدفي (ت 450 هـ / 1058 م) ((من أهل العلم والعمل، حسن الضبط لكتبه متحرياً لم يبح لأحد ان يسمع منه ولا روى لأحد شيئاً من كتبه)) [4].

وعبد الله بن سليمان المعافري ويعرف بابن المؤذن (ت 460 هـ / 1068 م) ((من أهل العلم والفضل، الأغلب عليه الحديث والآثار كان كثير الكتب جلها بخطه)) [5].

وكان عبد الله بن حيان الارنيشي* (ت 487 هـ / 1094 م) ((له همة عالية في أقتناء الكتب))[6]. وكانت سعيدة بن محمد بن فيرة التطيلي ((...، تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطب به))[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 22.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، ج28، ص 84.

(3) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 83.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 59.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 279.

(*) نسبة الى ارنيش، بلدة من اعمال طليطلة ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 224 .

(6) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 445؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، ج 33، ص 207.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 487.

الفصل الرابع

الاختصاصات العلمية في الثغور الاندلسية

اولاً : العلوم الشرعية (علوم القرآن الكريم)

1. علم القراءات
2. علم التفسير

ثانياً : علوم الحديث

ثالثاً : علوم الفقه

رابعاً : العلوم اللسانية والاجتماعية

1. علوم اللغة وادابها
2. الخطابة
3. الشعر
4. الزهد
5. الموشحات والازجال
6. التاريخ
7. الفلسفة

خامساً : العلوم التجريبية (التطبيقية)

1. الطب والصيدلة
2. الفلك والنجوم
3. الرياضيات والهندسة
4. علم الزراعة والنبات
5. علوم وفنون اخرى
6. مراكز الترجمة في الثغور الاندلسية

الفصل الرابع

الاختصاصات العلمية في الثغور الاندلسية

لقد شهدت الثغور الاندلسية ظهور علوم متعددة وفنون وآداب في مجالات مختلفة كانت أساسية وضرورية في الازدهار الحضاري اذ اجتهد كل تلميذ في طلبها وتشوق لدراستها ومعظم العلماء أوقفوا حياتهم عليها وذلك لولعهم بها نظراً لاهميتها في مجتمعهم، وكانت أهم تلك العلوم هي علوم القرآن، علوم الحديث، علم الفقه واللغة العربية وقواعدها وقد اعتنى الاندلسيون بهذه العلوم الشرعية المتنوعة التي كانت لموضوعاتها ومفرداتها تختلف من مدينة الى اخرى في الثغور الاندلسية لصلة العلوم مع بعضها، لذلك فقد نجد العالم موسوعياً في اللغة وعلم الحديث وعلوم اخرى.

ولعل من أهم العلوم التي اشتهرت بها الثغور الاندلسية هي العلوم الشرعية علوم القرآن الكريم، علم القراءات والتفسير، وعلوم الحديث الشريف، علم الفقه، علوم اللغة وآدابها، الشعر، النحو، الخطابة، الموشحات والازجال،... الخ، وذلك لانها تناسب ثقافة المجاهدين المرابطين لحماية الحدود الاسلامية بما اوجبه الله تعالى عليهم، وعلوم اخرى كالتأريخ والفلسفة، وعلوم تطبيقية كالرياضيات والهندسة والطب والفلك.

اولاً: العلوم الدينية (علوم القرآن الكريم)

اعتنى الاندلسيون بالعلوم الشرعية (الدينية) عناية كبيرة لما لها من أهمية مباشرة في حياة المرابطين في الثغور الاندلسية، وقد بدأت بذرة هذه العلوم بانتقال بعض الصحابة والتابعين الى الاندلس من الفتح وبعده، وكان هؤلاء الى كونهم جنوداً فاتحين من حملة العلم والمعرفة يمثلون اللبنة الاولى في العلوم الدينية، ثم جاءت بعدهم طبقة ثانية حملوا معهم علماً جديداً وكان هؤلاء من الذين رحلوا الى المشرق وتتلمذوا على يد علمائه

المشارقة، ثم جاءت طبقة ثالثة خطت بالعلم خطوات جديدة من حيث التنظيم والاختيار والتأليف[1].

ومن أهم علوم القرآن هي: علم اسباب النزول، علم المحكم والمتشابه، علم الناسخ والمنسوخ، ومعاني القرآن واعرابه، والقراءات، وفضائل القرآن وتفسيره، والمكي والمدني، والعدد القرآني، وجمع القرآن ورسمه، وصفات الذات الالهية...، وقد اختصر العلماء هذه العلوم في علم واحد اطلق عليه علوم القرآن[2].

أ- علم القراءات:

هو أول علوم القرآن التي اعتنى بها المسلمون والذي يعنى بمذاهب الأئمة في قراءة القرآن الكريم، وهذه المذاهب باقية اجماعاً يقرأ بها الناس ومنشأها اختلاف في اللهجات وكيفية النطق، وطرق الاداء من تفخيم، وترقيق، وإمالة، وإدغام، وإظهار، وإشباع، ومد، وقصر، وتشديد، وتخفيف[3]. ويعد علم القراءات المرحلة الاولى لتفسير القرآن، ويرجع السبب في ظهوره الى طبيعة الخط العربي فان من خصائصه ان الرسم للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف او تحتها، كما ان عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط يمكن ان يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الاعراب، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل كل ذلك كان السبب الاول لظهور الاعراب في حركات القراءات[4].

وفي ذلك يقول ابن خلدون: ((القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواتر بين الامة، إلا أن الصحابة رووه عن الرسول الكريم صلّى

(1) دويدار، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ص 405.

(2) الكروي، ابراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية (ذات السلاسل للطباعة، الكويت، 1987م) ص 205.

(3) القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن (مكتبة المعارف، الرياض، 1981 م) ط8، ص 172.

(4) الخربوطلي، علي حسني، الحضارة العربية الاسلامية (مكتبة الخانجي، القاهرة، 1960 م) ط1، ص 270.

الله عليه وسلّم على طرائق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات الحروف في ادائها، وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها سبع طرائق معينة، وتواتر نقلها ايضاً بأدائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير، فصارت هذه القراءات السبع اصولاً للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع، الا انها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها)) [(1)].

وقد استقرت أسسه في الدولة الاسلامية على يد سبعة من العلماء اصبح المعول على قراءاتهم في الامصار الاسلامية، ولقد مثلّ كل واحد من اولئك العلماء السبعة مدرسة خاصة به في القراءات متواترة عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[(2)]. والقرّاء السبعة هم نافع المدني* وعاصم بن ابي النجود** وابي عمرو بن العلاء*** وعبد الله بن كثير****.

---

(1) المقدمة، ص 438.

(2) حوالة، الحياة العلمية في افريقية، ج1، ص 404.

(*) هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم، قارىء المدينة، كان قد قرأ على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ/ 889م) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة (دار المعارف، القاهرة، د.ت) ط4، ص 528.

(**) عاصم بن ابي النجود الاسدي الكوفي تصدر للاقراء في الكوفة، كان حجة في القراءات صدوقاً في الحديث قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وغيره توفي سنة 128 هـ/ 745 م. ينظر: ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الدمشقي ((ت 1089 هـ/ 1775م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب (دار الميسرة، بيروت، 1979م) ط2، ج1، ص 175.

(***) ابي عمرو بن العلاء بن عمار البصري، اعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وايام العرب وكان الشعر الاغلب عليه توفي سنة 154 هـ/ 770 م. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص 531؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 237.

(****) عبد الله بن كثير المكي الداري، كان فصيحاً بالقرآن اخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي، ثقة له احاديث صالحة، اليه صارت قراءة أهل مكة وبه اقتدى اكثرهم وقيل ان نسبته الى الداريين لانه كان عطاراً، أهل مكة يقولون للعطار داري توفي سنة 120 هـ/ 737 م. ينظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت 852 هـ/ 1448م) تهذيب التهذيب، تحقيق: طارق عبدة (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1991م) ط1، ج3، ص 236.

وعبد الله بن عامر***** وحمزة بن حبيب****** وعلي بن حمزة الكسائي*******، وكانت قراءة نافع هي القراءة المشهورة بالاندلس ((أما في الاندلس فمذهب مالك وقراءة نافع)) [(1)].

ان قراءة القرآن تتطلب دروساً طويلة ومتواصلة من معلمين متمرسين ذوي خبرة وباع طويل وذوق ديني لانه فن من الفنون القرآنية التي يجب على المسلمين اجادتها، وعليه يتم تدريس هذا الفن او العلم في المساجد حتى يتم التمكن من هذا الفن القرآني [(2)].

وقد اورد ابو عمرو الداني نصوصاً مهمة في نقط المصاحف نقتبس بعض هذه النصوص ومنها ((...، اول من صنف النقط ورسمه في كتاب وذكر علله الخليل بن احمد، ثم صنف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين، واشتهر من الاندلسيين حكيم بن عمران صاحب الغازي بن قيس...)) [(3)].

(*****) عبد الله بن عامر اليحصبي المقرىء الدمشقي، قرا القرآن على المغيرة بن ابي شهاب وقرا عليه اسماعيل بن عبد الله ويحيى بن الحارث ولي قضاء دمشق ايام الوليد بن عبد الملك، وامام مسجد دمشق، كان عالماً قاضياً صدوقاً اتخذه أهل الشام إماماً في قراءته واختياراته توفي سنة 118 هـ/ 735 م. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص 179. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج7، ص 10.

(******) ابو عمارة حمزة بن حبيب التيمي قرا على التابعين وتصدر للاقراء فقرا عليه جل أهل الكوفة كان رأساً في القرآن والفرائض قدوة في الورع قال حمزة حروف القرآن ثلثمائة حرف وثلاث وسبعون الف حرف ومائتان وخمسون. توفي سنة 156 هـ/ 772 م. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 240؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص 529.

(*******) علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي الكوفي (ت 156 هـ / 772م)، قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة واتى حمزة بن حبيب الزيات وهوملتف بكساء فقال حمزة: من يقرأ فقيل له: صاحب الكساء وهو شيخ القراء واحد السبعة وامام النحاة. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص 48؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص131.

(1) المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد المعروف بالبشاري (ت 380 هـ / 989 م) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991 م) ط2، ص 236.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 405.

(3) عثمان بن سعيد بن عثمان (ت 444 هـ/ 1052م) المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: محمد حسن اسماعيل (دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م) ط1، ص 15.

ونظراً لأهمية هذا العالم في الحياة العلمية وما اورده كتابه من معلومات تعد أساسية في دراسة نقط القرآن فقد احتوى كتابه على تفاصيل مهمة في ابواب عن رسم القرآن الكريم، ونقطه.

ومن الابواب التي تطرق لها نورد بعضاً منها للأفادة ومنها: ((ذكر المصاحف وكيف كانت عارية من النقط وخالية من الشكل، وباب ذكر من كره نقط المصاحف من السلف، وذكر من ترخص في نقطها، وباب ذكر ما جاء في تعشير المصاحف وتخميسها ومن كره ذلك ومن اجازه، وباب ذكر ما جاء في رسم فواتح السور وعدد آياتهن، ومن شدد في ذلك، ومن تسهّل فيه، وباب ذكر القول في حروف التهجي وترتيب رسمها في الكتابة....))[1].

وقد أمدتنا المصادر بذكر بعض اعلام الثغور الاندلسية ممن عنوا بالدراسات القرآنية عموماً والقراءات على وجه الخصوص ، ومنهم ابو الطاهر اسماعيل بن خلف بن عمران السرقسطي (ت 455 هـ/ 1063م) قد التقى بأبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي بمصر واخذ القراءة عنه[2].

وقد صنّف ابو الطاهر مؤلفات تتعلق بالدراسات القرآنية منها كتاب « **العنوان في القراءات**» الذي قيل عنه: ((ان عمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه))[3].

كما صنف كتاب « **الاكتفاء** » وهو في القراءات ايضاً ثم لخص من كتاب الاكتفاء كتاباً مختصراً « **فيما اختلف فيه القراء السبعة** »[4]، ذكر فيه اختلاف القراء السبعة بأيجاز واختصار في اسلوب سهل مبسط[5].

---

(1) ابو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص 11 وما بعدها.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص 376.

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.

(4) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ / 1656 م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين (دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت) ج1، ص 141.

(5) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص 1176.

وان ابا الطاهر قد اختصر كتاب « الحجة » لأبي علي الحسن بن احمد الفارسي [1] ، وانتفع الناس بذلك العمل الذي قام به [2] ، وله كتاب في « اعراب القراءات» يقع في تسع مجلدات [3] .

من ذلك ندرك ان ابا الطاهر السرقسطي قد تمكن من علم القراءات خاصة الى جانب بروزه في علم النحو والادب، وذلك ما جعله يتصدر لاقراء الناس في جامع عمرو بن العاص بمصر [4] .

والمقرىء ابراهيم بن دخنيل الوشقي (ت 470 هـ / 1077م) روى عن ابي عمرو عثمان بن سعيد وغيره، وقرأ القرآن بجامع سرقسطة وعلّم العربية، كان رجلاً فاضلاً جيد التعليم حسن الفهم [5] .

وكان الحسين بن محمد بن مبشر الانصاري (ت بعد 480 هـ/ 1088 م) المعروف بابن الامام ((إمام حاذق مجود، قرأ على ابي عمرو الداني وبمصر على الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادي، قرأ عليه ابو علي بن سكرة وتصدر للاقراء بسرقسطة بالجامع نحواً من اربعين سنة)) [6] .

---

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.

(2) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص 1448.

(3) الحموي، معجم الادباء (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) تحقيق: احسان عباس (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993 م) ط1، ج2، ص 662.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 96.

(6) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 252.

ومن نساء الثغر الاندلسي الاعلى برزت فاطمـــة بنت عبد الرحمن بن حيوة الوشقـــي (ت 490 هـ/ 1099 م) ((طلبت العلم وسمعت من أبي داود المقرىء بدانية))[1].

وعبد الرحمن بن حمد ابن حميدة الانصاري الوشقي (ت 503 هـ/ 1109 م) يعرف بابن قراريش، اخذ القراءات عن ابي زيد القطيني وغيره، وتصدر للاقراء بسرقسطة، اذ كان مقرئاً ماهراً[2].

وكان محمد بن عيسى بن بقاء البلغي* احد قراء القرآن المجودين قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه ابي داود القاسم بن نجاح الاموي البلنسي، قرأ عليه جماعة[3] ((كان شيخاً صالحاً ومقرئاً محققاً)) [4].

الحسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت 514 هـ/ 1109 م) ((...، قرأ بسرقسطة القرآن على ابي الحسن بن محمد صاحب ابي عمرو الداني، وقرأ على غيره من قراء العراق))[5].

وكان المقرىء عبد الله بن ادريس السرقسطي (ت 515 هـ/ 1120 م) ((من أهل الاداء والضبط اخذ ببلده عن عبد الوهاب بن حكم وسمع ابا علي بن سكرة وسكن سبتة وتصدر في جامعها للاقراء)) [6].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق 1، ص490.

(2) ابن الابار، التكملة، تحقيق: عبد السلام الهراس (دار الفكر، بيروت، 1995 م) ج3، ص 16.

(*) وهو بلد بالاندلس من اعمال لاردة ذات حصون عدة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488، الحميري، الروض المعطار، ص 27.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 343؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(4) السلفي، اخبار و تراجم اندلسية، ص 109.

(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 292.

ومحمد بن احمد بن عمار التجيبي (ت 519 هـ/ 1125 م) من أهل لاردة تلا على ابي عبد الله بن بقاء... ثم رحل الى مرسية فقرأ بها، كان مقرئاً مجوداً مشاركاً في عدة علوم صنف كتاباً في معاني القراءات)) [(1)].

وكان احمد بن سعيد بن عبد الله السيء (ت 520 هـ/ 1126 م) ((مقرئاً نحوياً تصدر لاقراء القرآن وتعليم العربية كثيراً بسرقسطة)) [(2)].

وعبد الرحمن بن سعيد بن هارون السرقسطي (ت 522 هـ / 1128 م) مقرىء حاذق محقق اخذ القراءات عن ابي محمد المغامي والحسين بن مبشر وابي داود قرأ عليه ابو محمد عبد الله بن سعدان الوشقي وعلي بن عبد الله الغفاري)) [(3)].

وكان يحيى بن عبد الله بن خيرة المقرىء (ت 530 هـ/ 1137 م) قرأ القرآن على ابي الحسين يحيى بن ابراهيم القرطي وعلى ابي الحسن سعيد بن محمد الحجاري وغيرهما[(4)].

وكان احمد بن جعفر بن احمد بن يحيى بن خصيب السرقسطي (ت 535 هـ/ 1142 م) ((مقرئاً مجوداً متقدماً في حسن الاداء)) [(5)].

والمقرئ علي بن عبد الله بن موسى الغفاري (ت 536 هـ/ 1143 م) ويعرف بالبرجي* تلا السبع على ابي المطرف بن الوراق تصدر للاقراء في بلده سرقسطة في حياة شيخه ابن الوراق روى عنه ابا بكر يحيى بن ابراهيم التغلبي وابو الحسن بن عبد العزيز وغيرهم[(6)].

---

(1) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 310.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 369.

(4) ابن الابار، التكملة، ج1، ص37.

(5) ابن الابار، التكملة، ج1، ص57؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 365؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 300 .

(*) بلدة من اعمال سرقسطة. ينظر: العذري، ترصيع الاخبار، ص 155.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 237؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 172.

وكان محمد بن حكيم بن أحمد بن برباق الجذامي (ت 538 هـ/ 1145 م) مقرئاً مجوداً[1]، وسليمان بن يوسف بن عوانة الانصاري من أهل لاردة فقد كان مقرئاً متقناً[2].

وكان عبد الملك بن سلمة بن عبد الملك الوشقي (ت 540 هـ/ 1145 م) المعروف بابن الصيقل ((تلا بالسبع على آباء الحسن: البرجي وابن شفيع وابن كرز وابي المطرف بن الوراق وغيرهم...، عني بالتجوال في طلب العلم ولقاء حملته، كان مقرئاً مجوداً فصيحاً متيقظاً فهماً كتب بخطه الرديء كثيراً واتقن ضبطه وتقيده...)) [3].

والمقرئ عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج المنتشوني* (ت 552 هـ / 1157 م) ((تلا بالسبع على ابي بكر الصناع وابي زيد الوراق، تلا عليه بالسبع ابو عبد الله بن الخباز، كان متقدماً في صنعة الاقراء صدراً في رؤساء متقني الاداء متصدراً لذلك عارفاً بالشروط حسن الخط وله في رواية ورش مصنف سماه بـ « **التقريب والحرش** » في قراءة ورش))[4].

والمقرئ الحسين بن محمد بن حسين بن عريب الانصاري (ت 563 هـ / 1167م) اخذ القراءات عن ابي محمد بن مؤمن وغيره بسرقسطة، وتصدر لاقراء القرآن الكريم بطرطوشة وأقرأ بسرقسطة في مجلس شيخه ابن الوراق[5].

---

(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ الزركلي، ج6، ص 108.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 604.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 19.

(*) حصن من حصون لاردة بالاندلس قديم بينه وبين لاردة عشرة فراسخ وهو حصين جداً. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 207.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 510.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 327؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص 29؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 39، ص 156.

والمقرئ محمد بن عبد الله الانصاري السرقسطي (ت 570 هـ/ 1175 م) ((تلا بالسبع على ابي بكر بن النفيس واكثر عنه من اخذ كتب القراءات، كان من جلة المقرئين خيراً فاضلاً))[1].

وكان عثمان بن يوسف بن عبد البر السرقسطي (ت 577 هـ/ 1181 م) المعروف بالبلجيطي ((مقرىء بارع محقق، اخذ القراءات عن ابي زيد الوراق، واخذ قراءة نافع عن ابي زيد بن حيوة، قرأ عليه ابو عمرو بن عباد وابو الربيع بن سالم، مات وله تسعون سنة))[2].

وكان ابو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد القشي* ((المقريء بالاسكندرية بعد رجوعه من الحجاز وتوجه الى الاندلس)) وكان قد قرأ على مشايخ وسمع الحديث منهم[3].

والمقرئ ابو محمد عبد الله بن ابراهيم المناري** ((قرأ بقراءة نافع على ابي الوليد يوسف بن ابي علي وسمع الموطأ وغيره بالمغرب))[4].

وكان احمد بن زرارة بن ابراهيم الاموي ((اخذ القراءات عن ابي زيد بن الوراق واخذها عنه ابو عبد الله بن ايوب، وحدث عنه بالاجازة ابو عبد الله بن عبد العزيز وكان مقرئاً ضابطاً غاية في الاتقان والاخذ على القارىء في التجويد))[5].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 327.

(2) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص550.

(*) حصن من حصون سرقسطة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 352.

(3) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 128.

(**) ثغر من ثغور سرقسطة . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 202.

(4) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 61.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 116.

إما اشهر أعلام القراء في الثغر الاندلسي الاوسط فقد كان منهم المقرئ محمد بن سعد البكري الطليطلي (ت 384 هـ/ 993 م) بصيراً بالقراءة[1] .

والقارىء احمد بن سهل بن محسن الانصاري (ت 389 هـ/ 998 م) ((خير ضابط لقراءة نافع وله فيه مصنف رحل الى المشرق واخذ عن ابي الطيب بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن))[2] .

وكان احمد بن قاسم بن عيسى الاقليشي (ت 410 هـ/ 1019 م) عالماً بالقراءات رحل الى العراق فقرأ على عمر بن ابراهيم الكتاني واخذ بمصر عن عبد المنعم بن غلبون والف كتاباً في « **معاني القراءات** »[3] ، ولعله المسمى « **تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني** »[4] .

وكان القارىء ابو عبد الله محمد بن احمد الطليطلي ((تلا على ابي عبد الله بن عيسى المغامي، تلا عليه ابو العباس بن الصقر، وكان من جلة المقرئيين، ولعله ابن بر البيوت))[5] ، اعثر له على تاريخ وفاة.

والمقرىء احمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت 428 هـ/ 1036 م) كان أساساً في القراءات اخذ القراءة عرضاً عن ابي الحسن الانطاكي، روى عنه ابو محمد بن حزم وابو عمر بن عبد البر[6] .

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 372.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 230؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 60؛ ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 9؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 156.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 248؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 199.

(4) الزركلي، الاعلام، ج1، ص 197.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 81.

(6) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 205؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 150.

وكان القارىء سليمان بن ابراهيم بن سعد التجيبي (ت 431 هـ/ 1039م) ((سمع من ابي عبد الله بن سفيان المقرىء كتاب (الهادي في القراءات السبع من تأليفة)، وسمع ايضاً من عبدوس بن محمد ومحمد بن ابراهيم الخشني، وكان من أهل الذكاء محسناً للقراءات مع الفضل والصلاح))[1].

والقارىء ابراهيم بن ثابت بن اخطل الاقليشي (ت 432 هـ/ 1040 م) قرأ على طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي[2].

وكان القارىء عمر بن سهل بن مسعود الطليطلي (ت 442 هـ/ 1050م) ((إماماً حافظاً مقرئاً قرأ على ابي احمد السامري وعبد المنعم بن غلبون، كان إماماً في كتاب الله حافظاً لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم) [3].

والقارىء ابو سهل بن سليم بن نجدة الفهري المقرىء من قلعة رباح، سكن طليطلة قرأ على ابي عمرو المقرىء، وابي محمد بن عباس، كان فاضلاً نبيلاً ضرير البصر، اقرأ الناس القرآن بطليطلة الى ان توفي (475 هـ/ 1082 م)[4].

وكان خلف بن ابراهيم ابو القاسم الطليطلي (ت 477 هـ/ 1084 م) ((أقرأ الناس، قرأ على ابي عمرو الداني، قرأ عليه محمد بن حسن الخولاني))[5].

والقارىء علي بن عبد الله بن فرج الجذامي المقرىء (ت 483 هـ / 1090 م) ((اقرأ الناس بالروايات، كان عارفاً بها عاقلاً وقوراً ثقة صالحاً واعظاً قدم قرطبة، فَقُدِّمَ الى الاقراء بجامعها فأقرأ الناس بها نحو شهرين))[1].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص198.

(2) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 10؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 29، ص 363.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 592.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 232.

(5) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 271؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 194.

والقارىء محمد بن عيسى بن فرج المغـامي (ت 485 هـ / 1092 م) ((إمامـاً مقرئـاً ضابطاً احد الحذاق بالقراءات صاحب ابي عمرو الداني قرأ على ابي عمرو الداني وابـي عمر الطلمنكي، قرأ عليه ابو بكر بن عياش البطليوسي، وعلـي بـن احمـد وغيرهـم، كـان مشهوراً بالتقدم والامانة في الاقراء، وشدة الاخذ على القارىء للسمت والهيئة، كما كـان عالماً بوجوه القراءات ضابطاً لها متفنناً لمعانيها إماماً ديّناً)) [2].

وكان محمد بن يحيى بن مزاحم الطليطلي (ت 502 هـ/ 1108م) ((مقرئاً محققاً إمامـاً في العربية الف **«الناهج في القراءات»** قرأ على احمد بن سعيد وابو عمرو الداني قرأ عليـه احمد ابن محمد المسيلي)) [3].

وكان علـي بـن محمـد بـن دري الطليطلـي (ت 519 هـ/ 1125م) ((مقرئـاً ضـابطاً عارفاً اخذ الناس عنه))[4].

والمقرىء محمد بن احمد بن محمـد المعـروف بالنقـاش (ت 529 هـ/ 1144 م) ((نـزل مصر وقعد للاقراء بجامع عمرو بن العاص واخذ عنه جماعة)) [5].

وكان القارىء ابو عبد الله محمد بن حسين الطليطلـي ((مقرئـاً مجـوداً فاضـلاً قـرأ على ابي عبد الله بن عيسى المغامي، قرأ عليه ابو العباس بن عبد الرحمن بن الصقر))[6].

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 112.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 145؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 255؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص 209.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 277.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 442.

(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 217.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 176.

وكان عبد الله بن مسعود الطليطلي ((عالماً بالقراءات حسن الصوت بالقرآن، رحل فسمع من سحنون بن سعيد ولقى ابراهيم بن طيفور)) [1].

وتصدر للاقراء ابو الحسن علي بن يوسف السالمي من مدينة سالم ((نزل جيان، مقرئ مصدر عارف اخذ القراءات عن محمد بن احمد الفراء فأخذ عنه ابو الحسن بن الباذش وابو عبد الله بن عبادة)) [2] لم اعثر له على تاريخ وفاة.

والمقرىء محمد بن احمد بن عبد الرحمن الانصاري الطليطلي ((تلا على ابي علي عبد الله بن عيسى المغامي في موضع اقرائه بالبلاط الاوسط من الجامع الاعظم بطليطلة وبقرطبة على ابي الحسن العبسي وابي القاسم خلف ابن الحصار، تلا عليه ابو العباس بن عبد الرحمن أبن الصقر، كان من جلة المقرئين المجودين)) [3].

ومن ابرز علماء الثغر الاندلسي الادنى، سهل بن قاسم البطليوسي كان ((ورعاً فاضلاً دخل الشام واستفاد هناك علماً كثيراً وكانت القراءات أغلب عليه)) توفي في صدر ايام امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد [4].

والقارىء خلف بن فتح بن جودي اليابري (ت 334 هـ/ 954 م) فقد كان مقرئاً متقناً [5].

وكان ابو بكر محمد بن بياضة البطليوسي ((قرأ على ابي عبد الله المغامي روى عنه ابو بكر بن محرز البطليوسي، مقرئاً مجوداً متصدراً للاقراء)) [6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 177.

(2) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 277؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 81.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 172.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 161.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 556.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145.

والمقرىء محمد بن المفرج بن ابراهيم البطليوسي (ت 494 هـ/ 1100 م) ((مقرىء متصدر مشهور قرأ بالروايات على ابي عمرو الداني ومكي القيسي، قرأ عليه يحيى بن خلف أبن الخلوف وغيره))[1].

وكان عياش بن الخلف بن عياش البطليوسي (ت 510 هـ / 1116 م) ((مقرئاً حاذقاً قرأ على ابي عبد الله محمد بن عيسى المغامي، قرأ عليه عياش بن عبد الملك، كان من حذاق اصحابه واخذ الناس منه القراءات)) [2].

والمقرئ شعيب بن عيسى بن علي بن جابر اليابري (ت 538 هـ / 1143م) ((كان من مجودي القرآن روى عن عبد الله بن طلحة واجاز له ابو الوليد الباجي وابو عمر الداني، صنف في القراءات وما يتعلق بها))[3].

وكان عياش بن فرج بن عبد الملك اليابري (ت 540 هـ/ 1145 م) من ائمة القراء، عبداً صالحاً مقرئاً متقناً، اخذ عن حازم بن محمد وعياش بن خلف، قرأ عليه احمد بن محمد بن ابراهيم الحجري[4].

وكان احمد بن عبد العزيز بن هشام اليابري (ت 553 هـ/ 1158 م) من جلة المقرئين الجودين تصدر للاقراء ببلده صنف « **أرجوزة في القراءات** »[5].

محمد بن حسين بن عبادة البطليوسي (ت 560 هـ/ 1164 م) ((كان مقرئاً حسن القيام على تجويد كتاب الله...، جيد الضبط والتقييد)) [6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 563؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 34، ص 203؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 265.

(2) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

(4) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 325؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 564.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 245؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 5.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 173.

وكان محمد بن احمد بن محرز البطليوسي (ت 569 هـ / 1173 م) مقرىء علامة تلا بالقراءات على خلف بن النحاس وابن مزاحم[1].

ويعد عمرو بن مفرج بن احمد العبدري الآشبوني ((من جلة المقرئين واهل التجويد والاتقان بأداء الحروف)) [2].

وكان احمد بن عيسى بن عبد البر القرموني ((...، من المتقدمين في تجويد كتاب الله العظيم الموصوفين بحسن ادائه)) [3].

ب- علم التفسير

وهو احد فروع علوم القرآن الكريم، اذ حظي بعناية كبيرة في الاندلس لكونه مرتبطاً بكتاب الله الكريم لتدبر معانيه ومقاصده وفهمه، وقد عرف بأنه:-

((علم يُعرف به نزل الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وأمثالها وغيرها))[4].

وقد وردت آيات في القرآن الكريم تحث المسلمين على الاشتغال، ومن قوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [5].

((وقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم وكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه...، الا انهم لم يكونوا يفهمونه بدرجة

(1) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 480.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 354.

(4) التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ت القرن 12 هـ / 18م) تحقيق: علي دحروج (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م) ط1، ج1، ص31.

(5) سورة النحل، آية 44.

واحدة من الوضوح بل كانوا يفهمونه فهماً متفاوتاً بحسب مستواهم العقلي واستعدادهم اللغوي وثقافتهم العامة يزيد على ذلك إن معرفة اللغة العربية لا تكفي لفهم القرآن وتفسيره، اذ تجسد أثر الرسول الكريم محمد صلّى الله عليه وسلّم بأنه كان يبين المجمل والمبهم من الآيات الغامضة الفهم ويميز الناسخ من المنسوخ ويبين لهم سبب نزول الايات ومقتضى الحال منها لذا فقد نشأ هذا العلم منذ نزول القرآن الكريم[1].

وقد اتجه المفسرون البارعون في تفسير القرآن الكريم اتجاهين: أولهما التفسير بالمأثور وهو ما أثر عن الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وكبار الصحابة، وثانيهما التفسير بالرأي وهو ما كان يعتمد على العقل اكثر من اعتماده على النقل[2].

ولعل ابرز علماء الثغر الاعلى الاندلسي في علم التفسير القرآني، ابو عبد الله محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ/ 946 م) ((من العباد المجتهدين ومن أهل العلم والفصاحة عالماً بمعاني القرآن وتفسيره))[3].

ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن التجيبي السرقسطي (ت 419 هـ/ 1028 م) من أهل العلم والادب، له مختصر في **«غريب القرآن»** استخرجه من تفسير الطبري رواه عنه ابنه ابو الاحوص معن بن محمد امير المرية[4].

وكان خلف بن يوسف المعري البربشتري (ت 451 هـ/ 1058 م) خيراً فاضلاً من أهل القرآن والبراعة[5].

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: كاترمير، ج3، ص 391 – 394.

(2) الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، ص 271؛ امين، احمد، ضحى الاسلام(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003م) ج2، ص 173.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 336.

(4) ابن الابار، الحلة السيراء، ج2، ص 79؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 469.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 171.

وكان علي بن ابي القاسم بن عبد الله السرقسطي (ت 472 هـ/ 1079 م) اخذ عن القاضي الماوردي كتابه في تفسير القرآن[1].

وقد عاش الاديب والمفسر ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت 474هـ/ 1081م) في قاعدة الثغر الاعلى الاندلسي سرقسطة، احد الحفاظ المكثرين في الفقه والحديث[2]، له عدة مصنفات في علوم القرآن ومنها « **تفسير القرآن** » وكتاب «**الناسخ والمنسوخ**»[3].

وقد الف الفقيه محمد بن الوليد الطرطوشي احد الائمة الكبار (ت 520 هـ/ 1125 م) في تفسير القرآن « **مختصر تفسير الثعالبي**»[4].

وحفل الثغر الاندلسي الاوسط ببعض مشاهير علماء تفسير القرآن الكريم ووضعوا مصنفاتهم فيه:

فقد كان محمد بن وسيم بن سعدون (ت 352 هـ/ 963 م) بصيراً بالتفسير ومن مصنفاته كتاب « **الناسخ والمنسوخ** »[5].

والمفسر تمام بن عبد الله المعافري الطليطلي (ت 377 هـ/ 987 م) غلب عليه علوم القرآن، رحل كثيراً، فسمع بغزة ابا الحسن بن ابي عياش حدثهم عن الظهراني عن عبد الرزاق بتفسير القرآن[1].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 412؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 32، ص 72.

(2) ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 474 هـ/ 1081م) البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م) ط1، ج16، ص 80.

(3) الحموي، معجم البلدان، ج3، ص 1387؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 385؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت 764 هـ/ 1074م) فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، د.ت) ج2، ص 64.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 262؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 85؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 62.

(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 69.

وكان المفسر ابراهيم بن اسحاق بن ابي زود (ت 382 هـ/ 992 م) ((خيراً فاضلاً عابداً، حافظاً للتفسير)) [2].

والمفسر محمد بن سعد الاعرج الطليطلي (ت 384 هـ / 994 م) كان عالماً بعلوم القرآن ولاسيما التفسير [3].

وعمر بن سهل بن مسعود اللخمي (ت 442 هـ/ 1050 م) كان من أهل العلم بالقرآن وتفسيره [4].

والمفسر سليمان بن ابراهيم بن هلال الطليطلي (كان رجلاً صالحاً عالماً بأمور دينه تالياً للقرآن مشاركاً في التفسير...) لم تؤرخ سنة وفاته [5].

والمفسر القرآني احمد بن سعيد بن غالب الاموي (ت 469 هـ / 1076 م) كان فاضلاً عالماً حافظاً لتفسير القرآن [6].

وكان احمد بن يوسف بن اصبغ الطليطلي (ت 479 هـ/ 1086 م) من أهل العلم، ماهراً في التفسير [7].

وكان عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي (ت 487 هـ/ 1094 م) عارفاً بالتفسير [8]، له مجلس يقرأ فيه للناس الفقه بالتفسير ((له مجلس حفيل يقرأ فيه التفسير وكان يتكلم عليه وينص من حفظه احاديث كثيرة)) [9].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 87؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 10، ص 245؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 61.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 25.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 100؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 140 .

(4) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 32، ص 261.

(8) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 212.

(9) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.

وكان احمد بن يوسف (ت 499 هـ/ 1105 م) مفسراً متمكناً للقرآن الكريم [1].

ومن اشهر مفسري الثغر الاندلسي الادنى الفقيه احمد بن محمد بن خلف البكري البطليوسي (ت 620 هـ/ 1123م) ((... كان مقرئاً مجوداً مفسراً نحوياً متكلماً كثير النسخ والتقييد صالحاً)) [2].

ثانياً: علوم الحديث

اعتنى الاندلسيون بدراسة الحديث النبوي الشريف واقبلوا على طلبه وجمعه والرحلة في سبيله ((... ورواية الحديث عندهم رفيعة)) [3]، وتكمن أهميته بكونه المصدر الثاني في الشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم، وقد الزم القرآن الكريم المسلمين كافة على الاخذ به فمن قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [4]، وقوله تعالى ايضاً: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [5]، وهذا دليل على انه احدى اعمدة الحياة الفكرية الاسلامية، وأحد مناهل الثقافة الاسلامية عامة.

وعلم الحديث ((هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول صلّى الله عليه وسلّم من حيث احوال رواته ضبطاً وعدلاً، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً، وغير ذلك من الاحوال التي يعرفها نقاد الاحاديث)) [6].

---

(1) السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة، 1966 م) ط1، ص 147.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 422.

(3) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 220؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 394.

(4) سورة الحشر، اية 6.

(5) سورة النساء، اية 8.

(6) طاش كبري زادة، احمد بن مصطفى (ت 963 هـ/ 1555م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م) ج2، ص 52؛ ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص 395.

ويرز في الثغور الاندلسية الكثير من محدثي الانـدلس وصنفوا المؤلفات فيه، فقد برز من **علماء الحديث الشريف في الثغر الاندلسي الاعلى**، المحدث عبد الاعلى بن الليث ابو وهب السرقسطي (ت 275 هـ / 888 م) له رحلة وسماع كثير، كان محدثاً فاضلاً[1].

وكان اسامة بن صخر بن عبد الرحمن (ت 276 هـ/ 889 م) ((محدثاً رحل في طلب العلم وعني به))[2]، فقد كان مشهوراً بالعلم وكانت له رحلة الى المشرق[3].

وكان يحيى بن خصيب السرقسطي (ت 286 هـ/ 899 م) من أهل العلم محدثاً[4].

وكان العلامة قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن (ت 302 هـ/ 914 م) ((ممن عني بجمع الحديث... ألف قاسم كتاباً في شرح الحديث سماه **«الدلائل»** بلغ فيه الغاية من الاتقان مات قبل اكماله فأكمله ابوه ثابت)) [5].

ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف (ت 313 هـ/ 925 م) كان بصيراً بالحديث ((سمع محمد بن وضاح والخشني وعبد الله بن مرة، وسمع بمكة محمد بن علي الجوهري، وبمصر احمد بن عمر والنسائي)) [6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 229؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 290.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 298.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 71.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ ابن خير الاشبيلي، ابو بكر محمد بن خير بن عمر ابن خليفة (ت 575 هـ/ 1179م) فهرست ابن خير (طبعة سرقسطة، 1997م) ط3، ص 191؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، 332؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 115.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528 ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص 760 .

(6) اليافعي، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت 768 هـ/ 1185م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م) ط1، ج2، ص 199؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 185؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، 480؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 65.

سعيد بن يحيى الخشاب الوشقي (ت 318 هـ/ 930 م) من محدثي الثغر الاعلى، درس الحديث على يد مشايخ عصره[1].

وكان المحدث محمد بن الشبل بن بكر التطيلي (ت 353 هـ/ 964 م) ((سمع بقرطبة من يوسف بن يحيى المغامي وغيره، وبالقيروان من يحيى بن عمر ويحيى بن عون...، وكان يرحل اليه من مدن الثغر للسماع منه)) [2].

وكان المحدث ابو محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري* (ت 383 هـ / 991م) من قلعة ايوب ويعرف بالبطروري ((...، سمع بالاندلس كثيراً ودخل العراق والشام ومصر، وسمع من جماعة يكثر تعدادهم ثم انصرف الى الاندلس فسمع عليه جماعة من كبار اصحاب الحديث ونفع الله به عالماً كثيراً))[3].

والمحدث الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي (ت 392 هـ/ 1001 م) كان ثقة اميناً اكثر السماع والكتاب في بلده وفي الغربة، فحدث في بغداد عن علي بن احمد بن زكريا الهاشمي وغيره من أهل المغرب، حدث عنه القاضي ابو القاسم التنوخي وغيره[4].

وكان عبد الملك بن اسماعيل بن محمد بن فورتش (ت 437 هـ/ 1045 م) محدثاً ((روى سماعاً عن ابي عبد الله ابن الحذاء وابي عمر الطلمنكي وابي عمرو بن الصيرفي وكان من بيت علم ونباهة)) [5].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 235؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 403.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 67.

(*) اصطلاح يتشرف به العلماء ويحمل صفة المجاهد في سبيل الله لايقل أهمية عن مصطلح الفقيه أو الحجي.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 202؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 574؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 34.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 362؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 645؛ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج15، ص 625.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق5، ص 13.

والمحدث ابو عبد الله بن بقاء الانصاري السرقسطي (ت 477 هـ/ 1084 م) ((روى عن الباجي وابن عبد البر ورحل حاجاً فقدم دمشق وحدث بها عن شيوخه الاندلسين وعن ابي حفص عمر بن ابي قاسم)) [1].

والمحدث عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الملك الانصاري ابو مروان بن غشليان (ت بعد 500 هـ/ 1106م) والد الراوية ابو الحكم، روى سماعاً عن القاضي ابي محمد بن فورتش وغيره واجاز له ابو علي بن سكرة، روى عنه ابنه ابو الحكم كان محدثاً واحد نبهاء بلده [2].

والمحدث سليمان بن حسين بن يوسف اللاردي (ت 508 هـ/ 1114 م) ((روى عنه ابو محمد القلعي وابو الوليد يحيى بن سليمان، كان محدثاً مكثراً)) [3].

وكان عبد الله بن محمد بن دري الركلي* (ت 513 هـ/ 1120 م) محدث يروى عنه ابو عبد الله بن سعادة [4].

وكان القاضي حسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت 514 هـ/ 1121 م) إمام عصره في علم الحديث، كثير الفوائد غزير العلم واخذ الناس عنه علماً كثيراً [5]، روى عن ابي الوليد الباجي وابي محمد بن محمد بن اسماعيل وغيرهما ((...، كان عالماً بالحديث وطرقه، عارفاً بعلله واسماء رجاله ونقلته وكان حافظاً لمصنفات الحديث قائماً

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج 5 ق1، ص 23.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63.

(*) بلدة من عمل سرقسطة، عالية البنيان على وادي شلون وبساتينها تسقى منه . ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 291؛ الحميري، الروض المعطار، ص 51.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 438.

(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173.

عليها ذاكراً لمتونها واسانيدها ورواتها وكان فاضلاً متواضعاً وقوراً عالماً عـاقلاً)[1]، تـلا بالروايات على ابن خيرون، ورزق الله، كتب عنه شيخه الفقيه نصر ثلاثة احاديـث، روى عنه ابن صابر والقاضي محمد بن يحيى الزكوي والقاضـي عيـاض فـروى عنـه « **صـحيح مسلم** »[2].

والمحدث احمد بن عبد العزيز بن ابي الخير السرقسطي (ت 519 هـ/ 1125 م) سمـع من ابي الوليد الباجي، واستجاز له ابو علي الصدفي جماعة مـن شـيوخه المـشرقيين مـنهم ابو الفوارس الزينبي وابو المعالي، روى عنه ابن بشكوال[3].

وكان المحدث ابو جعفر احمد بن علـي بـن غزلـون الثغـري (ت 520 هـ/ 1126م) من أهل طليطلة، روى عن ابي الوليد الباجي وهو معدود مـن كبـار اصـحابه، كـان مـن أهل الحفظ والمعرفة والذكاء[4].

والمحدث عبد العزيز بن محمد بن سعيد بـن معاويـه الـدورقي* (ت 524 هـ/ 1130 م) كـان حافظاً عارفاً بالعلل والصحيح والـسقيم والرجـال، مـن أهـل المعرفـة بالحـديث والحفـظ والمذاكرة به والرحلة فيه، حدث عن ابي علي الصدفي، وابي عبيد الله الخولاني، جمع كتبـاً مفيدة، صنف « **شرح مشكل الشهاب للقضاعي** » في الحديث[5].

(1) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 43؛ الزركلي، الاعـلام، ج2، ص 255.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 376؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 331.

(3) ابن الابار، التكملة، ص 40؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 241؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 428 .

(4) ابن الابار، التكملة، ص 41؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 437 .

(*) مدينة من بطن سرقسطة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 484.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 100؛ البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1956م) ج1، ص 578 .

وكان عبد الله بن عيسى بن احمد السرقسطي (ت 530 هـ/ 1135م) محدثاً حافظاً متقناً، يحفظ صحيح البخاري وسنن ابي داود على ظهر قلب، واخذ نفسه باستظهار صحيح وله تأليف حسن لم يكمله[1].

وكان الامام والمحدث الشهير ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي (ت 535 هـ / 1140 م) صاحب كتاب « **تجريد الصحاح** »[2]، روى كتاب البخاري عن ابي مكتوم بن ابي ذر وكتاب مسلم عن الحسين الطبري[3].

ومن محدثي الثغر الاعلى ممن لم تذكر المصادر تاريخ وفياتهم، فقد كان ابو عبد الله مهاجر بن ريبل القيسي محدث أهل سرقسطة[4].

والمحدث ابو يحيى زكريا بن سعيد اللاردي ويعرف بابن النداف، روى بوشقة عن ابي عمر يوسف ابن المؤذن وابي عثمان، حدث وسمع منه الناس كثيراً وكان يرحل اليه من كور الثغر للسماع منه[5].

وكان محمد بن ثوابة الجذامي من أهل وشقة، عالماً بالحديث بصيراً به، له عناية بالعلم دخل العراق فسمع ببغداد من ابي بكر بن ابي داود السجستاني ودخل الشام وسمع من احمد آبن عمير وسمع بمصر من ابي جعفر احمد بن سلمة[6]، وكان المحدث حيون بن خطاب التطيلي روى عن ابي العاصي حكم بن ابراهيم رحل الى المشرق حج

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 214.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 369؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 204 .

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص376؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 106.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 352؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 13.

(5) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 50.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 148.

ولقي الداوودي والقابسي وغيرهم، وله كتاب جمع فيه رجاله الذين لقيهم حدث عنه محمد بن سمعان الثغري[1].

والمحدث سعيد بن مقرون بن عثمان اليحصبي التطيلي، رحل لطلب الحديث[2]، والمحدث احمد بن علي بن يونس التطيلي الثغري ((روى عن ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي حدث عنه بالاجازة ابو عبد الله بن محمد النمري))[3].

ويـــرز من اعـــلام محدثي الثغر الاندلسي الاوسط، سعيد بن عبدوس الطليطلي (ت 128 هـ/ 745 م) المحدث المشهور الذي يعد من أهل الطبقة الاولى رحل الى المشرق فسمع مالك بن انس واخذ عنه الكثير، كان من أهل الفقه والعلم[4].

وكان المحدث يوسف بن يحيى بن يوسف المغامي (ت 288 هـ/ 900 م) إماماً جامعاً لفنون العلم رحل في طلب الحديث، كتب عنه الناس وسمع منه علي بن عبد العزيز بمكة وخلق كثير بمصر[5].

والمحدث زكريا بن عيسى بن عبد الواحد (ت 294 هـ/ 906 م) ((له رحلة وعناية بالعلم وطلبه، سمع من محمد بن وضاح، والخشني، ونظرائهم))[6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 154.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 233.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 345.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص 347؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 137؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 398؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 332.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 448؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 439؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 373.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 127.

وكان المحدث ابو عبد الله محمد بن رباح بن صاعد الطليطلي (ت 358 هـ / 968م) ((...، موصوفاً بصلاح وفضل وعناية بالعلم والرواية لـه كـان مشهوراً بطليطلة يدرسه اهلها، وكان جماهر بن محمد يثني عليه ويفضله))[1] .

والمحدث احمد بن سعيد بن مسعدة (ت 327 هـ/ 928 م) من أهل وادي الحجارة، ((كان الاغلب عليه علم الحديث سمع من احمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن ايمن وغيرهم))[2] .

ومحمد بن عبد الله بن عيشون (ت 341 هـ/ 952 م) كان عالماً بالحديث ((رحل ولقي جماعة من المحدثين، ورأس بالعلم وشهر به روى عنه ابو محمد بن ذنين الطليطلي ومحمد بن ابراهيم...،))[3] .

سمع كثيراً من الحديث ورواه[4] ، ومن كبار المالكية في عصرة الف الكثير من الكتب منها « **مسند في الحديث** » وكتاب « **الاملاء** »[5] .

والمحدث اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 352 هـ / 963 م) سمع من وسيم بن سعدون ووهب بن عيسى وعثمان بن يونس وغيرهم، حدث وسمع منه جماعة من الناس، ومن مؤلفاته: كتاب « **النصائح** » و« **معالم الطهارة** » و« **الصلاة** »[6] .

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 348؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 351 .

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 125؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 200.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 342؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 351.

(4) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 40.

(5) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 41؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين (دار احياء التراث العربي، بيروت، 1957م)، ج10، ص 230.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 69 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص 79؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 157؛.

وكان المحدث عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (ت 363 هـ/ 973 م) يعرف بابن مدراج ممن جمع الحديث أكثر من الرواية ومن أهل العلم والعمل به، يتكلم في كل علم يُرحل اليه للرواية والتفقه[1].

وكان ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي* (ت 392 هـ/ 1001 م) من العالمين بالحديث وعلله ورجاله[2].

وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني (ت 395 هـ/ 1004 م) محدث مسند، روى عن كبار شيوخ الحديث في الاندلس امثال قاسم بن اصبغ وغيره، روى عنه ابو عمر ابن عبد البر النمري وهو من كبار اشياخه وابو المطرف بن فطيس والخولاني وغيرهم[3].

وكان احمد بن محمد بن عبيد الاموي (ت 400 هـ/ 1009 م) المعروف بابن ميمون ((صاحب ابي اسحاق بن شنظير، ونظيره في الجمع والاكثار والملازمة معاً، والسماع جميعاً...، كان من أهل العلم والفهم، راوية للحديث حافظاً لرأي مالك واصحابه، حسن الفطنة، دقيق الذهن في جميع العلوم))[4]، روى عن عبد الله بن محمد بن امية وعبد الله بن فتح بن معروف ومحمد بن عمرو بن عيشون وشكور بن حبيب وغيرهم، وسمع بقرطبة مع صاحبه من ابي جعفر بن عون الله[5].

---

(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 243.

(*) بلد بالاندلس من اعمال طليطلة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 312.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص 250؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 6؛.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 251؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 351؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 269.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 20.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 384.

وكان المحدث ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الاموي (ت 402 هـ/ 1011 م) ((من أهل العناية بالعلم والبحث على الرواية والتقييد لها والضبط لمشكلها...، زاهداً فاضلاً ناسكاً صوّاماً ورعاً كثير التلاوة للقرآن، كان الاغلب عليه علم الحديث والتمييز له والمعرفة بطرقه والرواية والتقييد، اشتهر بالعلم والطلب والجمع والاكثار والبحث والاجتهاد والثقة))[1].

وكان عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد (ت 403 هـ/ 1012 م) له سماع كثير وعناية كاملة بالحديث، اشتهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف[2].

والمحدث عبد الرحمن بن عبد الله بن حماد (ت 407 هـ / 1016 م) من أهل مجريط ((روى عن ابي المطرف عبد الرحمن ابن مدراج وعبدوس بن محمد، وغيرهم جماعة كان ثقة فيما رواه فاضلاً ديناً عفيفاً متواضعاً)) [3].

والمحدث سعيد بن احمد بن يحيى التجيبي الطليطلي (ت 428 هـ/ 1036 م) حاز على رئاسة بلده في الفقه ورواية الحديث، روى عن ابيه ومحمد بن ابراهيم الخشني، حدث عنه ابو القاسم حاتم بن محمد وغيره، كان معظماً عند العامة والخاصة، وكان أهل المشرق يقولون: ما مر علينا قط مثله[4].

واحمد بن ابراهيم بن هشام التميمي (ت 430 هـ/ 1038 م) ((روى عن احمد بن وسيم وغيره، من أهل العناية بالحديث معظماً عند العامة والخاصة))[5].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 89؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 151؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 6، ص 69؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 314.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 753؛ ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 219؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص 124؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 236.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 46؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 753.

عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي (ت 431 هـ/ 1039 م) ((روى عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد ورحل الى المشرق فروى عن ابي ذر الهروي وسمع بمصر من ابي محمد بن النحاس...، كان من الرواة الثقات الاخيار الزهاد)) [1].

ومن محدثي مكادة* ابو عثمان سعيد بن يمن بن صالح المرادي (ت 437 هـ / 1045م) ((روى عن وهب بن مسرة وعبد الرحمن بن عيسى وغيرهم))[2].

والمحدث سعيد بن عثمان ((روى عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن بن شنظير واحمد بن محمد وغيرهم، كان معتنياً بالحديث وسماعه وتقييده)) [3].

ومن المحدثين البارزين عبد الرحمن بن محمد بن عباس الانصاري (ت 438 هـ/ 1046م) ((حدث وعني بالرواية والجمع حتى كان واحد عصره، وهو ثقة صبور على النسخ))[4]. روى عن ابي الفرج عبدوس بن محمد ومحمد بن عمرو بن عيشون وطائفة من شيوخ طليطلة، حدث عنه حاتم بن محمد وابي الوليد الوخشي وجماهر بن عبد الرحمن وغيرهم جماعة[5].

وكان احمد بن محمد بن يوسف الصدفي (ت 441 هـ/ 1049م) من أهل النفاذ في علم الحديث[6].

وكان المحدث ابو عبد الله الانصاري محمد بن ابراهيم بن موسى (ت 455 هـ/ 1062م) يعرف بابن شق الليل ((حافظاً للفقه والحديث متقناً لهما الا ان المعرفة بالحديث

---

(1) ابن بشكوال، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 343.

(*) مدينة بالاندلس من نواحي طليطلة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 179.

(2) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 218.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص 153.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 462؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 463 .

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 51.

واسماء رجاله والبصر بمعانيه وعلله كان اغلب عليه...، كثير التصانيف والكلام على علم الحديث))[1].

وكان احمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ/ 1065م) من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم متفنناً عالماً بالحديث وعلله، روى عن ابي ذر الهروي واجاز له، وكان يحفظ صحيح البخاري ويذكر من الحديث كثيراً[2].

والمحدث عبد الله بن محمد بن حزم (ت 460 هـ/ 1066م) روى عن جماعة من مشايخ المشرق، كانت له رواية وعناية بالحديث[3].

والمحدث ابو اسحاق القونكي ابراهيم بن محمد بن خيرة (ت 517 هـ/ 1124 م) ((روى ببلدته عن قاضيها ابي عبد الله محمد بن خلف بن السقاط سمع منه صحيح البخاري...، كان حافظاً للحديث وهو من شيوخها))[4].

وكان المحدث عبد الجبار بن محمد بن عمران الطليطلي ((سمع من سحنون ونظرائه من أهل وقته، من أهل الرواية الكثيرة))[5]، سعيد بن سالم الجريطي ((سمع بطليطلة من وهب بن عيسى وبوادي الحجارة من وهب بن مسرة وسمع من غيرهما كان رجلاً صالحاً يعقد للسماع منه))[6].

---

(1) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 415؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 410 .

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 53.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 61؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 103؛ الونشريسي، المعيار المعرب، ج2، ص 328.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 282.

(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 162؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 230.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 147؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 396 .

والمحدث ابو الحسن علي بن محمد بن احمد القشبري* ((سمع الحديث بأصبهان من ابي الفتوح اسعد بن محمود ومحمد بن زيد الكراني وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند...))[1].

ومن محدثي علماء الثغر الاندلسي الادنى، المحدث يوسف بن سفيان البطليوسي (ت تقريباً 310 هـ/ 922 م)[2].

وكان المحدث ابو عبد الله سلمان بن قريش بن سلمان الماردي (ت 329 هـ / 940م) ((يروى عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن وضاح وغيرهم...، سمع منه الناس كثيراً وكان ثقة وكان الشيوخ يثنون عليه ويوثقونه)) [3].

وكان المحدث خلاص بن منصور البزاز (ت 380 هـ/ 990 م) من أهل بطليوس ((رحل الى المشرق فسمع بمكة من ابي بكر محمد بن الحسين الآجري، وبمصر من ابي علي بن السكن وحمزة بن محمد الكناني))[4].

والمحدث أيمن بن خالد بن أيمن الانصاري (ت 432 هـ/ 1040 م) ((يروى عن ابي عبد الله بن ثبات، حدث عنه ابو محمد بن خزرج)) [5].

وكان خلف بن فتح بن جودي اليابري (ت 434 هـ/ 1042 م) ((حافظاً للحديث حاذقاً به غزير الرواية مقتفياً آثار الصالحين روى عن ابي طالب مكي وابي عبدة حسان بن مالك صنف « **شرح مشكل الجمل**»)) [1].

(*) نسبة الى مدينة من نواحي طليطلة من اقليم شنشلة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 352.

(1) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 46.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص449؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 586؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 659؛ السلفي، تراجم اندلسية، ص 154 .

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص121.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 113.

والمحدث عبد الله بن مالك البطليوسي (ت 520 هـ/ 1126 م) (روى عن ابي بكر محمد بن موسى بن الغراب وابي محمد عبد الله بن عمر ابن الخراز وغيرهما، كان ثقة فيما رواه فاضلاً عفيفاً))[2].

وكان المحدث عبد الله بن احمد بن سعيد بن سليمان (ت 522 هـ/ 1126 م) من أهل شنتمرية الغرب (حافظاً للحديث وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته يبصر المعدلين منهم والمجرحين ضابطاً لما كتبه ثقة فيما يرواه)[3].

والمحدث عبد الملك بن مروان بن رزيق البطليوسي (ماردي الاصل رحل سنة تسع وثلاثمائة مع اخيه محمد، ولأخيه سماع من ابي بكر بن ابي داود وابي القاسم البغوي وغيرهما ولعله اشترك معه في الرواية)[4].

وكان المحدث محمد بن عبيد الله بن عبدون اليابري، له رحلة الى المشرق روى فيها عن ابي ذر الهروي، لم اعثر له على تاريخ وفاة[5].

وكان المحدث احمد بن عبد القوي بن عبد المعطي البطليوسي (...، ذا عناية بالرواية حريصاً على الاخذ عن المشايخ)[6].

ثالثاً: علم الفقه

للفقه أهمية كبيرة عند علماء المسلمين، وذلك لارتباطه بالدين الاسلامي وعمق اتصاله بمصادره الكريمة المتمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الكريم محمد صلّى الله عليه واله وسلّم فقد نال من المسلمين عناية بالغة، وخرج لنا كثير من الفقهاء لدراسة هذا العلم في ارجاء البلاد الاسلامية، فسيروا قواعده ووضحوا تعاليمه للمسلمين كافة.

---

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 556.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 293؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 28.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 46.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 334.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 258.

والفقه ((هو معرفة أحكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحذر، والندب، والكراهة، والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الاحكام من تلك الأدلة قيل لها: فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة على اختلاف فيما بينهم)) [1].

وللفقه في الاندلس ((رونق ووجاهة، ولا مذهب لهم الإ مذهب مالك وسمة الفقيه عندهم جليلة حتى انهم كانوا يسمون الأمير العظيم عندهم بالفقيه، وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لانها عندهم أرفع السمات))[2]، ومن هذا النص تتضح مكانة الفقه والفقهاء بالاندلس.

وكان أهل الاندلس منذ الفتح وحتى عصر هشام بن عبد الرحمن الداخل (172 – 180 هـ / 788 – 796 م) على مذهب الامام الاوزاعي* وقد سار على هذا المذهب عدد من العلماء ومن اشهرهم تلميذه وناشر مذهبه صعصعة بن سلام الشامي (ت 192 هـ / 773 م)** ثم بدأ مذهب مالك بالانتشار في عهد هشام بن عبد الرحمن الداخل والفضل في ذلك يعود الى زياد بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمي (ت 204 هـ/ 819 م)[3].

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، ج 3، ص 201؛ طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 173.

(2) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 221.

(*) العلم المنشور والحكم المشهور عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي (ت 159 هـ / 773م)، أوزاع بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همذان، قيل انه اجاب الف مسألة، له من المؤلفات كتاب (السنن في الفقه) و(المسائل في الفقه). ينظر: ابن النديم، ص 284؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص 241؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 127؛ الاصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله (ت 430هـ / 1038م) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م) ط1،ج6، ص 134.

(**) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 168.

(3) دويدار، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ص 410.

وقد حفلت الثغور الاندلسية بعدد كبير من الفقهاء الذين تبؤوا مراكز مهمة وتخصصوا في فروع علم الفقه المختلفة، وسنوجز أهم الفقهاء المتخصصين في فروع الفقه:-

ففي علم القضاء: (وهو علم باحث عن آداب تختص بالقضاة وقد اعتنى العلماء بشأن القضاة، فأفردوا آداب القضاء في تصنيف مستقل)[1].

ومن ابرز قضاة الثغر الاندلسي الاعلى، القاضي عبد الله بن ابي النعمان (ت 265 هـ/ 878 م) (من فقهاء سرقسطة ولي قضائها، وذكر عنه فضل وخير كان مشهوراً بالعلم)[2].

كما تولى ابراهيم بن سهل بن هارون (ت 296 هـ/ 908 م) احكام القضاء في مدينة سرقسطة[3].

محمد بن سليمان بن تليد المعافري (ت 296 هـ/ 908 م) (كان رجلاً صالحاً ولي قضاء وشقة وكان يذهب في الاشربة مذهب العراقيين)[4].

وتولى الفقيه ثابت بن حزم بن عبد الرحمن (313 هـ/ 925 م) قضاء سرقسطة[5].

وكان الفقيه احمد بن موسى بن احمد (ت 386 هـ/ 996 م) من أهل تطيلة يعرف بابن الامام ((فقيهاً عالماً ولي القضاء بموضعه))[6].

---

(1) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، 178؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 165؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 455.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 158؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (597 هـ/ 1200م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم (مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1357 هـ) ط1، ج6 ق2، ص 82؛

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، 309.

(5) ابن الجوزي، المنتظم (دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م) ج13، ص 257؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج14، ص 562؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 480.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 70.

والفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد يعرف بابن فورتش ولي قضاء سرقسطة، ولم يزل قاضياً فيها الى ان توفي (386 هـ/ 996 م)[1]، وولي قضاء سرقسطة بعده عبد الله بن احمد الانصاري يعرف بابن البرجولش المتوفي (392 هـ/ 1001 م)[2].

ومحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن فورتش (ت 480 هـ/ 1087 م) ((قاضي سرقسطة، روى عن ابي عمر الطلمنكي وغيره كان فاضلاً اخذ الناس عنه أهل المعرفة والدين))[3].

والقاضي احمد بن عبد الله بن عيسى السرقسطي (ت 482 هـ/ 1089 م) ((فقيهاً حافظاً استقضاه المقتدر بالله بن هود بمدينة سالم)) [4].

وكان خلف بن محمد بن خلف العبدري (ت 493 هـ/ 1089 م) يعرف بالقروذي، قاضي الجماعة بسرقسطة وولي احكامها، روى عن خاله ابي هارون موسى بن خلف وغيره واجاز له ابو الحزم خلف بن احمد بن هاشم قاضي وشقة، كان فقيهاً صالحاً زاهداً محبباً الى خاصته[5].

وكان القاضي احمد بن محمد بن عمر (ت 503 هـ/ 1109 م) من أهل تطيلة، من أهل العلم وولي قضاء بلده[6].

والقاضي الفقيه محمد بن عبد الله بن عباس (ت 503 هـ/ 1109 م) من أهل سرقسطة، روى عن الباجي وابن سعدون القروي تولى القضاء بروطة*[7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 309.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 186.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 173؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 150.

(6) ابن الابار، التكملة، ص 34.

(*) من اكبر حصون الثغر الاندلسي الاعلى، ينظر: مؤنس، الثغر الاندلسي الاعلى، ص 30.

(7) ابن الآبار، الكملة، ج1، ص 333.

وسليمان بن حسين بن يوسف الانصاري (ت 508 هـ/ 1115 م) من أهل لاردة سمع من ابي عمر بن عبد البر وابو الوليد الباجي، كان فقيهاً صالحاً استقضي ببلده[1].

وكان محمد بن عجلان الازدي، ولي قضاء سرقسطة، عالماً فاضلاً ومن المشهورين بالفضل والخير، لم اعثر له على تاريخ وفاة[2].

والقاضي عتيق بن علي بن محمد التجيبي، من فقهاء لاردة روى عن ابي العباس الاقليجي، روى عنه ابنه ابو عبد الله، كان فقيهاً حافظاً استقضي ببلده[3].

وفي علم الفتاوي وهو ((علم تروى فيه الاحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم))[4].

ومن ابرز علماء الثغر الاعلى الاندلسي في علم الفتاوي، المفتي محمد بن تليد المعافري (ت 296 هـ/ 908 م) من أهل وشقة، كان مفتي بلده واليه كانت الرحلة في وقته وكان رجلاً صالحاً[5].

وكان ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف (ت 314 هـ/ 926 م) من فقهاء سرقسطة عالماً مفتياً ببلده[6].

والمفتي اسماعيل بن ابي الفتح (ت نحو 500 هـ/ 1106 م) من أهل مدينة قلعة ايوب، كان فقيه بلده من أهل العلم والتقدم في الفتوى[7].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 125.

(4) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 309؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 45؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 107.

(6) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج14، ص 562؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، 480.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 109.

وكان خلف بن محمد بن سعيد الانصاري (ت 519 هـ/ 1125 م) ويعرف بابن الانقر، من أهل الفقه مقدماً في الحفظ صدراً في المفتين والمشاورين في بلده[1] .

أما علم الشروط والسجلات ((وهو علم يبحث فيه عن كيفية سَوْق الأحكام الشرعية المتعلقة بالمعاملات في الرقاع والدفاتر ليحتج بها عند الحاجة اليها)) [2] .

وبرز من علماء الثغر الاعلى الاندلسي في الشروط والسجلات، عبد الرحمن بن عمر ابن محمد فورتش (ت 468 هـ/ 1075 م) كان فقيهاً ديناً عارفاً بعقد الشروط[3] .

وكان الفقيه ابو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عصام الخولاني (ت 518 هـ/ 1142 م) ((حافظاً للمدونة بارعاً في الوثائق))[4] .

محمد بن عيسى بن القاسم الصدفي (ت 529 هـ/ 1135م) من أهل تطيلة، سمع ابا علي ابن سكرة الصدفي، كان فقيهاً عارفاً بالوثائق[5] .

وكان عصام ابو الحسن السرقسطي (ت 534 هـ/ 1139م) عارفاً بالفقه بصيراً بعقد الشروط[6] .

وعيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف الهاشمي (ت 551 هـ/ 1157م) كان فقيهاً عارفاً بالشروط[7] .

وكان احمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 559 هـ/ 1163م) حافظاً للفقه، عاقداً للشروط بصيراً بعللها[8] .

---

(1) ابن الابار، التكملة، ج1، ص 245.

(2) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 332.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 408.

(5) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 351.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 148.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 510؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 38، ص 94.

(8) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.

عثمان بن يوسف بن ابي بكر السرقسطي (ت 577 هـ/ 1181م) كان فقيهاً حافظاً عاقداً للشروط[1].

وكان الفقيه اسامة بن محمد الوشقي، حسن البصر بالشروط لم تؤرخ المصادر تاريخ وفاته[2].

والفقيه محمد بن عتيق بن علي التجيبي اللاردي ((حافظاً مبرزاً في عقد الشروط))[3].

أما علم الفرائض: ((وهو علم باحث عن احوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مقدرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة))[4].

ومن فقهاء الثغر الاعلى من برز في هذا المجال، عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز (ت 523 هـ/ 1129م) كان من أهل الفقه عارفاً بالفرائض[5].

وكان الفقيه يحيى بن محمد بن اسامة السرقسطي ((عالماً متقناً، بصيراً بعلم الفرض والعدد))[6]. لم اعثر على تاريخ وفاة.

وكان الفقيه محمد بن عجلان الازدي ((عالماً فاضلاً، بصيراً بالفرض والحساب بصراً جيداً ووضع فيه كتاباً حسناً كافياً))[7]. لم اعثر له على تاريخ وفاة.

وكان محمد بن سعيد السرقسطي، يعرف بابن المشاط ((له اعتناء بعلم العدد ورحل في طلبه الى مصر))[8].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 140؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 40، ص 242.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 72.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 429.

(4) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص14؛ طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 556.

(5) ابن الأبار، التكملة، ج3، ص 90.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 438.

(7) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(8) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 61؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 215 .

وكان الفقيه يحيى بن محمد بن عجلان السرقسطي ((مشهوراً بالعلم والفضل، بصيراً بالفرض والحساب وألّف في ذلك تأليفاً اخذه الناس عنه، سمع من سحنون وغيره، روى عنه محمد بن تليد المعافري)) [1].

وفي علم معرفة حكم الشرائع: وهو العلم الذي اقتصر فيه العلماء على تحليل الاحكام الشرعية، أما بالسمع من الكتاب والسنة والاجماع أو بالعقل وهو القياس، أما كفاية ذلك في مقاصدهم او لعجز العباد عن معرفة الحكم، وقد بذل العلماء جهوداً في أن يستخرجوا الحكم في الاحكام لتطمئن قلوب العباد في قبوله فدونوا حكم الشرائع [2].

وبرز من علماء الثغر الاندلسي الاعلى، الفقيه عفان بن محمد الوشقي (ت 307 هـ/ 919م) ((كان زاهداً عابداً كثير التلاوة للقرآن، صاحب الصلاة بوشقة واحكام الشرطة بها)) [3].

وإسحاق بن يحيى بن ابراهيم السرقسطي (ت 421 هـ/ 1030 م) (من فقهائها ومشاوريها ومدرسيها) [4].

وكان خلف بن عثمان بن فرج (ت 434 هـ/ 1042 م) خيراً فاضلاً مشاوراً بالأحكام في بلده [5].

والفقيه محمد بن وهب بن محمد السرقسطي (ت 458 هـ/ 1065 م) المعروف بنوح الغافقي كان مشاوراً فاضلاً معظماً عند الخاصة والعامة [6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 435؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.

(2) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 557.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 248؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 319.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 760.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 169.

(6) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 317؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 464.

وعبد الرحمن بن موسى بن محمد بن عقبة الكلبي (ت 468 هـ/ 1076 م) فقد كان فقيهاً عالماً اراد المقتدر بالله بن هود ان يوليه الاحكام بسرقسطة فأبى عليه فقسم بألا يقبلها فأعفاه[1].

وكان الفقيه خلف بن محمد بن خلف (ت 493 هـ/ 1091 م) ((من أهل سرقسطة وصاحب احكامها، روى عن القاضي ابي الحزم بن ابي درهم ما عنده))[2].

وكان سليمان بن حسين بن يوسف اللاردي (ت 508 هـ/ 1101 م) فقيهاً مشاوراً ببلده[3].

ومحمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الدورقي (ت 522 هـ/ 1128 م) ((كان فقيهاً حافظاً مشاوراً فاضلاً زاهداً))[4].

وقد تولى عبد الله بن علي الانصاري السرقسطي الصلاة ببلده وخطه الاحكام التي اضافها يوسف بن المؤتمن بن هود، كان فقيهاً فاضلاً من بيت علم ورياسة[5].

وكان الخصيب بن محمد بت خصيب السرقسطي، فقيهاً عالماً مشاوراً ببلده[6].

وفي علم اصول الفقه، ((هو العلم الذي يبحث في الادلة السمعية، او حدود الاحكام الشرعية وهذا من فروع علم الاصول، لأن علم الاصول يبحث عن احوال الادلة السمعية من اذ استنباط الاحكام الشرعية منها، والادلة أما سمعية وهي الكتاب والسنة والاجماع أو عقلية وهي القياس))[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 332.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 173؛ الذهبي؛ تاريخ الاسلام، ج34، ص 150.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 92.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63.

(5) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 243.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 178.

(7) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ج2، ص 555.

فقد كان الفقيه سعيد بن مذكور الوشقي ((من أهل العلم والذكاء حافظاً للمسائل))[1].

والفقيه محمد بن حكيم بن محمد بن احمد بن باق الجذامي السرقسطي (ت 538 هـ/ 1145 م) كان متحققاً بأصول الفقه محصلاً لها[2].

وكان محمد بن عتيق بن عطاف اللاردي (ت 548 هـ/ 1155 م) ((فقيهاً حافظاً للمسائل بصيراً بالنوازل))[3].

وكان احمد بن عبد الرحمن بن محمد السرقسطي (ت 559 هـ / 1163 م) ((...، حافظاً للفقه ذاكراً للمسائل عارفاً بأصولها))[4].

وكان ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 598 هـ / 1201 م) ((...، فقيهاً نظاراً عارفاً بأصول الفقه))[5].

وهناك فقهاء ذاع صيتهم في المشرق والمغرب الاسلامي ومنهم الفقيه محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي (ت 520 هـ/ 1126 م) صحب ابا الوليد الباجي بسرقسطة، واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجازه وقرأ الفرائض بوطنه، صاحب كتاب « **سراج الملوك**» ألف العديد من المؤلفات منها كتاب « **بر الوالدين**»، « **كتاب الفتن**» و«**الحوادث والبدع**»[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 141.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 36، ص 475؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 96؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 429.

(4) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 364؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 42، ص 366.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 262؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 371؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 85؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 62.

وكان كلثوم بن ابيض المرادي السرقسطي (ت 253 هـ / 867 م) فقيهاً فاضلاً[1]، وابراهيم بن عجنس بن اسباط الوشقي (ت 270 هـ / 883 م) كان حافظاً للفقه، اختصر المدونة، وكانت له رحلة سمع فيها من يونس بن الاعلى وروى عنه[2].

كما كان ابراهيم بن اسحاق الجهني السرقسطي (ت 289 هـ/ 901 م) فقيهاً فاضلاً[3].

وابراهيم بن جعفر يعرف بابن الاشبري (ت 435 هـ/ 1043 م) ((كان فقيهاً عالماً حافظاً للرأي، اختصر كتاب ابي محمد بن ابي زيد في المدونة وله رحلة الى المشرق لقي فيها طاهر ابن غلبون واخذ عنه))[4].

وكان محمد بن احمد بن حرب المهري السرقسطي (ت 436 هـ/ 1044 م) فقيهاً مبرزاً في العدالة[5].

وكان عيسى بن محمد بن عبد الله اللخمي، حياً سنة (436 هـ/ 1044 م) من الفقهاء المبرزين في العدالة[6].

كما كان عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي فقيه فاضل، يروى عنه عبد الله بن سعادة بالاجازة[7].

وكان ابو علي الصدفي الحسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت 514 هـ/ 1120م) حافظ وامام فقيه، برع في الفقه والادب مع الدين والخير والتواضع، سمع من ابي محمد

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 156؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 271؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 377.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 13.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 95.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 621.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 507.

(7) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 438.

بن فورتش وابو الوليد الباجي وغيرهم، دخل بغداد فأطال الاقامة بها خمس سنين سمع بها من ابي الفضل ابن خيرون مسند بغداد وتفقه عند ابي بكر الشاشي وغيره[1].

والفقيه محمد بن احمد بن عيسى بن ابراهيم (ت 533 هـ / 1138 م) من فقهاء سرقسطة ((كان فقيهاً نزهاً زاهداً...))[2].

عبد الله بن ايوب الانصاري (ت 562 هـ / 1168 م) ((يعرف بابن حروج من أهل قلعة ايوب فقيه حافظ لمذهب مالك...، ألّف في الفقه كتاباً مفيداً سماه «**المبسوطة**» على مذهب مالك بن انس في ثمانية اسفار اتقن فيه كل الاتقان))[3].

وكان عبد الله بن يوسف الوشقي، ممن له علم وفضل، كان بصيراً بالمسائل الفقهية، سكن بربشتر لم اعثر له على تاريخ وفاة[4].

كما حفل الثغر الاندلسي الاوسط بعدد كبير من القضاة ومنهم، القاضي يحيى بن زكريا ابن ابراهيم (ت 259 هـ/ 872 م) ((...، كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه ولي قضاء طليطلة وله تآليف حسان منها « **تفسير الموطأ**» وكتاب « **تسمية رجال الموطأ**» وكتاب « **فضائل القرآن**»))[5].

وكان احمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 449 هـ 1057 م) ((استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة...، مجتهداً في قضائه متحرياً صلبياً في الحق صارماً في اموره كلها متبركاً بالصالحين))[6].

---

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 367؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 42؛ الاعلام، الزركلي، ج2، ص 255.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص18.

(3) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 231.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 189؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 267.

(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 56.

كما تولى احمد بن يحيى بن احمد بن سميق (ت 450 هـ/ 1058 م) قضاء طليبرة فحمدت سيرته ((كان من أهل النباهة واليقظة والمشاركة في عدة علوم)) [1].

والقاضي سعيد بن يحيى بن سعيد الحديدي (ت 472 هـ/ 1079 م) ((كان من أهل العلم والذكاء والفهم تولى القضاء بطليطلة بتقديم المأمون يحيى ابن ذنون وكان حسن السيرة جميل الاخلاق دريأ بالاحكام)) [2].

وكان عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (473 هـ / 1080 م) ممن استقضاه المأمون بطليطلة [3].

كما تقلد ابو الوليد هشام بن احمد الوقشي (ت 489 هـ / 1095 م) قضاء مدينة طليبرة [4].

والقاضي ابو وهب بن محمد ابي نخيلة الحجاري ((...، حافظاً لمذهب مالك ولي قضاء مدينة وادي الحجارة فأحسن السيرة)) [5].

وتولى قضاء مدينة طليطلة الفقيه محمد بن عبد بن ابي عيسى، بسيرة عادلة التزم فيها الصرامة في تنفيذ الحقوق واقامة الحدود [6].

وفي علم الفتاوي برز من أهل الثغر الاندلسي الاوسط، المفتي أبان بن عيسى بن دينار (ت 262 هـ/ 875 م) فقد كان فقيهاً زاهداً صاحب فتيا لايتقدمه فيها احد ((لم ار أحداً، ولا سمعت في الدنيا بمن كان له هيبة ابان بن عيسى)) [7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج 2، ص 56؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص 299.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 674؛ ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 223.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج6، ص 340؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 88.

(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 134؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 327؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 90.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 422.

(6) النباهي الاندلسي، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي (كان حياً سنة 793 هـ / 1392م) تاريخ قضاة الاندلس نشر بعنوان المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983م) ط5، ص 59.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 171؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 160 .

والفقيه عبد الرحمن بن عيسى بن دينار (ت 270 هـ/ 883 م) من أهل الفتيا، مفتياً بمذهب مالك[1]، ((كان حافظاً للرأي معتنياً بالمسائل)) [2].

والفقيه زقنون بن عبد الواحد الطليطلي (ت 300 هـ/ 912 م) ((سمع من يحيى بن ابراهيم بن مزين ونظرائه من مشيخة بلده، كان صاحب فتيا ومسائل)) [3].

وكان الفقيه جابر بن نادر الطليطلي (ت 300 هـ/ 912 م) صاحب فتيا ومسائل[4].

وكان عبد الله بن سعيد (ت 317 هـ/ 927 م) من أهل طليطلة، مفتياً بها[5].

وكان الفقيه محمد بن عبد الله بن عيشون (ت 341 هـ/ 952 م) ((عالماً متقدماً فقيهاً حافظاً لمذهب مالك عالماً بالفتوى من أهل الصلاح والخير)) [6].

عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة الطليطلي (ت 498 هـ/ 1104 م) ((فقيه طليطلة وحافظها ومفتيها كان من احفظ الناس واعرفهم بطريق الفتيا، ذا فضل وصلاح روى عنه القاضي ابو الاصبغ بن سهل، حافظاً للمسائل درياً بالفتوى)) [7].

وكان الحافظ ابو جعفر احمد بن قاسم القروي، رأساً في فقهاء بلده مقدماً فيهم مفتياً[8].

والمفتي علي بن محمد بن علي ((فقيهاً حاضر الذكر للمسائل درياً بالفتاوي والنوازل)) [9].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 152؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج20، ص 122.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 260؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 276.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 121؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 376 .

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 91.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 262.

(6) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.

(7) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 244.

(8) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 819.

(9) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 374.

وفي علم الشروط والسجلات نذكر ابرز علمائه، فقد كان محمد بن يعيش بن منذر الطليطلي (ت 391 هـ / 1000 م) ((فقيهاً حافظاً للمسائل عالماً بالشروط رأساً في معرفتها))[1].

وكان الفقيه عبد الله بن عثمان ويعرف بابن القشاوي (ت 417 هـ/ 1026 م) يعقد الوثائق دون اجرة[2]، وعبد الله بن احمد بن خلف المعافري الطليطلي (ت 443 هـ/ 1041 م) كان يبصر الوثائق ويعقدها ولا يأخذ عليها اجراً[3].

وكان احمد بن قاسم بن محمد بن يوسف التجيبي (ت 443 هـ/ 1041 م) حافظاً للفقه روى عن الخشني محمد بن ابراهيم وعبد الله بن ذنيين وغيرهم، عارفاً بعقد الشروط[4].

والفقيه ابو جعفر احمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ/ 1066 م) كان عالماً متفنناً في عقد الشروط، والف فيها كتاب سماه **«المقنع في الوثائق»**[5].

وكان جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الطليطلي (ت 466 هـ/ 1073 م) مشهوراً بعقد الشروط مشاوراً للاحكام عالماً بالنوازل والمسائل[6].

وكان ابراهيم بن احمد بن محمد بن مغيث الصوفي، من فقهاء طليطلة محسناً لعقد الشروط ارسله المأمون امير طليطلة مع الوفد للعقد لابنته على صاحب بلنسية[7].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 100؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 159.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 274.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 53؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص 76

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 60؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 103؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 443.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج3، ص 132؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 322؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 196.

(7) ابن الأبار، التكملة، ص 168.

وفي علم معرفة حكم الشرائع نذكر ابرز علمائه ومنهم، عبد الملك بن العاصي بن محمد الطليطلي (ت 330 هـ/ 940 م) ((كان حافظاً متفنناً نظاراً متصرفاً في علم الرأي حسن النظر فيه مشاوراً في الاحكام))[1] .

وكان عبد الله بن عبد الوارث الطليطلي (ت 373 هـ/ 983 م) من أهل الفقه والورع في جميع اموره مستوفياً للأحكام[2] .

احمد بن سعيد بن كوثر الانصاري (ت 403 هـ/ 1012 م) كان فقيهاً متفنناً اخذ عن جماعة من علماء بلده واجاز له جماعة من شيوخ قرطبة، تولى احكام طليطلة[3] .

وعبد الله بن احمد بن عثمان (ت 417 هـ/ 1026 م) ((فقيهاً ديناً تقياً مشاوراً في الاحكام تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة))[4] .

والفقيه ابراهيم بن محمد بن أشج الفهمي الطليطلي (ت 448 هـ/ 1056 م) كان متفنناً بالعلوم شوور في الاحكام ببلده[5] .

واحمد بن سعيد بن غالب الاموي (ت 469 هـ/ 1076 م) كان فقيهاً مشاوراً في الاحكام عارفاً بالمسائل[6] .

وكان احمد بن يوسف بن اصبغ الانصاري (ت 479 هـ/ 1086 م) من فقهاء طليطلة مشاوراً في الاحكام[7] .

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 436.
(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 577.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 36.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 94.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 69؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 261.

وكان الفقيه عبد الله بن يحيى التجيبي الاقليشي يعرف بابن الوحشي، له كتاب حسن في شرح الشهاب وغير ذلك، تولى احكام بلده في اخر عمره (توفي سنة 502 هـ/ 1108 م)[1].

ويرز في علم الفرائض، الفقيه محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي (ت 352 هـ/ 963م) حافظاً للفقه، له حظ من الفرائض والحساب[2].

وكان ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ/ 1058 م) ((من أهل قلعة ايوب استوطن مدينة طليطلة كان متقدماً في علم العدد والفرائض))[3].

وكان ابو جعفر احمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ/ 1066 م) كبير طليطلة وفقيهها كان عالماً حافظاً، بصيراً بالفرائض والحساب[4].

والفقيه محمد بن خيرة الطليطلي، اخذ عن ابن الصفار وابن برغوث، وأحد المبرزين في علمي العدد والفرائض وعلّم ذلك في قرطبة، كان حياً سنة (460 هـ/ 1067 م)[5].

عبد الله بن محمد بن جماهر الحجري (ت 463 هـ/ 1070 م) ((روى عن ابيه وعن ابي عبد الله بن الفخار وغيرهما، كان له حظ وافر من الفرائض والحساب))[6].

وكان الفقيه احمد بن يوسف بن اصبغ الانصاري (ت 480 هـ/ 1087 م) يبصر الفرائض بصراً جيداً[7].

وفي علم اصــول الفقــه، برز الفقيه الحافظ يوسف بن يحيى الازدي المغامي (ت283هـ/ 896 م) كان إماماً جامعاً لفنون العلوم ذا علم بالاصول والاعتقاد[1].

---

(1) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 16؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 236.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص 81.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 29؛ ابن الآبار، التكملة، ص 166.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 60؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 466؛ ابن فرحون المالكي الديباج المذهب، ص 103؛.

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 72؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 262؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 281.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 261.

ومحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الطليطلي (ت 400 هـ / 1009 م) من كبار فقهاء الثغر الاندلسي الاوسط ((كان من كبار المالكية وعيناً من اعيان طليطلة مع زهد وتواضع وورع وعمل بعلمه لا يأخذه في الله لومة لائم ثقة...))[2].

والفقيه هشام بن احمد بن خالد بن سعيد (ت 489 هـ / 1059 م) ((بصيراً بالأعتقادات وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوي فقهاء الامصار...))[3].

ومن فقهاء الثغر الاندلسي الاوسط البارزين في علوم الفقه، عيسى بن دينار بن واقد الغافقي (ت 212 هـ / 827 م) كان من الفقهاء الذين برعوا في الفقه على مذهب مالك بن انس وعلى طريقة عالية من الزهد والعبادة[4]، وله في الفقه كتاب «**الهدية**» التي تضمنت كتاب « **الصلاة** » وكتاب « **البيوع** » وكتاب «**النكاح والطلاق**» وغيرها[5].

والفقيه ايوب بن سليمان (ت 293 هـ / 905 م) ((من أهل طليطلة كان معدوداً في فقهائها))[6].

---

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص 336؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص439؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520؛ مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (دار الارشاد العربي، بيروت، 1349 هـ) ط1، ص 76.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 387.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص 134؛ الحموي، معجم الادباء، ج6، ص 375؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 327؛.

(4) ابن حيان القرطبي، ابو مروان حيان بن خلف (ت 469 هـ / 1976م) المقتبس من أنباء أهل الاندلس، تحقيق محمود علي مكي (القاهرة، 1994م)، ص 213؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 298.

(5) ابن الخوجة، محمد الحبيب، حضارة الاندلس من خلال رسالتي ابن حزم والشقندي، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، نشر بعنوان التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب (الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1992 م) ص 59.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 79.

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف (ت 314 هـ/ 926 م) فقيه فاضل[1] .

والحافظ الفقيه محمد بن عبد الله بن عيشون (ت 341 هـ/ 952 م) كان فقيه عصره له مختصر في الفقه، عالماً متقدماً فقيهاً حافظاً لمذهب مالك[2] .

وكان عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (ت 363 هـ / 971 م) حافظاً للفقه مبرزاً فيه ((...، كان يرحل اليه للرواية والتفقه عظيم القدر)) [3] .

وكان يعيش بن محمد بن يعيش الطليطلي (ت 418 هـ / 1027 م) من كبار الفقهاء[4] .

وكان لنساء الثغر الاندلسي الاوسط مشاركة في علوم الفقه واصوله، فظهرت الزاهدة فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي (ت 319 هـ/ 931 م)، وهي اخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي ((ذات علم فاضلة فقيهه معروفة استوطنت قرطبة)) [5] .

أما ابرز فقهاء الثغر الاندلسي الادنى في مجال القضاء، الفقيه سلمان بن قريش بن سلمان الماردي (ت 329 هـ/ 940 م) ((يروى عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن وضاح، ولي قضاء ماردة وبطليوس)) [6] .

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 478.

(2) ابن فرحون المالكي، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.

(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 576.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 474.

(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 30.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.

والفقيه سعيد بن عثمان (ت 389 هـ/ 998 م) من أهل بطليوس، كان ورعاً فاضلاً ولي الخطبة والصلاة بحاضرة بطليوس الى جانب تقلده القضاء ببطليوس والشرطة[1].

وكان حامد بن ناهض الاموي البطليوسي (ت 492 هـ / 1099 م) ((روى ببلده عن ابي بكر بن محمد وابي محمد الشنتجالي وغيرهم كان فقيهاً حافظاً للرأي ديناً استقضي ببلده))[2].

اسماعيل بن مطرف بن فرج البطليوسي ((سمع من ابيه ومنذر بن حزم وسمع بقرطبة من محمد بن عمر بن لبابة واحمد بن خالد، كانت فيه صلابة لم يزل يخلف القضاء الى ان توفي))[3].

ومن فقهاء الثغر الاندلسي الادنى ممن اشتهروا بعلم الفتاوي، حزم بن الاحمد البطليوسي (ت 305 هـ/ 917 م) كان فقيهاً بصيراً مفتياً في بلده وله سماع من شيوخ قرطبة في وقته[4].

وكان الفقيه ابو القاسم حباب بن زكرياء (ت 331 هـ/ 942 م) من أهل الفتيا والذكاء، سمع من شيوخ قرطبة[5].

وكان سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت 474 هـ/ 1081 م) من علماء الاندلس وحفاظها، فقيه متكلم، رحل الى بغداد واقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 196؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 270.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 151.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 65.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 198؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 337.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 94.

الحديث[1]، ومن تصانيفه «**مختصر الفقه**» في مسائل المدونة وكتاب «**الاشارة في اصول الفقه**»[2].

وحسن بن شرحبيل البطليوسي ((سمع بقرطبة من رجال زمانه كان فقيهاً عالماً في موضعه، مدار الفتيا عليه في وقته)) كانت وفاته في اخر ايام الامير عبد الله بن محمد[3].

وبرز في علم معرفة حكم الشرائع، الفقيه سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ/ 1009م) ألف كتاب «**المقنع في أصول الأحكام**» لا يستغني عنه الحكام[4].

وفي علم الفرائض، فقد برز الفقيه حزم بن الاحمر البطليوسي (ت 305 هـ/ 917م) بصيراً بالمسائل حافظاً للرأي عالماً بالفرائض[5].

وكان الفقيه سعيد بن عثمان بن ابي سعيد (ت 389 هـ/ 998 م) عالماً بالفرائض والحساب[6].

والفقيه خلف بن يوسف بن فورتن الشنتريني (ت 523 هـ/ 1137 م) له حظ وافر من الفرائض[7].

والفقيه عبد الله بن سليمان بن البرد، ((من أهل قرمونة سمع من محمد بن عمر بن لبابة ومحمد بن ايمن، عني بدرس المسائل وعقد الوثائق))[8].

---

(1) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 559؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 408.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 67.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ص 95.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 197.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 102.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 196؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 270.

(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 557.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ص 151؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 194.

وكان محمد بن احمد ابو بكر البطليوسي (ت 569 هـ/ 1173 م) ((فقيهاً مشاوراً حافظاً))[1].

ومن فقهاء الثغر الادنى البارزين الفقيه سليمان بن محمد بن بطال (ت 400 هـ/ 1009م) فقيه مقدم كان من أهل العلم[2].

والفقيه ابراهيم بن محمد بن ثبات الماردي (ت 541 هـ/ 1046 م) ((روى عن صهره ابي علي وتفقه عند ابي القاسم اصبغ بن محمد وغيره، كان فقيهاً حافظاً متيقظاً اخذ الناس عنه))[3].

وكان احمد بن محمد البطليوسي عاقداً للشروط متقدماً في البصر صنف في الوثائق مصنفاً نافعاً مجرداً من الفقه وهو مشهور متداول بأيدي الناس كان حياً سنة 567 هـ/ 1172 م[4].

7- الزهد :

ليس من السهولة بمكان تعريف التصوف، وذلك لان التصوف لم يكن في يوم من الايام طريقة منظمة محدودة من الناحية النظرية او العملية بل كان له في كل عصر مفهوم خاص[5]، وقد تعرض لتعريف الصوفية الكثير من علماء الصوفية او ممن كتب عنهم فيرى ابن خلدون ان الصوفية كانوا يختصون بلبس الصوف ((منهم في الغالب مختصون بلبسه، لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف))[6].

---

(1) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 100.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 436؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص 109 .

(5) مرزين عسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ص 143.

(6) المقدمة، ج 3، ص 60.

وعُــرِّفَ التصوف بأنه ((ترك الـدنيا مـع القـدرة عليهـا))[1] . امـا حـاجي خليفـة فعـرّف التصوف بأنه علم يعرف بـه كيفيـة ترقـي أهـل الكمـال مـن النـوع الانـساني في مـدارج سعاداتهم، والامور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية، ويقال له علـم الحقيقـة او علم الطريقة ايضاً، أي تزكية النفس عن الاخلاق الردية وتصفية القلب عن الاغـراض الدنية[2] .

وعرّف ماسينون التـصوف بأنـه ((مـصدر الفعـل الخماسـي المـصوغ مـن صـوف للدلالة على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الاسلام صـوفياً وينبغي رفض ماعدا ذلك من الاقوال التي قال بهـا القـدماء والمحـدثون في اصـل الكلمـة، كقولهم ان الصوفية نسبة الى - اهل الصفة – وهم فرق من النـساك كـانوا يجلـسون فـوق دكة المسجد بالمدينة لعهد النبي الاكرم صلى الله عليه وسـلم، او انهـم مـن الـصف الاول من صفوف المسلمين في الصلاة))[3] .

وكان للمتصوفة اثر كبير في ازدهـار الحيـاة العلميـة لانهـم كـانوا زهـاد ومجاهـدين ومرابطين، اذ كانوا يحثون الشباب على التطوع لحمايـة الثغـور الاندلـسية وكلامهـم غـني بالالفاظ الدينية.

ويُعـد التـصوف طــريقة سـلوكية قوامهـا التقـشف والتحلـي بالفـضائل لتزكـو النفس[4] ، وعدم المبالاة بالـدنيا ومـا فيهـا وتـرك الامـتلاك والامـلاك عـن قـصد وايثـار الاتصال بالحق تعالى في كل امر وفعل[5] .

---

(1) ابن عبد البر النمري القرطبي، ابي عمر يوسف (ت 463 هـ / 1070م) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله (ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت) ج2، ص 16.

(2) كشف الظنون، ج 1، ص 413.

(3) لويس، التصوف (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984م) ط1، ص 25.

(4) ابن العربي، محيي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي (ت 638 هـ / 1240م)) ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق، تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي (دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م) ط2، ص 23 هامش.

(5) ابو الذهب، المعجم الاسلامي، ص161.

وفي أراضـــي منطقة الثغور الاندلسية نجد تيـار الزهـد والتـصوف واسـع الانتـشار بـين اغلـب علمائهـا فقـد أشـتهر يمـن بـن رزق التطيلـي في اواخـر القـرن الثالـث الهجري/ التاسع الميلادي الذي يعد أول من ألف كتاباً في التـصوف سمـاه «الزهـد» وانـه كان قد احتوى على افكار تجاوزت الممارسات الزهدية البسيطة المعروفـة مـن قبـل لـذلك فقـد كـان لكتابـه انتـشار كـبير ولاسـيما في العـصور المتـأخرة حينمـا رسـخت دعـائم التصوف[1] .

وكان عامر بـن موصـل بـن اسماعيـل التطيلـي (ت 291 هـ / 903 م) مـن محـدثي تطيلة، ومن اهل الزهد والصلاح سمع من يحيى بن عمر وغيره[2] .

وقاسم بن ثابـت بـن حـزم السرقـسطي (ت 302 هـ/ 914 م) كـان ((زاهـداً عالمـاً ناسكاً، اريد ان يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك واراد ابـوه اكراهـه عليـه فـسأله ان يتركه يتراءى في امره ثلاثة ايام يستخير الله فمات في هذه الايام الثلاثة)) [3] .

وكان عفان بن محمد الوشقي (ت 307 هـ/ 919 م) زاهداً عابداً كثير التلاوة للقرآن الكريم صائماً اكثر دهره، صـاحب الـصلاة بوشـقة، ولاه محمـد بـن عبـد الملـك الطويـل أحكام الشرطة بها[4] .

وكان محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ/ 946 م) من العباد المتهجدين، ومن اهـل العلم والفصاحة عالماً بمعاني القرآن ورث عن ابيه مالاً عظيماً فتخلى عنه وفرقه وكان قـد جلس للناس يفتيهم ويحدثهم[5] .

---

(1) مكي، التراث المشترك الاندلسي المغربي في ميدان التصوف (مطبوعات المملكة المغربية، غرناطة، 1992م)، ص 158.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ص 174؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 562.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 248؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 319؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 565.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 56.

وعبد الله بن بن محمد بن قاسم القلعي (ت 338 هـ/ 949 م) ((...، كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متبتلاً من اهل العبادة والرواية والدراية ذا علم بارع وعمل صالح وورع صادق واجتهاد لازم وصدع بالحق لا يأبى لومة لائم)) [1] .

وكان محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء البلغي (ت 512 هـ / 1118 م) احد حفاظ القرآن المجودين، شيخاً فاضلاً حافظاً للحكايات قليل التكلف في اللباس [2] .

وكان لب بن عبد الله السرقسطي محدثاً فاضلاً زاهداً كتب عن اهل الاندلس كثيراً، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته [3] .

وعبد الله بن هارون الاصبحي اللاردي شاعراً أديباً زاهداً من اهل العلم [4] .

وكان اسامة أبن خطاب الغافقي السرقسطي معول اهل بلده في وقته في دينه وفضله [5] .

وكانت الزاهدة فاطمة بنت حسين بن محمد الصدفية من اهل سرقسطة ((...، نشأت صالحة، زاهدة، حافظة القرآن والكثير من الحديث، كما كانت حسنة الخط، ملزمة لمطالعة الكتب)) توفيت بعد سنة 590 هـ / 1195م [6] .

ومن مشاهير علماء الثغر الاندلسي الاوسط من الزهاد الفقيه محمد بن فيرة الطليطلي (ت 205 هـ/ 823 م) ((سمع من محمد بن قاسم وابن القزاز والخشني ومحمد بن وضاح ونظرائهم، غلب عليه القرآن والزهد)) [7] .

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 574؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 34؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 265.

(2) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 336.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 266؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 274.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 71.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 304.

(7) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 245.

وسليمان بن هارون الطليطلي (ت 297 هـ / 909 م) الذي كان زاهداً عابداً محدث سمع من ابن وضاح وابن القزاز [1] .

وكان اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 354 هـ/ 965 م) ((خيراً فاضلاً ديناً ورعاً مجتهداً عابداً من اهل الفهم والعقل والدين المتين والزهد والتقشف والبعد عن السلطان)) [2] .

والزاهد الثغري عبدوس بن محمد بن عبدوس الطليطلي (ت 390 هـ/ 999 م) كان زاهداً فاضلاً ورعاً متعللاً سمع منه الناس كثيراً، فقيه ومحدث ثقة خياراً حسن الضبط لما كتب وكان قد كتب عن كثير من شيوخ الاندلس [3] .

والفقيه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الطليطلي (ت 400 هـ/ 1009 م) ((...، من كبار المالكية وعيناً من اعيان طليطلة، زاهداً ورعاً متواضعاً)) [4] .

الزاهد الثغري ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الاموي (ت 402 هـ / 1011 م) ((كان زاهداً فاضلاً ناسكاً صواماً قواماً ورعاً كثير التلاوة للقرآن الكريم، غلب عليه الحديث ومعرفة طرقه)) [5] .

وكان عبد الرحمن بن عثمان بن ذنيين الطليطلي (ت 403 هـ/ 1012 م) ممن اشتهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف والورع، وكانت تقرأ عليه كتب الزهد والرقائق وكان يعظ بها ويذكرهم ونسخ اكثر كتبه بيده [6] .

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 1، ص 219؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 385.

(2) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 158.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 269؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 571.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 86؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 387.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 57؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 61.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 84.

وكان خلف المقرىء مولى جعفر الفتى الطليبري (ت 408 هـ / 1017 م) ((...، رجلاً صالحاً متبتلاً دائم الصيام عابداً، وكان يسكن المسجد ويقرأ عليه ويحاول عجن خبزه بيله)) [1].

وكان عبد الله بن بكر بن قاسم الطليطلي (ت 431 هـ / 1039 م) من الرواة الثقاة الاخيار، ورعاً فاضلاً عفيفاً خيراً منقبظاً متعاوناً سالم الصدر، وكان لا يبيح لأحد ان يسمعه شيئاً مما رواه لألتزامه الانقباض [2].

الزاهد الاندلسي عبد الله بن سعيد بن ابي عوف الرباحي (ت 432 هـ / 1040 م) ((...، كان فاضلاً ديناً ورعاً مداوماً على صلاة الجماعة يصلي الصبح عند طلوع الفجر ويفتح له باب المسجد للصلاة ويغلق وراءه بعد صلاة العشاء وكان اذا قرأ الحديث او قرىء عليه يبكي)) [3].

وكان الزاهد الاندلسي سعيد بن محمد بن جعفر الاموي (ت 448 هـ / 1056 م) ((زاهداً ديناً فاضلاً عفيفاً ثقة منقبظاً كثير الصلاة والصيام، نبذ الدنيا واقبل على العبادة)) [4].

وكان أحمد بن محمد بن عمر الصدفي (ت 450 هـ/ 1058 م) من اهل العلم والعمل ترك الدنيا صواماً قواماً منقبضاً عن الناس فاراً بدينه ملازماً لثغور المسلمين [5].

وتمام بن عفيف بن تمام الصدفي (ت 451 هـ/ 1059 م) كان ممن اشتهر بالزهد والورع والصلاح والعفاف، يعظ الناس ويحظهم على الخير ويندبهم اليه ويدلهم عليه، متقللاً من الدنيا راضياً في قوته باليسير يلبس الصوف وكان يجتهد في افعال البر كلها [6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 166.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 343.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 367.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 177.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 59.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 121.

وكان عبد الله بن سليمان المعافري (ت 460 ﻫ/ 1067 م) من اهل العلم والفضل والخير، الاغلب عليه الحديث والقراءات، كثير الكتب جلها بخط يده ويلتزم بيته ولايخرج منه الا في يوم الجمعة لصلاته، صرورة لم يتزوج قط[1] .

وأحمد بن محمد بن ايوب الطليطلي (ت 478ﻫ / 1085 م) الذي كان من اهل الصلاح والدين والعفاف تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة[2] .

والزاهد خلف بن سعيد بن محمد بن خير الطليطلي (ت 515 ﻫ / 1121 م) كان ((رجلاً صالحاً ورعاً متواضعاً متقللاً من الدنيا يشار اليه بالصلاح واجابة الدعوة، وكان الناس يتبركون بلقائه ودعائه حسن الخلق كثير التواضع))[3] .

وكان الفقيه وسيم بن سعدون الطليطلي ((...، فقيه طليطلة، موصوفاً بالزهد والعبادة)) لم اعثر له على تاريخ وفاة[4] .

وكان سليمان بن ابراهيم بن هلال القيسي الطليطلي ((رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه تالياً للقرآن مشاركاً في التفسير والحديث ورعاً فرق جميع ماله وانقطع الى الله عز وجل وذكر ان النصارى كانوا يقصدونه ويتبركون بلقائه))[5] ، وكان أحمد بن عبد الله أبن محمد التجيبي قد غلبت العبادة عليه، من اهل الزهد والورع والصلاح[6] .

وكان الزاهد المغربي حساس السجلماسي ((زاهداً مغربياً قدم الثغر من اجل الجهاد كان مقيماً بمجريط...))[7] .

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 279.

(2) ابن بشكوال، الصلة،، ج2، ص 68.

(3) ابن بشكوال، الصلة،، ص 176.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 422.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 199.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 51.

(7) مكي، التراث المشترك الاندلسي المغربي في ميدان التصوف، ص 158.

واشتهر من زهّاد الثغر الاندلسي الادنى، الفقيه سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ/ 1009 م) ((... فقيه أديب شاعر مغلق وكان بعض من اختبره يعرفه بالملتمس فلما أسن ترك ذلك ومال الى الزهد والانقباض))[1].

اللغوي خلف بن فتح بن نادر اليابري (ت 434 هـ / 1042 م) ((...، كان عالماً بالأدب واللغة مقدماً في معرفتها مع الخير والدين والتصاون))[2]. عبد الله بن مالك الاصبحي البطليوسي (ت 520 هـ/ 1126 م) ((...، كان ثقة فيما رواه فاضلاً عفيفاً منقبضاً)) [3].

وكان الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (ت 542 هـ / 1148 م) ((...، حافظاً للفقه زاهداً ورعاً)) [4].

8- علم الكلام:

اعتنت الحياة العلمية في الثغور الاندلسية بعلوم اخرى كان عدد المَعْنِيِّين بها قليلاً قياساً بالعلوم السابقة الذكر.

يعد ((علم الكلام)) من العلوم الانسانية الذي هو ((علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية، والرد على المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد هو التوحيد)) [5].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 452.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص 27.

كانت عناية الاندلسيين بعلم الكلام محدودة قياساً بأهل المشرق الاسلامي، اوضح المؤرخ المقري هذا بقوله: ((إما علم الكلام فان بلادنا وان كانت لم تتجاذب فيها الخصوم ولا اختلفت فيها النحل، فقل لذلك تصرفهم في هذا الباب فهي على كل حال غير عرية عنه، وقد كان فيهم قوم الى الاعتزال، نظار على اصوله ولهم فيه تأليف)) [1].

وبرز من علماء الثغر الاندلسي الأعلى في علم الرؤيا والتكلم، أحمد بن عبد الرحمن ابن ايوب السرقسطي (ت 473 هـ/ 1080 م) ((كان واحد زمانه في علم الرؤيا والتكلم على وجوهها والشرح لدقائقها)) [2].

وكان محمد بن حكيم بن محمد (ت 538 هـ / 1134 م) متحققاً بعلم الكلام قوالاً بالحق [3].

وحمد بن عبد الرحمن بن محمد الانصاري (ت 559 هـ/ 1163 م) الذي كان متقدماً في علم الكلام [4].

وكان محمد بن عبد الرحمن الرعيني السرقسطي (ت 598 هـ/ 1201 م) ((...، فقيهاً عارفاً بعلم الكلام متحققاً به واقفاً على مقالات ارباب النحل سنياً فصيح العبارة مقتدراً على جدال المخالفين ودفع شبههم وتزييف آرائهم)) [5].

وكان من موسوعي الثغر الاندلسي الاوسط هشام بن أحمد الوقشي (ت 489 هـ/ 1095 م) عالماً بالفقه والاثر والكلام [6].

---

(1) نفح الطيب، ج3، ص 176.

(2) ابن الآبار، التكملة، ص 28.

(3) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.

(4) المراكشي، الذيل والتمكلة، ج1 ق1، ص 223؛ الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 364؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 42، ص 366.

(6) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 327.

وكان الفقيه عبد الله بن محمد الاسلمي من اهل مدينة الفرج، مشاركاً في علم الكلام[1].

وكان الفقيه احمد بن محمد بن عمر بن خلف، من أهل شنترين ((روى عن ابي احمد جعفر بن شعبان وابي زيد بن عبد الله روى عنه ابو عبد الله ابن اسماعيل ابن خلفون بن ابي البقاء كان خيراً فاضلاً سنياً كثير التجوال ببلاد الاندلس للتذكير والوعظ))[2]، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

والفقيه الحسين بن محمد بن يحيى بن علي البطليوسي ((اخذ ببلده عن ابي بكر بن موسى بن الفرات كثيراً وعن غيره من الشيوخ، كان مقدماً في علم الفقه))[3]، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

وكان حفص بن حسن القرموني ممن برز من علماء الثغر الاندلسي الادنى في عقد الشروط[4].

رابعاً: العلوم اللسانية والاجتماعية

أ- علوم اللغة العربية وادابها

لقد كان الفتح الاسلامي لبلاد الاندلس، بداية لنشر مختلف العلوم فيها وتخليصها من قمة الجهل وظلمته فانتشرت في تلك البلاد كل العلوم التي كانت منتشرة في تلك الفترة من علوم الفلسفة، والطب، والنبات، وعلوم اللغة وغيرها...، وكان لعلوم اللغة العربية وعلم النحو على وجه الخصوص نصيب عظيم من اهتمام الاندلسيين، كما هو حاله في المشرق العربي وليس غريباً ان يلقي هذا العلم اهتماماً عظيماً عند اهل المشرق والمغرب وذلك لصلته الوثيقة بمصدري التشريع الاسلامي القرآن الكريم والحديث

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 289؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 59.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 470.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 525.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 103.

الشريف حيث غزا مرض اللحن في اللغة العربية الفصيحة واصبح الخطر يقترب شيئاً فشيئاً الى القرآن الكريم، فقام ابو الاسود الدؤلي* بتحديد علم النحو بارشاد الامام علي (عليه السلام) فكانت نشأة النحو العربي مشرقية او عربية محضة[1].

ولما اكمل المسلمون فتح أسبانيا والاستقرار فيها، انتهجوا سياسة التسامح مع اهلها، ساعد ذلك على انتشار الاسلام بينهم واخذت اللغة العربية في الشيوع بحيث اقبل المستعربون على استعمال اللغة العربية وبلغ الامر بهم ان صاروا مولعين بالتراث العربي الاسلامي[2].

وقد عرفت الثغور الاندلسية جميع علوم اللغة العربية، وان هذه المعرفة جاءت متأثرة بالاحوال السياسية والاجتماعية وكذلك التطور الحضاري والرحلات العلمية لعلماء الثغور الاندلسية الى العالم الاسلامي والى مدن الاندلس، وقد ادت الدراسات الدينية من تعليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحفظهما الى ظهور علوم اللغة والعناية به.

ومن علوم اللغة العربية النحو، وعلم النحو احد اركان علوم اللسان العربي ((اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية على اهل الشريعة))[3].

(*) هو ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان، علوي الرأي، كان رجل اهل البصرة وهو اول من أسس العربية ونهج سبلها، ووضع قياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب، توفي 99 هـ / 719 م في طاعون الجارف. ينظر الزبيدي، ابو بكر بن محمد بن الحسن (ت 379 هـ / 989م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (دار المعارف، القاهرة، د. ت) ط 2، ص 21.

(1) عصيده، فادي صقر احمد، جهود نحاة الاندلس في تيسير النحو العربي (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2006م)، ص 7.

(2) محمد، متى حسين، المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة (دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م) ص 238.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص 279.

وعلم النحو وهو فرع جليل الفائدة، عظيم النفع، لانه الطريق الوحيد للوقوف على اسرار اللغة وادراك دقائق معانيها وحل الكثير من تراكيبها فالكلمات والالفاظ لا تزال مقفلة على معانيها حتى يأتي الأعراب ليفتحها[1].

وقد بدأت العناية بالدراسات اللغوية في الاندلس في عهد مبكر ((...، فدامت على ذلك ايضاً لا يعني أهلها بشيء من العلوم إلا بعلوم الشريعة وعلم اللغة إلى أن توطد الملك لبني امية...))[2].

وكان علم النحو وقواعده في الاندلس على درجة رفيعة القدر ومن العلوم القيمّة لديهم وقد أشار المؤرخ المقري الى ذلك بقوله: ((والنحو عندهم في نهاية من علو الطبقة، وكل عالم في أي علم لا يكون متمكناً من علم النحو، اذ لا تخفي عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق للتميز، ولا سالم من الازدراء))[3]. وقد بدأ النحو في الاندلس كما بدأ في المشرق عبارة عن قطعة مختارة فيها لفظ غريب بشرح ومشكلة نحوية توضح[4].

وقد حظي الثغر الاندلسي الاعلى بنصيب وافر من علماء اللغة والنحو، ومنهم النحوي يحيى بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 263 هـ/ 876 م) (كان متصرفاً في ضروب من العلم متقدماً في النحو واللغة بارعاً وألف في النحو كتاباً اخذه الناس عنه)[5].

---

(1) داغر، أسعد، حضارة العرب (مطبعة المقتطف، القاهرة، 1919م) ص 108.

(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 62.

(3) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 221.

(4) امين، ظهر الاسلام، ج3، ص 91.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 179؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 601.

والنحوي أحمد بن يوسف بن عابس المعافري السرقسطي (ت 279 هـ/ 892 م) ((له رحلة سمع فيها بأفريقية من يحيى بن عمر وأحمد بن ابي سليمان، كان ذا فهم ونبل، متصرفاً في علوم اللغة والنحو)) [1].

والنحوي ابو زكريا يحيى بن خصيب (ت 286 هـ/ 899 م) كان بصيراً بالنحو [2].

في سنة)313 هـ/ 925 م) توفي الامام اللغوي العلامة ابو القاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمن، كان بصيراً بالنحو واللغة [3]، وهو اول من ادخل كتاب « **العين** » للاندلس [4].

وكان النحوي الاندلسي ابو عبد الله محمد بن نصر (ت 345 هـ/ 956 م) من اهل قلعة ايوب عالماً باللغة والنحو، ووصف بالتقدم في معرفة لسان العرب [5].

وكان محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ / 946 م) ((من العباد المجتهدين، من اهل العلم والفصاحة)) [6].

والنحوي سعيد بن محمد المعافري (ت بعد 400 هـ / 1009م) يعرف بابن الحداد، عالم باللغة اخذ عن ابن القوطية كتابه في الافعال وزاد فيه سماه « **الافعال** » [7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 31.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 332.

(3) اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص 199.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 65؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528؛.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 255 .

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 336.

(7) ابن خير الاشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص 356؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص 101.

وكان النحوي الاندلسي أحمد بن كوثر (ت 440 هـ/ 1048 م) واقفاً على سرقسطة ومدائن ثغورها يتجول فيها ويعلم بها، وعنده تعلم رؤساء بنو هود وكثير من اهل الثغر [1].

والنحوي محمد بن حارث بن أحمد (ت 473 هـ/ 1080 م) ((نحوياً ومن جلة اهل الأدب والحفظ والمعرفة))[2].

وكان النحوي محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي طالب الوشقي (ت 490 هـ/ 1094 م) ((من اهل المعرفة باللغة والآداب ذاكراً لهما درسهما دهراً...)) [3].

والنحوي عبد الرحمن بن محمد بن حبيب الوشقي (ت 503 هـ/ 1109 م) يعرف بابن قرايش كان نحوياً حافظاً اخذ عنه ابو الطاهر الاشتركوني وابو مروان بن الصيقل [4].

وكان عبد الله بن جوشن الدورقي (ت 512 هـ/ 1118 م) آية في النحو [5].

والنحوي الاندلسي عريب بن عبد الرحمن بن عريب السرقسطي (ت 512 هـ/ 1118 م) روى عن ابي علي بن سكرة واجاز له الرئيس عبد الرحمن بن مظاهر كان نحوياً لغوياً [6].

وكان يوسف بن موسى الكلبي الضرير (ت 520 هـ/ 1126 م) (نحوياً اصولياً اماماً، اخذ عن ابي بكر المرادي وكان مختصاً به، وله تصانيف حسان واراجيز مشهورة) [7].

---

(1) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 53.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص552؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 98.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 100.

(4) ابن الآبار، التكملة، ج3، ص 16.

(5) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 484؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 100.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 143.

(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 362؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663.

وكان عبد الله بن عيسى الشيباني السرقسطي (ت 530 هـ/ 1141 م) (له اتساع باع في اللغة العربية...)[1].

وأحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى (ت 535 هـ/ 1146 م) كان متحققاً في العربية وماهراً فيها[2].

وعلي بن عبد الله موسى الغفاري (ت 535 هـ/ 1146 م) عارفاً بالنحو واللغة[3].

وكان محمد بن يوسف بن عبد الله السرقسطي (ت 537 هـ / 1148 م) متقدماً في النحو حافظاً للغة[4]، اعتمد عليه ابن مضاء في تفسير كتاب الكامل للمبرد لرسوخه في اللغة العربية[5]، ومن مؤلفاته «المسلسل» وهو كتاب في الالفاظ العربية ينقسم الى خمسين باباً يبدأ كل باب منها ببيت شعر صعب اللغة[6].

وكان محمد بن أحمد بن عامر البلوي (ت 559 هـ/ 1159 م) من علماء طرطوشة عالماً لغوياً صنف في اللغة كتاباً مفيداً وكتاب في التشبيهات[7].

وكان نصر بن عيسى بن سفر، من اهل المعرفة في العروض، ألف للمؤتمن بن المقتدر بن هود كتاب في العروض ولابنه ابي جعفر المستعين[8].

كما ألف ابو عثمان سعيد بن فتحون بن مكرم السرقسطي كتاباً في العروض مختصراً ومطولاً ومقتضباً[1].

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 214.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 82؛ ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 75.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 172؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 232؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 362.

(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 177؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 279 .

(6) الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: رمضان عبد الوهاب (دار المعارف، القاهرة، د.ت) ط3، ج5، ص 353.

(7) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج38، ص 288؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص 70.

(8) ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 212.

وكان الفقيه أحمد بن عمر بن مطرف البرجي ((نحوياً أديباً أقرأ القرآن والعربية والأدب كثيراً...))[2].

ومن أبرز أعلام علماء الثغر الاوسط الاندلسي في علوم اللغة والنحو، النحوي الاندلسي جودي بن عثمان العبسي الطليطلي (ت 198 هـ/ 813 م) كان نحوياً عارفاً درس العربية وأدّب بها اولاد الخلفاء وظهر على من تقدمه[3]، ((حل الى المشرق فلقي الكسائي والفراء وغيرهما، وهو اول من ادخل كتاب الكسائي الى الاندلس))[4]، ووضع كتاباً في النحو سماه « **منبه الحجارة** »[5].

والحافظ يحيى بن زكرياء بن ابراهيم بن مزين (ت 259 هـ/ 872 م) كان له حظاً من علم العربية عالماً بها[6].

يوسف بن يحيى المغامي (ت 288 هـ / 900 م) كان عالماً باللغة العربية فصيحاً بصيراً فيها وآدابها، له حلقات علمية مشهورة ويعد فقيه عصره وعالم وقته باللغة[7].

وكان ابو عبد الله محمد بن يحيى (ت 302 هـ/ 914 م) المعروف بالقلفاظ من اهل قلعة رباح (بارعاً في علم العربية حافظاً لها مقدماً فيها ولم يكن احد يقارب الحكيم النحوي الاندلسي في علمه غيره، حافظاً للغة بصيراً بها، وكان لايقصر عن اصحاب محمد بن يزيد المبرد في النحو)[8].

---

(1) ابن الكتاني، ابي عبد الله محمد بن الطيب، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس (كان حياً في القرن 4/10م) تحقيق: احسان عباس (مطبعة سميا، بيروت، د.ت) ص 323؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 68.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 350.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 490.

(4) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 256.

(5) اليماني، اشارة التعيين، ص 77.

(6) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 373؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 439؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520؛.

(8) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 98؛ القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 231.

وكان محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي (ت 352 هـ/ 963 م) ((ذا حظ من علم اللغة والنحو))[1] . محمد بن يحيى بن عبد السلام الرباحي (ت 358 هـ / 969 م) من علماء قلعة رباح ((نحوي مشهور، كان لايقصر عن اكابر اصحاب المبرد))[2] .

وكان محمد بن مساور بن أحمد بن طفيل (ت 363 هـ/ 973 م) فصيحَ اللسانِ ذا بيان وبلاغة[3] .

وبرز الحسين بن الوليد بن نصر بن العريف (ت 390 هـ/ 999 م) في علوم النحو واللغة والأدب، له «**شرح الجمل في النحو**» للزجاجي وكتاب «**الرد على ابي جعفر النحاس في كتابه الكافي**» كان مقدماً في العربية إماماً فيها عارفاً بصنوف الاداب، اخذ العربية عن ابن القوطية[4] .

ابراهيم بن محمد بن اشج الفهمي (ت 448 هـ/ 1056 م) ((روى عن ابي محمد بن القشاري ويوسف بن اصبغ، كان متفنناً في العلوم لغةً وعربيةً...،))[5] .

وكان عبد الرحمن بن أحمد بن خلف (ت 450 هـ/ 1058 م) يعرف بابن الحوات إماماً في علوم اللغة والنحو بليغ اللسان وله في الأدب والشعر بضاعة قوية[6] .

محمد بن ابراهيم بن موسى الطليطلي (ت 455 هـ / 1063 م) يعرف بابن شق الليل ((جيد المشاركة في الفنون لغوياً نحوياً حسن الفضيلة كثير التصانيف))[7] .

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 69؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 259.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج4، ص 489.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 18.

(4) الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص 1164؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 13، ص 52؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص 261؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 527.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ج2، ص 94؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 171.

(6) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 427؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 486.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص 255؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 15.

وكان سعيد بن عيسى بن أحمد الطليطلي (462 هـ/ 1069 م) ((عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً، تصدى لتدريس ذلك كله في بلده، وله شرح على الجمل سماه «الحلل» ورسائل في فنون من العلوم شتى)) [1].

والنحوي محمد بن يونس الحجاري (ت 462 هـ/ 1070 م) ((...، مقدماً في المعرفة بالنحو واللغة)) [2]. وكان ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الحجاري (ت 489 هـ / 1096 م) نحوياً ألف كتاباً عن المعاجم تحدث فيه عنها في إسهاب [3].

عبد الله بن محمد بن عيسى بن الوليد ويعرف بابن الاسلمي، من اهل مدينة الفرج ((كان من اهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بها بارعاً فيهما...، ذكر انه كان يختم كتاب سيبويه كل خمسة عشر يوماً)) لم اعثر له على تاريخ وفاة [4].

وكان ابو العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الأقليشي ((من أهل المعرفة باللغات والانحاء...، محمود الطريقة فصيحاً ومن اهل الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى)) [5].

أحمد ابن الفرج بن الفرج التجيبي، من اهل قونكة من اهل العلم والأدب، له تأليف في العروض سماه «الجمل» [6].

ومن أبرز اعلام علماء الثغر الاندلسي الادنى، النحوي الاندلسي سلمان بن قريش بن سلمان (ت 329 هـ/ 940 م) من اهل ماردة ((...، كان فصيحاً بليغاً)) [7].

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 190

(3) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 253.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 260.

(5) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 10.

(6) ابن الابار، التكملة، ص 61.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.

وكان خلف بن فتح بن نادر اليابري (ت 434 هـ/ 1051 م) ((عالماً بالأدب واللغة متقدماً في معرفتها))[1].

وكان النحوي ابو بكر يحيى بن هشام بن أحمد (ت 437 هـ / 1053 م) ((عارفاً في الآداب عالماً بالعربية واللغة مات ببطليوس))[2].

وكان الفقيه عبد الله بن عثمان البطليوسي (ت 440 هـ / 1048 م) نحوياً[3].

وعبد الله بن خطاب بن يوسف الماردي (ت 484 هـ / 1091 م) ((اخذ العربية والآداب عن ابيه، وتصدر لتعليمها وكان متحققاً بهما)) [4].

وكان عاصم بن ايوب البطليوسي (ت 494 هـ / 1100م) ((إمام في اللغة، روى عن ابي عمرو السفاقسي وغيره وشرح المعلقات))[5].

وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ/ 1127م) ((نحوياً عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما متقدماً في معرفتها واتقانهما)) [6].

وكان محمد بن حسين بن عبادة (ت 560 هـ / 1164م) ((متقدماً في النحو وحفظ اللغة والأدب درس ذلك كله زماناً))[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 455؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 344.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 171؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 49.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 221.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 24.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 173.

وكان محمد بن بهلول البطليوسي ((متقدماً في الآداب حسن القيام بها مشاركاً في النحو أدب بذلك كله في يناشته)) [1]. لم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

وكان الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم ((استاذ نحوي لغوي أفاد الناس علوماً جمة، كان مقدماً في الأدب والشعر)) [2].

وكان خالد بن ايمن البطليوسي متقدماً في العربية [3].

ب- الأدب وفنونه:

فقد بلغت الاندلس القمة في النتاجات الأدبية وتفوقت على المشرق، اذ وجد الأدب هناك البيئة الجميلة والخصبة، والطبيعة الخضراء والنفوس التي تهتز لهذا الجمال وتستجيب لما في حياتها من احداث وبيئتها من جمال والاستفادة من الثروة الأدبية التي ورثوها، فتستجيب له معبرة بقطع رائقة روعة الطبيعة التي نشأت فيها وكان ذلك عاماً بين الرجال والنساء [4].

وكان اهل الاندلس يتبعون عرب المشرق ويقلدونهم، كما اشار الى ذلك ابن بسام بقوله: ((...، وأبوا إلا متابعة اهل المشرق)) [5]، ويتم هذا التأثير بوساطة العلماء الوافدين على الاندلس من المشرق والراحلين من الاندلس الى المشرق طلباً للعلم والأدب، ثم يعودون بما حصلوا من ذلك ومما اتيح لهم ان يمتلكوا من كتب العلم والأدب [6].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 525.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 179.

(4) الحجي، الحضارة الاسلامية في الاندلس، ص 37.

(5) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ج1 ق1، ص 12.

(6) سماكة، باقر، التجديد في الأدب الاندلسي (بغداد، 1971م) ص 97.

ومن أبرز اعلام أدباء الثغر الاندلسي الاعلى، الأديب عبد الله بن أحمد بن محمد السرقسطي (ت 392 هـ / 1001 م) ((سمع بسرقسطة من ابي عبد الله الزيادي، وبقرطبة من ابن القوطية وغيره...، كان له حظ من الأدب)) [1].

والأديب محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الوشقي (ت 419 هـ / 1028 م) وصف بأنه من اهل الفضل والعلم والأدب [2].

وكان الأديب الاندلسي ابو عبد الله محمد بن حارث بن أحمد (ت 473 هـ/ 1079 م) ((من جلة اهل الأدب ومن اهل الحفظ والمعرفة والتقدم في ذلك)) [3].

والأديب الاندلسي عريب بن عبد الرحمن بن عريب السرقسطي (ت 512 هـ / 1118 م) ((روى عن ابي علي بن سكرة واجاز له الرئيس ابو عبد الرحمن بن طاهر، كان أديباً حسن الخط جميل الوراقة)) [4].

ومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الوشقي وصف بأنه ((من اهل المعرفة والتصرف في علم العربية والأدب)) [5].

وكان الأديب الاندلسي عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي (ت 513 هـ / 1119م) ((...، من اهل الأدب قديم الطلب سمع منه اصحابنا ووثقوه)) [6].

ويحيى بن همام بن يحيى السرقسطي (ت 557 هـ / 1162م) يعرف بابن ازرق ((من اهل الأدب والنباهة مع براعة الخط والتميز بذلك...،)) [7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 646؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 145

(3) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 119.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 143.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 11.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 291.

(7) المراكشي، ابراهيم بن العباس، الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور (المطبعة الملكية، الرباط، 1967م) ج10، ص 197.

وكان الكميث بن الحسن ابو بكر السرقسطي، شيخ من شيوخ الأدب[1]، والأديب علي ابن يوسف ابو الحسن بن الامام ((كان خيراً زاهداً ذا حظ صالح من الأدب))[2].

وكان الفقيه سليمان بن عبد الله بن حفصيل السرقسطي، أديباً بارعاً[3].

ومن أدباء الثغر الاندلسي الاوسط، الأديب ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ/ 1158 م) الذي كان يجلس في سقيفة المسجد الجامع بطليطلة لاقراء الأدب والنحو[4].

كما كان سعيد بن عيسى بن احمد الطليطلي (ت 462 هـ/ 1169 م) ((عارفاً بعلوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً تصدى لتدريس ذلك كله ببلده))[5].

وكان علي بن ابراهيم بن فتح (ت 479 هـ/ 1186 م) من مدينة سالم، من اهل النبل والأدب[6].

والأديب عبد الرحمن بن أحمد الطليطلي (ت 500 هـ/ 1106 م) كان من اهل العلم مقدماً في الفهم أديباً شاعراً[7].

وكان ابو القاسم عيسى بن ابراهيم بن عبد ربه (ت 527 هـ/ 1132 م) من اهل طليبرة ((اديباً بارعاً صالحاً ثقة))[8].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 334؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 597.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 427.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 71.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 29؛ ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 166.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.

(6) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، 88.

(7) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 320.

(8) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 43.

وقد انجبت طليطلة أديبة بارعة وشاعرة متميزة ذاع صيتها في المغرب الاسلامي وهي **ورقاء بنت ينتان** (ت 540 هـ / 1145 م) ((طليطلية سكنت فاس كانت أديبة شاعرة صالحة حافظة...))[1].

وكان أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الأقليشي ((...، فصيحاً من اهل الأدب والورع))[2].

والأديب أحمد بن الفرج التجيبي من اهل قونكة ((كان من اهل العلم والأدب ومن بيت رياسة بالشعر سمع منه ابو العباس بن الصقر))[3].

ومن أبرز اعلام أدباء الثغر الاندلسي الادنى، الأديب الاندلسي خلف بن فتح أبن نادر اليابري (ت 434 هـ / 1051 م) ((عالماً بالأدب مقدماً في معرفتها مع الخير والدين والتصاون))[4].

وكان الأديب سليمان بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ / 1009 م) ((من اهل العلم مقدماً في الفهم مع الأدب البارع))[5].

ومحمد بن بهلول البطليوسي (ت 460 هـ / 1067 م) ((روى عن ابي عبد الله بن يونس الحجاري كان ضرير البصر متقدماً في الآداب حسن القيام بها...،))[6].

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 493.

(2) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 10.

(3) ابن الابار، التكملة، ج1، ص 61.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 197.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145.

وكان الأديب عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ/ 1127 م) عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما متقدماً في معرفتها واتقانهما[1] ((...، وتواليفه دالـة على رسوخه واتساعه ونفوذه وامتداد باعه ومنها « **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** »))[2].

وكان أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (ت 542 هـ/ 1148 م) ((...، اخذ العربية والآداب عن ابي بكر بن عاصم بن ايوب البطليوسي كان من جلة النحاة وحذاقهم ذا حظ صالح من رواية الحديث...، تصدر لتعليم العربية واللغات عمره كله))[3].

وكان الأديب الاندلسي علي بن حسن البطليوسي ((كثيرَ العلمِ متصرفاً في الآداب سَمِعَ بقرطبة من شيوخ وقته...،))[4].

ومن الفنون الأدبية التي توافرت عنها بعض النصوص التي من أبرزها:

1. الشعر:

عاش عدداً من الشعراء في الثغور الاندلسية الذين اسهموا في نشاط الحياة العلمية اسهاماً فعالاً متنوعاً تمثل في دراسة العلوم المختلفة ولاسيما علوم اللغة أو تدريسها أو القيام بالغرضين معاً سواء كانوا من ابنائها أم من الذين رحلوا اليها من مراكز الثقافة لاسيما من مدن الاندلس وبلاد المغرب والمشرق الاسلامي، وقد انجب **الثغر الاندلسي الاعلى** عدداً من الشعراء المشهورين أمثال: الشاعر عبد الله بن محمد بن قاسم الوشقي (ت بعد 350 هـ/ 911 م) يعرف بابن ملول ((...، جمع جمعاً كثيراً فصيحاً شاعراً))[5].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 436.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 452.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 250.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 190؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 429؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 250.

ومن شعره:-

يــا خــدُ انــكَ أن توســدُ ليــناً … وَسَـدَتَ بعــد المــوتِ صُــمُ الجنــدل
فأمهــد لنفــسك صــالحاً تنجــو بــه … فلتندمــــن غـــداً إذا لـــم تفعـــلَ
ومـــشيد داراً يريـــد تمـامهـــا … جعلـــت لـــه قبـــراً ولمـــا تكتمـــلَ

والشاعر الاندلسي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول السرقسطي (ت 510 هـ/ 1116 م) ((كان فقيهاً فاضلاً حسن الشعر...)) [(1)].

ومن شعره:-

ومهفهـــف يختـــالُ فـــي أبـــراه … مــرحَ القــضيبِ اللــدنِ تحــت البــارحِ
ابــصرتُ في مــرآةِ فكــري خــدَّهُ … فحكيــتُ فعــل جفــونهِ بجــوارحي
مــا كنــتُ احــسبُ ان فعــل تــوهمي … يقــوي تعيديــهِ فيجــرحُ جــارحــي
لا غــرور إن جــرحَ التــوهم خــدَّهُ … فالــسحرُ يعمــلُ في البعيــدِ النــازحِ [(2)].

وله شعر أورده المقري:-

أيـا شَـمْـسُ إنّي إن أتتك مدائحـي … وَهُـــنَّ لأَلَ نُظمّـــت وقَلائِـــدُ
فلستُ بمنْ يبغي على الشّعْرِ رشوةً … أبـــى ذاك جَـــدُ كـــريمٌ ووالـــدُ
وانـــي مِـنْ قـوم قديمــاً ومُحْـدَثاً … تبـــاعُ علـــيهم بلألـــوف القـــصائِدُ[(3)]

---

(1) الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت 772 هـ / 1270م) طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت (دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م) ط1، ج1، ص 632.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج9، ص 166؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص 147.

(3) نفح الطيب، ج2، ص 110؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 332 .

ومن بين شعراء الثغر الاعلى الاندلسي، الشاعر أحمد بن يحيى بن فتوح (ت 535 هـ/ 1140 م) ((...، متحققاً بالعربية ماهراً فيها ذا حظ من قرض الشعر، روى عن يونس بن مغيث، وروى عنه ابو الحسن الاستجي)) [1]، ومن شعره:-

لـــيس الخمـــولُ بعـــارٍ علـــى امـــرئٍ ذي جـــلالِ
فليلـــةُ القَـــدْرِ تخفـــى وتلـــكَ خيـــرُ الليآلـــي [2].

وكان الشاعر الاندلسي محمد بن يوسف بن عبد الله السرقسطي (ت 538 هـ/ 1143 م) أديباً شاعراً محسناً معتمداً في الأدب [3].

ومن شعره: -

وَمـتّعم الاعطـاف معسولِ اللّمـى مـا شـئتَ مـنْ بـدْعِ المحاسـن فيـهِ
لَمّـا ظفـرت بليلـةٍ مـن وَصْـلهِ والـصبُّ غـيرُ الوَصْـلِ لا يـشفيهِ
انـضجتُ وردةَ خـدّه بتنفّـسي وظِللْـتُ اشـرب ماؤهـا مِـن فِيـهِ

صنف « شرح الكامل للمبرد » [4]، وله ايضاً:-

إلا ياظالمـاً مـن تهـوى صَـبّا عَنـاه منـه يومـاً مـا عَنـاهُ
تُعَلّلـه الأمـاني وهـي زُور وَحَـسْبُك أن تُعَلّلـه مُنـاهُ
أمالكـه مَلَكْـتِ بـه كـريماً اضَـرَّ بـهِ ولـم يَظْلـم هَـوَاهُ [5]

(1) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 57؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 365؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 300.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 84.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج 1، ص 279.

(4) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 89؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج12، ص 129. الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 712.

وله أبيات نذكر منها:-

لا كُنــتُ مِثــلَ الطبيــبِ تَبــصرةً ... يــدُقُّ اهليلَجــاً وَنانُــوخا
يَلْــتَمسُ البَــرءُ للعليــلِ وَقَــدْ ... شَكــا دِماغــاً لَــهُ ويافُوخــا
حتّــى اذا مَــا الــشفاء لاحَ لَــهُ ... أرادَ رأسَ الطبيــبِ مطبوخــا[1].

ومن شعراء الثغر الاندلسي الاعلى الكبار سليمان بن مهران السرقسطي، فقد كان ((أديباً شاعراً مشهوراً له جلالة وقدر ومن شعره ما انشده في مجلس الوزير ابي الاصبغ عيسى بن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن ابي عامر)) [2].

خليلــيّ مــا للــرِّيحِ تــأتي كأنّمــا ... يُخالطُهــا عِنــدَ الهُبــوب خَــلُوق
أم الــرِّيح جــاءت مــن بــلاد أحــبَّتي ... فأحــسبُها رِيــحَ الحَبيــبِ تَــسُوقُ
سَقى الله ارضــاً حلّهــا الأغْيــدُ الــذي ... لِتَذكــارِهِ بــينَ الــضُّلوع حَــريقُ
أصــار فُــؤادي فِــرْقَتين فعِنــده ... فريــقٌ وعنــدي في الــسِّياقِ فَريــقُ

وكان الشاعر الاندلسي عبد الله بن هارون الاصبحي من اهل لاردة ((فقيهاً أديباً شاعراً متصاوناً من اهل العلم))[3].

ومن اشعاره:

كَمْ مِنْ أخٍ قـد كنـت احسب شَهْدَةً ... حتــى بلَــوتُ المــرَّ مــن اخلاقــهِ
كالملــحِ يُحــسب سُكَّــراً في لونــه ... وَمَحبــسهُ ويحُــول عنــد مذاقــهِ[4].

---

(1) الزجالي القرطبي، ابي يحيى عبيد الله بن يحيى (ت 694 هـ / 1295 م) امثال العوام في الاندلس، تحقيق: محمد بن شريفة (منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصيلي) القسم الثاني، ص 357.
(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 383.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 274.
(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 266.

واشتهر الثغر الاندلسي الاعلى او الاقصى بالشاعر الكبير ابو بكر الكميث بن الحسن السرقسطي ((شاعر أديب ينتجع ويمدح الامراء...، وكان شيخاً من شيوخ الأدب)) [1].

ومن اشعاره:

سَقى البرقُ ما بينَ العُذَيب وبارق ... وواصَل ما بين النُّباج وَمَنْبج

منازل لم تُقصر بهن ظِباؤها ... ولا نُهيست غِزلانها عتن تبرُّج

لَيالي انباء الهوى مِن هَوائها ... مَعاً تحتَ ظِلٍّ سابغِ البُرد سَجْسَج

وكان الشاعر الاندلسي عيسى بن خلف المعروف بابن ابي درهم، ابو الاصبغ الوشقي ((قد روى عن ابيه ابي الحزم خلف بن عيسى وحدث عنه ابو الوليد الباجي بكثير من روايته...)) [2]، وكان له أدب وشعر، ومن شعره :-

دفعتُ الى ما نال اراده كرههُ ... ولو انني ابغيَّه ما نالهُ جهدِي

فَتعلَمْ أن الدهرُ ليسَ أمورهُ ... تسير على عرفٍ وتنزع في قَصْدي [3]

وكان أحمد بن محمد بن مالك السرقسطي (ت 571 هـ / 1175 م) ((...، له شعر فائق وترسل رائق وعلقت عنه جملة صالحة من شعره...)) [4].

وكان الشاعر البارع محمد بن دراج القسطلي في مقدمة الشعراء الذين احتضنهم الثغر الاندلسي الاعلى وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء المذكورين من

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 334 الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 597.

(2) ابن خير الاشبيلي، فهرسة مارواه عن شيوخه، ص 253.

(3) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، ج2، ص 460.

(4) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 16؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1،ص 485.

البلغاء، وله طريقة ومنهج في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته، كان عالماً بنقد الشعر[1].

ومن شعراء الثغر الاعلى الاندلسي، محمد بن خلف بن محمد بن سعيد الانصاري الذي كان شاعراً محسناً[2].

وأحمد بن محمد بن سهل السرقسطي وهو معدود من شعراء بني هود له قصائد مطولات في مدح بني هود[3].

والأديب ابو عامر الاصيلي ((... كان ابو عامر جوابة آفاق ناظماً ناثراً باتفاق وله بيت شرف وسابقة سلف)) [4].

ومن شعره في وصف سرقسطة:-

علــى سَرَقَسطةُ أبكِــي دَمَــاً وأمـواهُهــا العَــذْبة المُحيية

وَقــتــوم كــرام فواحــسرةً علــى الجَمْــعِ مِــنهم او التثنيــة

وأصــبحت في بَلْــدَةٍ أهلُهــا سِبــاع لأهــل النُهــى مُؤذيــة

وبرز عدد كبير من اعلام الشعراء المميزين في الثغر الاندلسي الاوسط نذكر منهم غرييب بن عبد الله (ت 207 هـ / 822 م) من اوائل الشعراء في الاندلس ((شاعر مشهور بالطريقة في الفضل والخير ومما يتداوله الناس من شعره)) [5].

يُهــدِّدُني بمَخلــوُقٍ ضَــعيفٍ يَهــاب مــن المَنِيــة مــا اهــابُ

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 201؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 347.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6،ص 189.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1ق1، ص 436.

(4) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق3 م1، ص 859.

(5) ابن القوطية القرطبي، تاريخ افتتاح الاندلس، ص 65؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 326؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 580؛ ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 325.

وَلَيــــس إليـــهِ مَحْيــا ذي حيــاة　　وليــس إليـــهِ مَهلَــك مــن يُـصابُ

لـــه اجــلٌ ولــي اجــلٌ وكـــل　　سيبلــــغُ حيــث يبلغــه الكتــابُ

ومـــا يَــدري لعـــلَّ المــوتَ منــه　　قــريبٌ اينـــا قَبــلُ المهـــابُ

لَعمـــرُك مـــايَرد المــوتَ حِــصْنٌ　　اذا انتـــاب الملـــوكَ ولا حِجـــابُ

لَعمـــرُك إنْ محيــــايَ وَمـــوتي　　الى مَلـــك تـــذلُ لــه الــصّعابُ

إلـــى مِلــك يُــدوّخ كـــل مَلــكٍ　　وتخــضع مـــن مَهابتـــه الرِّقـــابُ[1]

وكان محمـد بـن يحيى بـن زكريـا (ت 302 هـ / 914 م) مـن قلعـة ربـاح، يعـرف بالقلفاظ ((حافظاً للغة بصيراً بها شاعراً مجوداً مطبوعاً واذا قصد أطال واحسن، لـه شـعر حسن))[2].

ومن شعره:-

نَظَـــرتْ عَـــيني إليـــهِ　　وأنـــا أُلقِـــي عَلَيـــهِ

نَظْـــرةٌ القَـــتْ فُـــؤادِي　　ميّتـــاً بـــينَ يدَيـــهِ

كَيْـــفَ لا وَالْمـــوتُ جَـــارٍ　　بقَـــضَايا مُقْلَتَيـــهِ[3]

وكان الشاعر محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي (ت 352 هـ/ 964 م) ذا حـظ من علم النحو واللغة والشعر، ومن شعره:-

خُـذْ مِـنْ شَـبابكَ قَبْـلَ المَوتِ والهَـرَمِ　　وبــادرِ التُّــوبَ قَبْـلَ الفَـوْتِ وَالنَّــدَمِ

واعلـــمْ بأنـــكَ مجـــزئٌ ومـــرتهَنٌ　　وراقـــبِ الله واحــــذَرْ زَلَّـــة القَـــدمِ

(1) ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 325.

(2) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 331؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، 264.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 186؛ اليماني، اشارة التعيين، ص 340.

فلــيس بعــد حُلــول المــوت معتبــةٌ إلا الرجــاءَ وعفْــو اللهِ ذِي الكَــرمِ [1]

وله شعر في الرياض:

مُــزنٌ تُغنّيــه الــصبا فــأذا هَمــيَ لبــيت حيــاة روضــةٌ عنّــاءُ

فــالأرض مــن ذاك الحَيــا موشــيةٌ والــروض مــن تلــك الــسَّماء سمــاءُ

مــا إن وشــت كفــا صــناع مــا وشــى ذاك الغنــاء بهــا وذاك المــاءُ

زهــر لهــا مُقــلٌ جــوا حــظ تــارةً ترنــو وتــاراتٍ لهــا إغْــضاءُ [2]

وكان ابو بكر يحيى بن أحمد الطليطلي (ت 447 هـ / 1055 م) يعرف بـابن الخيـاط، أديباً شاعراً، ومن شعره:-

لم يخــل مــن نــوب الزمــان أديــبُ كــلا فــشأن النائبــات عجيــبُ

وغــضارة الايــامِ تــأبى ان يــرى فيهــا لأبنــاء الــذكاء نــصيبُ

وكــذاك مــن صــحبِ الليــالي طالبــاً جــداً وفهمــاً فائتــه المطلــوبُ

وقال في بخيل:-

لا تكُــونن مبرمــاً وعــسُوفا ســله ادمــاً وخــل عنــك الرغيفَــا

اكــرم الخــبر بالــصيانةَ حتــى جعــل الكعــك للبنــاتِ شــنوفا [3]

وكان عبد الرحمن بن أحمد بن خلف (ت 450 هـ / 1058 م) ((بليغ اللسان...، ولـه في الأدب والشعر بضاعة قوية)) [4].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 346؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 259.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 98.

(3) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2806.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 427؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 468.

ومن شعره: -

لمـــا غَـــدَوْا بالغِيــد فــوق جِمــالهم طَفِقــتُ أنـــادِي لا أُطيــق بهــم هَمْـسَـا

عَـسَى عِـيسُ مـن اوى تَجـود بوَقْفـة ولـو كوقُـوف العَـينِ لاحظـت الشّمـسا

فـأن تَلفـت نَفـسي يُعيــد وَداعهــم فغَـير غريـب ميتـةٌ فــي الهـوى يَأسَـــا

وكان الأديب عبد الملك بن غصن الحجاري (ت 454 هـ / 1062 م) من كبار شعراء الثغر الاندلسي الاوسط وله قصيدة مكونة من ألف بيت من الشعر، ومن شعره: -

أ أرْوَىَ وبـــين ضـــلوعي حريـــقٌ واشْـجَى وإنـسـانُ عـــيني غريـــقُ

وفي كـــلِّ يـــومٍ وفي كـــلِّ حـــينٍ يحمّلـــني الدهـــرُ مـــا لا أطـــيقُ

تهـيمُ الخطـوبُ بوصـــلي فمـــا لهـــنَّ الى غيـــرِ قلـــبي طريـــقُ

ايـــا واحـــدي وشـــقيقي ويـــا فريقـــاً يبكّيـــه منـــي فريـــقُ

اخـــوك اخـــو نَكَبَـــات لهـــا يـــرقُّ العـــدّو فكيـــف الـــصديقُ[(1)]

ويعد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي (ت 487 هـ / 1094 م) والـذي يُعـرف بـابن عسال، من اشهر شعراء الثغر الاندلسي الاوسط كان ((متفنناً فصيحاً لسناً شاعراً مغلقاً))[(2)].

ومن شعره:

ياأهـــل أندلـــسٍ حُثـــوا مطـــيكمُ فمـــا المقـــامُ بهـــا إلاّ مـــنَ الغلـــطِ

الثـــوبُ ينـــسلُ مِـــنْ اطرافـــه وارى ثـــوبَ الجزيـــرة منـــسولاً مـــن الوســـطِ

ونحـــن بـــينَ عَـــدُوٍ لا يفـــارقنا كيـف الحيـــاة مـع الحيّـات في سـفطِ[(3)].

---

(1) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج1 ق3، ص 331؛ المقري، نفح الطيب، ج4، ص 134.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 285؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52.

(3) المقري، نفح الطيب، ج4، ص 352.

وله قصيدة اخرى يقول فيها:

إيـا مـن غـدا جـاهلاً ناسـكاً ... ان احييـتُ إلا ئـرى هالكـاً
فـأم إمـامِ الهـدى مالكـاً ... ولا ئـكُ مذهبـه تـاركـاً[1]

وكان ابو الوليد هشام بن أحمد بن خالد الوقشي (ت 489 هـ/ 1095 م) ((... أعلم الناس بالعربية واللغة ومعاني الاشعار)) [2]. ومن شعره: -

قـد بَيَّنَـت فيـهِ الطبيعـةُ انَّهـا ... بـدقيقِ اعمـالِ المهنـدسِ مـاهرة
عَنِيَـتْ بمبـسمه فخطَّـتْ فوقـه ... بالمسكِ خطـاً مـن محـيطِ الـدائرة

وقال:

بَـرَع بـي ان علُـوم الـوَرى ... اثنـان مـا ان لهمـا مـن مزيـدِ
حقيقـة يعجـز تحـصيلُها ... وباطـل تحـصيلهُ لا يفيـدِ

وعرف الامير ارقم بن اسماعيل بن ذي النون بأدبه وقوله للشعر ذكره المقري بقوله: ((انه لم يكن فيهم من ينظم ويتولع بالأدب غيره)) له ابيات شعرية نذكر منها:-

لئـن طبـتمُ نفـساً بتركـي ديـاركم ... فنفـسيَ عـنكُم بالتفـرق اطيـبُ
اذا لم يكـن لـي جانـبٌ فـي ديـاكم ... فمـا العـذر لـي ان لايكـون تجنـبُ
زعمـتم بأنّـي لـستُ فرعـاً لأصـلكم ... فهـلاً عَلِمْـتُم انـي عَنْـهُ ارغـبُ
وَحَـسبي اذا مـاالبيضُ لَم تـرعَ نـسبةً ... بـأني إلى سَـيفي ورُمحـيَ أنـسَـبُ[3]

---

(1) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 70؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 216؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52.

(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 90؛ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375؛.

(3) المقري، نفح الطيب، ج4، ص 133.

وكان محمد بن عبد الله بن ابي زين العبدري، احد النبلاء المتحققين في العلوم عارفاً بالآداب والشعر، ومن شعره: -

اينكر فَضْلَنا الحُسّادُ ظلماً ونحن من النجار العبدري

حجبنا البيت عن عرب وعجم فشاع فخارنا في كلّ حيّ

فمن يك سائلاً عنا فأنّا اخذنا المجد إرثاً عن قصي[1]

وكان أحمد بن معد بن عيسى الاقليشي من اهل الأدب، فصيحاً شاعراً له اشعار جيدة ومنها:-

كان حقي ألا اذكرُ غيري وانا ماكفيتُ شري وضيري

غير اني برحمة الله ربي ارتجي ان يفيدني كل خيرِ[2]

ويعد الشاعر أحمد بن عايش الحجاري، من أعيان مدينة وادي الحجارة ومن الذين تحلوا بالأدب، وصف بالجود والارتياح الى سماع الاقداح، ومن شعره: -

قفُوا انها سنّة العاشقينا ليشكُو للربعِ ما قد لقينا

ولا تنكُروا بعدهم وقفة تفجر في العين عيناً معُينا[3].

ومن أبرز نساء الثغر الاوسط الاندلسي الأديبات، الأديبة البارعة حفصة بنت حمدون بن حيوة من اهل وادي الحجارة ((أديبة عالمة شاعرة)) [4].

يا وحشتي لأحبتي يا وحشة متماديه

بالليلة ودعتهم يا ليلة هي ماهيه

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 509.

(2) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 110.

(3) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 27.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق 1، ص 484.

ومن قولها في الغزل:-

رأى ابن جميل أن يرى الدهرُ مُجملا ‏ ‏ فكل الورى قد عمه سيب نعتمهِ

لـــه خلقٌ كالخمر بعد مزاجها ‏ ‏ واحسن من اخلاقه حسن خِلْقتهِ

بوجهٍ كمثلِ الشمسِ يَدعُو ببشْرِه ‏ ‏ عيونا ويعيشها بافراط هيبتهِ[1]

وكانت ورقاء بنت يتتان الحاجة ((من اهل طليطلة...، أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط)) [2].

والشاعرة ام العلاء بنت يوسف بن حرز المجلس الحجارية، كانت ممن يفخر بها بلدها وقبيلتها، ولم يصل الينا من شعرها الا بعض الابيات، وكانت قد نظمت قصائد تذوب حباً لوطنها، الا انها ضاعت في بطون الكتب، ومن شعرها الذي تصف فيه بساتنها وتتغنى بحبه قائلة:

للهِ بُستاني اذا ‏ ‏ يَهفُو بهِ القصب المُندى

فكأنما كفّ الرياحِ ‏ ‏ قد استُدت بندى فبندى

ولها ابيات في الغزل منها:-

كل ما يصدرُ عنكم حسنٌ ‏ ‏ وَبعلياكم يَحلى الزمن

تَعطِفُ العينُ على مَنْظَركُم ‏ ‏ وَبذكراكُم تلذُ الادن

مَنْ يَعشْ دُونكُم في عُمرهِ ‏ ‏ فَهو في نيلِ الاماني يَغبن[3]

(1) الدرويش، جاسم ياسين، اعلام نساء الاندلس (البصرة، 2011م)، ط1، ص 115.

(2) بهجت، منجد مصطفى، اعلام نساء الاندلس (مستلة من كتاب التكملة لابن الابار) مجلة المورد، كلية الاداب، العدد الاول، مجلد 19، سنة 1990 م، ص 120.

(3) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 229.

وكان ابو الحسن بن فرجون الطليطلي، من اهل الأدب والشعر، ومن ابياته نذكر:-

وحَسبي ان سَكتُّ فقال عنَّي وَطالبني العِداةُ فكان رُكْني
وَرامُوه لِيفرُوه بضَيمي فأغروه يَرفَعُ الضَّيمَ عنَّي[1].

وكان محمد بن فتح من شعراء مدينة وادي الحجارة وهو القائل: -

إيا ويحُ نَفسي من نهارٍ يقُودها الى عسكرِ الموتى وليلٌ يذودها[2].

وكان ابن قطيل الطليطلي من شعراء الثغر الاندلسي الاوسط، وله شعر حسن ومن ابياته:-

يامن حرمت وصاله او ما ترى هذى النوى قد صعَّرتْ لي خَدَّها
زوِّد جُفوني مِنْ خَيالكَ نَظْرةً فاللهُ يعلمُ إنْ رأيتُكَ بَعدَها[3].

والآخر ابو زكرياء يحيى بن سليمان الطليطلي، له ديوان شعر اكثر فيه المديح والهجاء[4].

ويتبين من كل ما ذكر من ابيات شعرية ان الاغراض الشعرية التي تناولها علماء الاندلس عامة والثغور الاندلسية خاصة تشمل المدح والهجاء والغزل والوصف وغيرها[5].

وبرز من شعراء الثغر الاندلسي الادنى، الشاعر سليمان بن محمد بن بطال ابو ايوب البطليوسي (ت 400 هـ / 1009 م) ((...، شاعر محسن كثير الشعر)) وله قصيدة طويلة نذكر منها:-

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 625؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 698.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 349.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 406.

(4) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 659.

(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 659؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج2، ص39.

نـــارَ الـــصبابة في الـــضلوع تـــأجُّجي   وَغمــــامةَ الدَّمــــعِ الوكيــفِ تبعَّجــي
فــأرى خــلال الغَــيم مَبْــسَمَ بــارقٍ   كالزنـــــدِ يقـــدَح او ضِـــرامَ العـــرفجِ
فكـــأنه مـــن اضلعـــي متوقّـــــدٌ   في الجـــوِّ الا انـــه لـــم يُـــوهَـــجِ
وكـــــأنَّ محبـــوبي تَبـــسَّم فـوقـــه   ليزيـــد بالايمـــاض في شَـــجْو الـــشَّجي
بمنظَّـــــم كـــــالدُّر لكـــن زانـــه   فَلَـــجٌ ونظـــم الـــدُّر غـــير مُفلَّـــجِ
اشـــكو اليـــه بـــضيق حَالـــي مثلمـــا   يـــشكو الى الـــدَّايات ضـــيقَ الدَمْلَـــجِ
واذوبُ إشــفـــاقاً علـــى خـــدّيه ان   تغـــدُو العيـــــون عليهـــا فَتَـــضرَّجِ
لطمـــتُ لِحُـــرِّ الـــبين صـــفحةَ وجههـــا   فتعـــــوضتْ مـــن وردهــــا ببَنَفْـــسَجِ
فلمـــستُها ومزجـــتُ ريقـــةَ ثغرهـــا   بدمـــــــوعِها وودتُ ان لم امـــــزجِ [1].

كما كان ابن عبدون اليابري (ت 400 هـ/ 1009 م) أديباً شاعراً ومن شعره:-

قمـــر واثـــواب الظَـــلام تُظلـــه   ويخفـى اذا مالـصُبحُ احـدق حاجبـه [2].

وكان عمر بن ابي عمرو لب بـن أحمـد البطليوسـي (ت 420 هـ/ 1029 م) ((أديبـاً شاعراً محسناً له مقطوعات في الزهد وقصائد مدح ببعضها الطلمنكي علـى كتابـه المـسمى بالوصول الى معرفة الاصول))[3].

ومن شعراء الثغر الادنى الاندلسي الكبار، الشاعر عبد الله بـن عثمـان بـن مـروان البطليوسي (ت 440 هـ/ 1048 م) فقد كان شاعراً محسناً، وله ابيات نذكر منها:-

عَرفـــتُ مكـــاني فـــسبيت عرضـــي   ولـــــو انـــــي عـــــرفتُكم ســـــببتُ

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 642؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 720.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 171؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 49.

وَلكــن لَـم أجِــدْ لَكــم ســـمُواً   الى الحُرومـــة فَلَــذا ســكتُ[1].

وكـان الـشاعر الاندلـسي عبـد الله بـن محمـد بـن صـارة الـشنتريني (ت 517 هـ/ 1123 م) ((شاعراً ماهراً ناظماً ناثراً...، سكن اشبيلة واحترف فيها الوراقة، وله ديـوان شـعر اكثـره جيد))[2].

ومن ابياته الشعرية:-

وامــا الوراقــةُ فهــي أيكــةُ حرفــةٍ   أوراقُهــا وثمــارُها الحِرمــانُ

شــبَهَّتْ صــاحِبها بــأبرةِ حــائطٍ   تكــسُو العُــراةَ وجــسمُها عَريــانُ

والاخر ابو محمـد عبـد الله بـن الـسيد البطليوسـي (ت 521 هـ / 1127 م) ((عالمـاً بالآداب واللغات متبحراً فيهما شاعراً له نظم حسن، كان الناس يجتمعون اليـه ويقـرؤون عليه ويقتبسون منه...))[3].

ومن شعره:-

أخُــو العِلـــمِ حَـــيٌ   خـــالدٌ بَعـــدَ مَـــوتهِ

واوصـــالهُ   تحــت الرمـــاد رميـــمُ

وذو الجهــــلِ ميــــتٌ   وهـــو مـــاشٍ علـــى الثـــرى

يُظَــنُّ مــن الاحيـــاءِ   وهــــو عَديــــمُ[4].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 275؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5ق1، ص 456؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 49.

(2) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 809؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 55

(3) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 65.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

ومن شعره يمدح المستعين بالله بن هود:-

هُمُ سلبوني حُسْنَ صبريَ اذ بانوا   باقمارِ اطوافِ مطالعُها البانُ

لئن غادروني باللوى ان مهجتي   مُسايرةٌ اضْعانهم حيثما بانُوا

سُقِي عَهدهم بالخَيفِ عهدَ غمائم   يُنازعُها مزنٌ من الدَمعِ هتانُ

أاحبابنا هل ذاك العهد راجعٌ   وهل ليَ عنكُمْ آخِرَ الدهرِ سُلْوانُ

ولي مُقْلة عبري وبين جوانحي   فؤادٌ الى لُقياكُمُ الدهرُ حنانُ

تنكرتْ الدُنيا لَنا بَعدَ بُعدِكُمْ   وَحلَّتْ بنا من معضل الخَطب الوانُ

رَحلنا سوامُ الحمد عنها لغيرها   ولا ماؤها صَدّى ولا النبت سعدانُ

الى ملك حاباهُ بالحُسن يوسف   وشاد له المجد الرفيعَ سُليمانُ

من النَفَر الشُمّ الذين اكُفُهُمْ   غيوثٌ ولكنَّ الخواطرَ نيرانُ

وقد ألّف العديد من المؤلفات منها «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» و«**شرح سقط الزند**» و«**الحلل في شرح ابيات الجمل**» و«**شرح الموطأ**» الخ[1].

وكان ابو العباس أحمد بن عبد العزيز بن هشام اليابري (ت بعد 550 هـ/ 1155 م) عالماً في العلوم اللسانية متقدماً فيها، شاعراً محسناً ومن نظمه: -

الحمدُ للهِ على ما ارَى   كأنّني في زَمني حالِمُ

يسودُ اقوامٌ على جَهْلِهمْ   ولا يسودُ الماجدُ العالِمُ[2].

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 436؛ القفطي، انباه الرواة، ج2، ص 142؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 93؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 307؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 276 .

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 325.

ومن اجود ما كتبه ابو العباس في استخراج مضمرات الحروف :-

طالَ هَجْري فَضرَّني سُهدُ طرف   فاضَ رياً فسال سَيلَ أتي
ربَّ عينٍ تسوقُ حين محبٌّ   نظري منذرٌ بحَينٍ وحي
حيث شجوي يُضيع حَظِّي وعزِّي   وهو يعصي وغر طوع عصي
فرط شَوقي يذودُ زَهوي ويُغري   شَغفي في ظهور سرِّ خفي
هو شُغْلي وهمه نقصُ سعي   منصف كلَّ من يفي لو في[1].

وكان ابن جاخ البطليوسي الآسي شاعراً مشهوراً منتجع يقصد الملوك بالمدح ويطيل، ومن شعره:-

يا ناقة عوجي عَلى الأطلالِ علَّ بها   مِنهُم غريب يراني كنيف أبكيها
او كَيف أرفضُ طِيبَ العَيشِ بعَدهُم   او كيفَ اسبلُ دَمعِي في مَغانيها
اني لأكتمُ اشواقِي واسْتُرُها   جَهْدِي وَلَكنْ دمعُ العينِ يبديها[2].

والشاعر عبد الرحمن بن مهران البطليوسي ((أديب وشاعر مشهور، كان حياً في ايام المعتمد بالله))[3]، ومن شعره: -

وَرَوضٍ من رياضِ الحزن ناءٍ   كأن مُلاءَةٌ وشي مُعطأْ
خَرَقنا دونه أحساء خَرقٍ   كأن سرانه جيشٌ مُزدد
وقد نشر الصباح رِداء نَورٍ   عَلَى دُررٍ من الزُهد المُنضَّدْ
كأن الطل مُنتَشراً عليه   بُرادةُ فِضَّةٍ في الجَوِّ تبرَدْ

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 252.
(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 718؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 405.
(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 483.

كـــأن مِرائـــه مِـــرآةُ قيـــنٍ   جَلالَهـــا الـــصَقل او صَـــرح مُمَـــرَّدْ

اذا نزلـــت عليهـــا الطَّـــير غنـــت   لأسحـــاق وزريـــابٍ ومعْبَـــدْ

ومن شعراء باجة عبد الله بن حجاج ابو بكر الخولاني الباجي ((من اهل باجة سكن اشبيلية من الأدباء الشعراء المشهورين...)) (1).

وقد تنزه مع فخر الدولة ابي عمرو عباد بن القاضي ابي القاسم بن عباد ويصف المركب والنهر والسمك والملك ومن ابياته:-

عبـاد يـا بْـنَ الحَـلاحِلِ الملـك   وضـاربَ القِـرن كـلَّ مُعتَـركِ

امـا تـرى النَّهـر كالـسماءِ بـدتْ   في جَـوزِه النجـم مـن الـسَّمكِ

وانـتَ كالـشمس فيـه سُـيرَه   والـسفن تجـري كجريـة الفَلـكِ (2)

2. النثر:

من المعروف ان النثر يشكل أحد فرعي الأدب الى جانب الشعر، ومن الطبيعي ان ينال نصيباً كبيراً من العناية بعد ان اتسع نشاط الحياة العلمية في الاندلس وقد برز في الثغور الاندلسية بعض الكتّاب البلغاء الذين اغنوا هذا الميدان بانتاجهم الأدبي الرفيع، وممن اشتهر به في **الثغر الاندلسي الاعلى**، ابو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (ت قريباً من 420 هـ/ 1029 م) الذي يأتي في مقدمة الكتّاب الذين احتضنهم الثغر الاندلسي الاعلى فقد كان ((كاتباً من كتّاب الانشاء في ايام المنصور ابي عامر، وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء وله طريقة في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته...))(3).

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 695.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 392.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 201؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 347؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، ج1، ص 135؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 178.

وكان الأديب محمد بن يوسف بن عبد الله السرقسطي (ت 538 هـ/ 1143 م) يعرف بابن الاشتركوني وزير ومن الكتاب الأدباء اشتهر بالانشاء[1] .

والأديب احمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 559 هـ / 1163 م) فقد كان كاتباً بليغاً[2] .

وكان احمد بن محمد بن مالك السرقسطي (ت 571 هـ / 1175 م) ((أديباً بارعاً من اهل الأدب يخاطب خطاب الوزراء وذوي الحسب)) [3] .

ومن أبرز كتّاب الثغر الاندلسي الاوسط الذين تقلدوا مناصب رفيعة وخطط ووظائف حكومية في ظل دولة بني ذي النون أمثال الوزير ابي المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى الذي كان كاتباً مجيداً، كتب للمنصور ابي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر صاحب بلنسية، استوزره المأمون يحيى بن ذي النون ((والقى اليه بأموره كلها))[4] .

وكان محمد بن خيرة بن ابي هريرة كاتب للظافر اسماعيل بن ذي النون الطليطلي[5] .

والكاتب ابو محمد بن سفيان، الذي اشتهر بأدبه الواسع ومكانته العظيمة عند آل ذي النون[6] .

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 485؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 279؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149.

(2) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.

(3) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 116؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 485.

(4) ابن الآبار، اعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الاشتر (مجمع اللغة العربية، دمشق، 1960م) ص 403.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 198.

(6) المقري، نفح الطيب، ج4، ص 134.

وابو اسحاق ابراهيم بن الفخار الطليطلي اليهودي الذي وصفه المؤرخ والأديب ابن سعيد المغربي بقوله ((كان والدي يصفه بالتفنن في الشعر ومعرفة بالعلوم القديمة والمنطق))[1].

وكان عبد الملك بن غصن الحجاري (ت 454 هـ / 1062 م) ((...، كاتباً امتحن من قبل المأمون بن ذي النون فأعتقله بسجن وبذة...))[2].

وكان الكاتب البارع محمد بن أحمد بن محرز البطليوسي (ت 569 هـ / 1173 م) من أبرز علماء الثغر الاندلسي الادنى الذي كان ((...، حافظاً أديباً حافلاً كاتباً روى عنه ابو بكر ابن حسين وابو عمر بن عباد))[3].

3. **الخطابة:**

تعد الخطابة من أبرز جوانب الفنون الأدبية التي اعتمد عليها أهل الاندلس في إيصال ارائهم وثقافتهم وما يريدون إبلاغه للرعية، سواءاً أكانت الخطب تلقى في المساجد أم في الربط والثكنات أم في الساحات والاماكن المعدة لهذا الغرض، وذلك في الاعياد والمناسبات والاحداث السياسية أو العسكرية او الدينية أو حث الناس على المشاركة بالجهاد ضد أعداء الاسلام[4].

ومن بين رجال الحياة العلمية في الثغور الاندلسية الذين تصدروا لممارسة فن الخطابة من **خطباء الثغر الاندلسي الاعلى**، الخطيب الاندلسي اسحاق بن عبد الرحمن

---

(1) المغرب في حلي المغرب، ج2، ص 23.

(2) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ج1 ق3، ص 331؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 198.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.

(4) الجبوري، الحركة الفكرية في فاس، ص 330؛ الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، ص 283.

السرقسطي الذي توفي قريباً من (320 هـ/ 941 م) ((...، كان ذا بلاغة وخطابة، ضمه محمد بن لب صاحب سرقسطة الى الصلاة فكان يخطب بهم ويصلي)) [1].

كما كان الخطيب الاندلسي محمد بن نصر (ت 345 هـ / 956 م) من اهل قلعة ايوب، خطيباً بليغاً وصاحب صلاة قلعة ايوب [2].

محمد بن يحيى بن سعيد العبدري (ت 472 هـ / 956 م) يعرف بابن سماعة ((خطيب سرقسطة، حدث عن ابي عمر الطلمنكي، روى عنه ابو علي بن سكرة، وهو مشهور بالصلاح التام)) [3]، وكان محمد بن أحمد بن عمار اللاردي (ت 519 هـ / 1125 م) مشاركاً في عدة علوم، تحول الى اريولة وخطب بجامعها واستمر بها الى وفاته [4].

والفقيه محمد بن حسن بن محمد بن خلف (ت 632 هـ / 1234 م) من اهل سرقسطة ((...، كان فقيهاً أديباً خطب ببلده)) [5].

والخطيب الاندلسي محمد بن عريب بن عبد الرحمن، ((سرقسطي سكن شاطبة أم الفريضة بجامعها وخطب به)) [6].

وكان الخطيب ابو محمد عبد الحميد البلغي، ((من مدينة بلغي انتقل بعد استيلاء العدو عليها الى العدوة فصار خطيب تلمسان وعرف بابن بربطير البلغي)) [7].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 288؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 169؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 69.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 255.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 79.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 163؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج46، ص 121.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 431

(6) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76.

ومن أبرز خطباء الثغر الاندلسي الاوسط، الخطيب محمد بن سعد البكري (ت 384هـ/ 994 م) يعرف بابن الاعرج من اهل طليطلة، خطب ببلدته حدث وكتب عنه[1].

وكان الخطيب محمد بن ابراهيم بن هانيء بن عيشون (ت 390 هـ/ 999 م) الذي وصفته النصوص بأنه إمام الجامع بطليطلة وخطيبه وانه أقرأ الناس بالاندلس وكتب عنه[2].

والخطيب الاندلسي خلف بن يحيى بن غيث الفهري (ت 405 هـ/ 1014 م) تولى الخطبة بجامع طليطلة ثم تولاها في مسجد اليتيم في قرطبة كان خيراً فاضلاً عارفاً بما روى، كان يعظ الناس ويقصدونه للبركة[3].

والخطيب عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت 417 هـ/ 1026 م) ((روى عن جماعة من علماء بلده وكان ديناً تقياً في روايته ورعاً قليل التصنع، تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة))[4].

وكان عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جوشن (ت 438 هـ/ 1046 م) عرف بابن الحصار الطليطلي، خطيب طليطلة روى عن طائفة من شيوخ طليطلة حدث عنه حاتم بن محمد وابو الوليد الوخشي وغيرهم، وصف بالدين والفضل والوقار[5].

وكان الخطيب الاندلسي محمد بن يمن بن محمد بن عدل (ت 450 هـ / 1058 م) من اهل مكادة ((رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة حدث عنه جماعة))[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 2، ص 100؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 140.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 106.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 3، ص 163؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 112؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص 229.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 462؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 18، ص 153.

(6) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.

والخطيب أحمد بن محمد بن ايوب (ت 478 هـ / 1058 م) الذي تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة، كان حسن الايراد من اهل الصلاح والعفاف[1].

وتولى علي بن عبد الله بن فرج الجذامي (ت 483 هـ/ 1090 م) الخطبة بالمسجد الجامع بطليطلة[2].

وكان الخطيب الاندلسي ابو الوليد هشام بن أحمد بن محمد الوقشي (ت 489 هـ / 1096 م) من موسوعي الثغر الاندلسي الاوسط، عالماً راسخاً بالخطابة، تولى الخطبة بجامع طليطلة ثم بجامع طلبيرة[3].

ويعد علي بن محمد بن دري (ت 519 هـ/ 1125 م) من خطباء طليطلة روى عن عبد الله المغامي وابي الوليد الوقشي وغيرهم، كما تولى الخطبة في جامع غرناطة[4].

وكان سعيد بن عثمان البطليوسي ((ورعاً فاضلاً ولي الخطبة والصلاة بحضارة بطليوس بعد وفاة منذر بن سرج، توفي في ايام الامير عبد الرحمن بن محمد)) [5].

4. **الموشحات والازجال:**

وهي لون من ألوان النظم الأدبية ظهر أول مرة في الاندلس أيام الحكم المرواني في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[6]، ويختلف عن غيره من النظم بألتزامه قواعد معينة، اذ التقنية وخلوه احياناً من الوزن الشعري وباستعماله اللغة الدارجة في بعض اجزاءه[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 68.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 33، ص 112.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 327؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 425؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 442.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 196؛

(6) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق1 م1، ص 35.

(7) العاني، سامي مكي، دراسات في الأدب الاندلسي (بغداد، 1978م) ص 167؛ الحميدة، مضاوي صالح بن حمد، الموشحات الاندلسية دراسة في الضوابط الوزنية (رسالة دكتوره، جامعة ام القرى، السعودية، 1993م) ص 2.

وقد اشتق اسم الوشحة من الوشاح، والوشاح عقد من لؤلؤ وجوهر تتوشح المرأة به[1] .

ويقول ابن خلدون ((وأما اهل الاندلس لما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فناً سموه بالموشح ينظمونه اسماطاً اسماطاً واغصاناً اغصاناً يكثرون منها ومن اعاريضها المختلفة فيسمون المتعدد منها بيتاً واحداً ويلتزمون عدة قوافي استظرفه الناس وحمل الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه))[2] .

أما الزجل ALzajal الذي ظهر بعد الموشح بقرنين فانه منظوم كله باللغة العامية الدارجة على ألسنة عامة الناس في البيوت والاسواق[3] .

وكان يوسف بن موسى السرقسطي الضرير (ت 520 هـ / 1125 م) من علماء الثغر الاندلسي الاعلى، إماماً في العلوم اللسانية له تصانيف حسان واراجيز مشهورة[4] .

وقد اشتهر ابو العباس أحمد بن عبد الله ابن هريرة التطيلي (ت 525 / هـ 1130 م) الذي وصف بأنه ((أديب شاعر محسن ما شاء بليغ...))[5]، كان قد اشتهر في التوشيح حتى اصبح مثلاً يحتذى به، ويقول ابن الخطيب كان ((آية في اعجاز وتطويل في البراعة وايجاز والفاظ ارق من الهواء مقسم البدائع بالسواء، ومن اختراع الطريق...، وله اراجيز حير اساليبها واجرى في شأو الاعجاز اعاجيبها))[6] .

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 4841.

(2) المقدمة، ج3، ص 390؛ وات، منتمغري، في تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة: محمد رضا المصري (بيروت، 1998م) ط2، ص 132.

(3) وات، تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص 131.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 7، ص 83.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 234.

(6) ابن الخطيب، جيش التوشيح، تحقيق: هلال ناجي (مطبعة المنار، تونس، د . ت) ص16.

واول موشحاته لا بل باكورتها التي اشتهر بها هي:

ضاحك عن جمان   سافر عن بدر   ضاق عنه الزمان   وحواه صدري[1] .

ومن موشحاته:-

مـــا حـــالُ القلـــوبِ   وفي غمـــض الجفـــون

عُيـــون ضَـــباها   أمْـــضى سِـــهامَ المَنـــون

قَـــسي الحواجـــب   ســـهامها عينـــاه

كنـــويـــن كاتـــب   قـــد خطهـــن الله[2] .

كما كان الوشاح الاندلسي ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي (ت 533 هـ/ 1138 م) يضرب به المثل في الذكاء وآراء الاوائل[3]، مؤلف موشحات واثار شعرية[4]، وكان قد حضر مجلس مخزومة ابن تيفلوت صاحب سرقسطة والقى موشحته التي اولها:

جـــرر الـــذيل ايمـــا جـــر   وصـــل الـــسكر منـــا بالـــسكر

وختمها بقوله:

عقـــد الله رايـــة النـــصر   لأمـــير العلـــي ابـــي بكـــر[5] .

وقد انصرف الناس الى صناعة الزجل Alzajal في كافة نواحي الاندلس، ففي الثغر الاندلسي الاعلى ظهر ابو بكر أحمد بن مالك بن السيد اللخمي السرقسطي[6] .

---

(1) عيد، يوسف، دفاتر اندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والاعلام (المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون، طرابلس، 2006م) ص 216.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص 88.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 103؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 429.

(5) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 122.

(6) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 165.

واشتهر الثغر الاندلسي الاوسط بالكثير من الشعراء ممن برعوا في فن التوشيح أمثال:-

الوشاح ابي بكر يحيى بن بقي الطليطلي (ت 450 هـ / 1058 م) وصفه ابن خاقان بقوله: ((نبيل النثر والنظام قليل الارتباط والانتظام ضفا عليه حرمانه وما صغا له زمانه فصار قعيد صهوات وقاطع فلوات مع توهم لا يظهره بأمان وتقلب ذهن كواهي الجمان وقد ثبت من قوله ما يتحلى ويتزين به الأوان)) [1].

ومن موشحات ابو بكر يحيى بن بقي:-

ما الشوق الا زناد   يورى بقلبي كل حين نيرانا

ومن بلي بالفراق   بيت به ليل السليم

دنيا تجلت عروس   على بساط السندس

فأشرب وهات الكؤس   فهي حياة الانفس

وان اتيت العروس   فأعطف بها ولتجلس

اذ الرياض النجاد   لصارم راق العيون عريانا

امواجه في اصطفاق   ان جردت خيل النسيم فرسانا

سل أية سلكا   عهد الشباب المستحيل

اضل ام هلكا   ام هل اليه من سبيل

لا تلحني في البكا   ان اخذت من الشمول

وجدي على الوجد زاد   ذكرت والذكرى شجون اخوانا [2].

---

(1) قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، ج3، ص 919.

(2) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 25.

وقد نظم وزراء المأمون بن ذي النون في فن التوشيح ومنهم ذو الوزارتين ابو عيسى بن لبون، ومن موشحاته: -

قم يا نديم ادر علي القرقفا | او ما ترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوباً مدلاً وردها | وتظن ترجسها محباً مدنفا
والجلنار دماء قتلى معرك | والياسمين حباب ماء قد طفقا

وله ايضاً:-

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا | والمزن تسكب احياناً وتنحدر
والارض مصفرة بالشمش كاسية | ابصرت تبراً عليه الدر ينتشر[1]

وقد استحسن اهل الاندلس شعر الموشحات والازجال واستساغوه واقبلوا عليه لسهولة انشاده والتغني به على انغام الاوتار، او تقطيع اصوات المزار، واذا كانت اغراض الموشحة قد تعددت، إلا ان الغزل والحب ومجالس الطرب، ووصف الطبيعة كانت الموضوعات الرئيسية للتوشيح لتناسبها مع فن الغناء ولهذا السبب اقترن فن الموشحات بالالحان والغناء ثم تجاوزت الموشحة هذه الاغراض الى الدين والتصوف[2].

والوزير ابو عبد الله ابن ابي الفضل ابن شرف، لم تذكر المصادر من موشحاته الا القليل، ومنها:-

مد ربيع | شوقي بالربع وفرق
اذ لمع | برق من الا جرع وبرق
فأجتمع | وترا الى شفع من حرق
ففؤادي للبروق اذ حداها | الا نيق بجناح عز الورد فيخفق

(1) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 672.
(2) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 184

مــــا اخـــــذ بموثــــق العهــــــد مــــن ضــــيّعا
اذ نبـــــــــــــذ ودائـــــع الــــود فذيعهـــــا
ليـــــــــــــت اذ جـــــرى الى الــــصد فاســــرع[1] .

وكان الوشاح ابو عبد الله محمد بن أرفع رأسه قد ((رفـع في التوشيح رايتـه وبلـغ من غايته واستوفى في امره ونهايته فجلا برائق مبانيه انـوار معانيـه فجـاءت الفاظـه يـرن رونقها، شيق تأنقهـا ان مـدح جـاءت المدائح اليـه تـترى او تغـزل رأيـت جمـيلاً بـوادي القرى)) [2] .

ومن موشحاته:-

العـــود قـــد تـــرنم بأبـــدع تلحـــين وشخـــصت المـــذائب ريـــاض البـــساتين

وفي اخرها يقول:

تخطر ولا تسلم عساك المأمون مروع الكتائب يحيى بن ذي النون[3] .

ومن موشحاته ايضاً:

مـن علـق القرطـاني في اذان الـشعرى واكفـــف الميرطـــا الغـــصن النظـــرا
قـــــد همـــــت في وســـنـــــان اســــد الـــــشدى يـــــسبني
بلحظـــــــــة الفتـــــــــان فـــــــي قعـــــرك الحـــــب
علـــــــى ظبـــــا سلطـــــان بقـــــــــدرة الـــــــــرب
سـبحان مـن اعطـى جنونـك الـنصرا القـــبض والبـــسطا والنهـــي والامـــر[4]

(1) الكريم، مصطفى عوض، فن التوشيح (دار الثقافة، بيروت، 1959م) ص 129.
(2) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 18.
(3) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص 391.
(4) فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي (دار العلم للملايين، بيروت، 1981م) ط1، ص 647.

6- التاريخ:

ان علم التاريخ هو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وانسابهم ووفياتهم الى غير ذلك، وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماءِ والحكماءِ والشعراءِ والملوكِ والسلاطين وغيرهم، والغرض منه: الوقوف على الاحوال الماضية، وفائدته: العبرة بتلك الاحوال والتنصيح بها[(1)].

لم يكن ظهور علم التاريخ في الاندلس منفصلاً عن جذوره التي نشأ فيها وتطور عنها في المشرق، وقد تأثرت الاندلس بمؤثراتٍ علميةٍ وفنيةٍ كثيرة وفدت من المشرق[(2)]، وكذلك الانساب فان الكتابة عنه وجدت ارضاً خصبةً في الاندلس، اذ الانسابُ تشغلُ مكانةً مهمةً ومرد ذلك يرجع الى العناية بالانساب والى قلةِ عددِ العربِ صريحي النسب في الاندلس بعد ان تعقد المجتمع الاندلسي واصبح يتألف من طبقات جنسية شتى[(3)].

ونظراً لدخول الكثير من القبائلِ العربيةِ والبربر الى هذه البلادِ واختلاطِها واحتمالِ ضياعِ انسابها فالحاجةِ اصبحتْ ضرورية لتدوين انسابها[(4)].

ومن برز من علماء الثغر الاعلى الاندلسي في العناية بعلم التاريخ وتدوينه المؤرخ محمد بن مفرج بن عفار السرقسطي (ت 338 هـ/ 949 م) ((كان متفنناً في العلوم نسابة ماهراً))[(5)].

وكان المؤرخ ابو عبد الله محمد بن نصر (ت 345 هـ / 956 م) من اهل قلعة ايوب حافظاً للأخبار[(6)].

---

(1) طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ج1، ص 231.

(2) دويدار، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ص 454.

(3) سالم، التاريخ والمؤرخون العرب (شركة الاسكندرية للطباعة، القاهرة، 1976م) ص 96.

(4) طه، نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م) ص 12.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 338.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 2، ص 66؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 255.

والمؤرخ الاندلسي عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بابن ملول (ت 350 هـ/ 961 م) من اهل وشقة، كان قد نقل بعض المؤلفات المشهورة بعلم التاريخ الى بلده، اذ وصف بأنه رحل الى المشرق واقام بمصر وكتب مؤلفات الطبري من الفرغاني ومنها تاريخ الطبري بخط يدهِ، وجمعَ جمعاً كثيراً[1].

وكان المؤرخ الاندلسي محمد بن أحمد بن عامر البلوي (ت 559 هـ / 1159 م) مؤرخاً من اهل طرطوشة ((...، حافظاً للتاريخ))[2].

وكان ايوب بن محمد بن وهب بن ايوب (ت 576 هـ/ 1180 م) من اهل سرقسطة اخبارياً، جمع شيئاً من التاريخ رواه عنه ابنه ابن القاضي، وله في التاريخ كتاب «**التقييد المفيد**»[3].

وكان عثمان بن يوسف بن ابي بكر السرقسطي (ت 577 هـ/ 1181 م) ((تاريخياً ذاكراً ملوك بلده وقضاته وعلمائه، والفَ كتاباً جمع فيه علوماً وجدد من الدهر اثاراً ورسوماً سماه «**السلك المنظوم والمسك المختوم**»))[4].

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الوشقي (ت 620 هـ/ 1223 م) من اهل العلم، له اختصارات في كثير من كتب العلم والتواريخ[5].

وكان علي بن خير التطيلي، من اعرف اهل عصره بالتواريخ والانساب[6]،لم اعثر له على تاريخ وفاة.

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 190؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 250 الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 429؛ ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 387 .

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 140.

(3) ابن الأبار، التكملة، ص 239؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج40، ص 207.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 77؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج38، ص 288.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 96 .

(6) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 450 .

ويعد المؤرخ سليمان بن محمد بن تليد السرقسطي من اهل العناية بالعلم بصيراً بالانساب[1] لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ومن **مؤرخي الثغر الاندلسي الاوسط،** المؤرخ يحيى بن ابراهيم بن مزين (ت 259 هـ/ 872 م) حافظاً للأخبار ألف الكثير من المؤلفات منها كتاب « **تسمية رجال الموطأ** » تحدث فيه عن رجال الموطأ ذاكراً فيه اخبارهم واسماءهم[2].

والمؤرخ ابراهيم بن محمد بن شنظير الاموي (ت 402 هـ/ 1011 م) الذي وضع مؤلفاً تاريخياً تناول فيه علماء وفقهاء طليطلة والاندلس سمي بـ« **تاريخ رجال الاندلس** »[3].

وكان ابو حفص عمر بن سهل بن مسعود الطليطلي (ت 440 هـ/ 1048 م) ((إماماً في كتاب الله حافظاً للحديث الشريف، ولأسماء الرجال وانسابهم...،)) [4].

والمؤرخ سعيد بن عيسى بن أحمد الطليطلي (ت 460 هـ/ 1067 م) كانت له مشاركة في التاريخ[5].

وكان صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن من اشهر علماء الثغر الاندلسي الاوسط في مجال الكتابة التاريخية فضلاً عن اشتهاره بعلوم الفقه وفروعه[6]، وكان مؤرخاً له كتب متعددة وضعها في طليطلة منها «**جوامع اخبار الامم من العرب والعجم**»، « **التعريف بأخبار علماء الامم من العرب**

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 157.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 432؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 132؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436؛.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 151؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 69؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج3، ص 163؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 61.

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 19.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 223.

(6) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 417.

والعجم»[1]، ومن كتبه الاخرى كتاب « **اصلاح حركات النجوم**» نبه فيه على اخطاء الخوارزمي، وهذه الكتب ضاعت ولم يبق منها سوى كتابه الشهير « **طبقات الامم**»[2].

ويعد كتاب طبقات الامم ذو اهميةً كبيرةً لمعرفةِ الثقافةِ الاندلسيةِ في القرن الثالثِ والرابعِ والخامس للهجرة، اذ يحتوي على اشارات لاول مرة الى المفكرين اليهود الاندلسيين[3]، وهو كتاب تاريخي شاملاً للعلوم، له اهميةٌ كبيرةٌ في تطورِ الحياة العلميةِ في الاندلس بصورة عامة وفي الثغور الاندلسية بشكل خاص[4].

كما كان ابو عبد الله محمد بن يونس الحجاري (ت 462 هـ/ 1069 م) متقدماً في علم التأريخ، وقد استأثر به المظفر بن الافطس لنفسه ولبنيه[5].

ومن مؤرخي الثغر الاندلسي الأوسط، ابو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الوقشي (ت 489 هـ / 1095 م) الذي كان من المتوسعين في ضروب المعارف والمنقبين في العلوم، كان واقفاً على الامثال والسير واخبار العرب ومعرفة ايامها وانسابها[6] ((...، لايفضله عالم بالانساب والاخبار والسير)) [7].

وكان احمد بن عبد الرحمن بن مظاهر الانصاري (ت 489 هـ/ 1095 م) ((عني بسماع العلم ولقاء الشيوخ وميل الى الاثر، صنف « **تاريخ فقهاء طليطلة وقضاتها** »))[8].

---

(1) ابن حزم وابن سعيد والشقندي، فضائل الاندلس واهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد (دار الكتاب الجديد، بيروت، د. ت) ص 24.

(2) فروخ، تاريخ الفكر العربي (دار العلم للملايين، بيروت، 1972م)) ص 589.

(3) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 240.

(4) هيرنانديس، ميغيل كروز، الفكر الاسلامي في شبه الجزيرة الايبرية، بحث منشور، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م) ط1،ج2، ص 1098.

(5) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 253؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج 2، ص 71.

(6) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 90.

(7) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 70؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 291.

وقد ألف عبد الله بن ابراهيم بن رزمر الحجاري (ت 549 هـ/ 1155 م) كتاباً في التاريخ يتألف من ستة اجزاء سماه «المسهب في غرائب المغرب» تحدث فيه عن فضائل اهل المغرب والاندلس ووضع فيه تراجم النابهين من اهله من تاريخ فتح الاندلس حتى سنة (529هـ/ 1134م)[1].

وكان اسماعيل بن أحمد الحجاري، ممن يروي الاخبار حافظاً للتواريخ[2].

كما كان اسماعيل بن يعيش بن اسماعيل البطليوسي عالماً بالانساب[3].

7- الفلسفة:

لقد عرف القدماء الفلسفة بأنها علم حقائق الاشياء والعمل بما هو اصح[4]، وقيل الفلسفة هي الحكمة وصناعة نظر يستفيد منها الانسان ويحصل ما عليه الوجود كله في نفس وما عليه الواجب ما ينبغي ان يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالماً معقولاً مضاهياً للوجود وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية[5].

لم يكن للأندلسيين حظ كبير من الفلسفة فقد كان جل عنايتهم منصرفاً الى العلوم الدينية واللغوية من جهة والطب والهندسة والفلك من جهة ثانية وكانت الفلسفة موضع اضطهاد ونفور لانها تبيح التفكير في الوجود والعدم وتدعو الى اصطناع عبارات من منازل الملحدين[6]، ويذكر المؤرخ المقري ان كل العلوم كان لها عند الاندلسيين حظ كبير واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم، ((... فأن لهما حظاً عظيماً عند خواصهم ولا يتظاهر

---

(1) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 272.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 104.

(3) ابن الآبار، التكملة، ص 217.

(4) علي، محمد كرد، الاسلام والحضارة العربية (دار الكتب المصرية، القاهرة، 1914م)، ج2، ص 38.

(5) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص 17.

(6) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 216.

بهما خوف العامة...، فأنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة او يشتغل بالتنجيم اطلق عليه اسم زنديق وقيدت عليه انفاسه، فأن زل في شبهة رجموه بالحجارة واحرقوه قبل ان يصل امره للسلطان او يقتله السلطان تقرباً لقلوب العامة وكثيراً ما كان يأمر ملوكهم بأحراق كتب هذا الشأن اذ وجدت))[1] .

ومع ذلك فقد اشتغل بعض المفكرين والعلماء بالفلسفة في الاندلس بجانب اشتغالهم بالطب **وممن اشتغل في الثغر الاندلسي الاعلى في الفلسفة**، سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي السرقسطي (ت 410 هـ/ 1019 م) الملقب بالحمار اذ كان له نشاط وافر في ميدان الفلسفة[2] ، فهو صاحب رسالة في المدخل الى علوم الفلسفة سماها «**شجرة الحكمة**» ورسالة في « **تعديل العلوم** » وكيف درجت الى الوجود من انقسام الجوهر والعرض[3] .

وقد نال هذا الفيلسوف على يد الحاجب المنصور بن ابي عامر شيئاً من التنكيل اذ سجنه ثم اطلقه بعد ذلك مما كان له اثراً على نفسيته فخرج من الاندلس الى صقلية، وله اشعاراً كثيرةً في ذم كل من يعارض ويذم صنعة الفلسفة[4] .

وكان لهذا الفيلسوف مكانةً علميةً رفيعةً وانتاج علمي نفيس استطاع ان يحتلَ منزلةً عالية بين علماء عصره وقد اكد ذلك ابن حزم بقوله: ((...، واما الفلسفة فاني رأيت فيها رسائلاً مجموعةً وعيوناً مؤلفة لسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار دالة على تمكنه من هذه الصناعةِ)) [5] .

---

(1) نفح الطيب، ج1، ص 221.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 40؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 586.

(3) ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 323.

(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 68؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 233.

(5) فضائل الاندلس واهلها، ص 18.

ويُعد ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي (ت 533 هـ/ 1138 م) المعروف بابن باجة، فيلسوف الاندلس، يضرب به المثل في الذكاء وآراء الاوائل ودقائق الفلسفة[1]، كما ويعد ابن باجة أول الفلاسفة العقليين على الحصر، اخذ الفلسفة منفصلة عن الدين ومعزولة عن العامةِ ثم اقامَها على اساسٍ من الرياضيات والطبيعيات[2].

وصف ابن خاقان بن باجة بأنه ((رمد جفن العين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفاً وجنوناً لايأخذ بغير الأباطيل والاساءة إليه اجدى من الأحسان والبهيمة عنده اهدى من الانسان نظرَ في تلك التعاليمِ وفكر في اجرام الافلاكِ وحدود الاقاليم ورفض كتاب الله الحكيم))[3].

ويستدل من هذا النص على كراهية الفقهاء للفلاسفة وتشنيعهم بهم وتقبيحهم لأرائهم كما يدل على مدى كراهية هذا العصر للفلاسفة واضطهادهم[4].

وانشد ابن باجة لما جاء اجله أبيات منها:-

حان الرحيل فودع الدار التي ... ما كان ساكنها بها بمخلد

واضرع الى الملك الجواد وقل له ... عبدُ بباب الجود اصبح يجتدى

لم يرض الا الله معبوداً ولا ... ديناً سوى دين النبي محمد[5]

---

(1) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 93؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص 172؛ البغدادي ايضاح المكنون، ج1، ص 486؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 87.

(2) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص 169؛ فروخ، تاريخ الفكر، ص 607 .

(3) قلائد العقيان، ج4، ص 930.

(4) حسن، تاريخ الاسلام، ج 4، ص 507.

(5) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 475.

ومن أبرز مؤلفات ابن باجة الباقية « **ديوان شعره** » و « **رسالة الوداع** » و« **شرح كتاب السماع الطبيعي لارسطو طاليس** » و« **فصول السياسة المدنية** » وكتاب « **تدبير المتوحد** » و« **كتاب النفس**» [1] .

وكان المقتدر والمؤتمن من بني هود من انصار العلوم ومن المتجردين لرعايتها في تحمس ولاسيما الفلسفة، وقد وفد على الثغر الاعلى الاندلسي فلاسفة كبار كابن جيرول [2] وعمرو بن عبد الرحمن بن أحمد (ت 458 هـ/ 1066 م) كان قد رحل الى المشرق وبعد عودته استوطن مدينة سرقسطة وجلب معه رسائل اخوان الصفا ولم يعلم احد ادخلها الاندلس قبله [3] ، ومحمد بن الحسن بن الحسين المذحجي (ت 420 هـ/ 1019 م) كان موسوعياً مشاركاً في عدة علوم ((انتقل في صدر الفتنة الى مدينة سرقسطة واستوطنها...، له حظ كبير في المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة))[4] .

ومن اهم فلاسفة الثغر الأوسط الاندلسي، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الطليطلي (ت 395 هـ / 1004 م) احد الاعلام البارزين، كان لا يعير كتاباً الا لمن يثق به وقد أمتحن ايام المنصور بن ابي عامر بالحبس والقيد والاخراج من الاندلس [5] .

---

(1) الصفدي، الوافي بالوافيات، ج2، ص 172؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 87؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 337.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 450.

(3) القفطي، اخبار العلماء، ص 171؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 450.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 49؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 82؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 160؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 506.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 251؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص 687؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 430؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 315.

وعبد الله بن محمد بن نصر (ت 399 هـ / 1008 م) كان قد جمع كتباً في الرد على اصحاب الاراء الفلسفية في مدينة طليطلة[1].

ومن فلاسفة الثغر الاندلسي الاوسط الكبار، سعيد بن محمد الطليطلي (ت 444 هـ/ 1052 م) ((...، كان ذا كتب جليلة في انواع الفلسفة وضروب الحكمة...)) [2].

وكان لسعيد بن يحيى الاصغر (ت 460 هـ / 1067 م) مشاركة قوية في العلوم الفلسفية والمنطق فضلاً عن علوم التنجيم والرياضيات التي كان يتقنها[3].

وكان الاخوان الياس وعون ابناء يوسف الطليطلي ممن عنوا بالعلوم الفلسفية وصحبوا فيلسوف قرطبة محمد بن مسرة، اذ مارسوا علومهم بعيداً عن طليطلة التي كان سكانها على توجس من ممارسة هذه العلوم[4].

ومن علماء الثغر الاندلسي الاوسط الذين اعتنوا بعلوم الفلسفة أيضاً، أحمد بن حكم بن حفصون ((...، الذي كان بصيراً بالمنطق مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة))[5].

وبرز من علماء الثغر الادنى الاندلسي عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ/ 1127 م) الذي كان عالماً بالفلسفة، ألف عدداً من المؤلفات فيها ومنها كتاب «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» وكتاب «**الانصاف في التنبيه على الاسباب الموجه لاختلاف الائمة**» وكلا الكتابين لهما اهمية فلسفية، وكتاب «**الحدائق**» ولهذا

---

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 270؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 60.

(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 83 ؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 495.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 223؛ القفطي، انباه الرواة، ج2، ص 47؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.

(4) عباس، تاريخ الأدب الاندلسي، ص 56؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ج2، ص 217.

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 80.

الكتاب اهمية كبيرة هي انه يعطي صورة صادقة الى الحد الكبير للحالة الـتي كانـت عليهـا المعارف الفلسفية في الاندلس[1] .

خامساً: العلوم التجريبية (التطبيقية):

اشـار القـرآن الكـريم الى التفكـر في خلـق الـسموات والارض، ودعـا النـاس الى التفكير في انفسهم، كما نبه العقول الى المظاهر الكونية وكـشف اسـرارها، فوضـع القـرآن المجيد امام الناس مفاتيح العلوم المختلفة، وعلى هذا الاساس انطلق العـرب المـسلمون الى الدراسة والاستقراء والتجربة، ملـبين هـذه الـدعوة الكريمـة، فـشيدوا حـضارة في مختلـف انواع المعرفة اسهمت اسـهاماً فعـالاً في الحـضارة الانـسانية وبنـت قاعـدة عليهـا النهـضة العلمية الحديثة وان هذه الاشارات الكريمة لقت استجابة فكانت فتوحاً في الطب والفلـك والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم التجريبية[2] .

وسنشير لبعض اعلام هذه العلوم التجريبية التي كانت قائمـة في الثغـور الاندلـسية واسهامات علمائها في هذه العلوم:

1- الطب والصيدلة:-

يعد علم الطب وما يلحق به من علوم اخرى من أبـرز العلـوم الـتي حـازت علـى عناية الاندلسين، بل لا نغالي اذا قلنا ان الطب يأتي في مقدمة العلوم التجريبية مـن حيـث النشاط ووفرة الانتاج العلمي في الاندلس، وكان الاندلسيون يعولون في دراستهم لمـسائل الطب على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الابريـشم اي الجـامع[3] ((...، كـان يعول في الطب بالاندلس على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الابريشم، ومعنـاه المجموع او الجامع وكان قوم من النصارى يتطببون ولم تكن لهم بصارة بصناعة الطب)) [4].

(1) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 333.

(2) نوفل، عبد الرزاق، المسلمون والعلم الحديث (دار العلم للملايين، بيروت، 1973م) ص 45.

(3) البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة، ص 322.

(4) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص 92.

وقد اخذ الطب يزدهر في عهد الخلافة واشتهر به كثيرون ولاسيما في عهد الناصر والمستنصر وقد اشار ابن جلجل الى ذلك بقوله: ((...، ثم ظهرت دولة الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد، فتتابعت الخيرات في ايامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق، وجميع العلوم وقامت الهمم...،))[1].

وكانت الجراحة في اسبانيا في القرن الثالث عشر الميلادي تتمتع بسمعة اعظم من سمعتها في باريس او لندان او ادنبرة، وذلك ان ممارسي مهنة الطب في سرقسطة كانوا يمنحون لقب (طبيب – جراح) للجراح المتخرج وقابل الممارس الطبية والجراحية، بينما كان لقبهم في اوربا (حلاق – جراح) وذكر العلامة الامريكي فكتور روبنسون انه كان في طليطلة وحدها ما يزيد على اربعمائة مستشفى[2].

وبرز من أطباء الثغر الاعلى الاندلسي، سعيد بن يحيى الخشاب (ت 318 هـ/ 930م) من اهل وشقة ((كانت له عناية وطلب، وكان بصيراً بالطب...)) [3].

وكان عبد الله بن يوسف بن جوشن الازدي (ت 415 هـ / 1120 م) من اهل دروقة، مشاركاً في الطب[4].

ومحمد بن الحسن بن الحسين (ت 420 هـ / 1029 م) انتقل من قرطبة الى سرقسطة واستوطنها، كان متقدماً في صناعة الطب[5].

---

(1) طبقات الاطباء والحكماء، ص 97.

(2) التكريتي، راجي عباس، الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية (دار الحرية للطباعة، بغداد 1984م) ص 202.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 141؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 235؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 403.

(4) الخطابي، محمد العربي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988م) ط1، ج1، ص 56.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 49؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 82؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 160.

ومـن اشـهر اطبـاء الثغـر الاندلـسي الاعلـى، عمـرو بـن عبـد الـرحمن بـن أحمـد السرقسطي (ت 458 هـ/ 1066 م) الذي كانت له اليد الطـولى في الطـب[1]، ومجربـات فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع وغيرها من اعمال الصناعة الطبية[2].

وكان حسداي بن يوسف بن حسداي اليهودي (ت 458 هـ/ 1065 م) وزير المـؤتمن بن هــود له عناية كبيرة بالعلوم ولاسيما الطب[3].

وعبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الطرطوشـي (ت 533 هـ/ 1128 م) مـشاركاً في علم الطب[4].

وابو بكر محمد بن يحيى السرقسطي (ت 533 هـ/ 1128 م) كـان ممـن يـضرب بـه المثل في الطب[5]، ومن مؤلفاته الطبية كتاب « **اتصال العقل** »[6].

وكان مروان بن جناح السرقسطي ((يهودي، له معرفة جيدة بصناعة الطـب وعلـم المنطق...، ألف كتاب «**التلخيص في الادوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في صـناعة الطب من الاوزان والمكاييل**»)) لم تذكر المصادر تاريخ وفاته[7]. والطبيب اليهودي مـنجم بن الفوال من ساكني سرقسطة ((...، متقدماً في صناعة الطب متصرفاً مـع ذلـك في علـم المنطق ولمنجم بن الفوال من الكتب « **كنز المقل**»)) [8].

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 450.

(2) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 484؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص 311.

(3) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 122؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 51.

(4) ابن الأبار، التكملة، ج3، ص 90.

(5) ابن الأبار، التكملة، ص 28 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 93؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الـذهب، ج6، ص 169.

(6) ابو دياك، صالح محمد فياض، العلاقات الثقافية بين المغرب والاندلس، بحث منشور، مجلة المؤرخ العربي، العـدد 33، بغداد، 1987، ص 128.

(7) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 498؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 55.

(8) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 498؛ منصورية، عاشور، التسامح الديني في ظل الدولة الاموية بالاندلس (رسـالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007م) ص 124.

اما أبرز أعلام اطباء الثغر الاندلسي الاوسط، ابو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش (ت 444 هـ/ 1052 م) ((...، رحل الى قرطبة فأخذ الطب عن سليمان بن جلجل ومحمد بن عبدون الجبلي ونظرائهما، خدم الامير الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون وكان احد مدبري دولته))[1]، وقد صحح الكثير من المفاهيم الطبية التي كانت موجودة في كتب جالينوس وقد بين ذلك ابن ابي اصيبعة بقوله: ((وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها وتناولها بتصحيحه ومما فاته، فحفل بتلك العناية فهم كثيراً منها)) [2].

وكان يحيى بن أحمد (ت 447 هـ / 1055 م) المعروف بابن الخياط، له معرفة بصناعة الطب حسن المعالجة والسيرة خدم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله[3]، وكان ((...، معتنياً بصناعة الطب دقيق العلاج حصيفاً مليحاً شاعراً حسن السيرة والمذهب، وكان اخر من خدمه المأمون بن ذي النون)) [4].

وكان أحمد بن خميس بن عامر الطليطلي (ت 454 هـ/ 1062م) ذا عناية كبيرة بالطب[5]، قرأ كتب جالينوس على مراتبها وتناول صناعة الطب، واخذ يعلم مهنة الطب في طليطلة واستمر على ذلك مدة طويلة حتى وفاته[6].

وكان عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن وافد اللخمي (ت 460 هـ/ 1068 م) وزير المأمون بن ذي النون، الذي ينتسب الى عائلة عريقة في الاندلس، له ثقافة طبية عالية لاسيما وانه كان مطلعاً بشكل كبير على كتابات ديوسقوريدس وجالينوس وقد افاد من

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 43؛ الخطابي، الطب والاطباء، ج1، ص 50.

(2) عيون الانباء، ص 495؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 83.

(3) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2806.

(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 86؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 479.

(5) ابن الأبار، التكملة، ص 30.

(6) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 484؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 114.

آرائهما في مؤلفاته الطبية، ذكر ذلك القفطي بقوله: ((احد اشراف اهل الاندلس عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وطالع كتب ارسطو طاليس وغيره من الفلاسفة وتمهر بعلم الادوية المفردة حتى فهم ما تضمنه كتاب ديوسقوريس وكتاب جالينوس المؤلفين في الادوية المفردة ورتبه احسن ترتيب وهو مشتمل على قريب من خمسمائة ورقة وله في الطب منزع لطيف ومذهب طريف وذلك انه لا يرى التداوي بالأدوية فلا يرى التداوي بمركبها وما وصل الى الشفاء بمفردها فان اضطر الى المركب منها لم يكثر الترتيب بل اقتصر على ما يمكنه منه وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابراء من العلل الصعبة بأيسر علاج واقربه))[1].

كما ويعد ابن وافد صيدلياً رائعاً فاق معاصريه كافة في دراسة المواد المتعلقة بعلم خواص العقاقير[2]، ألف عدداً من المؤلفات الطبية منها «**الادوية المفردة**»، و«**المجربات في الطب**» وكتاب «**المغيث**» وكتاب «**الوساد**»[3].

وقد اجاد ابن وافد في طب العيون، اذ وضع المؤلفات فيها ومنها « **تدقيق النظر في علل حاسة البصر**»[4]، فضلاً عن التجارب التي اجراها على العيون[5].

وكان علي بن عبد الرحمن الانصاري (ت 498 هـ / 1104 م) المعروف بابن اللونقة من اهل طليطلة ((بصيراً بالطب، وله فيه تعاليق مفيدة اخذه عن ابي المطرف عبد الرحمن بن وافد اللخمي))[6].

---

(1) القفطي، اخبار العلماء، ص 152.

(2) ريسلر، جاك، س، الحضارة العربية، ترجمة: عادل زعيتر (الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1948م)) ص 208.

(3) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 517.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 236؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 517.

(5) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 468.

(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 300؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 53.

والطبيب يحيى بن الفتح بن حسين الحجاري (ت 526 هـ/ 1131 م) من اهل وادي الحجارة كانت له عناية بالطب وعلوم الاوائل، اخذ عنه الطبيب ابو الحكم بن غلنده[1].

ومحمد التميمي الطليطلي، لم تذكر المصادر معلوماتٍ وافيةٍ عنه سوى انه عاش في طليطلة في أثناء حكم الأمير المأمون ألفَ كتاباً في الطب شرح فيه انواع الامراض واعراضها واتبع في تأليفه طريقة تختلف عن غيره جعلت لكتبه اهمية كبيرة شكلاً وموضوعاً واتبع منهج الممارسة التجريبية في تعليمه للطب[2].

ومن مدينة وادي الحجارة فقد برز سليمان بن أحمد الحجاري المعروف بابن القزاز، الذي كانت له عناية كبيرة بالطب لم اعثر له على تاريخ وفاة[3].

وكان ابو موسى هارون بن موسى الآشبوني، **من اطباء الثغر الاندلسي الادنى** ((خدم عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وكان من شيوخ الاطباء وأخيارهم، كان خادماً بيده- اي يزاول الجراحة والجبر بيده)) لم اعثر له على تاريخ وفاة[4]. كما كان أحمد بن هارون الترجالي ((شيخ ابن رشد في الطب والتعليم كان متميزاً في صناعة الطب ولاسيما طب العيون))[5].

وكان يحيى بن اسحاق ((طبيباً نبيلاً عالماً حاذقاً، كان في صدر دولة الناصر، استوزره وولي الولايات والعمالات، وكان قائد بطليوس زماناً وله من امير المؤمنين الناصر محل كبير ينزله منزلة الثقة ويتطلع على الكرايم والحرم))[6].

---

(1) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 57.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 467.

(3) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 63.

(4) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 492.

(5) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 63.

(6) ابن جلجل القرطبي، طبقات الاطباء والحكماء، ص 100؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 448.

2- **الفلك والنجوم:**

يعد علم الفلك من جملة العلوم التي تستهوي النفس البشرية وتثير فيها غريزة حب الاستطلاع للغموض الذي يتغلغله وما يرتبط بذلك من محاولات استكناه غوامض الكون والطبيعة وقد كان الخلفاء وسلاطين الاسلام في العصور الوسطى لا يتقدمون على خوض غمار الحروب او حتى الشروع في تأسيس مدينة دون الرجوع الى آراء المنجمين لتعين الاوقات السعيدة التي تتحقق فيها الانتصارات او البنيان طبقاً لحسابات علم التنجيم، كما كان علماء الدين يولون دراسة الفلك عناية خاصة ولاسيما علم الميقات منه، لتعيين مواقيت الصلاة والصيام والحج[1] .

وقد قدر للفلك في الاندلس ان يخضع لما كان جارياً من اساليب المنع والتحريم التي كانت تصل في بعض الاحيان الى الاضطهاد البالغ القسوة، وجاءت فترات لا يسمح للناس فيها ان يعرفوا إلا الضروري منه لتحديد اتجاه القبلة في المساجد وتعيين مواقيت الليل والنهار على مدار السنة أي تعرف اوقات الصلاة والوثوق من مواعيد الآهلة[2] .

ومن فلكيي الثغر الاندلسي الاعلى عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 448 هـ/ 1056م) كان نافذاً في علم النجوم، الف الكثير من المؤلفات منها **«اصلاح حركات الكواكب»** وكتاب **«التنبيه على خطأ المنجمين»**[3] .

وبرع ابو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي في علم النجوم واتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر كان حياً سنة (458 هـ/ 1066 م)[4] .

---

(1) حسين، حمدي عبد المنعم محمد، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين (دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997م) ص 409 .

(2) هونكة، سيتجرد، شمس الله على الغرب، ترجمة: فؤاد حسين علي (دار النهضة العربية، القاهرة، 1964م) ص 91.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 72.

(4) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 499 .

وكان المقتدر بالله بن هود امير سرقسطة (ت 473 هـ/ 1081 م) قد تعاطى علم الفلك[1]، وقد وصفه ابن حزم بقوله: ((...، وهل لكم في علم النجوم ملك كالمقتدر فانه كان في ذلك آية))[2]، وكذلك الامير المؤتمن بن المقتدر بن هود (ت 478 هـ / 1085م) الذي ألف كتاب « **الاستكمال في الفلك** » وقد درسه موسى بن ميمون ووضع له شرحاً، وقال: انه جدير بأن يدرس بنفس العناية التي تدرس بها كتابات اقليدس وكتاب الجسطي لبطليموس[3].

ومن علماء الفلك الاخرين ابو بكر محمد بن باجة التجيبي السرقسطي (ت 533 هـ/ 1138 م) الذي فكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم[4]، وكانت له ملاحظات على نظام بطليموس في الفلك واشار الى نقاط الضعف فيه[5].

وكان عبد الله بن الشمر بن النمير الوشقي، منجماً ونديماً لسلطان الاندلس عبد الرحمن بن الحكم لم تذكر المصادر تاريخ وفاته[6].

وكان ابن الشماط السرقسطي من اجل من ظهر في الثغر الاندلسي الاعلى من الرياضيين والفلكيين[7].

ويعد ابو القاسم مسلمة بن احمد الجريطي (ت 398 هـ/ 1008 م) من أبرز فلكي **الثغر الاندلسي الاوسط** وقد اكد ذلك صاعد الاندلسي بقوله: ((إمام الرياضيين في الاندلس في وقته وأعلم ممن كان قبله بعلم الافلاك، اذ كانت له عناية بأرصاد الكواكب

---

(1) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 454 .

(2) فضائل الاندلس واهلها، ص 34 .

(3) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 455 .

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 429؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 103؛ بارالت، لوثي لوبيث، اثر الاسلام في الأدب الاسباني، ترجمة: علي عبد الرؤف (مركز الحضارة العربية، د.م، 2000م) ط1، ص 47.

(5) الخياط، جعفر، العقلية العلمية المبدعة عند العرب، بحث منشور، مجلة الاقلام، ج1، بغداد، 1964 م، ص 100.

(6) ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 323.

(7) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 458.

وشغف بتفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي وقد انجب تلاميذ جلة لم ينجب عالم بالاندلس مثلهم))[1] وكذلك اشتهر صاعد الطليطلي بعلومه الفلكية اذ كان بارعاً فيها، وقد ألّف كتاب في «اصلاح حركات النجوم» نبه فيه على اخطاء الخوارزمي[2].

وابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 454 هـ/ 1062م) ((...، كان له بصرٌ بعلم هيئة الافلاك وحركات النجوم))[3].

وكان لسعيد بن عيسى الاصغر (ت 460 هـ/ 1067م) مشاركةً في علم المنطق[4].

وكان هشام بن أحمد بن خالد الوقشي (ت 489 هـ/ 1095 م) من المتوسعين لضروب المعارف والمتقبين في العلوم، من اهل العلم الصحيح والتحقق بصناعة المنطق[5].

وكان ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى التجيبي النقاش (ت 493 هـ/ 1100 م) المعروف بابن الزرقالة، من البارعين في العلوم الفلكية لاسيما «رصد النجوم وعلل الازياج»[6]. وقد وصفه صاعد الاندلسي بقوله: ((أعلم اهل الاندلس بحركات النجوم وهيئة الافلاك ويعد ابصر اهل زماننا بارصاد الكواكب وهيئة الافلاك وحساب حركاتها واعلمهم بعلم الازياج* واستنباط الآلآت النجومية))[1]، واشتهر الزرقالي بصنع الآلات، وكتب عنها رسالة كانت اساساً لشرح وتعليقات مختلفة عليها[2].

---

(1) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 69.

(2) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص 589.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص74؛ ابن الأبار، التكملة، ص 166.

(4) ابن بشكوال، الصلة ج4، ص 223.

(5) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 327.

(6) ابن الأبار، التكملة، ص 170؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 144؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 107.

(*) جمع زيج، وهي جداول فلكية خاصة بكل كوكب يعرف العلماء منها مواقع الكواكب في افلاكها وكذلك يمكن من هذه الجداول الفلكية معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية وبها اصول مقررة لمعرفة الاوج وهو ابعد نقطة في مدار

ومـن اهـم اختراعـات الزرقـالي في الثغـر الاندلـسي الاوسـط (بيلتـا طليطلـة) بالاسبانية Pila عمود، وذكر ذلك المقري بقوله: ((ومن غرائب الانـدلس البيلتـان اللتـان بطليطلة صنعهما الزرقالي لما سمع بخبر الطلسم الذي بمدينة اريـن مـن ارض الهنـد، وانـه يدور باصبعه من طلوع الفجر الى غروب الشمس فصنع هو هاتين البيلتين خارج طليطلـة في بيت مجوف في جوف النهر الأعظم في الموضع المعروف بباب الدباغين ومـن عجائبهمـا انهما تمتلئان وتنحسران مع زيادة القمر ونقصانه))[3]، ((وله صفيحة الزرقيـال المـشهورة التـي جمعت من علم الحركات الفلكية كل بديع مع اختـصارها ولمـا وردت علـى علمـاء هذا الشأن بأرض المشرق حـاروا لهـا وعجـزوا عـن فهمهـا إلا بعـد التوفيـق))[4]، وبعـد سقوط طليطلة انتقل الى قرطبة واستوطنها واستمر بأعماله الفلكية حتى وفاته[5].

3- **الرياضيات والهندسة:**

لم يكن في اسبانيا قبل فتح المسلمين لها أي نـشاط في علمـي الرياضـيات والهندسـة واستمر الحال هكذا الى ان فتح المسلمون الاندلس ويؤكد ذلك صـاعد الاندلـسي بقولـه: ((كانت الاندلس قبل ذلك في الزمان القديم خالية من العلـم لم يـشتهر عنـد اهلـها احـد بالاعتناء به، الى ان فتحها المسلمون سـنة (92 هـ/ 711 م) لا يعنــي اهلهــا بـشيء مـن العلــوم الا بعلوم الشريعة وعلم اللغة الى أن توطد الملك لبني امية بعد عهد اهلـه بالفتنـة فتحرك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم وتنبهوا لأشـارة الحقـائق))[6]، وكـان تـشدد فقهـاء

الكوكب والحضيض وهو اقرب نقطة من الارض. ينظر: الدفاع، علي عبد الله، اثر علماء العرب المسلمين في تطوير علم الفلك (مؤسسة الرسالة، 1985م) ص 32.

(1) طبقات الامم، ص 75.

(2) ارنولد، تراث الاسلام، ج1، ص 215.

(3) الحميري، الروض المعطار، ص 84؛ نفح الطيب، ج1، ص 206.

(4) القفطي، اخبار العلماء، ص 42.

(5) ابن الآبار، التكملة، ص 170.

(6) طبقات الامم، ص 62.

الاندلس يمنع من نهوض العلوم الرياضية، اذ كان الفقهاء يتجاوزون عن الحساب ويبيحون الاشتغال به إلا فيما يتصل بالعمليات التطبيقية المعقدة المتصلة بقسم المواريث[1].

ومن برز من علماء الثغر الاندلسي الاعلى في هذا الميدان، عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 448 هـ / 1056 م) الذي كان نافذاً في علم العدد والهندسة، وقعد لتعليم ذلك في بلده، وما لُقي أحد احسن تصرفاً في الهندسة منه ولا اضبط[2].

ويعد ابو الحكم عمرو بن أحمد الكرماني (ت 458 هـ / 1062 م) احد الراسخين في علم العدد والهندسة[3]، وله الفضل في ادخال رسائل اخوان الصفا الى الاندلس.

وبرع في الهندسة من ملوك الطوائف الذين حكموا سرقسطة **أحمد** بن سليمان بن هود المعروف بـ **(المقتدر)** الذي اشتهر ببراعته في العلوم الفلسفية والرياضية، اذ انشأ قصر **(الجعفرية)** وسمي بذلك نسبةً الى كنيته، ويعد من اعظم وافخم القصور الملكية[4]، واشتهر في تاريخ الفن الاسلامي باسم دار السرور، وكان اروع ما فيه بهوه الرائع الذي زينت جدرانه بالنقوش والتحف الذهبية البديعة فيسمى لذلك بالبهو الذهبي او مجلس الذهب، ونظم فيه المقتدر بن هود ابيات منها:-

قصر السرور ومجلس الذهب ... بكما بلغت نهاية الطرب

لو لم يحز ملكي خلافكما ... لكان لدي كفاية الارب[5].

(1) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 447.

(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 72.

(3) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 484.

(4) عنان، الاثار الاندلسية، ص 105.

(5) القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص 233؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص 441؛ طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 244.

وكان محمد بن سعيد السرقسطي المعروف بابن المشاط، له عناية كبيرة بعلم العدد، رحل في طلبه الى مصر[1].

وكان محمد بن عجلان السرقسطي عالماً فاضلاً يبصر الفرائض بصراً جيداً[2].

ويحيى بن محمد بن عجلان الذي كان بصيراً بالحساب وألف في ذلك تاليفاً اخذه الناس عنه[3].

وبرع من اهل سرقسطة في الهندسة ابو جعفر أحمد بن جوشن ابن عبد العزيز، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته[4].

وممن نبغ في الثغر الاندلسي الاوسط في العلوم الرياضية، ابو القاسم مسلمة بن أحمد الجريطي (ت 398 هـ/ 1008 م) ((إمام الرياضيين في الاندلس في وقته...، وله كتاب حسن في تمام علم العدد وهو المعني المعروف عندنا « **بالمعاملات** »))[5]، الذي وصف بأنه (اقليدس الاندلس)[6].

وكان سعيد بن محمد بن البغويش (ت 444 هـ/ 1052 م) اخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة وكان قد قرأ الهندسة وفهمها[7].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 215.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(3)ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 435، ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436 .

(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 75 .

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 69؛ العامري، مظاهر الابدع الحضاري، في التاريخ الاندلسي (دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، 2012)، ط1، ص 133.

(6) رستم، تعليقات الحكم المستنصر بالله على الكتب، ص 15.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 43؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 92؛ صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 83.

وكان ابو بكر يحيى بن أحمد المعروف بابن الخياط (ت 447 هـ / 1055 م) متقناً للحساب والهندسة[1]، وهو احد تلاميذ ابي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي في علم العدد والهندسة[2].

وابراهيم بن محمد بن اشج الطليطلي (ت 448 هـ / 1056 م) كان متفنناً في العلوم بصيراً بالحساب[3].

وكان ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ/ 1058 م) ((...، متقدماً في علم العدد والهندسة)) [4].

أحمد بن مغيث بن أحمد الصدفي (ت 459 هـ / 1066 م) ((كان من اهل البراعة والفهم والرياسة في العلم متفنناً عالماً بالحساب...)) [5].

عبد الله بن محمد بن جماهر الطليطلي (ت 463 هـ/ 1070 م) كان له حظ وافر من الحساب[6]، وكان هشام بن أحمد بن هشام الوقشي (ت 489 هـ / 1095 م) من اعلم الناس بالهندسة[7].

وكان محمد بن خيرة بن العطار (ت 539 هـ / 1114م) عالماً متقناً بالعدد والهندسة[8].

---

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2806.

(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 86؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 497.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 94.

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 46.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 60؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 466؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 103.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 281.

(7) صاعد الاندلسي، طبقات الامم ص 74؛ الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص 2778؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 375.

(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.

ومحمد بن ابراهيم بن يحيى الطليطلي (ت 539 هـ / 1114م) ((كان بارعاً في علم العدد والمساحة))[1]، وكان ابو الحسن علي بن محمد بن أحمد القشبري عالماً بالهندسة، لم اعثر له على تاريخ وفاة[2].

4- **علم الزراعة والنبات:**

وهو من فروع الطبيعيات ويعني النظر في النبات، اذ تنميته ونشؤه بالسقي وتعهده بمثل ذلك الى بلوغ غايته[3]، وقد عرف العرب هذا العلم في الاندلس وبشكلٍ وافٍ عن طريق نقل كتاب ديسقوريدس في زمن عبد الرحمن الناصر سنة (340 هـ/ 951 م)[4].

وتعد الزراعة من الدعائم المهمة التي ارتكز عليها الاقتصاد الاندلسي، ولاسيما ان أرض الاندلس كانت تمتاز بالمقومات اللازمة للزراعة من وفرة المياه وخصوبة التربة وتنوع المناخ فترتب على ذلك غزارة في الانتاج الزراعي وتنوع في المحاصيل الزراعية مما فسح المجال لتطوير هذا العلم والاهتمام به[5].

وممن اشتهر من علماء الثغور الاندلسية بهذا العلم نذكر على سبيل المثال لا الحصر فقد ظهر في **الثغر الاندلسي الاعلى** عبد الله بن عبد العزيز البكري القرطبي (ت 487 هـ/ 1094 م) من اهل شلطيش ((كانت له معرفة بعلم النبات وله كتاب «**أعيان النبات والشجريات الاندلسية**»))[6].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 107.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 29؛ ابن الآبار، التكملة، ص 166.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص 317.

(4) زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج3، ص 207.

(5) البكر، النشاط الاقتصادي في الاندلس، ص 100.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 287؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 500؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 208؛ البغدادي، هدية العرفين، ج1، ص 453؛ الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 53.

كما ويعد ابن وافد الطليطلي من اشهر علماء النبات والفلاحة الذي اشرف على حدائق بني ذي النون[1]، وقد الف كتاباً في العلوم الزراعية يسمى **(الفلاحة)** ويعد ذا اهمية بالغة اذ ترجم الى عدة لغات اوربية وكان له تأثير في اشهر واعظم الاعمال الزراعية لعصر النهضة الاوربية[2].

وكذلك العالم عبد الله بن ابراهيم المعروف بابن بصال الطليطلي من اهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي المشهور بتجاريه العلمية الناجحة من توليد الغرائس ومكافحة الافات الزراعية وخلف لنا كتابه المشهور بـ **(الفلاحة)**[3].

وكان علي بن عبد الرحمن الطليطلي (ت 498 هـ / 1104 م) المعروف بابن اللونقة ((...، موفور الحظ من علم الطب تلقّنه عن أبي المطرف بن وافد، كان مسدد العلاج له مجربات في الطب نافعة)) [4].

وحسن بن أحمد بن عمر الآشبوني (ت 406 هـ / 1206م) ابو علي المعروف بالزرقالة ((اصله من اشبونه وسكن الجزيرة الخضراء كان طبيباً...، فاق اهل عصره في تميز الاعشاب)) [5].

---

(1) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 467؛ علي، جواد، ابن بصال وكتاب الفلاحة، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1957 م، ص 565.

(2) سانشيز، اكسبيرائيون غارثيا، الزراعة في اسبانيا المسلمة، بحث منشور، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998) ج2، ص 1371.

(3) فيرنيه، خوان، العلوم والتكنلوجيا والزراعة، بحث منشور، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م) ج2، ص 1301.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج 5 ق 1، ص 251.

(5) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 53.

الفصل الخامس

الصلات العلمية المتبادلة

بين الثغور الاندلسية ومدن الاندلس والعالم الاسلامي

الفصل الخامس

الصلات العلمية المتبادلة

بين الثغور الأندلسية ومدن الأندلس والعالم الاسلامي

أثر الاستقرار السياسي في الأندلس وما تبعه من نشاط اقتصادي في زيادة الاتصال مع الخارج ولاسيما مع المشرق الاسلامي، اذ ساعد ذلك على اتاحة الفرص أمام طلاب العلم لتلقي العلوم[1]، اذ كثر اتصال الأندلسيين بالمشرق اثناء رحلاتهم لأداء فريضة الحج ولطلب العلم وكان لهذا الاتصال فوائدٌ دينية وعلمية، فاتسعت معارفهم في الفقه واللغة وسمعوا الدروس في حلقات يتحدث فيها كبار شيوخ المذاهب المشهورة وتأصلت نتيجة لذلك العلائق بين شيوخ الأندلس وشيوخ المشرق الاسلامي[2].

ولم يترك الأندلسيون علماً أو فناً إلا وبحثوا فيه ونالوا قسطاً منه قل أو كثر، وكانت رحلاتهم الى المشرق ورحلات المشرقيين اليهم وتنافس ملوكهم في تعزيز العلوم واستنساخ الكتب وانشاء المدارس لها الاثر الكبير في بث النهضة العلمية في بلاد الأندلس[3].

وكان لوحدة العرب المسلمين الثقافية اثر في منحهم حرية التنقل من مكان الى آخر في مشرق الاسلام ومغربه بحرية تامة ومن دون ظهور أي معوقات تذكر، اذ لا حدود تفصلهم ولا رقابة على تنقلاتهم لذلك اتسمت الثقافة والعلوم في البلاد الاسلامية بسمات التوحيد في الاسس والمقومات والمشاركة في معظم المظاهر، وقد ساهمت هذه الصلات في اضفاء الفائدة على أهل البلاد أينما كانوا[4].

---

(1) الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (دار العلم للملايين، بيروت، 1976م) ص 318.

(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 324.

(3) البستاني، بطرس، ادباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث (دار الجيل، بيروت، 1979م) ص 191.

(4) الياسري، الحركة العلمية في اشبيلية، ص 169 .

نشطت الثغور الأندلسية في الصلات المتبادلة مع أخواتها مدن الأندلس الأخرى والمغرب الاسلامي وبقية العالم الاسلامي في المشرق وقد مثلت تواصلاً علمياً وفكرياً وثقافياً كبيراً.

وسنشير الى هذه الصلات بالتفصيل:

اولاً- الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الاعلى ومدن الأندلس

تطور التبادل العلمي والادبي بين مدن الثغر الأندلسي الاعلى ومدن الأندلس الاخرى وقد تمثل على صعيد رحلات علمية وتبادل معلومات ومؤلفات وخبرات علمية أدت الى تعزيز الروابط العلمية بين شمال الأندلس ومدنه مع مدن الجنوب الأندلسي وهي:-

فقد أتسمت العلاقات العلمية لمدن الثغر الاعلى الأندلسي مع العاصمة (قرطبة) بأنها كانت نشطة مقارنة مع مدن الأندلس الاخرى.

فمن ابرز علماء الثغر الاعلى الأندلسي الذين رحلوا الى قرطبة، سعيد بن سعيد بن كثير المرادي (ت 306 هـ/ 918 م) من أهل وشقة كان عالماً زاهداً، رحل الى قرطبة وسمع فيها من محمد بن يوسف بن مطروح وابي زيد عبد الرحمن بن محمد[1] ، وموسى بن هارون بن موسى بن عيسى الوشقي حياً (سنة 335 هـ/ 946 م) ((وكانت له رحلة وعناية وسماع...، لزم قرطبة يطلب العلم ويسمع الى ان استقضي))[2].

المحدث عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 386 هـ / 996 م) يعرف بابن فورتش، رحل الى قرطبة فسمع من شيوخها ((...، سمع بقرطبة من ابي ابراهيم وابي بكر بن القوطية وغيرهما))[3].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 196؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 12.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 408.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 309.

ورحل الفقيه عبد الله بن أحمد بن محمد الانصاري (ت 392 هـ/ 1003 م) يعرف بابن البرجولش الى قرطبة وسمع من ابن القوطية وغيره من شيوخ قرطبة[1].

وكانت فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد الوشقي (ت490 هـ/ 1096 م) طلبت العلم وسمعت من ابي داود المقرىء بدانية[2].

سليمان بن حسين بن يوسف الانصاري (ت 508 هـ/ 1114 م) من أهل لاردة، رحل طالباً للعلم ولقي أبا عمر بن القطان وأبا عبد الله بن عتاب من فقهاء قرطبة في وقتها، وعاد بعدها الى بلده وولي قضاء لاردة، عاش أكثر من تسعين سنة[3].

ورحل ابراهيم بن محمد بن خيرة القونكي (ت 517 هـ/ 1123م) الى قرطبة وسمع فيها من ابي علي الغساني وحازم بن محمد، وهو من شيوخ الحديث[4].

وسكن قرطبة عبد الرحمن بن موسى بن محمد بن عقبة الكلبي (ت 522 هـ/ 1127م) الذي أقرأ الناس في مسجدها الجامع وتولى الصلاة في المسجد ايضاً[5].

وابو الاصبغ عبد العزيز بن محمد الدورقي من محدثي الثغر الاعلى الأندلسي رحل الى قرطبة وسكنها وسمع من شيوخها ومات بقرطبة سنة (524 هـ/ 1129 م)[6].

والاديب محمد بن يوسف السرقسطي (ت 538 هـ/ 1143م) نزيل قرطبة سمع من ابي علي الصدفي وكثير من علماء قرطبة[7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 205.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 490.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 602.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 99؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 415؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 410 .

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 344.

(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 100؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 100.

(7) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 279؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 89؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149.

ولم تقتصر الصلات العلمية على مدن الثغر الأندلسي الاعلى الى العاصمة قرطبة فحسب، وانما شملت مدن الأندلس الاخرى لينهلوا من تلك العلوم، ومن هولاء:

الاديب عريب بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 512 هـ/ 1118 م) ((سكن مرسية واجاز له الرئيس ابو عبد الرحمن بن طاهر...،))[1].

عبد الله بن محمد الركلي (ت 513 هـ / 1119م) ((سكن شاطبة، روى عن ابي الوليد الباجي وابي مروان، كان من أهل الأدب قديم الطلب))[2].

ومن طلاب العلم في الثغر الأندلسي الاعلى الذين تتلمذوا على علماء بلنسية ابو علي حسين بن محمد بن فيرة بن حيون الصدفي (ت 514 هـ/ 1120 م) سمع ببلنسية من ابي العباس العذري قبل رحلته الى المشرق التي عاد منها سنة (490 هـ/ 1096 م) اذ سكن مرسية وقعد يدرس ويثقف الناس بجامعها ورحل الناس من البلدان اليه وكثر سماعهم عليه[3].

واستوطن مدينة بلنسية محمد بن أحمد بن عمار التجيبي (ت 519 هـ/ 1124م) من أهل لادة Lerida وتصدر للاقراء في جامعها[4].

كما رحل الى اشبيلية الفقيه محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي (ت 520 هـ/ 1125 م) قرأ الأدب على ابي محمد بن حزم القرطبي بأشبيلية[5]، وله من المؤلفات الحضارية «سراج الملوك» مترجم الى الاسبانية Sevilla «الحوادث والبدع» المستشرق الارغون Alarcon.

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 143.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 291؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 438.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 367؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص 255؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 34.

(4) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 262؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 62.

(5) ابن الأبار، التكملة، ج4، ص 168.

واستوطن مرسية ابو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي (ت 530 هـ/ 1136م) قرأ القرآن على ابي الحسن بن سعيد بن محمد[1].

وكان محمد بن خليل بن يوسف السرقسطي ت بعد سنة (530 هـ/ 1136م) ((سكن بلنسية، روى عن ابي محمد يوسف بن سمجون وابي المطرف بن الوراق كان ذا عناية بطلب العلم ولقاء حملته))[2].

وسكن مدينة اشبيلة الفيلسوف والطبيب محمد بن يحيى بن باجة (ت 533 هـ / 1138م)[3].

واستوطن علي بن عبد الله بن موسى الغفاري المقريء (ت 536 هـ / 1141م) في وادي آش واقرأ بها ((كان لغوياً اديباً ذا حظ صالح من رواية الادب...)) [4].

وسكن غرناطة محمد بن حكيم بن برباق الجذامي (ت 538 هـ / 1143 م) ((كان مقرئاً مجوداً متحققاً بعلم الكلام...)) [5].

ورحل من سرقسطة الى مدينة شاطبة محمد بن عريب بن عبد الرحمن السرقسطي ((سكن شاطبة روى عن ابي بكر بن العربي الاشبيلي واجاز له الرئيس ابو عبد الرحمن بن محمد...، كان مقرئاً مجوداً تصدر للأقراء بشاطبة وأم في الفريضة بجامعها وخطب به))[6].

---

(1) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 141؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 99.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.

(3) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 515؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص172؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 331.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 237؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 172.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 36، ص 475؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 431.

وانتقل الى مدينة المرية حسين بن محمد بن حسين بن عريب الانصاري اقرأ بجامعها وقدم للخطبة فيه وخرج منها قبل سنة (540 هـ/ 1146 م)[1].

واستوطن المقرىء عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج السرقسطي في مدينة بلنسية ((اخذ القراءات عن ابي زيد الوراق وابي عبد الله بن ثابت، تصدر للأقراء فيها وكان من جلة المقرئين...))[2].

سكن بلنسية أحمد بن زرارة بن ابراهيم الاموي السرقسطي ((...، كان مقرئاً ضابطاً غاية في الاتقان والاخذ على القارىء في التجويد)) [3].

ثانياً: الصلات العلمية المتبادلة بين مدن الأندلس والثغر الأندلسي الاعلى

أحتضنت مدن الثغر الأندلسي الاعلى عدداً من علماء الأندلس وطلبة العلم من اصحاب الرئاسة في مدنهم ومنهم، الكاتب والاديب المعروف ابو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي شاعر الحاجب المنصور العامري، الذي كان في مقدمة الشعراء الذين احتضنتهم عاصمة الثغر سرقسطة ((وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء وله طريقة في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته...،)) توفي ابن دراج قريباً من (420 هـ/ 1129 م)[4].

وكان عبد الله بن محمد بن يحيى التميمي من أهل قرطبة، سكن سرقسطة واجازه ابو عمر السفاقسي في سنة (436 هـ/ 1044 م) وولي قضاء سرقسطة[5].

وممن سكن سرقسطة الطبيب اليهودي ابو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي كان حياً عام (458 هـ/ 1065 م) ((عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها

---

(1) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 221.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 38، ص 94؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 614.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 116.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 201؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 347؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 135.

(5) ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 240.

فأحكم علم لسان العرب ونال من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم واشتغل في العلم الطبيعي وكان له نظرٌ في الطب)[1].

ومن باجة الأندلس قدم الى سرقسطة الفقيه ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب الباجي صاحب المؤلفات المتعددة (ت 474 هـ / 1082 م) ((...، استدعاه المقتدر بالله فصار اليه مرتاحاً، وكان المقتدر يباهي بانحياشه الى سلطانه وإيثاره لحضرته باستيطانه...))[2]، له من المؤلفات المهمة منها **«الاستيفاء في شرح الموطأ»**، **«المنتقى شرح موطأ مالك»** في 9 مجلدات، **« مختصر الاستيفاء والسراج في ترتيب الحجاج»**، **«التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح»** و**«احكام الفصول في احكام الاصول»**[3].

وسكن سرقسطة أحمد بن سليمان بن خلف الباجي (ت 494 هـ/ 1093م) ((روى عن ابيه معظم روايته وتواليفه وخلف اباه في حلقته بعد وفاته... كان فاضلاً ديناً من افهم الناس واعلمهم وله تواليف حسان تدل على حذقه ونبله...))[4].

ومن مدينة الفرج سكن سرقسطة أحمد بن سعيد بن عبد الله بن سراج السبأي (ت 520 هـ/ 1125 م) ((من أهل مدينة الفرج سكن سرقسطة أقرأ الناس هنالك وعلم العربية اخذ عنه ابو عمر المعروف بالبلجيطي...))[5].

ومن مدينة المرية جاء أحمد بن محمد الصنهاجي بن العريف (ت 536 هـ/ 1143 م) فقيه زاهد عارف محقق...، اشتهر صيته فأقرأ بسرقسطة[1].

---

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 499.

(2) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق2م1، ص 94؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 73.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 113؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص 219؛ النباهي المالقي، تاريخ قضاة الأندلس، ص 95.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 71.

(5) ابن الأبار، التكملة، ص 41.

وكان محمد بن ابراهيم بن شاش من مدينة سالم ((سكن سرقسطة، اديباً مولعاً بالتقييد والضبط))[2]، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ثالثاً: الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الاعلى والمغرب الاسلامي

كان لموقع المغرب الاقصى الجغرافي المتميز، ووقوع مدينة سبتة المغربية على مرسى مهم من شواطيء العدوة الأندلسية هيئها لان تكون مرسى السفن ومحط الرحال ومقصد الرجال طوال المدة التي حكم فيها المسلمون الأندلس اذ كان منها الصادر واليها الوارد ومن مدينة سبتة يجتاز المجتاز من احدى البلدين الى الاخر[3].

وقد رحل بعض العلماء والادباء من مدن الثغر الأندلسي الاعلى الى المغرب العربي، ومنهم أحمد بن يوسف بن عابس المعافري السرقسطي (ت 279 هـ / 909 م) ((...، له رحلة سمع فيها بأفريقية من يحيى بن عمر، كان متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر))[4].

وكان صالح بن محمد المرادي من أهل وشقة Huesca (ت 302 هـ/ 914 م) يعرف بابن الوركاني ((حافظاً فقيهاً سمع بالقيروان من يحيى بن عمر وأحمد بن يزيد وغيرهما))[5].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 209؛ ابن الأبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: ابراهيم الابياري (الطبعة الاميرية، القاهرة، 1957م) ص 17؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 168؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 404؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص 261.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 92.

(3) الانصاري، محمد بن قاسم السبتي (ت بعد 825 هـ / 1418 م) اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الاثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور (المطبعة الملكية، الرباط، 1969م) ص5 من المقدمة.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 31.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 240؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 413 .

وابن السندي عبد الله بن الحسن الوشقي (ت 335 هـ/ 946 م) رحل الى افريقية وسمع بها من يحيى بن عمر وحمل عنه موطأ مالك[1].

ورحل محمد بن الشبل بن بكر التطيلي (ت 353 هـ / 964 م) الى القيروان ((... سمع بالقيروان من يحيى بن عمر ويحيى بن عون وسمع بسوسة من ابي نصر آدم بن مالك البغدادي))[2].

وكان الوليد بن بكر بن مخلد بن زياد (ت 392 هـ/ 1001 م) ((عالم فاضل رحل وطلب بأفريقية، سمع بأطرابلس المغرب أبا الحسن علي بن احمد بن زكريا بن الخصيب))[3].

وسكن سبتة عبد الله بن ادريس المقرىء السرقسطي (ت 515 هـ/ 1121 م) ((...، من أهل الاداء والضبط اخذ ببلده عن عبد الوهاب بن حكم وسمع أبا علي بن سكرة، سكن سبتة وتصدر في جامعها للأقراء))[4].

وسكن مدينة فاس محمد بن حكيم بن محمد الجذامي (ت 538 هـ/ 1143 م) كان مقرئاً مجوداً متحققاً بعلم الكلام وأصول الفقه محصلاً لهما، ولي احكام فاس وأفتى بها[5].

كما سكنت مدينة مراكش سعيدة بنت محمد بن فيرة التطيلي Tudela ((كانت من بيت خير وصيانة.. تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطب به))[6].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 188.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 67.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 362؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 645.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 292.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 475؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 487.

رابعاً: الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الاعلى والعالم الاسلامي

بعد ان ينهي طالب العلم جزءاً من دراسته في مدينته يرحل قسم من الطلبة الى بلدة اخرى في بلاده أو يتوجه الى المغرب أو المشرق الاسلامي لإكمال علومه اذ كان المشرق الاسلامي منهلاً للعلوم فوجدوا فيه ضالتهم التي يبحثون عنها فيرحلون متخطين المصاعب الكثيرة في سفرهم من بعد المسافة وصعوبة المواصلات، ثم ان الرحلة كانت وسيلة طيبة للاتصال بأكبر عدد ممكن من العلماء فتفتحت بذلك افاق العلم أمام طلابه وكانت لهم عناية بالغة به[(1)].

فالرحلة الى المشرق الاسلامي لها اهميتها من سلامة المنهج النقلي والتدريب والدراية والخبرة وذلك عندما يقع تصحيح المتون المروية ووصل اسانيدها بأصحابها لتكون اساساً صالحاً للبحث والدرس وبناء الاحكام عليها وكذلك تصحيح منهج التفكير وبناؤه على اثبت القواعد[(2)].

وتقسم الرحلات الى المشرق الاسلامي على صنفين أو قسمين: الرحلات الدينية العلمية والرحلات العلمية.

1- الرحلات الدينية العلمية

ويقصد بها الرحلات لأداء فريضة الحج بعد إكمال مناسك الحج يتلقون علومهم في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة أو يمكثون عن عودتهم الى مدينتهم في بلاد المشرق ولاسيما مصر مدة من الزمن، وشملت الرحلات الفقهاء والقضاة والحفاظ ورجال علم وأدب وعامة الناس، ومن الذين رحلوا لأداء فريضة الحج، الفقيه اسماعيل بن محمد بن سعيد السرقسطي (ت 385 هـ/ 995 م) ((رحل حاجاً فسمع بمصر من أحمد بن مسعود وجمع علماً كثيراً، كان شيخاً صالحاً حدث وكتب الناس عنه وقرئت عليه الكتب))[(3)].

---

(1) غنيمة، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، ص 209.

(2) احمد، أحمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمون (دار البيان العربي، الكويت، د.ت) ص 319.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 66.

وعبـد الله بـن أحمـد بـن محمـد الانـصاري (ت 392 هـ / 1002 م) يعـرف بـابن البرجولش، رحل الى المشرق فحج، وسمع بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، كان ممن حفظ الموطأ وممن له حظ من الشعر والأدب ولي قضاء سرقسطة[1] .

وهشام بن سعيد الخير بن فتحون (ت 430 هـ/ 1038 م) من أهل وشقة ((محدث جليل سمع بالأندلس، رحل الى الحج فسمع بطريقه بالقيروان وبمصر وبمكة من جماعة ورجع الى الأندلس فحدث بها...، ومن شيوخه بمكة ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن فراس الاطروش الفقيه الشافعي وابو محمد مكي بن عيشون)) [2] .

وابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري السرقسطي (ت 477 هـ / 1084 م) رحل حاجاً فقدم دمشق وحدث بها عن شيوخه الأندلسيين[3] .

ورحل الفقيه سليمان بن حارث بن هارون الفهي (ت 482 هـ / 1089 م) الى المشرق وحج ولقي عبد الحق الفقيه وغيره وحدث عنه القاضي ابو علي الصدفي[4] .

ورحل الى الحج ابو القاسم بن الامام القاضي ابو الوليد الباجي توفي بجدة بعد منصرفه من الحج سنة (493 هـ/ 1100 م) كان غاية في الورع[5] .

وكان اسماعيل بن يحيى بن عبد الرحمن السرقسطي ت نحو (500 هـ/ 1106 م) له رحلة الى المشرق سمع فيها من ابي ذر الهروي بمكة وعاد بعدها الى سرقسطة[6] .

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 205.

(2) الحميدي، جذوة القتبس، ج2، ص 583؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 653.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 278؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 202؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 382.

(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 656.

(6) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 606.

ومن العلماء الأندلسيين من يرحل بوقت مبكر قبل موعد الحج الى مصر من اجل الدراسة والاستزادة في العلم، فرحل محمد بن ابراهيم بن سعيد الرعيني السرقسطي (ت 507 هـ/ 1113 م) ((...، حج وقرأ القراءات على ابي معشر الطبري بمكة))[1].

ورحل ابو عبد الله محمد بن عيسى بن بقاء البلغي (ت 512 هـ/ 1118 م) من بلاد الثغر الشرقي، حاجاً فقدم دمشق وأقرأ بها القرآن بالسبع واخذ عنه جماعة من اهلها[2].

ورحل الحافظ رزين بن معاوية بن عمار السرقسطي (ت 524 هـ/ 1129 م) ((...، وجاور بمكة دهراً سمع بها البخاري من عيسى بن ابي ذر الهروي وصحيح مسلم من الحسين الطبري، روى عنه قاضي الحرم ابو المظفر محمد بن علي بن الحسن الطبري...))[3]، وله مصنف مشهور جمع فيه الكتب الستة سماه «**تجريد الصحاح**»[4].

ورحل الى الحج ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة المناري قرأ بقراءة نافع على ابي الوليد يوسف بن ابي علي الأبدي وعاد الى بلده سنة (530 هـ/ 1136م)[5].

وكان اسماعيل بن خلف بن سعيد السرقسطي ((له رحلة حج فيها وقرأ على ابي ذر الهروي صحيح البخاري في ذي الحجة سنة (419 هـ/ 1028 م) بدار خديجة بنت خويلد (ع) وبتلك القراءة سمع أحمد بن يحيى بن عابد والشنتجالي وغيرهم))[6]. ورحل القارىء ابو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد القشي، لأداء فريضة الحج اذ جاور بمكة مدة وورد الى الاسكندرية وسمع الحديث السلفي[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 569؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 168.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 243.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 186؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 204؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 106؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 369.

(4) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 367؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص 20.

(5) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 61.

(6) ابن الأبار، التكملة، ص 218.

(7) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 128.

وادى فريضة الحج اسماعيل بن يوسف بن حديدي السرقسطي وآم ببلده في صلاة الفريضة وله رواية عن ابي الوليد الباجي سمع منه صحيح البخاري في سنة (463 هـ / 1070 م)[1]، وابو زكرياء يحيى بن خطاب التطيلي رحل فسمع بمكة كتاب النسب للزبير بن بكار وروى موطأ مالك بن انس استقدمه المستنصر الحكم وهو ولي عهد فسمع أكثر مروياته ولي قضاء تطيلة...[2].

كما رحل لأداء فريضة الحج موسى بن هارون بن سعيد الخير ((دخل دمشق فسمع بها من ابي القاسم بن ابي الخير العلوي وسمع من ابي حامد الغزالي وأجازه سائر تصانيفه سنة (490 هـ/ 1097 م) وكتب له بذلك وبدمشق لقيه القاضي الاشبيلي ابو العربي فأخذ عنه))[3].

ورحل حيون بن خطاب بن محمد التطيلي الى المشرق ((حج ولقي الداوودي والقابسي والبراذعي وغيرهم وله كتاب جمع فيه رجاله الذين لقيهم، حدث عنه ابو عبد الله محمد بن سمعان الثغري))[4].

2- الرحلات العلمية

لقد وعى المسلمون منذ ان تفتحت مداركهم العلمية الاهمية الكبيرة للرحلة في طلب العلم، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[5]، كما ورد في القرآن الكريم ذكر طالب العلم بمعنى السائح اذ قال سبحانه وتعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ

(1) ابن الآبار، التكملة، ص 219.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 632.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 147.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 154.

(5) سورة التوبة، آية 122.

ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأٓمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

ويقصد بالرحلات العلمية هنا الجولات التي قام بها علماء وطلاب الثغور الأندلسية الى بلاد المشرق الاسلامي الاخرى فضلاً عن مكة والمدينة للأستزادة بالعلم ومنهم، الأديب قاسم بن ثابت السرقسطي (ت 302 هـ/ 914 م) رحل الى المشرق في طلب العلم فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي، وبمكة من عبد الله بن ابي الجارود وغيرهما وعني بجمع الحديث واللغة هو وابوه فأدخلا للأندلس علماً كثيراً، فكان من نتائج رحلته ان جلب معه كتاب العين اشرنا اليه آنفاً[2].

ومتيل بن عفيف المرادي (318 هـ/ 930 م) من أهل وشقة، سمع من مشايخ عصره في الأندلس ثم رحل الى المشرق فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وابي يحيى بن مسرة، وباليمن من ابي يعقوب الديري وابي اسحاق ابراهيم بن محمد الصنعاني[3].

وابو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم القلعي (ت 383 هـ/ 993 م) من قلعة ايوب Calatayud ((كان فقيهاً فاضلاً اديباً مجاهداً، سمع بالأندلس كثيراً ودخل العراق والشام ومصر وسمع من جماعة يكثر تعدادهم منهم ابو العباس الصواف وابو بكر أحمد بن جعفر بن مالك وغيرهم ثم انصرف الى الأندلس فسمع عليه جماعة من كبار اصحاب الحديث))[4].

وكان العالم الفاضل الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي (ت392 هـ/ 1102 م) رحل في طلب العلم الى مصر والشام والعراق والحجاز وخراسان وما وراء النهر وسمع

---

(1) سورة التوبة، آية 112.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 361؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 582.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 309؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 45؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 107 .

(4) الرشاطي الاندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 184؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 574.

الكثير[1]، ولقي في رحلته الف شيخ ومحدث وفقيه ألف كتاباً في تجويز الاجازة سماه «الوجازة»، يروى عنه ابو ذر الهروي وعبد الغني الحافظ[2].

وكان الفقيه ابراهيم بن جعفر الزهري (ت 435 هـ/ 1043م) ((فقيهاً عالماً حافظاً للرأي، له رحلة الى المشرق لقي فيها طاهر بن غلبون واخذ عنه))[3].

ورحل الحسين بن محمد بن مبشر السرقسطي (ت 473 هـ/ 1081 م) الى المشرق وروى عن ابي ذر الهروي واسماعيل الحداد المقرىء، واقرأ الناس القرآن[4].

ومن علماء وطلاب الثغر الاعلى الأندلسي الذين غادروا بلدهم الى المشرق الاسلامي وفضلوا البقاء فيه حتى وفاتهم، الفقيه سليمان بن أحمد بن محمد السرقسطي (ت 489 هـ/ 1096 م) دخل بغداد واستوطنها، فسمع بها من ابي القاسم بن بشران وابي العلاء الواسطي وجماعة غيرهم[5] كأبي بكر الخطيب البغدادي، كانت له معرفة باللغة[6].

والفقيه ابو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول (ت510 هـ/ 1115 م) ((كان فقيهاً فاضلاً ورد نحو العراق سنة (500 هـ/ 1105 م) وسار الى خراسان، وسكن مرو الروذ ومات بها وله شعر حسن...))[7]، واتجه الحسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت514 هـ/ 1120 م) نحو المشرق الاسلامي حج وسمع بمكة من ابي عبد الله الحسين بن علي الطبراني وابي بكر الطرطوشي وغيرهما، وبعدها رحل الى العراق فسمع بالبصرة من جعفر بن محمد بن الفضل وعبد الملك بن شغبة كما دخل بغداد

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج15، ص 625؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص 208.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 646؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 380.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 95.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 32، ص 87.

(5) السمعاني، الانساب، ج7، ص 72؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 297.

(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص 33.

(7) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 332؛ ابن الجوزي، المنتظم ج17، ص 147؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 110.

واطال المقام بها خمس سنين كاملة، وسمع بها من علي بن الحسين بن قريش وعاصم بن الحسن الاديب، وتفقه ببغداد على ابي بكر الشاشي واخذ عنه التعليقة الكبرى[(1)] .

واخذ بالشام عن الفقيه ابي الفتح نصر المقدسي وابراهيم بن يونس، ودخل مصر فسمع بها من ابي الحسن الخلعي وابي العباس أحمد بن ابراهيم الرازي واجاز له ابن الحبال مسند مصر في وقته، ثم عاد الى بلده بعلم جم وبرع في الحديث وصنف التصانيف[(2)] .

ورحل ابو زكريا يحيى بن خيرة الدورقي الى المشرق فدخل الاسكندرية وأقرأ بها وسمع الحديث مات بقفط الصعيد في مصر[(3)] .

وكان محمد بن سعيد السرقسطي ويعرف بأبن المشاط ممن رحل في طلب العلم الى مصر[(4)] ، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ومحمد بن ثوابة الجذامي من أهل وشقة ((كانت له عناية بالعلم ورحلة دخل فيها العراق فسمع ببغداد من ابي بكر بن ابي داود السجستاني ودخل الشام وسمع بدمشق من أحمد بن عمير وسمع بمصر من ابي جعفر أحمد بن سلمة، كان عالماً بالحديث بصيراً به))[(5)] .

ابو الحسن علي بن يوسف السرقسطي ((روى عن بعض مشيخة بلده واستجاز له القاضي ابو علي بن سكرة في رحلته الى المشرق جماعة ممن لقي هنالك منهم أبا الحسن

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 331؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 367.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 91؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 43.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 99.

(4) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 61.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 148.

بن العلاف وأبا الحسين أحمد بن عبد القادر، كان خيراً زاهداً ذا حظ صالح من الأدب))[1].

محمد بن ابي سعيد الفرج بن عبد الله البزاز السرقسطي ((رحل حاجاً فأدى الفريضة ودخل العراق فسمع من جماعة واجازوا له، منهم ابن خيرون والحميدي وابو زكريا التبريزي وغيرهم ونزل الاسكندرية وحدث بها واخذ الناس عنه وتوفي بها)) [2].

ورحل عبد الله بن محمد بن زرقون المرادي ((...، الى المشرق لقي فيها عبد الله بن صالح واسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس ومحمد بن تميم واستقضاه محمد بن عبد الرحمن التجيبي بسرقسطة))[3].

وكان أحمد بن علي بن أحمد الانصاري ((نزل الاسكندرية، رحل حاجاً فأدى الفريضة وسمع بمكة من ابي علي العرجاء امام الحرمين واجاز له ولقي من الأندلسين أبا عبد الله بن سعيد المقرىء وأبا عبد الله بن سعيد، كان له حظاً من فرض الشعر حدث عنه ابو بكر بن علي الاشبيلي)[4]، وكان يوسف بن عمر بن ايوب بن زكرياء البربشتري ((له رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، سكن الاسكندرية وبها حدث وسمع من ابي صخر بمكة))[5].

وقد استقبل أهل الثغر الأندلسي الاعلى عدداً من علماء انحاء العالم الاسلامي وفي مختلف الاختصاصات والآداب والفنون للجهاد أو الزيارة أو الدراسة والتبرك بمنهل علمائه ومنهم، ابو جعفر أحمد بن خلوق المسيلي (ت 393 هـ / 1002 م) من العلماء

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 148؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 427.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 154.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 249؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 70.

(4) ابن الأبار، التكملة، ص 101.

(5) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 154.

الذين تجولوا بمدن الثغر الأندلسي الاعلى ((كان فقيهاً عالماً بالمسائل فاضلاً سكن الثغر اعواماً كثيرة مجاهداً...)) [1].

وابو العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرىء المصري (ت 445 هـ/ 1053 م) الملقب بتاج الائمة ((قدم الأندلس ودخل سرقسطة مجاهداً سنة (420 هـ/ 1029 م) واقام بها دهراً، يروى عن ابي الحسن علي بن أحمد ابن عمر المقرىء سمع منه ابو عمر الطلمنكي وابو عمر بن الحذاء)) [2].

اما ابرز علماء الثغر الأندلسي الأوسط الذين رحلوا الى العاصمة قرطبة وتلقوا علومهم فيها الفقيه سعيد بن ابي هند الطليطلي (ت200 هـ/ 815 م) كان ممن رحل الى قرطبة واستوطنها، فلقي مالك بن انس وسمع منه، ويسميه مالك بحكيم الأندلس [3]، كما استوطن قرطبة عيسى بن دينار بن واقد اللخمي (ت212 هـ / 827 م) الذي كانت الفتيا تدور عليه ولا يتقدمه أحد في وقته في قرطبة وتولى رئاسة الشورى فيها، كما قام بتعليم المسائل الفقهية، وهو اول من علمها في قرطبة وكان أفقه أهل زمانه [4]، وتولى ولده ابان بن عيسى بن دينار (ت262 هـ/ 875 م) الشورى بقرطبة اذ كان فقيهاً غلب عليه الزهد والورع [5].

ورحل داود بن هذيل بن منان الى قرطبة ((...، وكان رجلاً صالحاً يروي الحديث سمع منه عدد من ابناء المدينة توفي بقرطبة سنة (315 هـ/ 927 م)) [6]، ومحمد بن عبد الله

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 62.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 86؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 108؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص 143.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 136؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 403؛ الرشاطي الاندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 152.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 262؛ ابن حيان القرطبي، المقتبس، ص 213؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 279؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 298.

(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 160.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 123.

بن عيشون (ت 341 هـ/ 952م) رحل الى قرطبة وتلقى علومه فيها، فسمع من ابن خالد وابـن ايمـن وقاسم بن اصبغ وغيرهم، كان عالماً فقيهاً حافظاً لمذهب مالك عالماً بالفتوى)) [1] .

كما رحل الى قرطبة الفقيه محمد بن وسيم بن عمر الطليطلـي (ت 352 هـ/ 964 م) ((...، سمع بقرطبة من أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك وقاسم بـن اصبغ...، كـان بصيراً بالحديث حافظاً للفقه ذا حظ من علم اللغة)) [2] .

اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 354 هـ / 966 م) ((سكن قرطبة لطلـب العلم ثم استوطنها سمع فيها من ابـي الوليـد وابـن لبابـة...، كـان حافظاً للفقـه علـى مذهب مالك ومن الراسخين في العلـم لـه كتـاب **«النـصائح»** وكتـاب **«معـالم الطهـارة»** و**«الصلاة»**)) [3] .

عبد الرحمن بن عيسى بن محمـد (ت 362 هـ / 972 م) ((رحـل الى قرطبـة فـسمع عن قاسم بن اصبغ وأحمد بن خالد، وناظر عندهم في الفقه وأكثر مـن الروايـة، كـان مـن أهل العلم والعمل به عالماً بمذهب مالك حافظاً له راسخاً في كل علم...)) [4] .

وكان ابو موسى يمن بن أحمد بن يمن الطليطلـي (ت 390 هـ / 999 م) ممـن رحـل الى قرطبة للتزود بالعلوم اذ قام بتأليف عدد من الكتـب في قرطبـة ومنهـا **«بـر الوالـدين»** ويقع في خمسة اجزاء وكتاب **« التوبة »** [5] .

وسكن قرطبة قاسم بن أحمد بن محمد المعروف بابن ارفع رأسه ((سمـع مـن محمـد بن عبد الملك بن ايمن وقاسم بن اصبغ، عني بحفظ الرأي وتفقه عند ابي ابـراهيم وصـحبه واختص به وشاوره القاضي منذر بـن سـعيد ولم يـزل مـشاوراً حتـى وفاتـه بقرطبـة سـنة

---

(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 69.

(3) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 158.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 216؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 243 .

(5) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 548.

(393 هـ/ 1002 م) ودفن بمقبرة الربض))[1] ، وأستوطن قرطبة عبد الله بن محمد بن نصر بن ابيض الاموي (ت 399 هـ/ 1008م) كان ممن عني بالحديث وجمعه، « **صنف كتاب الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة** » أكثر فيه من الحوادث والشواهد[2] .

وممن درس وتلقى علومه في قرطبة، الفقيه أحمد بن سعيد بن كوثر الانصاري (ت 403 هـ/ 1012م) رحل الى قرطبة واجاز له جماعة من شيوخها[3] .

ورحل سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي (ت 444 هـ/ 1052 م) ((...، الى قرطبة فأخذ عن سليمان بن جلجل ومحمد بن عبدون الجبلي ونظرائهم وعن مسلمة بن أحمد علمي الهندسة والعدد))[4] .

ومن أبرز من درس من علماء الثغر الأندلسي الأوسط في قرطبة محمد بن خيرة العطار، الذي كان احد المبرزين في علمي العدد والفرائض وعلمُ ذلك في قرطبة كان حياً سنة (460 هـ / 1067م)[5] .

وقدم علي بن عبد الله بن فرج الجذامي (ت 483 هـ/ 1090 م) قرطبة وروى عن شيوخها وكان يقرأ القرآن فيها وبقي فيها مدة يتعلم العلوم المختلفة وعاد الى طليطلة، وتولى الخطبة والصلاة بجامعها[6] .

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 371.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 373؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 270؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 60؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 447.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 36.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 43؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 92.

(5) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 72؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 421؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 112.

وأبراهيم بن يحيى النقاش (ت 493 هـ / 1099 م) المعروف بابن الزرقال ((كان واحد عصره في علم العدد والرصد وعلل الازياج له رصد بقرطبة...)) [1].

ورحل خلف بن سعيد بن محمد بن خير المقرىء (ت 515 هـ/ 1121 م) الى قرطبة وسكنها قرأ على ابي عبد الله المغامي وأدب به، كان صاحب صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بقرطبة [2].

وكان ابراهيم بن محمد الانصاري (ت 517 هـ / 1123 م) يعرف بالجنقوني ((ممن رحل الى قرطبة وسكنها، كان يقرأ القرآن بالروايات ويضبطها ويجودها، اخذ عن ابي عبد الله المغامي المقرىء وجود عليه القرآن وسمع الحديث عن ابي بكر بن جماهر بن عبد الرحمن الحجري)) [3].

ومن شهيرات نساء الثغر الأندلسي الآوسط، **فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي** اخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي ((كانت فاضلة فقيهة استوطنت قرطبة وبها توفيت سنة 319هـ/ 931م)) [4].

ورحل خلف بن مسلمة بن عبد الغفور الاقليشي ((الى قرطبة روى فيها عن ابي عمر بن الهندي وابي عبد الله العطار واخذ عنهما كتاب الوثائق وجمع كتاباً سماه **«الاستغناء»** في الفقه روى عن زكريا بن غالب القاضي وغيره)) [5].

---

(1) ابن الأبار، التكملة، ص 170؛ صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 75؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 107؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 144.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 176؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 384.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 99.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 733؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 30.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 168.

إما ابرز علماء قرطبة الذين قصدوا مدن الثغر الأندلسي الأوسط:

الفقيه والمحدث يحيى بن بن يحيى الليثي القرطبي (ت 234 هـ/ 848 م) الذي اقام في طليطلة وانتهت اليه الرياسة في الأندلس وبه اشتهر مذهب مالك روى عنه خلق كثير وكان معظماً عند الامراء اتجه الى طليطلة اثناء فتنة الربض بقرطبة[1].

وكان أحمد بن ابراهيم بن محمد بن باز القرطبي ممن قدم طليطلة وبها توفي سنة (274هـ/ 887 م)[2]، ((تلا على ابيه القراءات التي ادخلها الأندلس واقرأ بجامع قرطبة وأدب بالقرآن، صحب اباه في خروجه الى الثغر للرباط...))[3]، كما دخل طليطلة أحمد بن دحيم بن خليل القرطبي ((كان فقيهاً معتنياً بالاثار جامعاً للسنن ولاه الخليفة الناصر احكام القضاء بطليطلة ولم يزل قاضياً حتى وفاته بطليطلة سنة 388 هـ/ 949 م))[4]، كما ولي قضاء طليطلة محمد بن نجاح بن عبد الرحمن بن علقمة القرطبي ((...، عالماً بالمسائل حافظاً عاقداً للشروط حسن التصرف في العلم ولي قضاء طليطلة حتى وفاته سنة 376 هـ/ 988 م))[5].

وكان حكم بن منذر بن سعيد ابو العاصي القرطبي، من أهل المعرفة والذكاء لا يلحق في الادب سكن مدينة طليطلة، توفي بمدينة سالم سنة (420 هـ/ 1029 م)[6].

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 9.

(2) ابن الأبار، التكملة، ص 9.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1ق1، ص 63.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 47؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 122؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج25، ص 153.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 363؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 26، ص 601.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 148؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 498.

كما استوطن طليطلة حماد بن عمار بن هاشم، حدث عنه جماعة من علماء الأندلس، كان رجلاً صالحاً زاهداً ورعاً توفي بطليطلة سنة (431 هـ/ 1040 م)[1]، وتولى قضاء طليطلة مرتين الفقيه عبد الرحمن بن مخلد بن أحمد بن بقي القرطبي (ت 437 هـ/ 1046م)[2].

وكان محمد بن قاسم بن محمد بن اسماعيل القرطبي (ت 447 هـ/ 1055 م) عالماً بالآداب متقدماً في البلاغة والكتابة، قدم طليطلة واستقر بها كما عمل فيها كاتباً للرسائل، واخذ عنه أهل طليطلة[3]، وصاعد بن أحمد بن عبد الرحمن التغلبي ((استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة، كان متحرياً في اموره ومن أهل المعرفة والذكاء والرواية والدراية توفي بطليطلة وهو قاضيها سنة 462 هـ/ 1069م)) [4].

وكان ابو عبيدة عامر بن ابراهيم بن عامر بن عمروس من أهل قرطبة رحل الى طليطلة واستوطنها، روى عنه ابو الحسن الألبيري المقرىء، كان وقوراً خادماً للعلم[5].

الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الأوسط ومدن الأندلس الاخرى:

اذ لم تقتصر رحلات العلماء العلمية على العاصمة قرطبة فحسب وانما شملت مدن الأندلس الاخرى، ومنهم قاسم بن أحمد بن محمد المعروف بابن ارفع رأسه (ت 393 هـ/ 1002م) ولي قضاء بطليوس ((...، تصرف في بنيان الحصون في الثغر كان موثوقاً به مؤموناً على ما تولاه وقد تفقه عليه ونوظر عنده...)) [6].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 730؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 498.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص 158؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 447.

(3) ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 389.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 236.

(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 20.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 290.

كما رحل الى مدينة المرية الفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن خلف (ت 450 هـ / 1058م) كـان عالماً بالحديث والفقه والاعتقادات بالحجة ((وله مع ذلك بضاعة قوية في الأدب والشعر))[1].

ومحمد بن يوسف الحجاري (ت462 هـ/ 1069 م) من أهل وادي الحجارة Guadalajara ((كان متقدماً في المعرفة بالنحو واللغة وكتُب الاخبار أستأثر به المظفر بن الافطس لنفسه ولبنيه فسكن بطليوس))[2].

وكان سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيني (ت 462 هـ/ 1069م) ((جال في الأندلس طالباً للعلم وراغباً في لقاء حملته...، فأخذ بمالقة عن ابي عثمان نافع الاديب فسمع منه ومن خلق كثير برع في اللغة والنحو))[3].

وممن سكن مدينة المرية Almeria الفقيه عبد الله بن علي بن ابي الازهر الطليطلي (ت463 هـ/ 1070م) كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء[4].

ورحل الى مدينة دانية Denia خلف بن ابراهيم بن محمد (ت 477 هـ/ 1084 م) المقرىء، قرأ على ابي عمرو الداني واقرأ الناس[5].

ورحل المقرىء محمد بن عيسى بن فرج المغامي الى اشبيلية ((إمام مقرىء ضابط، كان عالماً بوجوه القراءات ضابطاً لها متقناً لمعانيها توفي في مدينة اشبيلية سنة 485 هـ/ 1092م))[6].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 427؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 486.

(2) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 253.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 281؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 194.

(6) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 225؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 145؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص 209.

ورحل أحمد بن بشري الاموي (ت 485 هـ/ 1092 م) من طليطلة Toledo الى مدينة سرقسطة Zaragoza وبقي بها الى ان توفي ((روى عن محمد بن أحمد بن بدر وكان فهماً نبيلاً وقوراً...))(1).

ورحل الفقيه والمحدث عبد الله بن حيان الارنيشي (ت 487 هـ/ 1094 م) الى بلنسية واستوطنها، روى عن ابي عمر بن عبد البر النمري القرطبي وابي الفضل محمد بن عبد الواحد، كانت له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها(2).

واستوطن الشاعر ابو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون (ت 487 هـ / 1094 م) المعروف بابن العسال مدينة غرناطة ((كان فصيحاً الاغلب عليه حفظ الحديث والأدب والنحو عارفاً بالتفسير شاعراً مطبوعاً))(3).

واستوطن علي بن محمد بن علي (ت512 هـ/ 1125 م) غرب الأندلس ((كان فقيهاً حاضر الذكر للمسائل درياً في الفتاوي والنوازل)) (4).

ورحل علي بن محمد بن دري الطليطلي (ت 519 هـ/ 1125 م) الى غرناطة، تولى الصلاة والخطبة بغرناطة روى عن ابي عبد الله المغامي وابي الوليد الوقشي، كان مقرئاً فاضلاً ضابطاً عارفاً اخذ الناس عنه(5).

وتوجه أحمد بن عبد الله الطليطلي الى مدينة شاطبة Jatiba وسكنها ((كان في عداد الفقهاء حدث عنه ابو محمد بن تليد...،))(6).

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 207؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 445.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 212؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 216؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 374.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 442؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 541.

(6) ابن الأبار، التكملة، ص 37.

ورحل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله التجيبي ((...، الى مالقة وسكنها، كان من أهل العلم متقدماً في الفهم حافظاً لغوياً اديباً شاعراً جمع كتباً كثيرة))[1]، ورحل ابو الحسن علي بن يوسف السالمي الى جيان ((...، مقرىء مصدر عارف اخذ القراءات عن محمد بن أحمد الفراء فأخذ عنه ابو الحسن بن الباذش وابو عبد الله بن عبادة وغيره)) [2].

كما رحل نصر بن عيسى بن سحابة السالمي الى مدينة سرقسطة وسكنها، اذ كان من أهل الأدب والمعرفة بالعروض وله في العروض كتاب صنفه للمؤتمن بن المقدر بن هود[3]، وسكن الفقيه ابو عبد الله محمد بن يبقى بن يوسف الطليطلي مدينة بجانة[4].

وسكن غرناطة عبد الملك بن خلف بن محمد السالمي، الذي تصدر للأقراء بمدينة غرناطة اذ كان من جلة القراء مع الصلاح والزهد[5].

دور الصلات العلمية المتبادلة بين مدن الأندلس الاخرى واثرها على الثغر الأوسط الأندلسي

فقد احتضن الثغر الأندلسي الآوسط عدداً من علماء المدن الأندلسية ومنهم، ابو عبد الله الالبيري محمد بن ابراهيم بن هانىء بن عيشون (ت390 هـ / 999 م) ((...، من ساكني طليطلة روى عن ابي بكر الاجري وابي الحسن ابن حمويه وغيرهم، روى عنه الصاحبان وقالا انه كان امام المسجد بطليطلة، أقرأ الناس بالأندلس وقرأ عليه غير واحد))[6].

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 34، ص 320.
(2) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 586.
(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 90.
(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 24.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 106.
(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 34، ص 320.

كما قدم الثغر الأندلسي الأوسط عدد من العلماء كمجاهدين ومرابطين فيه ومنهم الحسن بن محمد بن عبد الله (ت 390 هـ / 999 م) ((من أهل جيان حدث عن وهب بن مسرة سمع منه واجاز له، حدث عنه الصاحبان وقالا: قدم طليطلة مرابطاً، كان رجلاً صالحاً))[1].

وابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ / 1058 م) يعرف بأبن القويدس ((من أهل قلعة ايوب استوطن طليطلة، كان متقدماً في علم العدد والفرائض والهندسة قعد للتعليم بذلك زمناً طويلاً اذ كان له نفوذ في علم العربية وأدب بها بطليطلة جلس لأقراء الأدب والنحو في سقيفة المسجد الجامع))[2].

وقدم الى الثغر الأندلسي الأوسط أحمد بن سعيد بن عمر المعافري (ت 459 هـ/ 1066 م) من أهل بجانة، كان من أهل العناية بالرواية وسماع العلم[3]، وعمر بن يونس بن كريب االسرقسطي (ت 476 هـ/ 1083 م) روى عن مشايخ طليطلة أمثال خلف بن هشام العبدري القاضي ويحيى بن محارب وابي عمر الطلمنكي وغيرهم، كان فاضلاً ثقة فيما رواه[4].

ومن مدينة بطليوس جاء عبد الله بن محمد بن السيد النحوي اللغوي (ت 521 هـ/ 1127م) الذي كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما واتقانهما[5].

وسكن أحمد بن معد بن عيسى التجيبي (ت 551 هـ/ 1156 م) يعرف بأبن الاقليشي، دانية Denia ((عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً مجوداً... له تصانيف مفيدة منها كتاب «**الكوكب**» وكتاب «**النجم من كلام سيد العرب والعجم**» وكتاب «**الغرر من**

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 135.
(2) ابن الأبار، التكملة، ص166؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 29.
(3) ابن الأبار، التكملة، ص 24؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 124.
(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 174؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 20.
(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 228؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 307.

كلام سيد البشر» وكتاب «الاولياء»، الخ))[1]، كما قدم من مدينة بطليوس خالد بن أيمن الانصاري (ت 557 هـ/ 1161 م) الذي تعلم على أيدي جماعة من شيوخ طليطلة وروى عنهم ((كان ذا عناية بطلب العلم والتفنن فيه متقدماً في علم الخبر والمثل))[2].

ومن القادمين من مدينة اشبيلة الى الثغر الأوسط أحمد بن يوسف التنوخي يعرف بابن الكماد، من أهل المعرفة بالعدد والفلك متقدماً فيها على أهل عصره، مارس علم الفلك وفنونه في طليطلة[3].

وأستوطن محمد بن سعد الجياني قلعة رباح، كان صاحب حديث ولغة وشعر[4].

وهناك صلات علمية متبادلة بين الثغر الأندلسي الأوسط ومدن المغرب الاسلامي فقد رحل بعض علماء وطلاب الثغر الأندلسي الأوسط الى المغرب العربي ومنهم، يحيى بن حجاج الطليطلي (ت 263 هـ/ 876 م) ((رحل فسمع من سحنون ابن سعيد وعون بن يوسف ونظرائهما من مشيخة القيروان، كان فاضلاً ومن أهل العلم...))[5]، كما رحل المحدث عيسى بن موسى بن أحمد (ت380هـ/ 990 م) الى القيروان ((فسمع من ابي قاسم بن الصقلي وغيره من شيوخها وولي الصلاة بموضعه كان خيراً فاضلاً))[6].

---

(1) ابن الأبار، التكملة، ص 75.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 179.

(3) ابن الأبار، التكملة، ص 36.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 109.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 179؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 596؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 161؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج2، ص 197.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 266.

واستوطن القيروان الحافظ والفقيه ابو عمر يوسف بن يحيى المغامي (ت 285 هـ/ 995م) ((كان إماماً عالماً جامعاً لفنون من العلم ثقة عالماً بالذب عن مذهب الحجازين، عاقلاً وقوراً رحل في طلب الحديث... روى عنه محمد بن فطيس وسعيد بن فحلول وغيرهم))[1].

وللمغامي مؤلفات عديدة نذكر منها « **فضائل مالك**» وكتاب « **فضائل عمر بن عبد العزيز**»[2].

وقدم القيروان أبو النصر فتح بن ابراهيم الاموي المعروف بأبن الفشاري (ت403 هـ/ 1012م سمع من شيوخها، كان شيخاً فاضلاً مجاهداً...[3].

ورحل الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن ذنين الصدفي (ت 424 هـ/ 1132م) الى القيروان فسمع الفقيه أبا محمد بن ابي زيد وأكثر عنه ((...، كان زاهداً عابداً عالماً الاغلب عليه الرواية والأثر والعمل بالحديث)) [4].

كما رحل الى القيروان الفقيه الأندلسي عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي (ت431 هـ/ 1039م) فسمع من ابي عبد الله بن مناس وغيره من شيوخها[5].

وكان ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الطليطلي (ت 503 هـ/ 1109 م) ((سكن سبتة وتولى الخطابة فيها، كان فريداً صالحاً توفي وهو خطيب سبتة)) [6].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 373؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520.

(2) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 438.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 21.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 426؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 448؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 131.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268.

(6) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 24.

ومن مفاخرات نساء الثغر الأندلسي الأوسط، فقد سكنت ورقاء بنت ينتان الطليطلية (ت540 هـ / 1145 م) مدينة فاس ((كانت أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط))[1].

وسكن سبتة علي بن محمد بن دري الانصاري (ت 520 هـ / 1126 م) ((احد مشايخ المقرئين والنحاة المتقدمين...، سكن سبتة مدة طويلة وأقرأ بها...)) [2].

وكان ابو محمد الغالب بن يوسف السالمي (ت 576 هـ/ 1180 م) عالماً بالاصول، سكن سبتة ثم مراكش[3]، كما سكن فاس ايضاً الفقيه والمحدث أحمد بن ابي بكر الكناني الطليطلي[4].

ورحل محمد بن الفرج بن عبد الولي الانصاري ((الى القيروان وسمع من جماعة من شيوخها ومنهم ابو محمد الحسن بن القاسم وابو عبد الله محمد بن عيسى...)) [5].

وممن سكن مدينة فاس محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الطليطلي، كان من جلة المقرئين المجودين[6]، وعلي بن أحمد بن علي الانصاري ((استوطن مدينة فاس...، كان محدثاً عدلاً يعيش من تجارته بسوق القراقين، وقد تصدر بفاس للأقراء وإسماع الحديث))[7].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 493.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 35، ص 442؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، 187.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 89.

(4) ابن الأبار، التكملة، ص 46.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 85.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 680.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 172.

وسكن سبتة محمد بن عبد الله بن زين العبدري الذي كان عالماً عارفاً بالآداب واحكام النجوم والحساب والهندسة[1] . ورحل عبد الجبار بن محمد بن عمران الى القيروان فسمع من ابن سحنون ونظرائه كان من أهل الرواية الكثيرة والفتيا والعلم والورع والعبادة[2] .

أما صلات المغرب الاسلامي بالثغر الأندلسي الأوسط، فقد قدم عدداً من علماء المغرب ومنهم المحدث سرواس بن محمود الصنهاجي (ت 391 هـ/ 1000م) ((سكن طليطلة وحدث بها عن ابي ميمونة دراس بن اسماعيل وكان معلماً بالقرآن، حدث عنه الصاحبان))[3] .

كما جاء الى مدينة طليطلة علي بن سعيد الهواري الفاسي سنة (339 هـ/ 1008م) وقام بالتدريس فيها وسمع منه عدد من شيوخها منهم ابن شنظير الاموي وابو عمر الطلمنكي[4] .

كا جاء من مدينة القيروان الفقيه والمحدث عبد الدايم بن مرزوق بن جبر (ت 427 هـ/ 1079م) سمع من مشايخ طليطلة[5] ، ومن مدينة سوسة جاء الشاعر والاديب عبد العزيز بن محمد السوسي، شاعر المامون يحيى بن ذي النون[6] .

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 509.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 162؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 283.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 232.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج7، ص 428.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 519.

(6) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 634.

وكان أبا سعيد ميمون بن بدر ((من أهل القيروان قدم الأندلس واستوطن طليطلة مرابطاً بها حدث عنه ابو محمد بن ذنين الزاهد)) [1].

الصلات العلمية بين الثغر الأوسط الأندلسي والمشرق الاسلامي

1- الرحلات الدينية العلمية:

فقد أدى فريضة الحج عدداً من علماء الثغر الاندلسي الاوسط ومنهم المحدث هشام بن حبيش الطليطلي (ت220 هـ/ 835 م) ((كان صاحب رأي ومسائل، رحل وسمع من ابن القاسم واشهب بن عبد العزيز، وكان من أهل الفتيا والاسماع بصيراً بالاعراب))[2]، ورحل داود بن هذيل بن منان (ت 315 هـ/ 927 م) ((حاجاً فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز كثيراً ومحمد بن علي الصائغ...، كان رجلاً صالحاً ثقة سمع منه عبد الله بن محمد بن حنين واسحاق بن ابراهيم وغيره)) [3].

ورحل محمد بن منقذ البكري (ت384 هـ / 994 م) الى مكة المكرمة حج واستقر بمصر حدث فيها عن ابي بكر بن الورد بن السكن وغيره من شيوخها [4]، ورحل عبد الرحمن بن خلف بن سدمون الاقليشي الى الحج سنة (349 هـ / 910 م) ((...، فسمع بمكة من ابي بكر بن الحسين وابي حفص عمر بن محمد ين أحمد الجمحي وبمصر من ابي

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 827؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج26، ص 63؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 582؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 654.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 123؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 366؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 214.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 84؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص 124.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 310؛ الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 16؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 633.

اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان سمع منه كتاب الزاهي، كتب الينا بأجازة ما رواه قرىء عليه وسمع منه))[1].

ورحل فتح بن ابراهيم ابو نصر الاموي الفشاري (ت403 هـ / 1012 م) الى مكة ((حج وسمع بمكة من الآجري...، كان صالحاً عابداً قانتاً مجتهداً في طلب العلم روى عنه ابو جعفر بن ميمون))[2].

ورحل عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين الطليطلي (ت 403 هـ / 1012 م) لأداء فريضة الحج والدراسة ((الى المشرق فحج ولقي بمكة أبا القاسم السقطي وأبا الطاهر العجيفي...، كان له سماعَ كثيرَ وعنايةً كاملة بالحديث واشتهر بالعلم والعمل، نسخ أكثر كتبه بخط يده ومن تأليفه «عشرة النساء» في عدة اجزاء، «المناسك» وكتاب «الامراض» وغير ذلك))[3].

ورحل ابو الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد الحديدي (ت 428 هـ/ 1036 م) الى المشرق وحج ولقي جماعة من العلماء، سمع بمكة من ابي بكر أحمد بن عباس بن اصبغ وسليمان بن علي المالكي، وسمع بمصر أبا محمد عبد الغني بن سعيد وغيره، وكان أهل المشرق يقولون ما مر علينا قط مثله حدث عنه ابو القاسم حاتم بن محمد[4]، ((حاز على رئاسة بلده في الفقه والوجاهه وبيتهم بطليطلة من بيوت الشرف والعلم))[5].

ورحل عبد الله بن سعيد بن ابي عوف الرباحي (ت432 هـ/ 1040 م) ((حاجاً فسمع من ابي زيد وغيره، كان فاضلاً ديناً ورعاً مداوماً على صلاة الجماعة...)) [6].

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 87.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 84.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 219.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 753.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 367.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 59.

ورحل حاجاً أحمد بن محمد بن عمر الصدفي (ت450 هـ/ 1058 م) المعروف بـابن ابي جنادة ((كان من أهل العلم والعمل ترك الدنيا صواماً قواماً ملازماً لثغور المسلمين، وكان كثيراً ما يؤكد في الرواية...))[1]، كما رحل عبد الله بن جماهر الحجري (ت 463 هـ / 1070م) حاجاً فروى عن ابي ذر الهروي وغيره كان له حظاً وافراً من الفرائض والحساب[2].

ومن أهل طليرة رحل ابو الوليد مرزوق بن فتح بن صالح (ت 482 هـ/ 1089 م) الى المشرق حاجاً ولقي بمكة أبا ذر الهروي، كان من أهل المعرفة والنباهة[3]، ورحل أحمد بن محمد بن شاكر ((الى الحج، واخذ بمكة عن ابي الحسن بن محمد بن علي))[4].

ورحل محمد بن أحمد بن سعدون الطليطلي الى الحج فسمع بمكة أبا ذر الهروي روى عنه ابو عامر محمد بن اسماعيل[5]، وكان أحمد بن الحسن ابي الاخطل له رحلةً حج فيها، روى بمكة عن كريمة المروزية روى عنه ابو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن المشاط، كان من أهل الحفظ للفقه والذكر للمسائل[6].

ورحل الفقيه سليمان بن مسرور حاجاً ثم استوطن مصر ومات بها، غلب عليه علم القراءات كان فيها إماماً حسن الصوت[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 281.

(2) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 44.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 368.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 641.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 91.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 219.

(7) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 438؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 593؛ الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 68.

2- الرحلات العلمية

فقد رحل عدداً من علماء الثغر الاندلسي الاوسط الى المشرق العربي الاسلامي ومنهم يوسف بن يحيى المغامي (ت 288 هـ / 900 م) الى المشرق فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وبمصر من القرطبي كما رحل الى اليمن، كان حافظاً للفقه نبيلاً فيه فصيحاً بصيراً بالعربية، أقام بعد عودته بقرطبة ورحل ثانية الى المشرق فسكن مصر ورحل في طلب الحديث وسمع منه الناس، وتُعد حلقة المغامي بصنعاء أعظم حلقة علمية، وكان علي بن عبد العزيز اذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين اذ سكن مكة المكرمة سبع سنين[1]، وارتحل كليب بن محمد بن عبد الكريم ((...، الى مصر فإستوطنها حتى مات بها سنة 300هـ / 912م، كان في طبقة محمد بن عثمان ووسيم بن سعدون وشاركهم في الرواية، يذهب الى النظر والاختيار))[2]، ومن علماء الثغر الأندلسي الأوسط الذين رحلوا الى المشرق وفضلوا البقاء فيه حتى وفاتهم الفقيه عبد الله بن وهب الطليطلي (ت302 هـ / 914 م) ((الذي رحل الى مكة وسمع من علي بن عبد العزيز ومن عبد الله بن مسرة سكن مكة احد عشر عاماً وأكثر من الرواية عن رجالها وعن المصريين، كان مؤالفاً لمن قدم عليه مكة من افاق بلاد المسلمين من طلاب العلم والعباد...))[3]، ورحل محمد بن ابراهيم بن حيون الحجاري (ت 305 هـ / 917 م) الى المشرق الاسلامي للحصول على العلم ((...، من ائمة الحديث بالأندلس عالماً حافظاً للعلل بصيراً بالطرق...)) [4]

ورحل قاسم بن أحمد بن جحدر (ت311 هـ / 923 م) الى المشرق مع وسيم بن سعدون ومحمد بن عثمان، فدخل اليمن وسمع من شيوخها ومنهم ابي يعقوب الدبري

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 373؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 532.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 182.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 283.

(4) العامري، علاقة المغرب والأندلس بحضارة بغداد، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد، العدد 16، 2002م، ص 79.

ومن عبيد بن محمد الكشوري وغيرهم ((...، وجاور مكة واستوطنها وعلا بها ذكره ورحل الناس اليه كان يذهب الى الحجة والنظر ورعاً زاهداً))[1].

كما رحل الفقيه عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (ت363 هـ/ 973 م) الى المشرق ولقي جماعة من الشيوخ الأعيان، كان ممن جمع الحديث والرأي عالماً بمذهب مالك ويغلب عليه الفقه وممن يرحل اليه للروايةِ والتفقهِ[2].

ورحل الفقيه والمحدث عبد الله بن فتح بن فرج (ت 376 هـ/ 986 م) الى المشرق فسمع من جماعة بمصر ومنهم ابن الورد، ابن السكري وابن ابي الموات وغيرهم[3]، ورحل المقرىء أحمد بن سهل بن محسن (ت 389 هـ/ 989 م) الى المشرق واخذ عن ابي الطيب بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن ((...، خير ضابط لقراءة نافع له مصنف فيها))[4].

وعبدوس بن محمد بن عبدوس الطليطلي (ت390 هـ/ 999 م) ((رحل الى المشرق رحلتين اولها سنة (356 هـ/ 966 م) والثانية (371 هـ/ 981 م) فسمع بمكة من محمد بن الحسين الاجري وسمع بمصر من حمزة بن علي الكناني بن شعبان، دخل الشام في رحلتين وكتب بها عن أحمد بن صالح الرملي وابي زيد المروزي ثم عاد الى طليطلة، وكان زاهداً فاضلاً ورعاً ثقة حسن الضبط لما كتب))[5].

وقدم ابو زكرياء يحيى بن سليمان الطليطلي الى الاسكندرية ثم رحل الى الشام واستوطن حلب وله ديوان شعر أكثر فيه من المديح والهجاء[6].

(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 243.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 197.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 60.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص، 340.

(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 659.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 100؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 197.

ورحل الحسين بن وليد بن نصر المعروف بأبن العريف (ت 390 هـ / 999 م) الى المشرق فسمع بمصر من ابي الطاهر القاضي والحسن بن رشيق وأقام بمصر اعواماً ثم رجع الى الأندلس فأدب اولاد المنصور محمد بن ابي عامر، كان شاعراً كثير المديح له حظ من علم الكلام[1]، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني (ت 395 هـ/ 1004م) ((فقيه، أديب محدث، رحل فسمع بمصر عبد الله بن جعفر بن الورد وابن السكن وسمع بمكة من أحمد بن محمد...)) [2].

وكان المقرىء أحمد بن قاسم بن عيسى الاقليشي (ت410 هـ / 1019 م) له رحلة الى المشرق دخل فيها الى العراق فقرأ على عمر بن ابراهيم الكتاني واخذ بمصر عن عبد المنعم بن غلبون له كتاب في معاني القراءات المسمى «**تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني**»[3].

ونزل ابراهيم بن ثابت بن أخطل الاقليشي (ت 432 هـ/ 1040 م) ((مصر قرأ على طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي)) [4].

وسليمان بن عمر بن محمد (ت 440 هـ / 1048 م) المعروف بأبن صهيبة كانت له رحلة الى المشرق لقي فيها ابن الوشا وغيره ثم انصرف كان مقرئاً للقرآن، نحوياً شاعراً خطاطاً[5].

وكان محمد بن يمن ابن محمد (ت450 هـ / 1058 م) من أهل مكادة رحل الى المشرق روى عن الحسن بن رشيق وعمرو بن المؤمل وابي محمد بن ابي زيد، كان رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة حدث عنه جماعة[6].

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 315؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 269.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 248؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 197.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 10.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 199.

(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 9.

(6) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.

ورحل الفقيه أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ/ 1066 م) الى المشرق روى عن ابي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي واجاز له وسمع من ابي بكر محمد بن علي الغازي وغيرهما وجلب كتباً صحاحاً[1].

وكان محمد بن يحيى بن مزاحم الطليطلي (ت 502 هـ/ 1108 م) ((مقرىء محقق إمام في العربية الف كتاب «الناهج في القراءات»...، له رحلة الى مصر لقي فيها القضاعي وطبقته اخذ عنه ابو الحسن العبسي))[2].

ودخل ابو العباس احمد بن معد بن عيسى الاقليشي (ت 505 هـ/ 1111 م) كان من اهل المعرفة باللغات والانحاء والعلوم الشرعية قدم الاسكندرية ثم توجه الى الحجاز وتوفي بمكة المكرمة[3].

ورحل ابو القاسم عيسى بن ابراهيم بن عبد ربة (ت 527 هـ/ 1132 م) الى المشرق ودخل بغداد واخذ عن الحريري صاحب المقامات، كان اديباً بارعاً صالحاً ثقة[4].

ونزل محمد بن أحمد بن سهل (ت 529 هـ/ 1134 م) المعروف بالنقاش ((...، مصر وقعد للأقراء بجامع عمر بن العاص واخذ عنه جماعة وتوفي بمصر))[5].

وكان أبا القاسم خلف المقرىء من أهل طليبرة ((أقام بالمشرق سبعة عشر عاماً قرأ بمصر على ابي الطيب بن غلبون المقرىء ودخل بغداد والبصرة والكوفة...، كان رجلاً صالحاً متبتلاً فقيهاً))[6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 61.

(2) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 277.

(3) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 10؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج37، ص 389؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص 119؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 259 .

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 43.

(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 217.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 166؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 45.

وفد على الثغر الأندلسي الأوسط عدداً من علماء المشرق ومنهم الوزير ابو الفضل محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز البغدادي (ت 454 هـ / 1062 م) وهو من بيت علم وأدب خرج الى القيروان فدعاه الى دعوة بني العباس ثم وقعت الفتنة وأستولت العرب على البلاد فخرج الى الأندلس واستقر بمدينة طليطلة عند بلاط بني ذي النون ولقي ملوكها وحظي عندهم بأدبه وعلمه[1].

واستقر الاديب عبد الله بن خليفة المصري في طليطلة وهو ((شيخ الفتيان وآبدة الزمان وخاتمة اصحاب السلطان وكان قد رحل الى مصر واسمه خامل وسماؤه عاطل فلم ينشب ان طرأ على الأندلس وقد نشأ خلقاً جديداً واجرى على النباهة طلقاً بعيداً وكلما طرأ على ملك فكأنه معه ولد واياه قصد فجرى مع كل احد وتلون في العلوم تلون الزمان وتلاعب بالملوك بأفقنا تلاعب الرياح بالاغصان حتى ظفر به المأمون بن ذي النون...، كان حسن البيان مليح المجلس حاضر الجوانب كثير النادرة))[2].

وعلي بن ابراهيم بن علي التبريزي البغدادي الذي كان فقيهاً محدثاً روى عن ابي الحسن محمد بن أحمد بن القاسم القاضي البغدادي وغيره قدم الأندلس وأسمع الناس بشرق البلاد دخل طليطلة سنة (422 هـ / 1030 م) كان من أهل العلم بالآداب واللغات حسن الخط جيد الضبط عالماً بفنون اللغة العربية[3].

جوانب من الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الادنى والعاصمة قرطبة

احتضت قرطبة عدد من علماء الثغر الأندلسي الادنى ومنهم، الفقيه سعيد بن كرسلين (ت 300 هـ / 912 م) من أهل ماردة، رحل الى قرطبة فسمع من ابن وضاح

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 74؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 111؛ العامري، علاقة المغرب والأندلس بحضارة بغداد، ص 90.

(2) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق4 ج1، ص 343.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 548.

وبن باز وابي صالح وغيرهم من مشايخ قرطبة ((... كان شيخاً فقيهاً يتحلق في المسجد الجامع بموضعه ويقرأ عليه)) [1].

ورحل الفقيه حزم بن الاحمر البطليوسي (ت 305 هـ / 917 م) الى قرطبة وسمع من شيوخها ((كان فقيهاً بصيراً بالمسائل عالماً بالفرائض)) [2].

كما رحل الى قرطبة حباب بن زكريا (ت 331 هـ / 942 م) وسمع من مشايخها، كان من أهل الفتيا والذكاء [3].

وسعيد بن عثمان بن ابي سعيد البطليوسي (ت 389 هـ / 998 م) سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة وغيرهما، تقلد قضاء بطليوس كان له بصراً بالحساب والعربية ومعرفةِ الشعرِ [4]، وسكن قرطبة خلف بن فتح بن نادر اليابري Yebera (ت 434 هـ/ 1042 م) روى عن ابي محمد عبد الله بن سعيد والقاضي همام بن احمد، كان عالماً بالآداب واللغة متقدماً في معرفتهما [5].

والمقرئ عياش بن عبد الملك اليابري (ت 540 هـ / 1145 م) ((نزيل قرطبة مقرىء متقن أخذ عن حازم بن محمد وعياش بن خلف، كان متقناً للقراءات والنحو متين الديانة قرأ عليه أحمد بن محمد بن ابراهيم الحجري)) [6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 142.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 102؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 198؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 337.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 94.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 207؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 196؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 182.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

(6) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

وسكن الفقيه ابراهيم بن محمد بن ثبات الماردي (ت 541 هـ / 1146م) قرطبة تفقه عند ابي القاسم اصبغ بن محمد وغيره كان فقيهاً حافظاً متيقظاً اخذ الناس عنه[1] .

ورحل الفقيه حسن بن شرحبيل البطليوسي الى قرطبة فسمع من مشايخها في وقته ((كان فقيهاً عالماً في موضعه وكان مدار الفتيا عليه))[2] ، وقدم قرطبة الفقيه اسماعيل بن مطرف بن فرج البطليوسي سمع بها من محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد[3] .

كما رحل الفقيه أحمد بن سعيد بن عبد الله اليابري الى قرطبة فلقي مكي بن ابي طالب سمع منه تأليفه في الناسخ والمنسوخ حدث به عنه في سنة (459 هـ/ 1066 م)[4] .

كما قدم قرطبة أحمد بن عيسى بن عبد البر، من أهل قرمونة ((لقي بقرطبة أبا القاسم بن بشكوال وابوا عبد الله بن خليل ويحيى بن زيدان فسمع منهم وأجاز له ابو مروان بن قزمان وابو الطاهر السلفي وغيرهما قراءة القرآن وحدث واخذ عنه))[5] .

ورحل أحمد بن عبد القوي بن عبد المعطي البطليوسي الى قرطبة فسمع من شيوخها ومنهم ابي عبد الله بن عتاب وابي القاسم بن حاتم واجاز له ابو عبد الله بن الحبيب بن شماخ[6] .

وقدم الى الثغر الأندلسي الادنى أو الاسفل من مدينة قرطبة الفقيه زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي (ت359 هـ/ 969م) ((كان فقيهاً نبيلاً في الفتيا وعقد الشروط وتصرف بالقضاء في بطليوس وباجة في ايام الناصر والمستنصر كتب عنه الناس كثيراً)) [7] .

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 100.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 95؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 324.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 65.

(4) ابن الأبار، التكملة، ص 24؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 120.

(5) ابن الأبار، التكملة، ص 116.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 258.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 129.

نماذج من الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الادنى ومدن الأندلس الاخرى

سكن مدينة البيرة سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت400 هـ/ 1009 م) ((كان من أهل العلم متقدماً في الفهم مع الأدب البارع له تأليف سماه «**المقنع في اصول الاحكام**» لا يستغني عنه الحكام، فقيه اديب شاعر مغلق وهو الملقب بالعين جودي لكثرة ما كان يردد في اشعاره ياعين جودي...))[1].

وممن سكن مدينة اشبيلية ومات فيها من علماء الثغر الأندلسي الادنى الفقيه سلمة بن أمية بن وديع من أهل شنترة (ت 442 هـ/ 1050 م)[2].

كما رحل الى اشبيلة عياش بن الخلف بن عياش (ت510 هـ/ 1116 م) ((نزيل اشبيلية مقرىء حاذقاً قرأ على ابي عبد الله محمد بن عيسى قرأ عليه عبد الرحمن بن ابي رجاء البلوي، كان من حذاق اصحابه تصدر واخذ الناس منه القراءات))[3].

واستوطن بلنسية عبد الله بن السيد النحوي البطليوسي (ت521 هـ/ 1127 م) ((...، كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما، ألف كتباً حساناً منها « **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» وكتاب «**التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الأمة**» وكتاب «**شرح الموطأ**» وغير ذلك من تواليفه))[4].

ورحل أحمد بن بقاء بن مروان اليحصبي (ت 544 هـ/ 1149 م) الى مرسية ((...، كانت له عناية بالحديث وكتبه ورواته ونقله، روى عن ابي علي بن سكرة كثيراً))[5].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 197؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 225.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 292؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 228؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 276؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 228.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 83.

ومحمد بن أحمد بن محرز البطليوسي (ت 569 هـ / 1199م) ((نزيل اشبيلة مقرىء علامة تلا القراءات على خلف بن النحاس وابن مزاحم وابن طريف وسمع من ابيه وابن عتاب وأخذ العربية عن ابن ابي العافية، فقيهاً مشاوراً حافظاً أديباً كاتباً روى عنه ابو بكر بن حسين وأبو عمر بن عباد))[1].

كما رحل خالد بن ايمن البطليوسي الى طليطلة الذي تعلم على أيدي شيوخ طليطلة الفقه وكان ذا عناية بطلب العلم والتفنن فيه متقدماً في علم الخبر والمثل[2].

وكان احمد بن محمد بن عمر الشنتريني ((...، خيراً فاضلاً سنياً واعظاً صادق النصيحة كثير التجوال ببلاد الأندلس للتذكير والوعظ))[3] لم اعثر له على تاريخ وفاة.

وسكن اشبيلية عبد الله بن حجاج ابو بكر الخولاني ((من أهل باجة سكن اشبيلية، من الادباء الشعراء المشهورين...)) [4] لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ومن أبرز علماء الثغر الأندلسي الادنى الذين رحلوا الى المغرب ابو عبد الاعلى بن مكادة من أهل ماردة Merida ((كانت له رحلة فسمع فيها من سحنون بن سعيد توفي في ايام الامير عبد الله بن فطيس))[5].

ورحل أبو العباس أحمد الشنتريني الى ((مدينة فاس روى القراءات عنه ابيه وعن عبد الله بن شريح واخذ عنه ابو عبد الله بن الدراج))[6].

---

(1) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 179.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 470.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 392.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 230.

(6) ابن الآبار، التكملة، ص 100.

ورحل المقرئ الحسين بن محمد بن الحسين البطليوسي (ت 576 هـ / 1180 م) الى المغرب العربي ((... سكن مراكش كان مقرئاً نحوياً تصدر لأقراء ذلك روى عن ابي بكر بن خير))[1]، ورحل اسحاق بن عبد ربة الباجي الى القيروان فسمع من سحنون بن سعيد ((...، كان مشهوراً بالعلم والفضل وقد ولي الصلاة بموضعه))[2]، ورحل أحمد بن محمد بن خلف البطليوسي (ت620هـ / 1122 م) الى مراكش ((...، حسن الخط كثير النسخ والتقييد اكتب بمراكش طويلاً بالمكتب))[3].

ورحل الى المشرق الاسلامي سلمان بن قريش بن سلمان الماردي (ت 329 هـ/ 940م) ((...، فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وكتب ابي عبيدة من ابي جعفر الخصيب ورحل الى اليمن فسمع بصنعاء من عبيد بن محمد الكشوري وغيره استقضاه ابن مروان ببطليوس، كان ثقة سمعت غير واحد من شيوخنا يثنون عليه ويوثقونه، فصيحاً بليغاً))[4].

ومحمد بن مروان بن رزيق الماردي (ت 339 هـ / 950 م) ((رحل الى المشرق، فدخل العراق سمع ببغداد من ابي بكر بن داود السجستاني ومن ابي القاسم ابن بنت منيع كثيراً وسمع من يحيى بن محمد بن سماعة وابي طلحة الفزاري وغيرهم من البغداديين وسمع بمصر من ابن زيان وغيره، كان شيخاً عاقلاً حليماً تاجراً استقدمه المستنصر بالله وكتب عنه))[5].

---

(1) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 521.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 85.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 422.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 339.

وكان الفقيه محمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد (ت 340 هـ/ 951 م) من أهل قرمونة، رحل لأداء فريضة الحج فسمع من ابي سعيد بن الاعرابي وغيره من شيوخ مكة[1].

ورحل خلاص بن منصور بن سملتون البطليوسي (ت 380 هـ/ 990 م) المعروف بابن الغشا ((الى المشرق حاجاً فسمع بمكة من ابي بكر محمد بن الحسين الآجري ومن ابي الحسن محمد بن نافع الخزاعي.. وبمصر من ابي علي بن السكن وحمزة بن محمد الكناني كانت رحلته سنة (350 هـ/ 961م)) [2].

وكان محمد بن المفرج بن ابراهيم بن محمد البطليوسي (ت 494 هـ/ 1100 م) ((مقرىء متصدر مشهور قرأ بالروايات على ابي عمرو الداني ومكي القيسي ورحل فقرأ على الاهوازي وابن نفيس، قرأ عليه يحيى بن خلف بن الخلوف، روى عن الاهوازي))[3].

وسليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت 517 هـ / 1123 م) ((...، رحل الى المشرق فأم بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء...))[4].

وكان الفقيه محمد بن عبد الله بن عبدون اليابري، له رحلة الى المشرق روى فيها عن ابي ذر الهروي[5].

وكان سهل بن قاسم البطليوسي ((...، ورعاً فاضلاً دخل الشام حاجاً واستفاد هناك علماً كثيراً وكانت القرءات اغلب عليه توفي في صدر ايام الامير عبد الرحمن بن محمد)) [6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 340.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 121.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 265.

(4) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 559؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 408.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 334.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 160.

ملحق رقم (1)

علماء الثغور الاندلسية وانتاجاتهم العلمية

أ- جدول بأسماء علماء الثغر الاندلسي الاعلى وانجازاتهم العلمية

اسم العالم	تاريخ الوفاة	المؤلفات
يحيى بن عبد الرحمن السرقسطي	263 هـ/876 م	« من فقهاء المالكية »[1].
قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي	302 هـ/914 م	« الدلائل في الحديث »[2].
الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي	392 هـ/1001 م	« الوجازة في صحة القول بالاجازة»[3]
سعيد بن محمد المعافري السرقسطي	400 هـ/1009 م	« الافعال » في جزئين[4].
سعيد بن فتحون بن مكرم التجيبي	410 هـ/1019 م	« شجرة الحكمة »[5]، ورسالة في «تعديل العلوم وكيف درجت الى الوجود »[6]
يحيى بن ابراهيم بن محارب السرقسطي	414 هـ/1019 م	« صفة الجنة »[7].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 179؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(2) الزبيدي، طبقات اللغويين، ص 284؛ ابن خير الاشبيلي، فهرسة ما رواه، ص191؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص 760.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 646؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 362؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 380.

(4) ابن خير الاشبيلي، فهرست ما رواه، ص356؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص 101.

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 68؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 586.

(6) ابن الكتاني، التشبيهات من اشعار اهل الاندلس، ص 323.

(7) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 517.

المؤلفات	تاريخ الوفاة	اسم العالم
« محمد وسعدى » في المنطق [1].	420 هـ/ 1029 م	محمد بن الحسن بن الحسين المذحجي
«العنوان في القراءات»[2]، وكتاب «الاكتفاء» في القراءات ايضاً[3] وله كتاب « اعراب القراءات »[4]، واختصر كتاب « الحجة » لابي علي الفارسي[5].	455 هـ/ 1062 م	اسماعيل بن خلف بن سعيد السرقسطي
«الاستكمال» وكتاب «الاستهلال» في الفلك، «المناظر»[6].	478 هـ/ 1085 م	المؤتمن بن المقتدر بن هود
«اعيان النبات والشجريات الاندلسية»[7].	487 هـ/ 1094 م	عبد الله بن عبد العزيز البكري الشلطيشي
«معاني القراءات» [8] و« روضة المجالس وبهجة المجالس» [9].	519 هـ/ 1125 م	محمد بن احمد بن عمار اللاردي
« شرح مشكل الشهاب للقضاعي»[10].	524 هـ/ 1129 م	عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدورقي
« رسالة الوداع»، « شرح كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس»، «فصول السياسة المدنية»، «اتصال العقل بالانسان» وكتاب «اختصار الحاوي»، «تدبير الموحد»، «النفس»،	533 هـ/ 1138 م	محمد بن يحيى بن باجة السرقسطي

(1) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 82؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 160.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.

(3) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص 141.

(4) الحموي، معجم الادباء، ج2، ص 662.

(5) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233.

(6) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 441؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 129.

(7) الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، ج1، ص 53.

(8) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76.

(9) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15.

(10) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 578؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 100.

(11) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 331؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص 93؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص 172؛ البغدادي، هدية العارفين، ص87.

(12) اسماعيل باشا البغدادي، ايضاح المكنون، ج1، ص 486.

اسم العالم	تاريخ الوفاة	المؤلفات
		«الكيمياء»[11]، و« ديوان ابن الصائغ»[12].
رزين بن معاوية العبدري السرقسطي	535 هـ/ 1140 م	«تجريد الصحاح»[1]، «اخبار مكة والمدينة»[2]
محمد بن يوسف بن عبد الله السرقسطي	538 هـ/ 1143 م	« المقامات اللزومية » وله «المسلسل» في الالفاظ العربية ينقسم الى 50 باب [3].
محمد بن حكيم بن باق السرقسطي	538 هـ/ 1143 م	« شرح الايضاح » لابي علي الفارسي [4].
عيسى بن محمد بن فتوح السرقسطي	552 هـ/ 1157 م	« التقريب والحرص » [5].
احمد بن عبد الرحمن السرقسطي	559 هـ/ 1163 م	«شرح الشهاب» وكتاب « انوار الافكار فيمن دخل جزيرة الاندلس من الزهاد والابرار» [6].
محمد بن احمد بن عامر الطرطوشي	559 هـ/ 1163 م	«الشفا في الطب» و«التشبيهات»[7]. وكتاب في التاريخ «درر القلائد وغرر الفوائد»[8].
منجم بن الفوال اليهودي	لم اعثر له على تاريخ وفاة	«كنز المقل»[9].
مروان بن جناح السرقسطي	لم اعثر له على تاريخ وفاة	«التلخيص في الادوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الاوزان والمكاييل»[1].

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 369؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص 175.

(2) ابن خير، فهرست مارواه، س584.

(3) ابن خير، فهرست ما رواه، ص19؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 485؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص279؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149؛ بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج5، ص 353؛ وات، تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص 136.

(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.

(5) ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة، ج1، ص 182.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 510.

(7) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج38، ص288؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 28.

(8) الضبي، بغية الملتمس، ج 1، ص 78؛ ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 26؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص 272.

(9) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 498.

(1) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 498.

ب- جدول بأسماء علماء الثغر الاندلسي الاوسط وانجازاتهم العلمية

اسم العالم	تاريخ الوفاة	المؤلفات
جودي بن عثمان الطليطلي	198هـ/ 813 م	«منبه الحجارة »[1].
يحيى بن زكرياء بن ابراهيم الطليطلي	259 هـ/872 م	« تفسير الموطأ »،« تسمية رجال الموطأ »،« المستقصية »،« فضائل القرآن »[2].
يوسف بن يحيى الازدي المغامي	285 هـ/898 م	« الواضحة »[3].
عبد الملك بن العاصي بن محمد الطليطلي	330 هـ/941 م	« الذريعة الى علم الشريعة »،« الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين»،« الدلائل والاعلام على اصول الاحكام »، « الابانة عن اصول الديانة »[4]
محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي	341 هـ/ 952 م	«احاديث مسند مالك»، «الاملاء»، «اختصار المدونة»[5]،« توجيه حديث الموطأ »[6].
محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي	352 هـ/ 964 م	«الناسخ والمنسوخ»[7].
اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي	354 هـ/ 966 م	« النصائح ، «معالم الطهارة» ، «الصلاة»[1].

(1) عبد الباقي اليماني، اشارة التعيين، ص 77.
(2) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.
(3) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 68؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 373؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520؛
(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 436.
(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.
(6) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 40.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 69؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص 81.

المؤلفات	تاريخ الوفاة	اسم العالم
«الآثار والدلائل في الخلاف على امهات المسائل»[2].	390 هـ/ 999 م	عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأصيلي
«المعاملات»[3]«رسالة الاسطرلاب» «ثمار علم العدد»[4].	398 هـ/ 1008 م	ابو القاسم مسلمة بن احمد المجريطي
«الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة»[5].	399 هـ/ 1009 م	عبد الله بن محمد بن نصر الطليطلي
«تاريخ رجال الاندلس»، «اختصر المدونة والمستخرجة في الفقه»[6].	402 هـ/ 1011 م	ابراهيم بن محمد بن حسين الطليطلي
«عشرة النساء»، «المناسك» وكتاب «الامراض»[7].	403 هـ/ 1012 م	عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد الطليطلي
«تفقيه الطالبين»، «الارشاد الى إصابة الصواب في الاشربة»[8].	405 هـ/ 1014 م	عبد الله بن محمد بن عيسى الاسلمي
« معاني القراءات »[9].	410 هـ/ 1019 م	احمد بن قاسم بن عيسى بن فرج الاقليشي
« الاستغناء في الفقه »[10].	420 هـ/ 1029 م	خلف بن مسلمة بن عبد الغفور الاقليشي

(1) ابن خير الاشبيلي، فهرست مارواه، ص 252؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص 69؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 158.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 212؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 266؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 448.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 69.

(4) رستم، تعليقات الحاكم المستنصر بالله، ص15.

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 270؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 447.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 89، البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص61.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 84.

(8) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 260؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 114؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 289؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 59.

(9) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 248؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 199؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97؛ الزركلي، الاعلام، ج 1، ص 197؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص 49.

(10) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 183؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 348.

اسم العالم	تاريخ الوفاة	المؤلفات
عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الطليطلي	424 هـ/ 1032 م	« الاوامر والنواهي »[1].
احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي عيسى الطلمنكي	429هـ/ 1037م	« الوصول الى معرفة الاصول في مسائل العقود في السنة » « الرسالة المختصرة في مذاهب اهل السنة »[2].
محمد بن ابراهيم بن موسى بن شق الليل	445 هـ/ 1053 م	« الكرامات وبراهين الصالحين » [3].
عبد الرحمن بن احمد بن خلف الطليطلي	448 هـ/ 1056 م	له تاليف في « الفقه والاعتقادات » [4].
عبد الملك بن غصن الخشني الحجاري	454 هـ/ 1062 م	« السجن والمسجون والحزن والمحزون»، «الحشر كلمات » [5].
احمد بن مغيث بن احمد الصدفي الطليطلي	459 هـ/ 1066 م	« المقنع في الوثائق » [6].
صاعد بن احمد بن عبد الرحمن الطليطلي	462 هـ/ 1069 م	« طبقات الامم»، «اصلاح حركات النجوم»[7].
سعيد بن عيسى بن احمد بن لب الطليطلي	462 هـ/ 1069 م	له شرح على الجمل سماه « الحلل » [8].
عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي	467 هـ/ 1074 م	«الرشاد في الطب»، «تدقيق النظر في علل حاسة البصر»،«مجربات الطب»[9]، «المغيث»،«الوساد»[10].
محمد بن ابراهيم الاموي الطليطلي	479 هـ/ 1086 م	«شرح الجامع الصحيح للبخاري»[1].

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 448؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 426؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 131؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 450.

(2) ابن خير الاشبيلي، فهرست مارواه، ص 259.

(3) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 70.

(4) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 517.

(5) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق3 ج1، ص 331؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 31.

(6) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 819؛ ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 60؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 466؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 103.

(7) فروخ، تاريخ الفكر العربي، ص 589.

(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.

(9) ابن القفطي، اخبار العلماء، ص 152؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، 496؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 236.

(10) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 517.

اسم العالم	تاريخ الوفاة	المؤلفات
هشام بن احمد بن هشام بن خالد الوقشي	489 هـ/ 1095 م	« نكت الكامل للمبرد »[2].
محمد بن ابراهيم الحجاري	489 هـ/ 1095 م	ألف كتاباً عن « المعاجم »[3].
احمد بن عبد الرحمن بن مظاهر	489 هـ/ 1095م	« تاريخ فقهاء طليطلة »[4].
عبد الله بن يحيى التجيبي الاقليشي	502 هـ/ 1108 م	اختصر كتاب «مشكل القرآن» لابن فورك[5].
عبد الله بن ابراهيم الحجاري	584 هـ/ 1188 م	«حديقة في علم البديع»، «المسهب في اخبار اهل المغرب»[6].
علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي	لم اعثر له على تاريخ وفاة	« المختصر في الفقه »[7].
محمد بن فتح الحجاري	لم اعثر له على تاريخ وفاة	« الاخلاص »، « علم الباطن »[8].
احمد بن الفرج التجيبي القونكي	لم اعثر له على تاريخ وفاة	له تأليف في العروض سماه « الجمل »[9].

(1) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 74.

(2) الحموي، معجم الادباء، ج6، ص 2778؛ المقري، نفح الطيب، ج3، 375.

(3) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص 190.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 70.

(5) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 236؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 61.

(6) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 457.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص251؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 554.

(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 349.

(9) ابن الابار، التكملة، ص 61.

ج- جدول بأسماء علماء الثغر الاندلسي الادنى وانجازاتهم العلمية

اسم العالم	تاريخ الوفاة	المؤلفات
سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي	400 هـ/ 1009م	« المقنع في اصول الاحكام» [1].
عمر بن ابي عمرو بن احمد البطليوسي	420 هـ/ 1029م	«الوصول الى معرفة الاصول» [2].
خلف بن فتح بن جودي اليابري	434 هـ/ 1142م	« شرح مشكل الجمل للزجاجي » [3].
سليمان بن خلف بن سعد الباجي	474 هـ/ 1081م	« المنتقى»، «احكام الفصول في احكام الاصول»،« التعديل والتجريح» [4].
عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي	521 هـ/ 1127م	« المثلث»، «شرح سقط الزند»، «الفرق بين الحروف الخمسة»[5]، «الاقتضاب في شرح ادب الكتاب»، «التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة » [6]
عبد الله بن محمد بن طلحة اليابري	523 هـ/ 1129م	«سيف الاسلام على مذهب مالك الامام في الفروع»، «شرح رسالة ابن ابي زيد في الفقه»، المدخل الى سيف الاسلام»، «مجموعة في اصول الفقه»[7]
احمد بن عبد العزيز بن هشام اليابري	553هـ/ 1158م	« شرح شواهد الايضاح »،« ارجوزة في النحو»، « ارجوزة في القراءات»، « ارجوزة في الغريب » « ارجوزة في الغريب»[8].
الحسن بن محمد بن يحيى بن البطليوسي	576 هـ/ 1180م	« شرح ادب الكاتب » [9].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 197.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 456.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 556.

(4) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 599؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 408.

(5) ابن خير الاشبيلي، فهرست ماروراه، ص 363؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 276؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص228؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 228.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(7) البغدادي، هداية العارفين، ج1، ص 454.

(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 245؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 325 .

(9) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 525.

ملحق رقم (2)
علماء الثغور الاندلسية من مكفوفي البصر الذين ساهموا في ازدهار الحياة العلمية

محمد بن وسيم بن سعدون الطليطلي (ت 352 هـ/ 964 م) ابو بكر الضرير ((...، كان اعمى بصيراً بالحديث حافظاً للفقه له حظ من العلم باللغة والنحو والشعر والتفسير والفرائض والحساب والعبارة شاعراً ذكياً))[1].

والضرير محمد بن يونس الحجاري (ت 462 هـ/ 1069م) ((...، كان متقدماً في المعرفة بالنحو واللغة وكتب الاخبار والاشعار أستأثر به المظفر بن الافطس لنفسه ولبنيه))[2].

محمد بن علي بن محمد الطليطلي (ت 503 هـ/ 1109م) ((كان ضريراً صالحاً...، توفي وهو خطيب سبتة)) [3].

والمقرئ الضرير ابراهيم بن محمد الطليطلي ((...، اخذ عن ابي عبد الله الغامي المقرىء وجود عليه القرآن وسمع الحديث عن ابي بكر جماهر بن عبد الله، كان يقرأ القرآن بالروايات ويضبطها ويجودها، ثقة فاضلاً عفيفاً منقبضاً...، توفي بقرطبة سنة (517 هـ/ 1123 م) وكان إمام مسجد طرفة بالمدينة))[4].

والضرير يوسف بن موسى الكلبي السرقسطي (ت 520 هـ/ 1126 م) يروى عن ابي مروان بن سراج وابي علي الجياني، كان نحوياً اصولياً اماماً اخذ عن ابي علي المرادي وكان مختصاً به وله تصانيف واراجيز مشهورة[5].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 69؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص 81؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 259.

(2) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 253.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 24 .

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 99 .

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 663؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 362.

والمقرئ الضرير عبد الله بن سعدون بن لجيب الوشقي (ت 539 هـ / 1144م) ((...، اخذ القراءات على ابي المطرف وعبد الوهاب بن حكم...، تصدر للأقراء من اهل التجويد والاتقان والتعليل والحذق بهذا الفن وبالعربية)) [1].

وكان محمد بن احمد القلعي من اهل قلعة ايوب، روى عنه ابو عبد الله بن عبد السلام وكان رجلاً فاضلاً كف بصره[2].

ابو سهل بن سليم بن نجدة الفهري، المقرىء من قلعة رباح سكن طليطلة، روى عن ابي عمرو المقرىء وابي محمد بن عباس أقرأ الناس القرآن الى ان توفي بطليطلة، كان فاضلاً نبيلاً ضرير البصر[3].

وكان محمد بن بهلول البطليوسي، ضرير البصر متقدماً في الآداب حسن القيام بها مشاركاً في النحو[4].

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 504 .

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 81 .

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 232 .

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 145 .

ملحق رقم (3)
اعلام نساء الاندلس اللاتي شاركن الحياة العلمية في الثغور الاندلسية

فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي (ت 313 هـ/ 925 م) ((اخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي كانت عالمة فاضلة فقيهة زاهدة استوطنت قرطبة وبها توفيت))[1].

فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن حيوة الوشقي (ت 490 هـ/ 1096 م) ((طلبت العلم وسمعت من ابي داود المقرىء بدانية)) [2].

ورقاء بنت يتنان الطليطلي (ت 540 هـ/ 1145 م) ((سكنت فاس، أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط)) [3].

حفصة بنت حمدون بن حيوة الحجاري ((اديبة عالمة شاعرة)) [4].

سعيدة بنت محمد بن فيرة الاموي التطيلي ((كانت من بيت خير وصيانة قال ابو العباس ابن عبد الرحمن ابن الصقر جاورتني فتعرفت منها خيراً وفضلاً وذكاء ونبلاً، وكانت سعيدة تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه او تخاطب به)) [5].

خولة بنت عبد الله بن طالب بن عبد الله الفهرية ((وهي امرأة عربية من اهل باجة، كانت ذات بيان وعارضة تلقى العمال في حوائجها))[6].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 733؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج23، ص 593؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 30.

(2) ابن الأبار، التكملة (دار الكتب العلمية، 2008 م، د.ط) ج 5، ص 302.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 493.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 484.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 487.

(6) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 133.

الشاعرة ام العلاء بنت يوسف بن حرز المجلس الحجارية، سميت بالحجارية نسبة الى بلدها وادي الحجارة ((كانت ممن يفخر بها بلدها وقبيلتها)) [1].

جميلة بنت فرج الطليطلية [2].

زبيدة السلطانة، وهي ابنة المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سلمة بن الافطس تزوجها القادر بن ذي النون ملك طليطلة، وقد عمل هذا الزواج على تخفيف حدة التوتر بين الدولتين، ولم تشير المصادر الى تاريخ وفاتها ولكنها كانت حية سنة (485 هـ / 1094 م) عندما قتل زوجها القادر [3].

عاتكة بنت ابي جعفر الوشقي ام المجد، ابنة الحسيب ابي جعفر احمد بن عبد الرحمن تزوجها الرحالة محمد بن احمد بن جبير الاندلسي وله في زوجته عاتكة أم المجد كتاب سماه (نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح) خصه في رثائها [4].

فاطمة بنت حسين بن محمد الصدفية، من أعلام سرقسطة ((نشأت صالحة زاهدة حفظت القرآن وكثير من الحديث كما كانت حسنة الخط ملزمة لمطالعة الكتب)) توفيت بعد سنة (590 هـ/ 1195 م) [5].

---

(1) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 229 .

(2) امرأة مسلمة من اهل طليطلة ورد اسمها في صك جاء فيه (اشترى ربي بو اسحاق بن تمميش اليهودي من جميلة بنت فرج زوجة البليوشي البنا جميع حصتها وهو النصف من الكرم المعروف بالقوجال بحومة قرية جكنكش من قرى مدينة طليطلة...، عام خمس وتسعين واربعمائة) ينظر: ارسلان، الحلل السندسية، ج1، ص 367 .

(3) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 146 .

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 606 .

(5) الدرويش، اعلام نساء الاندلس، ص 245 .

ملحق (4)

علماء الثغر الاندلسي الاعلى التي لم تذكر لهم رحلات علمية

1- عبد الله بن ابي النعمان السرقسطي (ت 275 هـ/ 888 م).
ولي قضاء سرقسطة وذكر عنه فضل وخير كان مشهوراً بالعلم [1].

2 – يحيى بن خصيب السرقسطي (ت 286 هـ/ 899 م).
كان بصيراً بالنحو أديباً فقيهاً محدثاً [2].

3 – ابراهيم بن اسحاق الجهني (ت 289 هـ/ 901 م).
من فقهاء سرقسطة [3].

4- ابراهيم بن هارون السرقسطي (ت 296 هـ/ 899 م).
ولي احكام القضاء بسرقسطة، فقيه محدث[4].

5 – عفان بن محمد الوشقي (ت 307 هـ/ 919 م).
كان صاحب الصلاة بوشقة وولاه محمد بن عبد الملك الطويل احكام الشرطة بها الى ان مات، كان زاهداً عابداً كثير التلاوة للقرآن صائماً اكثر دهره [5].

6 – اسحاق بن يحيى بن ابراهيم السرقسطي (ت 421 هـ/ 1030 م).
من فقهاء سرقسطة ومشاوريها ومدرسيها سمع منه وضاح بن محمد الرعيني وغيره [6]

7 – محمد بن أحمد بن حرب السرقسطي (ت بعد 436 هـ/ 1044 م).
كان فقيهاً مبرزاً في العدالة[7].

8– عيسى بن محمد بن عبد الله السرقسطي (ت بعد 436 هـ/ 1044 م).

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 165.

(2) السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 332.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 20.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 276؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6 ق2، ص 82.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 248؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 319.

(6) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 760.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 621.

من الفقهاء المبرزين في العدالة [1].

9- خلف بن محمد بن خلف المعروف بالقروذي (ت 493 هـ / 1099 م).

من أهل سرقسطـــة وصاحب احكامها روى عـن القاضـي ابـي الحـزم بـن ابـي درهـم ماعنده[2].

10- لب بن عبد الله السرقسطي المتوفي في صدر ايام الامير عبد الله بن محمد كان محدثاً فاضلاً زاهداً كتب عن أهل الاندلس ولم يرحل [3].

11- اسامة بن محمد الوشقي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كانت له عناية بطلب العلم وطلب مشهور لم تكن له رحلة، فارضاً حسن البصر[4]

12- الخصيب بن محمد بن خصيب االسرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كان فقيهاً عالماً مشاوراً ببلده [5].

13- عبد الرحمن بن ابراهيم الوشقي المتوفي في صدر ايام الاميرعبد الرحمن بن محمد.

حافظاً للمسائل عالماً برأي مالك واصحابه ولم تكن له رحلة [6]

15- يحيى بن محمد بن اسامة السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كان عالماً متقناً بصيراً بعلم الفرض والعدد، لم تكن له رحلة [7].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 507.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 173.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 336.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 72.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 178.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 303.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 438.

ملحق (5)

علماء الثغر الاندلسي الاعلى ممن رحلوا عن الثغر لغرض الدراسة او التدريس ثم عادوا الى الثغر الاندلسي

1– سعيد بن مروان بن مالك التطيلي (ت 135 هـ / 752 م).

رحل الى المشرق، كان شيخاً فاضلاً مشهوراً بالعلم [1].

2– كلثوم بن ابيض المرادي السرقسطي (ت 253 هـ / 867 م).

فقيهاً فاضلاً، له رحلة [2].

3– يحيى بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 263 هـ / 876 م).

كانت له رحلة قديمة، متصرفاً في ضروب من العلم متقدماً في النحو واللغة الف في النحو كتاباً اخذه الناس عنه[3].

4– ابراهيم بن عجيس بن اسباط الوشقي (ت 275 هـ / 888 م).

كان حافظاً للفقه اختصر المدونة، له رحلة سمع فيها من يونس بن عبد الاعلى[4].

5– عبد الاعلى بن الليث ابو وهب السرقسطي (ت 275 هـ / 888 م).

محدث سرقسطة كانت له رحلة لسماع الحديث [5].

6– اسامة بن صخر بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 276 هـ / 889 م).

محدث رحل الى المشرق في طلب العلم وعني به، كان مشهوراً بالعلم [6].

7– محمد بن سليمان بن محمد بن تليد الوشقي (ت 296 هـ / 908 م).

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 199.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 601؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(4) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 377.

(5) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 290.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 71؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 298.

رحل الى المغرب العربي فسمع من سحنون بن سعيد وقيل دخل العراق، كان مفتي أهل موضعه واليه كانت الرحلة ولي قضاء وشقة [1].

8– خطاب بن اسماعيل الوشقي (ت 279 هـ/ 909 م).

كانت له رحلة وعناية وسماع، كان صاحب صلاة سرقسطة [2].

9– صالح بن محمد المرادي الوشقي (ت 302 هـ/ 914 م).

كان حافظاً فقيهاً رحل فسمع بالقيروان من يحيى بن عمر وأحمد بن يزيد وغيرهما [3].

10– قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي (ت 302 هـ/ 914 م).

رحل الى المشرق في طلب العلم، كان من أهل العلم بالعربية والحفظ للغة والتفنن في ضروب العلم [4].

11– منتيل بن عفيف المرادي الوشقي (ت 318 هـ/ 930 م).

سمع من مشايخ عصره في الاندلس ثم رحل الى المشرق فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وباليمن من ابي يعقوب الديري وغيرهم [5].

12– عبد الله بن الحسن المعروف بالسندي الوشقي (ت 335 هـ/ 946 م).

رحل الى قرطبة وسمع بها، ورحل الى افريقية وانصرف الى بلده فكان عظيم الوجاهة فيه[6]

13– محمد بن مفرج بن عفار السرقسطي (ت 338 هـ/ 949 م).

رحل الى وشقة وسكنها ثم صار الى اقليش، كان متفنناً في العلوم نسابة شاعراً [7].

14– محمد بن الشبل بن بكر التطيلي (ت 353 هـ/ 964 م).

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 309؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 45؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 107 .8

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 115.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 413؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 240.

(4) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص 284؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 635؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 354.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 188؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 443.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 338.

رحل الى قرطبة فسمع من يوسف بن يحيى المغامي ورحل الى القيروان فسمع من يحيى بن عمر وسمع بسوسة من ابي بكر نصر بن آدم [1].

15- عبد الله بن محمد بن القاسم القلعي (ت 383 هـ / 993 م).

رحال جوال [2]، دخل العراق والشام ومصر وسمع من جماعة يكثر تعدادهم، كان فقيهاً فاضلاً صليباً في الحق[3].

16- اسماعيل بن محمد بن سعيد السرقسطي (ت 385 هـ / 994 م).

رحل الى طليطلة وقرطبة فسمع من شيوخها، كما رحل حاجاً فسمع بمصر من أحمد بن مسعود، وسمع بالقيروان من محمد بن اللباد [4].

17- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 386 هـ / 995 م).

رحل الى قرطبة فسمع بها من ابي ابراهيم وابي بكر بن القوطية وغيرهما، كما رحل الى المشرق وسمع من شيوخها، ولي قضاء سرقسطة [5].

18- عبد الله بن أحمد بن محمد السرقسطي (ت 392 هـ / 1001 م).

رحل الى قرطبة واخذ من شيوخها، كما رحل الى المشرق وحج وسمع بمصر من الحسن بن رشيق وغيره كان يحفظ الموطأ وله حظ من الأدب وقرض الشعر ولي قضاء سرقسطة[6].

19- سعيد بن محمد بن عبد البر السرقسطي (ت 404 هـ / 1013 م).

رحل الى مصر فقرأ فيها على ابي بكر المعافري، كان خيراً فاضلاً يذهب في الأداء مذهب القدماء من مشيخة المصريين [7].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 67.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 265.

(3) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 34.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 66.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 309.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 213.

20- ابراهيم بن جعفر الزهري السرقسطي (ت 435 هـ / 1043 م).

كان فقيهاً عالماً حافظاً للرآي له رحلة الى المشرق لقي فيها طاهر بن غلبون واخذ عنه[1].

21- لب بن هود بن لب بن سليمان الوشقي (ت 470 هـ / 1077 م).

رحل الى المشرق ودخل بغداد وسمع فيها من القاضي ابي علي الصدفي [2].

22- محمد بن أحمد الانصاري السرقسطي (ت 477 هـ / 1084 م).

رحل الى المشرق حاجاً فقدم دمشق وحدث بها عن شيوخه الاندلسين [3].

23- الحسين بن محمد بن مبشر السرقسطي (ت 480 هـ / 1087 م).

رحل الى مصر فسمع بها من الحسن بن محمد بن ابراهيم واسماعيل بن عمرو الحداد، مقرىء أمام حاذق مجود [4].

24- اسماعيل بن يحيى بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 500 هـ / 1106 م).

له رحلة الى المشرق سمع بمكة من ابي ذر الهروي، روى عن ابي عمر الطلمنكي وابي الحزم بن ابي درهم [5].

25- سليمان بن حسين بن يوسف اللاردي (ت 508 هـ / 1114 م).

رحل الى قرطبة فلقي ابا عبد الله بن عتاب وابا عمر القطان ثم انصرف الى لاردة، كان محدثاً مكثراً فقيهاً مشاوراً استقضي ببلده [6].

26- الحسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت 514 هـ / 1120 م).

رحل الى المشرق فسمع بمكة من ابي عبد الله الحسين بن علي الطبري وسمع بمصر من ابي الحسن الخلعي ورحل الى العراق فسمع ببغداد من ابي يعلي المالكي واقام بها خمس سنين وحدث ببغداد وعني بالحديث والضبط وحفظ اسماء الرجال [7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 95.

(2) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 182.

(3) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(4) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 252.

(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 606.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63.

(7) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173.

27– عبد الله بن ابراهيم بن سلامة المناري، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

رحل الى الحجاز لسماع الحديث، قرأ بقراءة نافع على ابي الوليد يوسف بن ابي علي الابدي، سمع الموطأ وغيره بالمغرب [1].

28– محمد بن ثوابة الجذامي الوشقي، لم اعثر له تاريخ وفاة .

دخل العراق فسمع ببغداد من ابي بكر بن ابي داود السجستاني، ورحل الى الشام فسمع بدمشق من أحمد بن عمير وسمع بمصر من ابي جعفر أحمد بن سلمه، كان عالماً بالحديث بصيراً به[2]

29– علي بن يوسف السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

رحل الى المشرق استجاز له القاضي ابو علي بن سكرة في رحلته جماعة ممن لقي هنالك منهم ابو الحسن بن العلاف وابو الحسين أحمد بن عبد القادر وغيرهم، كان ذا حظ صالح من الأدب[3].

30– سليمان بن محمد بن تليد السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كان من أهل العناية بالعلم والطلب، بصيراً بالانساب له رحلة الى المشرق [4].

31– اسماعيل بن خلف بن سعيد السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كانت له رحلة الى المشرق حج فيها وقرأ على ابي ذر الهروي صحيح البخاري[5].

32– حيون بن خطاب بن محمد التطيلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

رحل الى المشرق وحج ولقي الداوودي والقابسي والبراذعي وغيرهم، له كتاب جمع فيه رجاله الذين لقيهم حدث عنه ابو عبد الله محمد بن سمعان الثغري وغيره[6].

33– عبد الله بن محمد بن زرقون السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كانت له رحلة الى المشرق لقي فيهاعبد الله بن صالح، تولى قضاء سرقسطة حدث عنه محمد بن وضاح واثنى عليه[7].

---

(1) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 61.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 148.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 427.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 157.

(5) ابن الأبار، التكملة، ص 218.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 154.

(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 176؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 249.

34– محمد بن عجلان السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

رحل الى المغرب العربي، فسمع من سحنون وغيره، كان عالماً فاضلاً وهو من المشهورين بالفضل والخير، بصير بالفرض والحساب بصراً جيداً، تولى قضاء بلدته[1].

35– مهاجر بن ربيل السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كانت له رحلة وسماع، محدث أهل سرقسطة من أهل الفضل والخير ولي احكام الشرطة[2].

36– هشام بن سعيد الخير بن فتحون الوشقي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

محدث جليل سمع بالاندلس ورحل الى الحج فسمع بطريقه في القيروان وبمصر ومكة من جماعة ورجع الى الاندلس فحدث بها[3].

37– محمد بن سعيد السرقسطي يعرف بأبن المشاط، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

كان له عناية بعلم العدد رحل في طلبه الى مصر[4].

38– يوسف بن عمر بن ايوب البربشتري، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

له رحلة الى مصر فسمع فيها من الحسن بن رشيق وغيره، سكن الاسكندرية وبها حدث وسمع من ابي صخر بمكة[5].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 164.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 413؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 351؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 630.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 179.

(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 61؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 215.

(5) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 154.

ملحق – 6 –

بعض الشخصيات العلمية التي رحلت عن الثغر الاندلسي الاعلى ولم ترجع اليه او توفيت بعيداً عنه

1- عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بأبن ملول (ت 350 هـ/ 961 م).

كانت له رحلة الى المشرق واقام بمصر الى ان توفي بها كتب كتُب الطبري من الفرغاني، وجمع جمعاً كثيراً كان فصيحاً شاعراً[1].

2- الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي (ت 392 هـ/ 1002 م).

رحل في طلب العلم الى الشام والعراق وخراسان وما وراء النهر، عاد الى بغداد وحدث بالغربة، عالم فاضل لقي في رحلته الف شيخ ومحدث وفقيه[2]، كان اماماً عالماً بالفقه والنحو والحديث والأدب والشعر، توفي الوليد بن بكر بالدينور[3].

3- سعيد بن فتحون بن مكرم السرقسطي (ت 410 هـ/ 1019 م).

رحل من الاندلس الى صقلية وتوفي بها، كان متحققاً في علم النحو واللغة[4]، وذا حظ من علوم القدماء الفلاسفة[5].

4- اسماعيل بن خلف بن سعيد السرقسطي (ت 455 هـ/ 1063 م).

رحل الى مصر وسكنها تصدر للأقراء فيها، كان اماماً في علوم الاداب ومتقنناً لفن القراءات[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 190؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 350؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 428.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 362؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 646؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 380.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج15، ص 625؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص 208.

(4) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 68؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 586.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 40.

(6) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 233؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 376؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص 71؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 448.

5- سليمان بن حارث بن هارون السرقسطي (ت 482 هـ / 1089 م).

رحل الى المشرق وحج ولقي عبد الحق الفقيه وغيره حدث عنه القاضي ابو علي الصدفي استقر وتوفي بالاسكندرية[1].

6- عبد الله بن يحيى بن محمد السرقسطي (ت 510 هـ / 1116 م).

رحل الى العراق ثم سار الى خراسان فسكن مرو الروذ فمات بها، كان فقيهاً فاضلاً حسن الشعر[2].

7- محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء البلغي (ت 512 هـ / 1118 م).

رحل الى دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه ابي داود القاسم نجاح الاموي قرأ عليه جماعة، كان شيخاً فاضلاً قليل التكلف مات بدمشق[3].

8- عريب بن عبد الرحمن بن عريب السرقسطي (ت 512 هـ / 1118 م).

سكن مرسية، كان نحوياً لغوياً أديباً حسن الخط جميل الوراقة[4].

9- عبد الله بن حوش الدورقي (ت 512 هـ / 1118 م).

المقرىء النحوي كان آية في النحو وتعليل القراءات وله شعر حسن، رحل الى شاطبة وسكنها وبها توفي[5].

10- عبد الله بن محمد بن دري الركلي (ت 513 هـ / 1119 م).

رحل الى شاطبة وسكنها، روى عن ابي الوليد الباجي وابي مروان بن حيان، كان من أهل الأدب قديم الطلب[6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 202.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص 147؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 332؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 110.

(3) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 109؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 143.

(5) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 484؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 100.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 291؛ الضبي، بغية الملتمس،ج2، ص 438.

11– عبد الله بن ادريس التجيبي السرقسطي (ت 515 هـ/ 1121 م).

رحل الى سبتة وسكنها وبها توفي، تصدر في جامعها للاقراء كان من أهل الأداء والضبط اخذ ببلده عن عبد الوهاب بن حكم وسمع ابا علي بن سكرة [1].

12– محمد بن عمار بن محمد التجيبي اللاردي (ت 519 هـ/ 1125 م).

كان مقرئاً مجوداً متقدماً في النحو مشاركاً في فنون من العلم وصنف في القراءات وغيرها، رحل سنة 503 هـ/ 1109 م الى (اريولة) وخطب بجامعها واستمر بها الى حين وفاته [2].

13– عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدورقي (ت 524 هـ/ 1129 م).

رحل الى قرطبة وسمع من شيوخها منهم ابن عتاب وابن القوطية وغيره، من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة به والرحلة فيه، روى عنه ابو الوليد الدباغ اللخمي وغيره، مات بقرطبة [3].

14– محمد بن يحيى الصائغ السرقسطي (ت 533 هـ/ 1138 م).

فيلسوف الاندلس، يضرب به المثل في الذكاء واراء الاوائل والطب والموسيقا ودقائق الفلسفة مات بمدينة فاس [4].

15– علي بن عبد الله بن موسى بن طاهر السرقسطي (335 هـ/ 1139 م).

تجول في اقطار الاندلس واستقر بآخره في وادي آش وأقرأ وذبح بها، عارفاً بالنحو واللغة والأدب بارع الخط حسن الوراقة جيد الشعر ذا رواية ودراية [5].

16– عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 448 هـ/ 1056 م).

كان نافذاً في علم العدد والهندسة والنجوم وقعد لتعليم ذلك في بلده ما لقي احسن تصرفاً في الهندسة منه ولا أضبط، توفي بمدينة بلنسية [6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 292؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 389.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 15؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76.

(3) الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 484؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 100.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 93؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص 672؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص 169.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 237؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 172.

(6) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 72.

17- محمد بن حكيم بن محمد بن باق السرقسطي (ت 538 هـ/ 1134 م).

سكن مدينة فاس وولي احكامها وافتى بها، كان مقرئاً مجوداً متحققاً بعلم الكلام واصول الفقه متقدماً في النحو[1]، ثم رحل الى مدينة تلمسان واستقر بها الى ان توفي[2].

18- أحمد بن مسعود بن يحيى السرقسطي (ت 557 هـ/ 1161 م).

كان محدثاً حافظاً متقناً بارعاً في كتابة الوثائق، رحل الى شاطبة وولي الخطبة والشورى فيها توفي بتونس[3].

19- يحيى بن همام بن يحيى السرقسطي (ت 557 هـ/ 1161 م).

من أهل الأدب والنباهة مع براعة الخط والتميز بذلك، رحل الى قرطبة واستقر بها حتى وفاته[4].

20- محمد بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 598 هـ/ 1021 م).

كان فقيهاً نظاراً عارفاً بأصول الفقه وعلم الكلام متحققاً به واقفاً على مقالات أرباب النحل فصيح العبارة، استقضي بمعدن عوام بمقربة من مدينة فاس الى أن توفي بها قاضياً[5].

21- محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله اللاردي (ت 637 هـ/ 1239 م).

فقيهاً حافظاً مبرزاً في عقد الشروط أديباً ذا عناية تامة بالحديث وروايته، تولى قضاء غرناطة ومازال على ذلك حتى وفاته فيها[6].

22- أحمد بن زرارة بن ابراهيم السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة .

استوطن بلنسية، كان مقرئاً ضابطاً غاية في الاتقان والاخذ على القارىء في التجويد، حدث عنه بالاجازة ابو عبد الله بن عبد العزيز بن سعادة[7].

---

(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 475؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 540؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج38، ص 247.

(4) المراكشي، الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام، ج10، ص 197.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 364؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج42، ص 366.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 429؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص 59؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 124.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 116.

23– محمد بن عريب بن عبد الرحمن السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

مقرئاً مجوداً تصدر للأقراء بشاطبة وأم في الفريضة بجامع شاطبة وخطب به، روى عنه ابو عبد الله العزيز بن سعادة[1].

24– محمد بن ابي سعيد بن عبد الله البزاز السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

نزل الاسكندرية وحدث بها واخذ الناس عنه وتوفي هنالك، روى عنه ابن الحضرمي وابن جارة وغيره[2].

25– محمد بن عثمان الازدي السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

خرج من سرقسطة الى المشرق حدثاً فأقام هنالك وأدب بمصر سمع سماعاً كثيراً روى كتاب البخاري عن علي بن صالح الهمداني وكتاب محمد بن الجهم وغير ذلك[3].

24– أحمد بن مضاء النحوي السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

شاعراً، له تصانيف مات بمصر[4].

26– سعيدة بنت محمد بن فيرة التطيلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

سكنت مراكش، كانت من بيت خير وصيانة قال ابو العباس بن عبد الرحمن جاورتني فتعرفت منها خيراً وفضلاً وذكاء ونبلاً، كانت تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه او تخاطب به[5].

---

(1) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 431.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 154.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 345.

(4) ابن الآبار، التكملة، ص 31.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 487.

ملحق – 7 –

بعض الشخصيات العلمية التي جاءت الى الثغر الاندلسي الاعلى واستوطنته بصورة دائمية او مؤقتة لأغراض علمية او غير ذلك

1- أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (ت 420 هـ / 1029 م).

جاء من قسطلة، يأتي في مقدمة الشعراء الذين احتضنتهم مملكة سرقسطة، كان كاتباً من كتاب الانشاء في ايام المنصور بن ابي عامر وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء البلغاء، كان عالماً بنقد الشعر[1].

2- محمد بن الحسين المذحجي القرطبي (ت 420 هـ / 1029 م).

قدم سرقسطة واستوطنها، كان متقدماً في صناعة الطب مشاركاً في الأدب والشعر وله كلام في الحكم والرسائل ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة[2].

3- أحمد بن علي بن هاشم المصري (ت 445 هـ / 1053 م).

قدم الاندلس ودخل سرقسطة مجاهداً واقام بها شهوراً كان رجلاً ساكناً عفيفاً، يروى عن ابي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء سمع منه ابو عمر الطلمنكي وابو عمر بن الحذاء[3].

4- ابو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي (ت بعد 458 هـ / 1065 م).

سكن سرقسطة، كان ممن عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها فأحكم علم لسان العرب ونال من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم والموسيقى وممن له نظر في الطب[4].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 201؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 347.

(2) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 82؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 49؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 160؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 506.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 86؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص 143.

(4) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 499.

5- أحمد بن سليمان بن خلف بن ايوب الباجي (ت 493 هـ/ 1099 م).

من مدينة باجة، روى عن ابيه معظم علمه وخلفه بعد وفاته في حلقته غلب عليه علم الاصول والنظر أديباً ناظماً ورعاً[1].

6- محمد بن ابراهيم بن شاش القيسي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

من مدينة سالم سكن سرقسطة، كان أديباً مولعاً بالتقييد والضبط[2].

7- محمد بن حسن بن محمد بن عريب الطرطوشي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

سكن سرقسطة روى عن ابي زيد بن الوراق، اخذ عنه ابو علي بن الامير ابي بكر بن تيفلويت اللمتوني امير سرقسطة، كان كثير التجوال في بلاد الاندلس حظياً عند الملوك متردداً عليهم، اشتهر بعلم العبارة والنفوذ فيها وحسن التهدي بمعانيها[3].

8- علي بن موسى بن ابراهيم، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

من علماء طليرة سكن سرقسطة، حدث عنه ابو عمر المقرىء وابو حفص بن كريب، كان كثير الرواية غير ان العبادة غلبت عليه فأمتنع عن الرواية الا يسيراً[4].

9- نصر بن عيسى بن سحابة، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

من مدينة سالم استوطن سرقسطة، كان من أهل الأدب والمعرفة بالعروض، وله في العروض كتاب صنعه للمؤتمن بن المقتدر بن هود[5].

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 141؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 249.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 92.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 174.

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 44.

(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 90.

ملحق – 8 –

بعض الشخصيات العلمية للثغر الاندلسي الاوسط التي من المرجح انها لم تكن لها رحلات علمية

1- ايوب بن سليمان الطليطلي (ت 293 ﻫ / 903 م).

كان معدوداً في فقهائها[1].

2- سليمان بن هارون الرعيني الطليطلي (ت 297 ﻫ / 909 م).

سمع من ابن وضاح وابن القزاز، كان زاهداً عابداً[2].

3- زقنون بن عبد الواحد الطليطلي (ت 300 ﻫ / 912 م).

سمع من يحيى بن ابراهيم بن مزين ونظرائه من مشيخة بلده وكان صاحب فتيا ومسائل ولم تكن له رحلة[3].

4- سهل الطليطلي المعروف بالفخار (ت 300 ﻫ / 912 م).

كان حافظاً للمسائل فاتته الرواية من ابن مزين فروى عن نظرائه، لم تكن له رحلة[4].

5- جابر بن نادر الطليطلي (ت 300 ﻫ/ 912 م).

روى عن يحيى بن أبراهيم بن مزين ونظرائه من أهل بلده، كان صاحب فتيا ومسائل، لم تكن له رحلة[5].

6- زكرياء بن هلال التجيبي الطليطلي (ت 302 ﻫ / 914 م).

كانت له عناية بالعلم ومشاركة لاصحابه في الرواية والفقه، غلبت عليه العبادة[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 79.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 219؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 385.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 221؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 376.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 161.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 91.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 128.

7- أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجاري (ت 327 هـ/ 928 م).

سمع من أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك بن ايمن وغيرهما كان الاغلب عليه علم الحديث[1].

8- محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي (ت 341 هـ/ 952 م).

كان موصوفاً بصلاح وفضل وعناية بالعلم والرواية له والحفظ لمذهب مالك واستفتي ببلده له في المدونة اختصار كان مشهوراً بطليطلة[2].

9- شكور بن حبيب بن فتح الطليطلي (ت 375 هـ/ 985 م).

روى عن علي بن عيسى بن عبيد مختصره وعن محمد بن عبد الله بن عيشون الفقيه مختصره[3].

10- عبد السلام بن وليد بن زيدون الصدفي الطليطلي (ت 376 هـ/ 986 م).

كان فقيهاً حافظاً للمسائل[4].

11- أحمد بن سهل بن الحداد الطليطلي (ت 387 هـ/ 997 م).

فقيه مقرىء[5].

12- محمد بن يعيش بن منذر الطليطلي (ت 391 هـ/ 1000 م).

كان فقيهاً حافظاً للمسائل عالماً بالشروط راساً في معرفتها[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 49؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 200.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 348؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 462.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 166؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 410.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 233.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 230.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 377؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 159؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 100.

13- خلف بن يوسف بن نصر الطليبري (ت 396 هـ / 1005 م).

اخذ عن ابي عبد الله بن عيشون مختصره في الفقه، وحدث عنه الصاحبان في طليطلة[1].

14- عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد (ت 405 هـ / 1014 م).

كان من أهل العلم بالعربية واللغة متحققاً بهما بارعاً فيهما مع وقار مجلس ونزاهة نفس، وله كلام على اصول النحو ومعرفة بالحديث مشاركاً في الفقه وكلام في الاعتقاد[2].

15- عبد الرحمن بن عبد الله بن حماد الجريطي (ت 407 هـ / 1016 م).

روى عن ابي المطرف بن عبد الرحمن بن مدراج وعبدوس بن محمد وابي بكر الزبيدي، كان ثقة فيما رواه فاضلاً ديناً عفيفاً متواضعاً[3].

16- عبد الله بن أحمد بن عثمان الطليطلي (ت 417 هـ/ 1026 م).

روى عن جماعة من علماء بلده، كان ديناً تقياً في روايته ورعاً قليل التصنع الغالب عليه الرأي، شاعراً مشاوراً في الاحكام تولى الخطبة والصلاة بجامع طليطلة، وكان يعقد الوثائق دون اجرة[4].

17- أحمد بن عبد الله بن شاكر الاموي (ت 424 هـ / 1032 م).

روى عن محمد بن ابراهيم الخشني وابراهيم ابن محمد بن حسين وأحمد بن محمد بن ميمون وغيرهم كان معلماً بالقرآن[5].

18- أحمد بن ابراهيم بن هشام الطليطلي (ت 430 هـ / 1038 م).

سمع من أحمد بن وسيم وغيره كان معظماً عند العامة والخاصة[6].

19- محمد بن خلف بن محمد الطليطلي (ت بعد 441 هـ / 1049 م).

كان من أهل العلم والعدالة وجودة الخط[7].

---

(1) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 45.

(2) القفطي، انباه الرواة، ج2، ص 127؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 114؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 289؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 59.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 314.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 262.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 41.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 46.

(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 192.

20– **أحمد بن قاسم بن محمد بن يوسف الطليطلي (ت 443 هـ / 1051 م).**

كان حافظاً للفقه رأساً فيه شاعراً مطبوعاً بصيراً بالحديث وعلله عارفاً بعقد الشروط وكانت له حلقة في المسجد الجامع[1].

21– **محمد بن أحمد بن بدر الصدفي الطليطلي (ت 447 هـ / 1055 م).**

مقدماً في فقهاء طليطلة حافظاً للمسائل جامعاً للعلم كثير العناية به وقوراً عالماً متواضعاً وكان يتحيز للقراءة على الشيوخ لفصاحته ونهضته[2].

22– **ابراهيم بن محمد الفهمي الطليطلي (ت 448 هـ / 1056 م).**

كان متفنناً في العلوم يبصر اللغة والعربية والفرائض والحساب وشوور في الاحكام[3].

23– **سعيد بن محمد بن جعفر الاموي (ت 448 هـ / 1056 م).**

كان فاضلاً عفيفاً ديناً ثقة منقبضاً كثير الصلاة والصيام، نبذ الدنيا واقبل على العبادة[4].

24– **احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد الطليطلي (ت 449 هـ/ 1057 م).**

كان مجتهداً في قضائه صليباً في الحق صارماً في اموره، استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة[5].

25– **تمام بن عفيف بن تمام الصدفي الطليطلي (ت 451 هـ/ 1059 م).**

اشتهر بالزهد والورع والصلاح كان يعظ الناس ويحظهم على الخير ويندبهم اليه، متقللاً من الدنيا راضياً في قوته باليسير، يلبس الصوف ويجتهد في افعال البر كلها[6].

26– **عبد الله بن سليمان المعافري الطليطلي (ت 460 هـ / 1067 م).**

من أهل العلم والفضل والخير، الاغلب عليه علم الحديث والآثار والآداب والقراءات، كثير الكتب جلها بخطه، كان يلتزم بيته ولا يخرج منه إلا في يوم الجمعة [7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 53.

(2) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 378.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 94.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 177.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 56.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 121.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 279.

27- أحمد بن سعيد بن غالب الاموي (ت 469 هـ/ 1076 م).

من أهل الأدب والفرائض واللغة دريباً بالفتيا مشاوراً في الاحكام فقيهاً في المسائل مشاركاً في شرح الحديث والتفسير[1].

28- سعيد بن يحيى بن سعيد الحديدي الطليطلي (ت 472 هـ / 1079 م).

من أهل العلم والذكاء والفهم تولى القضاء بطليطلة بتقديم المأمون يحيى بن ذي النون، حسن السيرة دريباً بالاحكام ثقة[2].

29- أحمد بن محمد بن ايوب الطليطلي (ت 478 هـ / 1085 م).

تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة، كان حسن الايراد لخطبه من أهل الصلاح والدين والعفاف روى عن ابي محمد بن عباس وابي القاسم وليد بن العربي وغيرهم[3].

30- أحمد بن عبد الرحمن بن مظاهر الانصاري (ت 489 هـ/ 1095 م).

عني بسماع العلم ولقاء الشيوخ والاخذ عنهم، له بصر بالمسائل وميل الى الأثر وتقييد الخبر، ثقة فيما نقله ورواه[4].

31- عبد الله بن يحيى التجيبي الاقليشي (ت 502 هـ / 1108 م).

اخذ القراءات عن ابي عبد الله المغامي وسمع من حازم بن محمد وابي بكر بن جماهر، كان من أهل المعرفة والذكاء[5].

32- خلف بن بقي التجيبي الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

سمع من ابي المطرف وغيره تولى احكام السوق ببلده وكان يجلس لها بالجامع ثم عزل عنها، كان صليباً في الحق[6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 64.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 223.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 68.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 291.

(5) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 16؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 236؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 61.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 166.

33– علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

صاحب المختصر في الفقه، فقيه مشهور متقدم، يروى عنه شكور بن حبيب ابو عبد الحميد الهاشمي [1].

34– محمد بن أحمد الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

تلا على ابي عبد الله بن عيسى المغامي قرأ عليه ابو العباس بن الصقر كان من جلة المقرئين ولعله ابن بر البيوت[2].

35– محمد بن أحمد بن اسماعيل الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

فقيه عارف مشهور يروى عن ابي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى وابي بكر بن جماهر بن عبد الرحمن يروى عنه ابو الحسن بن النعمة[3].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 251؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 554.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 79.

(3) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 75.

ملحق – 9 –

بعض الشخصيات العلمية للثغر الاندلسي الاوسط التي كانت لها رحلات علمية اوغيرها ثم عادت الى الثغر

1- جودي بن عثمان النحوي الطليطلي (ت 198 هـ/ 813 م).

اول مؤدب أدب اولاد الامير بالاندلس، رحل الى العراق واجتمع بالكسائي واخذ عنه ولقي الفراء وابا جعفر الرؤاسي وسمع منه[1].

2- سعيد بن ابي هند الطليطلي (ت 200 هـ/ 815 م).

رحل الى المشرق الاسلامي فسع من مالك بن انس وروى عنه وكان مالك يسميه حكيم الاندلس[2].

3- يحيى بن زكرياء بن ابراهيم بن مزين الطليطلي (ت 259 هـ/ 872 م).

رحل الى المشرق ودخل العراق فسمع من القعنبي وسمع بمصر من اصبغ بن الفرج، كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه وله حظ من علم العربية ولي قضاء طليطلة[3].

4- محمد بن عبد الواحد الطليطلي (ت 264 هـ/ 877 م).

رحل الى القيروان فسمع من سحنون، كان صاحب فقه[4].

5- اغلب بن عبد الله بن منويل الطليطلي (ت 298 هـ/ 900 م).

رحل الى المشرق وقرأ بمصر على اسماعيل بن عبد الله النحاس وعاد الى بلده فأقرأ القرآن، عالماً بحروف نافع[5].

---

(1) عبد الباقي اليماني، اشارة التعيين، ص 77.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 136؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 403.

(3) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.

(4) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 162.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 260؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 322؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 570.

6– عمران بن عثمان بن يونس الطليطلي (ت 317 هـ / 929 م).

رحل الى المشرق الاسلامي فسمع من علي بن عبد العزيز وابي اسحاق الشيباني وغيرهما، كان رجلاً صالحاً ثقة حدث عنه اسحاق بن ابراهيم [1].

7- عبد الملك بن العاصي بن محمد السعدي (ت 330 هـ / 941 م).

رحل الى قرطبة فسمع بها من ابن لبابة، ورحل الى القيروان وسمع من شيوخها ادخل للأندلس علماً كثيراً كان حافظاً متقناً نظاراً متصرفاً في علم الرأي حسن النظر فيه مشاوراً في الاحكام[2].

8- محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي (ت 341 هـ / 952 م).

رحل الى قرطبة فسمع من شيوخها، وكانت له رحلة الى المشرق لقي فيها جماعة من المحدثين، كان ابن عيشون فقيه عصره من الحفاظ المجتهدين له العديد من المؤلفات[3].

9- اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 354 هـ/ 965 م).

رحل الى قرطبة لطلب العلم فسمع من ابي الوليد وابن لبابة، كان خيراً فاضلاً ورعاً مجتهداً من أهل العلم والزهد والتقشف، حافظاً للفقه على مذهب مالك ومن الراسخين في العلم[4].

10– عبد الرحمن بن عيسى بن محمد الطليطلي (ت 363 هـ / 972 م).

رحل الى قرطبة فسمع من قاسم بن اصبغ وناظر عندهم ورحل الى المشرق ولقي جماعة من الشيوخ الاعيان، كان ممن جمع الحديث والرأي عالماً بمذهب مالك حافظاً له[5].

---

(1) ابن الآبار، التكملة، ص 251.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 436.

(3) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 40؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.

(4) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 168؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص 69؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 158.

(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 243.

11- عيسى بن موسى بن أحمد بن يوسف الطليطلي (ت 380 هـ / 990 م).

رحل الى قرطبة فسمع من ابي عيسى ونظرائه، ورحل الى المشرق فسمع بالقيروان من ابي القاسم بن الصقلي وغيره وولي الصلاة بموضعه كان محدثاً فاضلاً خيراً[1].

12- محمد بن سعد البكري الخطيب الطليطلي (ت 384 هـ / 994 م).

كان بصيراً بالقراءة، له رحلة الى المشرق سمع فيها من ابي محمد بن الورد وابن السكن وغيرهما[2].

13- أحمد بن سهل بن محسن الانصاري (ت 389 هـ / 998 م).

رحل الى المشرق واخذ عن ابي الطيب بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن، خير ضابط لقراءة نافع وله فيه مصنف، حدث عنه الصاحبان[3].

14- عبد الله بن ابراهيم الاصيلي (ت 390 هـ / 999 م).

رحل الى قرطبة فسمع بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد، ورحل الى المشرق سنة 351 هـ/ 962 م ودخل بغداد فسمع من ابي بكر الشافعي وابي علي الصواف وتفقه هنالك لمالك ثم وصل الى الاندلس في آخر ايام المستنصر فشوور في الاحكام[4].

15- عبدوس بن محمد بن عبدوس الطليطلي (ت 390 هـ / 999 م).

رحل الى المشرق الاسلامي رحلتين الاولى سنة 356 هـ / 966 م والثانية 371 هـ / 981 م فسمع بمكة في رحلته الاولى من محمد بن حسين الاجري وابي العباس الكندي وغيرهما وسمع بمصر من حمزة بن علي الكناني، ودخل الشام في رحلتيه جميعاً، كان ثقة حسن الضبط لما كتب، زاهداً فاضلاً ورعاً متقللاً سمع منه الناس كثيراً[5].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 266.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 372.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 60؛ ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 9.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 205؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج16، ص 250؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 69.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 340.

16– الحسين بن وليد بن نصر ابن العريف النحوي (ت 390 هـ / 999 م).

رحل الى قرطبة فأخذ عن ابن القوطية، ورحل الى المشرق الاسلامي فسمع بمصر من ابي الطاهر القاضي والحسن بن رشيق واقام بمصر اعواماً ثم رجع الى الاندلس فاستأدبه المنصور لبنيه وقربه، كان شاعراً كثير المديح له حظ من علم الكلام[1].

17– عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني (ت 395 هـ / 1004 م).

رحل فسمع بمصر من عبد الله بن جعفر بن الورد وابن السكن، وسمع بمكة من أحمد بن محمد، فقيه أديب محدث مسند كان لايعير كتاباً الالمن يثق به روى عنه ابو عمر بن عبد البر وهو من كبار اشياخه[2].

18– فتح بن ابراهيم القشاري الاموي الطليطلي (ت 403 هـ / 1012 م).

رحل الى الحج فسمع بمكة من الاجري وبمصر والقيروان، كان صالحاً عابداً قانتاً مجتهداً في طلب العلم، روى عنه ابو جعفر بن ميمون[3].

19– ابو القاسم خلف المقرىء الطليبري (ت 408 هـ / 1017 م).

له رحلة الى المشرق سمع فيها بالقيروان من ابي محمد بن ابي زيد ولازمه سنين عدة واقام بالمشرق سبعة عشر عاماً وحج ثلاث حجج وقرأ القران بمصر على ابن غلبون المقرىء ودخل بغداد والبصرة والكوفة، كان رجلاً صالحاً متبتلاً دائم الصيام فقيهاً يقظاً[4].

20– خلف بن مسلمة بن عبد الغفور الاقليشي (ت 420 هـ / 1029 م).

رحل الى قرطبة فسمع من ابي عمر بن الهندي وابي عبد الله العطار، جمع كتاباً في الفقه روى عنه زكرياء بن غالب القاضي وغيره[5].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 100؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 197.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 315؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 269.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 87.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 166؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 45.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 168.

21- **سعيد بن أحمد بن يحيى الطليطلي (ت 428 ﻫ / 1036 م).**

رحل الى المشرق وحج ولقي جماعة من العلماء سمع بمكة من ابي بكر أحمد بن عباس بن اصبغ ولقي بمكة ابا محمد عبد الغني بن سعيد وغيره وسمع بالقيروان من ابي الحسن القابسي [1].

22- **أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب الطلمنكي (ت 428 ﻫ / 1036 م).**

كانت له رحلة سمع فيها من ابا بكر محمد بن يحيى وابا الطيب عبد المنعم بن عبد الله روى عنه ابو محمد بن حزم، كان اساساً في القراءات مذكوراً ثقة في الرواية[2].

23- **عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي (ت 431 ﻫ / 1039 م).**

رحل الى المشرق فأخذ بمكة عن ابي الحسن علي بن عبد الله وابي ذر الهروي، وسمع بمصر من ابي محمد بن النحاس وغيره وبالقيروان عن ابي عبد الله بن مناس، كان من الرواة الثقاة الاخيار، ورعاً فاضلاً خيراً[3].

24- **عبد الله بن سعيد بن ابي عوف الرباحي (ت 432 ﻫ / 1040 م).**

رحل الى المشرق حاجاً فسمع من ابن ابي زيد وغيره، كان محدثاً فاضلاً ديناً ورعاً[4].

25- **سليمان بن عمر بن محمد الاموي الطليطلي (ت 440 ﻫ / 1048 م).**

كانت له رحلة الى المشرق لقي فيها ابن الوشا وغيره، كان مقرئاً للقران في المسجد الجامع ولي قضاء طليطلة، كان نحوياً شاعراً خطاطاً[5].

26- **عمر بن سهل بن مسعود الطليطلي (ت 442 ﻫ / 1050 م).**

كانت له رحلة، إمام مقرىء حافظاً للحديث عالماً بطرقه ورجاله قليل المال حدث عنه ابو المطرف بن البيرولة[6].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 753؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 219.

(2) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 205.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 367.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 199.

(6) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 592.

27– سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي (ت 444 هـ / 1052 م).

رحل الى قرطبة لطلب العلم بها فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة كان ذا كتب جليلة في انواع الفلسفة وضروب الحكمة، قرأ الهندسة وفهمها والمنطق وضبط كثيراً منها[1].

28– محمد بن يمن بن محمد بن عادل من أهل مكادة (ت 450 هـ / 1058 م).

رحل الى المشرق روى عن الحسن بن رشيق وعمرو بن المؤمل وغيرهم، كان رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة حدث عنه جماعة[2].

29– أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ / 1066 م).

رحل الى المشرق وروى عن ابي ذر الهروي واجاز له وسمع من ابي بكر محمد بن علي الغازي وجلب كتباً صحاحاً[3].

30– سعيد بن عيسى بن أحمد الطليطلي (ت 462 هـ / 1069 م).

رحل الى قرطبة لطلب العلم فلقي علي بن سليمان الزهراوي، ورحل الى مالقة ولقي نافعاً الأديب وسمع منهم برع في النحو واللغة[4].

31– عبد الله بن ابي الازهر الطليطلي (ت 463 هـ / 1070 م).

رحل الى المرية وسكنها، كما كانت له رحلة الى المشرق حج ولقي ابا ذر الهروي وابا بكر المطوعي وغيرهما، كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء والفهم واخذ الناس عنه[5].

32– عبد الله بن حيان الارنيشي (ت 487 هـ / 1094 م).

رحل الى بلنسية، فقيه ومحدث كانت له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها[6].

---

(1) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 83.

(2) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 179؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 61.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 281.

(6) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 445؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 207.

33 – محمد بن يحيى بن مزاحم الطليطلي (ت 502 هـ / 1108 م).

رحل الى مصر لقي فيها القضاعي وطبقته، مقرىء محقق كان غاية في العربية[1].

34– ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير (ت 402 هـ/ 1011 م).

محدثاً اخبارياً، رحل الى قرطبة فأخذ من علمائها كما رحل الى المشرق، كان زاهداً ناسكاً غلب عليه علم الحديث ومعرفة طرقه[2].

35– عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد الصدفي (ت 402 هـ / 1012 م)

رحل الى المشرق الاسلامي فحج ولقي ابا القاسم السقطي ولقي بمصر ابا بكر بن اسماعيل وسمع بالقيروان ابا محمد بن ابي زيد وغيرهم كان له سماع كثير[3].

36– أحمد بن قاسم بن عيسى الاقليشي (ت 410 هـ / 1012 م)

عالم القراءات، رحل الى المشرق فدخل بغداد فقرأ على عمر بن ابراهيم الكتاني واخذ بمصر عن عبد المنعم بن غلبون[4].

37– وسيم بن سعدون الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كانت له رحلة الى المشرق الاسلامي فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز والزهري المكي ونظرائهما من شيوخ مكة وسمع بمصر من ابي زيد القراطيسي، كان موصوفاً بالزهد والعبادة فقيه طليطلة في وقته[5].

38– محمد بن فتح الحجاري، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

من أهل وادي الحجارة سمع من أحمد بن خالد ورحل الى المشرق رحلة سمع فيها من ابي سعيد بن الاعرابي بمكة، كان حافظاً للنحو والغرائب فصيحاً شاعراً[6].

39– عبد الرحمن بن خلف بن سدمون الاقليشي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

---

(1) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 277.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 57؛ البغدادي، هداية العارفين، ج1، ص 7؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 61.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 84.

(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 248؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 197.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 422.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 350.

رحل حاجاً فسمع بمكة من ابي بكر بن الحسين الاجري وبمصر من ابي اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، قرىء عليه وسمع منه[1].

40- عبد الله بن مسعود الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

رحل الى المغرب فسمع من سحنون بن سعيد بالقيروان ولقي ابراهيم بن طيفور، كان عالماً بالقراءات حسن الصوت بالقرآن، والغالب عليه العبادة والزهد[2].

41- علي بن يوسف السالمي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

رحل الى جيان، مقرىء متصدر عارف اخذ القراءات عن محمد بن أحمد الفراء واخذ عنه ابو الحسن بن الباذش وابو عبد الله بن عبادة[3].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 310 ؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 16.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 177.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 586

ملحق – 10 –

نماذج من الشخصيات العلمية للثغر الاندلسي الاوسط التي رحلت عن الثغر لأغراض علمية واستقرت ولم ترجع الى موطنها

1- يوسف بن يحيى الازدي المغامي (ت 285 هـ/ 898 م).

أستوطن القيروان ومات بها، كان ثقة اماماً جامعاً لفنون العلوم حافظاً للفقه نبيلاً فيه فصيحاً بصيراً بالعربية رحل في طلب الحديث وهو يومئذ امام شيخ[1].

2- عمران بن محمد بن معبد الطليطلي (ت 295 هـ/ 907 م).

رحل الى المشرق فسمع من علي بن عبد العزيز وغيره من المكيين والمصريين والقرويين، أستقر بمصر وبها توفي[2].

3- كليب بن محمد بن عبد الكريم الطليطلي (ت 300 هـ/ 912 م).

رحل الى مصر فأستوطنها حتى مات بها، كان راوية ثقة يذهب الى النظر والاختبار[3].

4- عبد الله بن محمد بن حزم الرباحي (ت 460 هـ/ 1167 م).

رحل الى مصر وسكنها حتى مات بها، كانت له رواية وعناية وكان عنده أدب مشاركاً لمن قدم عليه من الاندلس كثير المبرة بهم قاضياً لحوائجهم[4].

5- أحمد بن يوسف بن اصبغ بن خضر الطليطلي (ت 480 هـ/ 1187 م).

كان يبصر الحديث بصراً جيداً والفرائض والتفسير وشوور في الاحكام ولي قضاء طليطلة ثم صرف عنه، استقر بقرطبة وتوفي بها[5].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 593؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 438؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 260.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 373؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 532.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 282.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 261.

6- محمد بن عيسى بن فرج التجيبي المغامي (ت 485 هـ/ 1092 م).

امام مقرىء، عالماً بوجوه القراءات ضابطاً لها متقناً لمعانيها، يروى عن ابي عمرو المقرىء وابي محمد مكي ويروى عنه ابو علي الصدفي بالاجازة، توفي بأشبيلية[1].

7- أحمد بن بشري الاموي الطليطلي (ت 485 هـ/ 1092 م).

كان فهماً نبيلاً وقوراً منقبضاً روى عن محمد بن أحمد بن بدر وفرج بن ابي الحكم انتقل من طليطلة الى سرقسطة وبقي بها الى ان توفي[2].

8- هشام بن أحمد بن هشام بن خالد الوقشي (ت 489 هـ/ 1095 م).

كان من المتوسعين في ضروب المعارف من أهل العلم الصحيح والنظر الثابت، عالماً بالفقه والأثر والكلام راسخاً في علم النحو واللغة والشعر والخطابة، فكان بحر علم ومعدن نباهة توفي بمدينة دانية[3].

9- محمد بن فتوح بن علي الطليبري (ت 489 هـ/ 1095 م).

كان عالماً بالراي والوثائق تولى احكام القضاء في غرناطة، توفي بمدينة مالقة[4].

10- ابراهيم بن يحيى النقاش المعروف بأبن الزرقالة (ت 489 هـ/ 1095 م).

رحل الى قرطبة وتوفي بها، كان واحد عصره في علم العدد والرصد وعلل الازياج واستنباط الآلات النجومية[5].

11- خلف بن سعيد بن خير الطليطلي (ت 515 هـ/ 1121 م).

سكن قرطبة وتولى صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بها، قرأ على ابي عبد الله المغامي وأدب به وكان الناس يتبركون بلقائه ودعائه حسن الخلق كثير التواضع[6].

---

(1) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 145؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص 209؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 225 .

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69.

(3) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 74؛ الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 90؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 327.

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 44.

(5) صاعد الاندلسي، طبقات الامم، ص 75؛ ابن الابار، التكملة، ص 170؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 144؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 107.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ص 176.

12- ابو القاسم عيسى بن ابراهيم عبد ربة الطليبري (ت 527 هـ/ 1132 م).

توفي بأشبيلية، كان أديباً بارع الكتابة صالحاً ثقة[1].

13- محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الطليطلي (ت 529 هـ/ 1136 م).

قعد للأقراء بجامع عمرو بن العاص واخذ عن جماعة من شيوخ مصر وتوفي بها[2].

14- ابو محمد الغالب بن يوسف السالمي (ت 576 هـ/ 1180 م).

كان عالماً بالاصول سكن سبتة ثم مراكش وبقي بها الى ان توفي[3].

15- محمد بن عبد الله بن ابي زين العبدري، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

نزل سبتة وتوفي بها، كان عالماً بالحساب والتعديل وعلم الهيئة، تولى قضاء طليطلة[4].

16- أحمد بن معد بن عيسى التجيبي الأقليشي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كان من أهل المعرفة باللغات والانحاء والعلوم الشرعية فصيحاً من أهل الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى، رحل الى الحجاز وتوفي بمكة[5].

17- علي بن أحمد بن علي الانصاري الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

استوطن مدينة فاس، كان محدثاً عدلاً فاضلاً تلا بالسبع على ابوي الحسن شريح وعبد الرحيم واجاز له ابو بكر العربي، تصدر بفاس للأقراء وإسماع الحديث[6].

18- علي بن محمد بن أحمد الانصاري القشبري، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

سمع الحديث بأصبهان من ابي الفتوح اسعد بن محمود بن خلف العجلي وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند كان عالماً بالهندسة، توفي بسمرقند[7].

---

(1) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 43.

(2) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 217.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 89.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 509.

(5) السلفي، اخبار وتراجم اندلسية، ص 10.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 172.

(7) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 352؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 46.

19– ابراهيم بن يحيى الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ولي احكام القضاء بطليطلة، ورحل الى قرطبة وحدث بها روى عن خلف بن قاسم وعبد الرحمن بن عبيد الله توفي بقرطبة ودفن بمقبرة قريش[1].

20– ابان بن عيسى بن دينار، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

رحل الى قرطبة وسكنها، فقيهاً سمع من العتبي ويحيى بن ابراهيم بن مزين ونظرائهما، حدث عنه ابو محمد عبد الله بن محمد الباجي[2].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 24.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 27.

ملحق – 11 –

نماذج من الشخصيات العلمية التي قدمت الى الثغر الاندلسي الاوسط

1– عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي (ت 238 هـ / 853 م).

مفتي الاندلس، كان فقيهاً نحوياً شاعراً عروضياً اخبارياً نسابة متصرفاً في فنون العلم روى عنه بقي بن مخلد[1].

2– عبد الله بن محمد بن امية الانصاري (ت 372 هـ / 982 م).

قدم من قرطبة وسكن مدينة طليطلة، تولى قضاء طليبرة[2].

3– الحسين بن ابي العافية الجنجيالي (ت 383 هـ / 993 م).

قدم طليطلة مرابطاً حدث عن ابي المطرف بن مدراج وغيره، كان شيخاً صالحاً حدث عنه الصاحبان[3].

4– الحسن بن محمد بن عبد الله التغلبي (ت 390 هـ / 999 م).

من أهل جيان حدث عن وهب بن مسرة سمع منه واجاز له وعن ابي عمر احمد بن زكرياء حدث عنه الصاحبان[4].

5– محمد بن ابراهيم بن عيشون ابو عبد الله الالبيري (ت 390 هـ / 999 م).

تولى إمامة الجامع بطليطلة، اقرأ الناس بالاندلس وحدث وقرأ عليه غير واحد[5].

6– سرواس بن حمود الصنهاجي (ت 390 هـ / 999 م).

سكن طليطلة وحدث بها عن ابي ميمونة دراس بن اسماعيل وكان معلماً بالقرآن[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 223؛ ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 218؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص 91؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص 493.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 277.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 140.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 135.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 106.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 232.

7- ابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ / 1058 م).

من قلعة ايوب استوطن طليطلة، كان متقدماً في علم العدد والفرائض والهندسة وقعد للتعليم بذلك وله نفوذ في علم العربية وقد أدب بها بطليطلة، فجلس لأقراء الأدب والنحو في سقيفة المسجد الجامع بطليطلة[1].

8- صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن التغلبي القرطبي (ت 462 هـ / 1067 م).

كان من أهل المعرفة والذكاء والدراية استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة[2].

9- زكرياء بن غالب الفهري قاضي تملاك (ت 466 هـ / 1072 م).

قدم طليطلة واستوطنها، روى عن ابي محمد بن ذنين وابي القاسم خلف بن عبد الغفور، كان رجلاً ديناً مواضباً على الصلوات في الجامع[3].

10- سعيد بن عيسى بن ابي عثمان يعرف بالجنجيلي، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

سكن طليطلة، روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج، كان حافظاً للمسائل عارفاً بالوثائق متقدماً فيها[4].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 26؛ ابن الآبار، التكملة، ص 166.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 236.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 191؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 198.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 218.

ملحق – 12 –

نماذج من الشخصيات العلمية للثغر الاندلسي الادنى التي رحلت خارج الثغور لاغراض علمية او غيرها ثم عادت الى الثغر

1– سعيد بن كرسلين البطليوسي (ت 300 هـ / 912 م).

شيخاً فقيهاً رحل الى قرطبة فسمع فيها من ابن وضاح وابن باز وابي صالح وغيرهم، وكان يتحلق في المسجد الجامع ويقرأ عليه[1].

2– حزم بن الاحمر البطليوسي (ت 305 هـ / 917 م).

رحل الى قرطبة فسمع من شيوخها في وقته، كان فقيهاً بصيراً بالمسائل حافظاً للرأي عالماً بالفرض تولى الفتية في بلده[2].

3– خلاص بن منصور بن سملتون البطليوسي (ت 380 هـ / 990 م).

رحل الى المشرق حاجاً فسمع بمكة من ابي بكر بن محمد بن الحسين الاجري ومن ابي الحسن نافع الخزاعي وبمصر من ابي علي بن السكن وحمزة بن محمد الكناني وغيرهم[3].

4– سعيد بن عثمان بن ابي سعيد (ت 389 هـ / 998 م).

رحل الى قرطبة فسمع من قاسم بن اصبغ ووهب بن مسرة وغيرهما، كان له بصر بالحساب والعربية ومعرفة الشعر تقلد قضاء بطليوس[4]

5– خلف بن فتح بن نادر اليابري (ت 434 هـ / 1042 م).

كان عالماً بالاداب واللغة متقدماً في معرفتها مع الخير والزهد والتصاون، رحل الى قرطبة وسكنها روى عن ابي محمد عبد الله بن سعيد والقاضي همام بن محمد ونظرائهما[5].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 142.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 102 ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 198؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 337.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 121.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 196؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 207؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 182.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

6- عياش بن خلف بن عياش البطليوسي (ت 510 هـ / 1116 م).

رحل الى اشبيلية، مقرىء حاذق قرأ على ابي عبد الله محمد بن عيسى المغامي قرأ عليه عياش بن عبد الملك، تصدر واخذ الناس منه القراءات[1].

7- عبد الله بن محمد بن السيد النحوي (ت 521 هـ / 1121 م).

استوطن بلنسية، كان عالماً بالاداب واللغات مستبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما واتقانهما، حسن التعليم جيد التلقين[2].

8- عياش بن فرج بن عبد الملك اليابري (ت 540 هـ / 1145 م).

رحل الى قرطبة، مقرىء متقن اخذ عن حازم بن محمد وعياش بن خلف، كان متقناً للقراءات والنحو متين الديانة[3].

9- ابراهيم بن محمد بن ثبات الماردي (ت 541 هـ / 1146 م).

سكن قرطبة، فقيهاً حافظاً متيقظاً اخذ الناس عنه، تفقه في قرطبة عند ابي القاسم اصبغ بن محمد [4].

10- احمد بن بقاء بن مروان الشنتميري (ت 544 هـ / 1149 م).

رحل الى مرسية، كان له اعتناء بالحديث وكتبه ورواته ونقله، روى عن ابي علي بن سكرة [5].

11- محمد بن أحمد بن محرز البطليوسي (ت 569 هـ / 1173 م).

رحل الى بلنسية، كان فقيهاً مشاوراً حافظاً أديباً كاتباً، تلا القراءات على خلف بن النحاس وابن مزاحم، روى عنه ابو بكر بن حسين وابو عمر بن عياد[6].

---

(1) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 292؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 436.

(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 65؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 100.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 83.

(6) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.

12– سهل بن قاسم البطليوسي، توفي في صدر أيام عبد الرحمن بن محمد.

كان ورعاً فاضلاً دخل الشام حاجاً واستفاد هناك علماً كثيراً، كانت القراءات أغلب عليه[1].

13– محمد بن عبد الله بن عبدون اليابري، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

له رحلة الى المشرق الاسلامي روى فيها عن ابي ذر الهروي، روى عنه ابو محمد ابن اخيه عبد المجيد[2].

14– اسماعيل بن مطرف بن فرج البطليوسي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

رحل الى قرطبة، فسمع من شيوخها منهم محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن لبابة، تولى قضاء بطليوس حتى وفاته[3].

15– خالد بن أيمن الانصاري، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كانت له عناية بطلب العلم والتفنن فيه متقدماً في علم الخبر والمثل، كانت له رحلة سمع فيها من شيوخ قرطبة وطليطلة[4].

16– حسن بن شرحبيل البطليوسي، توفي اخر ايام الامير عبد الله بن محمد.

رحل الى قرطبة فسمع من رجال زمانه، فقيهاً عالماً في موضعه كما كان مدار الفتيا عليه في وقته[5].

17– ابو عبد الاعلى بن مكادة الماردي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كانت له رحلة الى القيروان لقي فيها سحنون بن سعيد[6].

18– أحمد بن سعيد بن عبد الله اليابري، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

رحل الى قرطبة فلقي مكي بن ابي طالب وسمع منه تأليفه في الناسخ والمنسوخ وحدث به عنه[7].

19– اسحاق بن ابراهيم الباجي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

رحل الى القيروان فسمع من سعدون بن أحمد الخولاني صاحب سحنون وغيره واخذ بها[8].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 161.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 334.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 100.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 179.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 324.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 230.

(7) ابن الأبار، التكملة، ص 24؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1ق1، ص 120.

(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 69.

ملحق – 13 –

نماذج من اعلام علماء الثغر الاندلسي الادنى
ممن رحلوا ولم يعودوا الى بلدانهم

1- سلمان بن قريش بن سلمان الماردي (ت 329 هـ / 1001 م).

كان فصيحاً بليغاً، سكن قرطبة حتى وفاته، ولي قضاء مدينة يابرة وبطليوس[1].

2- سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ / 1009 م).

من أهل العلم مقدماً في الفهم مع الأدب البارع، فقيه أديب شاعر مغلق، مال الى الزهد والانقباض انتقل الى البيرة وسكنها الى ان مات فيها[2].

3- سلمة بن امية بن وديع الشنتري (ت 442 هـ / 1050 م).

كانت له رحلة الى المشرق لقي فيها ابا محمد ابن ابي زيد وابا الطيب بن غلبون وابن الادفوي وغيرهم، سكن اشبيلية وتوفي بها[3].

4- سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت 474 هـ / 1081 م).

من علماء الاندلس وحفاظها رحل الى بغداد واقام بها مدة يدرس الفقه ويقرأ الحديث، ثم عاد الى الاندلس وسكن المرية وتوفي بها[4].

5- محمد بن المفرج بن ابراهيم البطليوسي (ت 494 هـ / 1100 م).

مقرىء متصدر مشهور قرأ بالروايات على ابي عمرو الداني ومكي القيسي ورحل فقرأ على الاهوازي، قرأ عليه يحيى بن خلف بن الخلوف وعبد الرحمن بن ابي رجاء البلوي[5].

6- علي بن حسن البطليوسي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كثير العلم متصرفاً في الأدب والظرف رحل الى قرطبة فسمع من شيوخها، انصرف الى اشبيلية ومات بها[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 197.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 225.

(4) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 559، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 408. المقري، نفح الطيب، ج2، ص 67.

(5) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 265.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 422.

ملحق – 14 –

نماذج من اعلام علماء الثغر الاندلسي الادنى ممن لم تكن لهم رحلات علمية

1– عبد الملك بن فهد بن بطال البطليوسي (ت 310 هـ / 922 م).

كان بصيراً باللغة والاعراب شاعراً[1].

2– أيمن بن خالد بن ايمن الانصاري (ت 432 هـ / 1040 م).

محدث روي عن ابي عبد الله بن ثبات ومكي المقرىء وغيرهما، حدث عنه ابو محمد بن خزرج[2].

3– عبد الله بن عثمان بن مروان البطليوسي (ت 440 هـ / 1040 م).

كان فقيهاً ونحوياً شاعراً محسناً[3].

4– حامد بن ناهض الاموي البطليوسي (ت 492 هـ / 1040 م).

كان فقيهاً حافظاً للرأي ذاكراً له ديناً فاضلاً استقضي ببلده، روى عن ابي بكر محمد بن الغراب وابي محمد الشنتجال وغيرهم[4].

5– عبد الله بن مالك الاصبحي البطليوسي (ت 520 هـ / 1126 م).

روى عن ابي بكر محمد بن موسى بن الغراب وابي محمد عبد الله بن عمر، كان ثقة فيما رواه فاضلاً عفيفاً زاهداً منقبضاً[5].

6– عبد الله بن سليمان القرموني، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كان ممن عني بدرس المسائل وعقد الوثائق[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 223.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 113.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 171؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 49.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 151.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 194.

ملحق – 15 –

نماذج من مشاهير علماء الثغر الاندلسي الاعلى من الزهاد

1– عامر بن موصل بن اسماعيل التطيلي (ت 291 هـ / 903 م).

كان من أهل الزهد، ومن محدثي تطيلة سمع من يحيى بن عمر[1].

2– قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي (ت 302 هـ / 914 م).

كان زاهداً عالماً خيراً ناسكاً، اريد ان يلي القضاء بسرقسطة فأمتنع من ذلك واراد ابوه اكراهه عليه فسأله ان يتركه يتراءى في امره ثلاثة ايام يستخير الله فمات في هذه الثلاثة ايام[2].

3– عفان بن محمد الوشقي (ت 307 هـ / 919 م).

زاهداً عابداً كثير التلاوة للقرآن الكريم صائماً اكثر دهره، كان صاحب الصلاة بوشقة وولاه محمد بن عبد الملك الطويل احكام الشرطة بها[3].

4– محمد بن دليق الوشقي (ت 335 هـ / 946 م).

كان من العباد المتهجدين، ومن أهل العلم والفصاحة عالماً بمعاني القرآن ورث عن ابيه مالاً عظيماً فتخلى عنه وفرقه، وقد جلس للناس يفتيهم ويحدثهم[4].

5– عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم القلعي (ت 383 هـ / 949 م).

كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً متبتلاً من أهل العبادة والرواية والدراية ذا علم بارع وعمل صالح وورع صادق واجتهاد لازم وصدع بالحق لا يأبى لائم[5].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 174؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 562.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 283؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 528.

(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 248؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 319؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 565.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج 2، ص 56.

(5) الرشاطي الاندلسي، الاندلس في اقتباس الانوار، ص 34؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 574؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 265.

6- محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء البلغي (ت 512 هـ/ 1118 م).

احد حفاظ القرآن المجودين، كان شيخاً فاضلاً حافظاً للحكايات قليل التكلف في اللباس[1].

7- لب بن عبد الله السرقسطي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

محدثاً فاضلاً زاهداً كتب عن أهل الاندلس كثيراً ولم يرحل[2].

8- عبد الله بن هارون الاصبحي اللاردي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كان شاعراً أديباً زاهداً من أهل العلم[3].

(1) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 488؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 336.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 266؛ ابن بشكوال، الصلة، ص 274.

ملحق – 16 –

علمـاء الثغـر الاندلسـي الاوسـط مـن الزهـاد

1– محمد بن فيرة الطليطلي (ت 205 هـ/ 823 م).

سمع من محمد بن قاسم وابن القزاز والخشني ومحمد بن وضاح ونظـرائهم، غلـب عليـه القرآن والزهد[1].

2– سليمان بن هارون الطليطلي (ت 297 هـ/ 909 م).

كان زاهداً عابداً، محدث سمع من ابن وضاح وابن القزاز وغيرهـم[2].

3– اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 354 هـ/ 965 م).

كان خيراً فاضلاً ديناً ورعاً مجتهداً عابداً من أهل العلـم والفهـم والعقـل والـدين المـتين والزهد والتقشف والبعد عن السلطان[3].

4– عبدوس بن محمد بن عبدوس الطليطلي (ت 390 هـ/ 999 م).

زاهداً فاضلاً ورعاً متعللاً سمع منه الناس كثيراً، محدث وفقيه ثقة خياراً حسن الضبط لما كتب وقد كتب عن كثير من شيوخ الاندلس[4].

5– محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الطليطلي (ت 400 هـ/ 1009 م).

من كبار المالكية، واعيان طليطلة، كان زاهداً ورعاً متواضعاً[5].

6– ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الطليطلي (ت 402 هـ/ 1011 م).

زاهداً فاضلاً ناسكاً صواماً قواماً ورعاً كـثير الـتلاوة للقـرآن الكـريم، غلـب عليـه علـم الحديث ومعرفة طرقه[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 304.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج1، ص 219؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 385.

(3)الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 168؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج26، ص 69؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 158.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 269؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 571.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 86؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 387.

(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 57؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 7؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 61.

7- **عبد الرحمن بن عثمان بن ذنين الطليطلي (ت 403 هـ / 1012 م).**

أشتهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف والورع، وكانت تقرأ عليه كتب الزهد والرقائق وكان يعظ الناس بها ويذكرهم، ونسخ اكثر كتبه بخطه[1].

8- **خلف المقرىء مولى جعفر الفتى الطليبري (ت 408 هـ / 1017 م).**

رجلاً صالحاً متبتلاً دائم الصيام عابداً، وكان يسكن المسجد ويقرأ عليه ويحاول عجن خبزه بيده[2].

9- **عبد الله بن بكر بن قاسم الطليطلي (ت 431 هـ / 1039 م).**

كان من الرواة الثقات الاخيار، ورعاً فاضلاً عفيفاً خيراً منقبضاً متعاوناً سالم الصدر وكان لا يبيح لأحد ان يسمعه شيئاً مما رواه لالتزامه الانقباض[3].

10- **عبد الله بن سعيد بن ابي عوف الرباحي (ت 432 هـ / 1040 م).**

فاضلاً ديناً ورعاً مداوماً على صلاة الجماعة يصلي الصبح عند طلوع الفجر ويفتح له باب المسجد للصلاة ويغلق وراءه بعد صلاة العشاء وكان اذا قرأ الحديث او قرىء عليه يبكي[4].

11- **سعيد بن محمد بن جعفر الاموي (ت 448 هـ / 1056 م).**

كان زاهداً ديناً فاضلاً عفيفاً ثقة منقبضاً كثير الصلاة والصيام، نبذ الدنيا واقبل على العبادة[5].

12- **أحمد بن محمد بن عمر الصدفي (ت 450 هـ / 1058 م).**

من أهل العلم والعمل ترك الدنيا صواماً قواماً منقبضاً عن الناس فاراً بدينه ملازماً لثغور المسلمين[6].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 84.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 166.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 343.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 367.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 177.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 59.

13– تمام بن عفيف بن تمام الصدفي (ت 451 هـ / 1059 م).

كان ممن اشتهر بالزهد والورع والصلاح والعفاف، كما كان يعظ الناس ويحظهم على الخير ويندبهم اليه ويدلهم عليه، متقللاً من الدنيا راضياً في قوته باليسير ويلبس الصوف ويجتهد في افعال البر كلها[1].

14– عبد الله بن سليمان المعافري (ت 460 هـ / 1067 م).

من أهل العلم والفضل والخير، كان الاغلب عليه الحديث والاثار والقرءات وكان كثير الكتب جلها بخط يده ويلتزم بيته ولايخرج منه الا في يوم الجمعة لصلاته،صرورة لم يتزوج قط[2].

15– أحمد بن محمد بن ايوب الطليطلي (ت 478 هـ / 1085 م).

من أهل الصلاح والدين والعفاف تولى الصلاة والخطبة بجامع طليطلة[3].

16– خلف بن سعيد بن محمد بن خير الطليطلي (ت 515 هـ / 1121 م).

رجلاً صالحاً ورعاً متواضعاً متقللاً من الدنيا يشار اليه بالصلاح واجابة الدعوة وكان الناس يتبركون بلقائه ودعائه حسن الخلق كثير التواضع[4].

17– وسيم بن سعدون الطليطلي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

فقيه طليطلة، كان موصوفاً بالزهد والعبادة[5].

18– سليمان بن ابراهيم بن هلال القيسي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه تالياً للقرآن مشاركاً في التفسير والحديث ورعاً فرق جميع ماله وانقطع الى الله عزوجل وذكر ان النصارى يقصدونه ويتبركون بلقائه[6].

19– أحمد بن عبد الله بن محمد التجيبي، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

من أهل الزهد والورع والصلاح وكانت العبادة قد غلبت عليه[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 121.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 279.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 68.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 176.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 422.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 199.

(7) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 51.

ملحق -17 -

ومن مشاهير الثغر الاندلسي الادنى (الأسفل) من المتصوفين الزهاد

1- سلمان بن بطال البطليوسي (ت 400 هـ / 1009 م)

فقيه أديب شاعر مغلق وكان بعض من اختبره يعرفه بالمتلمس فلما أسن ترك ذلك ومال الى الزهد والانقباض[1].

2- خلف بن فتح بن نادر اليابري (ت 434 هـ / 1042 م)

((كان عالماً بالآداب واللغة متقدماً في معرفتها مع الخير والدين والتصاون))[2].

3- عبد الله بن مالك الاصبحي البطليوسي (ت 520 هـ 1126 م)

راوية، ثقة فيما رواه فاضلاً عفيفاً منقبضاً[3].

4- احمد بن حمد بن عبد الرحمن الباجي (ت 542 هـ / 1148 م)

حافظاً للفقه، زاهداً ورعاً[4].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج 1، ص 222.

(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 292.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1، ص 452.

ملحق – 18 –

نماذج من اعلام علماء الثغور الاندلسية الذين رابطوا في الثغور الاندلسية واستشهدوا فيها

يحيى بن حجاج الطليطلي (ت 263 هـ/ 876 م) ((سمع من يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار...، استشهد في المعترك العظيم الذي كان بين المسلمين والمشركين))(1).

يحيى بن القصير الطليطلي (ت 264 هـ/ 877 م) ((محدث سمع من يحيى بن يحيى الليثي وعيسى بن دينار ((...، كان كثير الجهاد، شهد المعترك سنة ثلاث وستين فلم يقتل وقتل اصحابه وكان يرى على نفسه من ذلك غضاضة ثم عسكر المسلون سنة اربع وستين فخرج معهم متعرضاً للشهادة فلما التقى الجمعان ابلى بلاءاً كريماً ورزقه الشهادة))(2).

طاهر بن حزم السرقسطي (ت 285 هـ/ 898 م) ((كان ورعاً فاضلاً...، استشهد في غزاة بيغش في طريق برشلونة، استشهد ووجد حواليه في المعترك نحواً من ثلاثين قتيلاً))(3).

عبد الرحمن بن معاوية الطرطوشي (ت 288 هـ/ 901 م) ((استشهد في قتال الروم))(4).

نعم الخلف بن ابي الخصيب التطيلي (ت 298 هـ/ 910 م) ((محدثاً شاعراً زاهداً من اهل الغزو والرباط قتل شهيداً))(5).

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ج2، ص 179؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 596؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 161؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 680؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج20، ص 197.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 433؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 378.

(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 247؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 422.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 482؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 482.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص 416؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 358؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 640.

عبد الله بن احمد بن خلف الطليطلي ((روى عن ابيه وعن يعيش بن محمد كان يبصر الوثائق ويعقدها ولا يأخذ اجراً...، استشهد سنة 443 هـ/ 1051 م)) (1).

احمد بن عبد الرحمن بن ايوب السرقسطي يعرف بأبن السلماني ((كان واحد زمانه في علم الرؤيا والتكلم على وجوهها والشرح لدقائقها استشهد في وقيعة منزل مرضى في محرم سنة 473 هـ/ 1080 م))(2).

الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون الصدفي السرقسطي ((امام عصره في علم الحديث واخر ائمته في علم الحديث كان حافظاً للحديث واسماء رجاله وعلله اماماً في الفقه...، استشهد في موقعة من ثغور سرقسطة سنة 514 هـ/ 1120 م)) (3).

احمد بن يوسف بن اسماعيل، من اهل باجة كان من رواة الحديث واهل العناية به حدث عن ابي عبد الله بن شيرين بصحيح البخاري اخذ عنه استشهد عند باب الجامع في غارة للعدو على بلده وذلك سنة 557 هـ/ 1162 م(4).

محمد بن ابراهيم البطليوسي، كان مقرئاً مجوداً خطيباً استشهد في وقيعة العقاب (609 هـ/ 1231 م)(5).

احمد بن محمد بن احمد الطليبري ((روى عن الزاهد ابي عبد الله بن طاهر الدميري روى عنه ابو عبد الله بن عبد السلام، كان رجلاً فاضلاً صالحاً لزم الرباط بطليبرة وتردد على بلد العدو غازياً في السرايا الى ان توفي شهيداً)) (6).

ابو محمد بن سعدون الوشقي الضرير استشهد في وقيعة وشقة، وهي احدى الوقائع الفاجعات بالاندلس قتل فيها نحو عشرة الاف من المسلمين(7).

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 274.

(2) ابن الآبار، التكملة، ص 28.

(3) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173.

(4) ابن الآبار، التكملة، ص 81.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 482؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 391.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 109.

(7) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 155.

ملحق – 19 –

امراء الطوائف الذين حكموا الثغور الاندلسية

1- بنو هود في الثغر الاندلسي الاعلى :-

من امراء الطوائف الذين حكموا سرقسطة وما اليها من مدن الثغر الاعلى، وجدهم هود دخل الى الاندلس ونسبه الازد الى سالم مولى ابي حذيفة وقيل روح بن زنباع[1]، ومن أشهرهم المقتدر بالله وابنه يوسف المؤتمن الذي كان قائماً على العلوم الرياضية، فقد كان بلاطه يضم كبار علماء عصره ومشاهيرهم في العلوم والاداب[2]، وولي بعده ابنه المستعين اذ كانت على يده وقعة وشقة وجاء بعده ابنه عبد الملك الملقب بـ عماد الدولة فشهد دخول المرابطين سرقسطة اواخر سنة (503 هـ / 1110 م) لينهو حكم اسرة بني هود الذي استمر اكثر من سبعين سنة[3].

1– سلمان بن محمد بن هود (المستعين) (431 – 438 هـ) (1039 – 1046 م).

2– احمد بن سليمان (المقتدر) (438 – 474 هـ) (1046 – 1081 م).

3– يوسف بن احمد (المؤتمن) (474 – 478 هـ) (1081 – 1085 م).

4– احمد بن يوسف (المستعين) (478 – 504 هـ) (1085 – 1110 م).

5– عبد الملك بن احمد (عماد الدولة) (504 هـ – 1110 م).

وتُعد دولة بني هود من اوسع امارات الطوائف رقعة واقواها واعزها ، انتقلت الى حوزة النصارى سنة (512 هـ – 1118 م) وبذلك سقط الثغر الاندلسي الاعلى[4].

---

(1) ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 208 .

(2) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 245 .

(3) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 441؛ زمباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه: زكي محمد حسن بك (دار الرائد العربي، بيروت، 1980 م) ص 90 .

(4) مؤنس، حسين، الثغر الاعلى الاندلسي، ص 11 . ينظر:
Luis , Molina , Familias Andalusies: Los Datos Del Tarij Ulama AL Andalu DE Ibn AL – Faradi , Separata Estudios Onomastico – BioGraficos DE AL – Andalus . P. 65 .

2– بنو ذي النون في الثغر الاندلسي الاوسط:–

من أعظم امراء الطوائف في الاندلس الذين كانت لهم دولة كبيرة وبالغوا في البذخ والترف الى الغاية[1]، جدهم الاعلى اسماعيل الظافر بن عبد الرحمن بن سليمان بن ذي النون اصله من قبائل هوارة[2].

1– اسماعيل بن ذي النون (الظافر) (428 – 435 هـ) (1036 – 1043 م).

2– يحيى بن اسماعيل (المأمون) (435 – 468 هـ) (1043 – 1075 م).

3– يحيى بن اسماعيل بن يحيى (القادر) (468 – 478 هـ) (1075 – 1085 م).

3– بنو الافطس في الثغر الاندلسي الادنى :–

حكموا بطليوس وما اليها من مدن غرب الاندلس اكثر من سبعين عاماً وعميد هذه الاسرة عبد الله بن الافطس الذي تمكن من السيطرة على مقاليد الامور في سنة (413 هـ/ 1022 م)[3]. ((كان من اهل المعرفة التامة والعقل والسياسة والدهاء استبد بالصقع الغربي ببطليوس وشنترين وجميع الثغر الجوفي))[4]، والمظفر منهم صاحب التأليف المسمى بالمظفري في نحو الخمسين مجلداً[5]، وقد انتهى حكم هذه الاسرى على يد المرابطين سنة (488 هـ/ 1056 م) بعد حصار شديد لمدينة بطليوس وتم قتل المتوكل وولديه جزاءً له لاستنجاده بملك قشتالة[6].

1– عبد الله بن محمد بن مسلمة (المنصور) (413 – 437 هـ) (1022 – 1045 م).

2– محمد بن عبد الله (المظفر) (437 – 456 هـ) (1045 – 1063 م).

3– يحيى بن محمد (المنصور) (456 – 460 هـ) (1063 – 1067 م).

4– عمر بن محمد (المتوكل) (460 – 487 هـ) (1067 – 1094 م).

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج1، ص 440 .

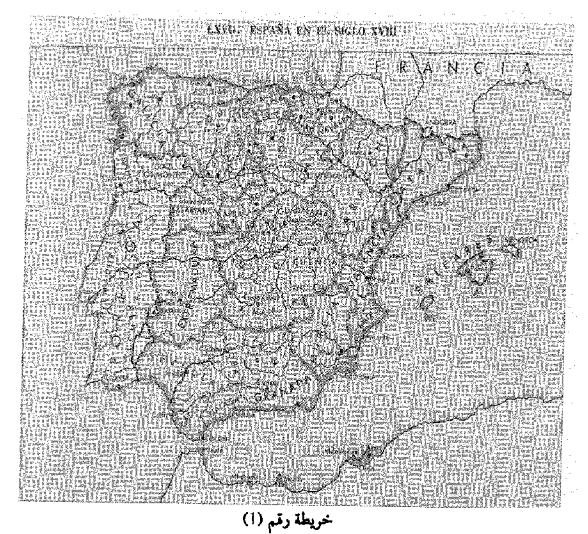
(2) ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 206 .، زمباور، معجم الانساب، ص 89 .

(3) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 232 .

(4) ابن الخطيب الغرناطي، اعمال الاعلام، ص 181 .

(5) ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 205؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص 442؛ زمباور، معجم الانساب ص 89.

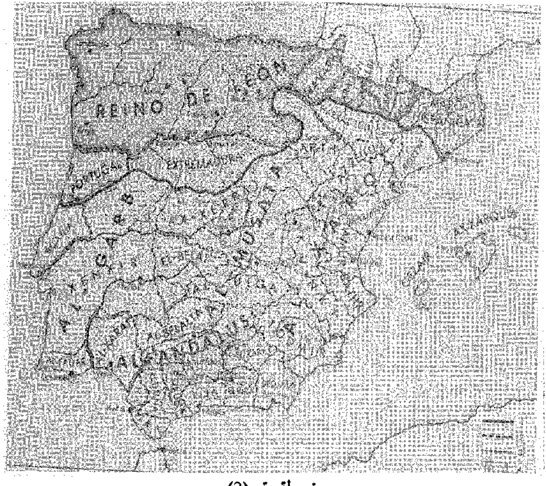
(6) طه، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص 231 .



خريطة رقم (1)

نقلاً عن: كتاب اسباني: الاطلس التاريخي الاسباني

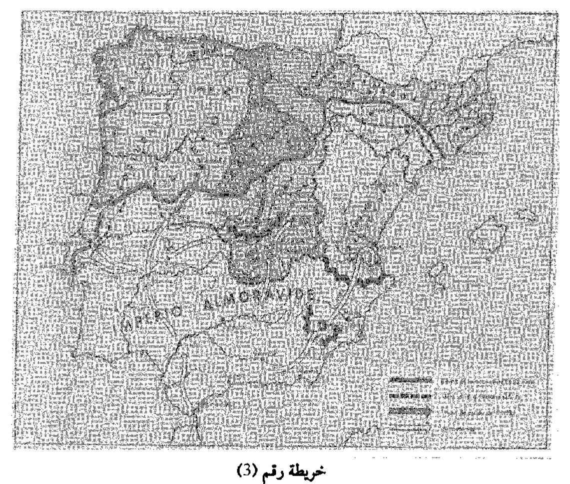
Atlas de Historia de Espana Editorial Teide SA.
Barcelona Barchlona 1980



خريطة رقم (2)

نقلاً عن: كتاب اسباني: الاطلس التاريخي الاسباني

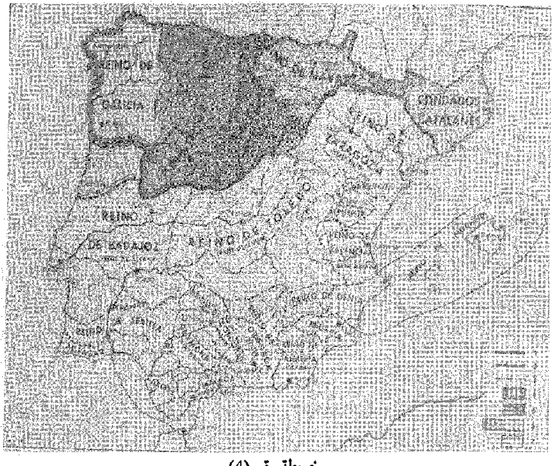
Atlas de Historia de Espana Editorial Teide SA.
Barcelona Barchlona 1980



خريطة رقم (3)

نقلاً عن: كتاب اسباني: الاطلس التاريخي الاسباني

Atlas de Historia de Espana Editorial Teide SA.
Barcelona Barchlona 1980



خريطة رقم (4)

نقلاً عن: كتاب اسباني: الاطلس التاريخي الاسباني

Atlas de Historia de Espana Editorial Teide SA.

Barcelona Barchlona 1980

المـراجع

1. **أحمـد: أحمد رمضان.**
- الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي، الكويت، د.ت.
2. **أحمـد: منير الدين.**
- تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة سامي الصفار، دار المريخ، الرياض، 1981 م.
3. **أرسـلان: شكيب.**
- الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
4. **ارنـولـد: سير توماس.**
- تراث الاسلام، ترجمة، جرجيس فتح الله، دار الطليعة، بيروت، 1972 م.
5. **أشبـاخ: يوسف.**
- تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة، محمـد عبـد الله عنـان، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، 1996 م، ط 2.
6. **ابو الذهـب: أشرف طه.**
- المعجم الاسلامي، دار الشروق، القاهرة، 2002 م، ط 1.
7. **أمـين: أحمد بن محمد.**
- ضحى الاسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003 م.
8. **بارالت: الوثي لوبيت.**
- اثر الاسلام في الادب الاسباني، ترجمـة، علـي عبـد الـرؤف، مركـز الحـضارة العربيـة، د. م 2000م، ط 1.
9. **بالنثيا: انخل جنثالث.**
- تاريخ الفكر الاندلسـي، ترجمة، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهـرة، 1995 م.
10. **البسـتاني: بطرس.**
- ادباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث، دار الجيل، بيروت، 1979 م.

11. **البغدادي: اسماعيل باشا.**

- أيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين والمعلم رفعت بيلكه، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ت. - هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1956م.

12. **البكر، خالد بن عبد الكريم بن حمود.**

- النشاط الاقتصادي في عصر الامارة، مكتبة الملك بن عبد العزيز العامة، الرياض، 1993م.

13. **بروفنسال: ليفي.**

- حضارة العرب في الاندلس، ترجمة، دوقات قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

14. **بروكلمان: كارل.**

- تاريخ الادب العربي، ترجمة، رمضان عبد الوهاب، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ط 3.

15. **بك: علي الجارم.**

- قصة العرب في اسبانيا، مطبعة دار المعارف، القاهرة، 1944 م.

16. **بوزورث: كلفورد.**

- الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: سليمان ابراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1995 م، ط 2.

17. **التكريتي: راجي عباس.**

- الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984.

18. **الجراري:عباس.**

- اهميه الموسيقا والغناء في حضارة الانـدلس، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، غرناطة، 1992 م.

19. **الحجي: عبد الرحمن علي.**

- التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، دار العلم للملايين، بيروت، 1976م.
- الحضارة الاسلامية في الاندلس، دار الارشاد، بيروت، 1969 م، ط1.

20. حسن: ابراهيم حسن.
- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، 1996 م، ط 14.
21. حسين: كريم عجيل.
- الحياة العلمية في بلنسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1976 م، ط1.
22. حوالة: يوسف بن احمد.
- الحياة العلمية في افريقية (المغرب الادنى) مكة المكرمة، 2000 م، ط 1.
23. الخربوطلي: علي حسني.
- الحضارة العربية الاسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1960 م، ط1.
24. الخطابي: محمد العربي.
- الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1980م.
25. خفاجي: محمد عبد المنعم.
- الادب الاندلسي التطور والتجديد، بيروت، 1992 م، ط 1.
26. ابن الخواجة: محمد الحبيب.
- حضارة الاندلس من خلال رسالتي ابن حزم والقشندي، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، نشر بعنوان التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1992 م.
27. الخوانساري الاصفهاني: محمد باقر الموسوي.
- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الدار الاسلامية، بيروت، 1991 م، ط 1.
28. داغر: أسعد.
- حضارة العرب، مطبعة المقتطف، القاهرة، 1919 م.
29. الدرويش: جاسم ياسين
- اعلام نساء الاندلس، البصرة، 2010 م، ط 1.
30. الدفاع: علي عبد الله.
- اثر علماء العرب في تطوير علم الفلك، مؤسسة الرسالة، 1985 م.
31. دويدار: حسين يوسف.
- المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، 1994 م، ط 1.

32. **دوزي: رينهارت.**

- تكملة المعاجم العـربية، ترجمة، محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980 م.

33. **ريسـلر: جـاك.**

- الحضارة العربية، ترجمة، عادل زعيتر، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1948 م.

34. **الرفـاعي: انـور.**

- الانسان العربي والتاريخ، دار الفكر، دمشق، 1971 م.

35. **زيـب: نجيب محمود.**

- الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، دار الامـير للثقافة والعلوم، بيروت، 1994 م.

36. **الزركلي: خير الدين.**

- الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002 م، ط 15.

37. **زمبـاور:**

- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجة، زكي محمد حسن بك، دار الرائد العربي، بيروت، 1980 م.

38. **زيـدان: جـرجي.**

- تاريخ التمدن الاسلامي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ط 1.

39. **سـالم: السيد عبد العزيز.**

- تاريخ مدينة المرية الاسلامية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

40. **سـالم: سحر السيد عبد العزيز.**

- تاريخ بطليوس الاسلامية وغرب الاندلس في العـصر الاسـلامي، مؤسـسة شـباب الرسـالة، الاسكندرية.

41. **السامرائي: خليل ابراهيم صالح.**

- الثغـر الاعلـى الاندلسـي دراسة في احواله السياسية، مطبعة اسعد، بغـداد، 1976 م.

42. **سانشـيز: اكسبيرائيون غارثيا.**

- الزراعة في اسبانيا المسلمة، بحث منشور موسـوعة الحـضارة العربيـة الاسـلامية في الانـدلس، تحرير، سـلمى الخضراء الجيوسي، مـركز دراسـات الوحدة العـربية، بـيروت، 1998 م.

43. سـماكـة: باقــر.
- التجديد في الادب الاندلسي، بغداد، 1971 م.
44. الـشعـكة: مصطفى.
- الادب الانـدلسي موضوعاتـة وفنـونة، دار الـعلم للمـلايـين، بـيروت، 1979 م، ط4.
45. طـه: عبد الواحد ذنون.
- الفتح والاستقرار العربي الاسـلامي في شمـال افريقيـا والانـدلس، دار المدار الاسـلامي، بيروت، 2004 م، ط1.
- تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2000م.
46. العانـي: سامي مكي.
- دراسـات فـي الادب الاندلسـي، بغـداد، 1978 م.
47. العبادي: احمد مختار.
- صـور من حياة الحرب والجهاد بالاندلس، منشـأة المعارف، الاسكندريـة، 2000 م، ط 1.
48. العامري: محمد بشير حسن.
- دراسات حضارية في التاريخ الاندلسي (دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، 2012 م) ط1.
- مظاهر الابداع الحضاري في التاريخ الاندلسي (دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، 2012 م) ط1.
49. عبـاس: احسان.
- تاريـخ الادب الانـدلسـي عصـر سيادة قرطـبة، دار الثقافة، بيروت، 1978 م، ط 5.
50. عبد العزيز: محمد عادل.
- التربيـة الاسـلامية في المغـرب أصـولها المـشرقية وتأثيراتهـا،، الهيئـة المـصرية العامـة للكتـاب، القاهرة، 1987 م.
51. عسيري: مريزن سعيد.
- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكتبة الطالب الجـامعي، مكـة المكرمـة، 1987 م، ط 1.
52. عنان: محمد عبد الله.
- الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997 م، ط 2.
- دولة الاسلام في الاندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997 م، ط 4.

- الاعلام الجغرافية والتاريخية الاندلسية باللغتين الاسبانية والعربية، مطبعة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد، 1976 م.

53. علي: محمد كرد.

- الاسلام والحضارة العربية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1914 م.

54. عليان: ربحي مصطفى.

- المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999م، ط1.

55. عيسى: محمد عبد الحميد.

- تاريخ التعليم في الاندلس، دار الفكر العربي، د. م، 1982 م، ط 1.

56. عيد: يوسف.

- دفاتر اندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والاعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون، طرابلس، 2006 م.

57. غنيمة: محمد عبد الرحيم.

- تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، مطبعة كريماديس، تطوان، 1953 م.

58. فالفي: خواكين.

- التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، غرناطة، 1992 م.

59. فروخ: عمر.

- تاريخ الادب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1981 م، ط 1.

60. الفلاحي: حامد حسين.

- التاريخ الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة، دار الكتاب، الاردن، 2003 م.

61. فياض: عبد الله.

- الاجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الارشاد، بغداد، 1967 م، ط 1.

62. ڤـيرنيه: خوان.

- العلوم والتكنولوجيا والزراعة، بحث منشور موسوعة الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998 م.

63. **القطـان: مناع خليل.**
- مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، الرياض، 1981 م، ط 8.
64. **كحالـة: عمر رضا.**
- معجـم المؤلفيـن، دار احياء التـراث العربي، بيـروت، 1957 م
65. **الكروي: ابراهيم سلمان وعبد التوب شرف الدين.**
- المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ذات السلاسل للطباعة، الكويت، 1987 م.
66. **الكـريم: مصطفى عوض.**
- فن التوشيح، دار الثقافة، بيروت، 1959 م.
67. **كـولان: ج. س.**
- الاندلس، ترجمة، ابراهيم خورشيد، حسن عثمان، دار الكـتاب اللبنانـي، بيـروت، د. ت.
68. **ماسينيـون: لويس.**
- التصوف، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، 1984 م، ط 1.
69. **متـز: آدم.**
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمـة، محمـد عبـد الهـادي ابـو ريـدة، بـيروت، 1976 م، ط 4.
70. **محمد: منى حسين.**
- المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986 م.
71. **مخلـوف: محمـد بن محمـد .**
- شجـرة النور الزكية في طبقات المالكيـة، دار الارشاد العربـي، بيروت، 1349 هـ، ط1.
72. **مصطفـى: شاكـر.**
- الانـدلس فـي التاريـخ، دمشـق، 1990 م.
73. **مطلـق: السيد حبيب.**
- الحركـة اللغوية في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية عـصر ملـوك الطوائـف، المكتبـة العـصرية، بيروت، 1967 م.

74. **مكي: محمود علي.**

- التراث المشترك الاندلسي المغربي في ميدان التصوف، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، الهلال العربية للطباعة والنشر، غرناطة، 1992م، مدخل لدراسة الاعلام الجغرافية ذات الاصول العربية في اسبانيا، مدريد، 1996 م.

75. **مؤنس، حسين.**

- اطلس تاريخ الاسلام، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1987 م، ط1.
- فجر الاندلس، دار المناهل، بيروت، 2009 م، ط 1.
- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس، مدريد، 1967 م.
- الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1992 م.
- معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، د. م، 2004 م.

76. **نوفل: عبد الرزاق.**

- المسلمون والعلم الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 1973 م.

77. **نصار: حسين.**

- أدب الرحلة، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1991 م، ط 1.

78. **هونكة: زيغرد.**

- شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة، فؤاد حسين علي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964 م.

79. **هيرنانديس: ميغيل كروز.**

- الفكر الاسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية، بحث منشور، موسوعة الحضارة العربية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998 م، ط 1.

80. **وات: منتغري.**

- تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة، محمد رضا المصري، بيروت، 1998 م، ط 2.

المراجع الاسبانية

1– **Edwayn H0le C.B.E.**
Andalus , Spain , undex the Mosims , London Robert Hole Limited old Bromdton Raud S.W. 1958.

2- **Molina , Luis.**
Famias Andalusies: Los Datos Del Tarij Ulama ' Al- Andalus DE Ibn Al – Faradi , Separata Estudios Onomastico – Biograficos DE Al –Andalus.

3– **Elias , Teres .**
Sobre El Nombre Arabe DE Algunos Rios Espanoles , Revista (Al- Andalus, De Madrid , Granada , Volumen XLI , 1976).

المصادر الاولية

القرآن الكريم

1. **ابن الآبار البلنسي: محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658 هـ / 1259 م).**

- أعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الاشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،1960 م ط 1.
- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995 م.
- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985 م، ط 2.
- المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: ابراهيم الابياري، الطبعة الاميرية، القاهرة، 1957م.

2. **ابن ابي أصيبعة: موفق الدين ابي عباس احمد بن القاسم الخزرجي (ت 668 هـ/ 1269م).**

- عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار عبد الله، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

3. **ابن الأثير: عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت 630 هـ / 1232 م).**

- الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987 م، ط1.

4. **الأدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله (ت 560 هـ / 1164 م).**

- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

5. **الأسنوي: عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت 772 هـ / 1270 م).**
- طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987 م، ط1.
6. **ابن الأزرق الغرناطي: ابو عبد الله الازرق (ت 896 هـ / 1490 م).**
- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، سلسلة كتب التراث، بغداد، 1977م.
7. **الأصطخري: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت اواسط القرن 4 هـ / 10 م).**
- مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، د. ت.
8. **الأصفهاني: ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت 430 هـ / 1038 م).**
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988 م، ط 1.
9. **الأنصاري: محمد بن القاسم السبتي (ت بعد 825 هـ / 1422م).**
- اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الاثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الملكية، الرباط، 1969 م.
10. **البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 265 هـ / 878 م).**
- صحيح البخاري، تحقيق: علي صبيح، القاهرة، 1893 م، د. ط.
11. **ابن بسام الشنتريني: ابو الحسن علي (ت 540 هـ / 1145 م).**
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق: أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ط 1.
12. **ابن بشكوال: ابو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري (ت 578 هـ / 1180 م).**
- الصلة في تاريخ علماء الاندلس، الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة، 1966 م.
13. **البغدادي: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ / 1838 م).**
- مراصد الاطلاع عن اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاري، دار الجيل، بيروت، 1992 م، ط 1.
14. **البكري القرطبي: ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ / 1094 م).**
- جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد، بيروت، 1968 م.
15. **البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892 م).**
- فتوح البلدان ، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، د. ت.

16. **ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت 874 هـ / 1469 م).**

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

17. **التهانوي: محمد بن علي (ت في القرن 12 هـ / 18 م) .**

– كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، 1996 م، ط 1.

18. **الجزري: شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد (ت 833 هـ / 1428 م).**

– غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. براجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1932م.

19. **ابن جلجل القرطبي: داود بن سليمان بن حيان (ت بعد 384 هـ / 994 م).**

– طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي والاثار الشرقية، القاهرة، 1955 م.

20. **ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 579 هـ / 1200 م).**

– المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1357هـ ط 1.

21. **الجوهري: اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ / 1002 م).**

– تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1979 م، ط 2.

22. **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ / 1656 م).**

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين، دار احياء التراث العربي الاسلامي، بيروت، د.ت.

23. **ابن حجر العسقلاني: ابي الفضل احمد (ت 852 هـ / 1448 م).**

– تهذيب التهذيب، تحقيق: طارق عبدة، دار احياء التراث العربي الاسلامي، بيروت، 1993 م، ط 2.

24. **ابن حزم القرطبي وابن سعيد والشقندي .**

– فضائل الاندلس واهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، 1968 م، ط 1.

25. **الحموي: ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ/ 1228م).**

- معجم الادباء المعروف بأرشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1993 م، ط 1.
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977 م.
26. الحميدي: ابو عبد الله محمد بن فتوح (ت 488 ھ/ 1095 م).
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.
27. الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 727 ھ/ 1326 م).
- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984 م، ط 2.
28. ابن حوقل: ابو القاسم محمد بن علي الموصلي (ت 367 ھ/ 977 م).
- صورة الارض، دار صادر، بيروت، د. ت.
29. ابن حيان القرطبي: ابو مروان حيان بن خلف (ت 469 ھ/ 1076 م).
- المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، القاهرة، 1994 م.
30. ابن خاقان الاشبيلي: ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت 529 ھ/ 1143م).
- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تحقيق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الاردن، 1989 م، ط 1.
31. ابن خرداذبة: ابو القاسم عبد الله بن عبد الله (ت 300 ھ/ 912 م).
- المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889 م.
32. الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت (ت 462 ھ/ 1070 م).
- تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، 2001 م.
- الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عنتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975 م، ط1.
- الكفاية في علم الرواية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د. ت، ط 1.
33. ابن الخطيب الغرناطي: لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776 ھ/ 1374 م).
- الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973 م، ط 2.
- اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الكشوف، بيروت، 1956 م.

34. **ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1406 م).**

– ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: سهيل رزكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000 م.

– المقدمة، دار احياء التراث العربي الاسلامي، بيروت، د. ت، ط 4.

35. **ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م).**

– وفيات الاعيان وإنباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

36. **ابن خير الاشبيلي: ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت 575 هـ / 1179م).**

– فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف، طبعة سرقسطة، 1997 م، ط 3.

– طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 م، ط 1.

37. **ابو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان (ت 444 هـ / 1052 م) 0**

– المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004 م، ط1.

38. **الذهبي: شمس الدين عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347 م).**

– تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق: محمد عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990 م، ط 1.

– سير اعلام النبلاء، تحقيق: مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982 م.

– معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، مطبعة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، 1967 م، ط 1.

39. **الرشاطي الاندلسي: ابو محمد (ت 542 هـ / 1147 م).**

– الاندلس في اقتباس الانوار وفي اختصار اقتباس الانوار، تحقيق: إيميليو مولينا، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990 م.

40. **الزبيدي: ابو بكر محمد بن الحسن (ت 379 هـ / 989 م).**

– طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ط 2.

41. **الزجالي القرطبي: ابو يحيى عبيد الله بن احمد (ت 694 هـ/ 1295 م).**
- أمثال العوام في الاندلس، مستخرجة من كتاب ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواطر والعوام، تحقيق: محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصيلي.
42. **الزهري: ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت اواسط القرن 6 هـ/ 12 م).**
- الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت .
43. **سحنون: محمد (ت 256 هـ/ 869 م).**
- آداب المعلمين، تحقيق: محمد العمروسي، دار الكتب الشرقية، المغرب، 1972 م.
44. **السلفي ابو طاهر: احمد بن محمد بن احمد (ت 576 هـ/ 1180 م).**
- مستخرجة من معجم السفر للسلفي، أخبار وتراجم اندلسية، تحقيق: أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د. ت.
45. **ابن سعيد المغربي: علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت 685هـ/ 1286م).**
- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997 م، ط 1.
- الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل الغربي، المطبع التجاري، بيروت، د. ت.
46. **السمعاني: ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562 هـ/ 1166 م).**
- الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1980 م، ط2.
47. **السيوطي: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ/ 1505 م).**
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر، القاهرة، 1979 م، ط 2.
- طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، 1966 م، ط 1.
48. **شيخ الربوة: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري (ت 729 هـ/ 1328 م).**
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية الامبراطورية،لايزبك، 1923م.
49. **الشيزري: عبد الرحمن بن نصر (ت 589 هـ/ 1193 م).**
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

50. **صاعد الاندلسي: ابو القاسم صاعد بن احمد (ت 462 هـ / 1069 م).**
- طبقات الامم، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعين، بيروت، 1912 م.
51. **الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ / 1262 م).**
- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، دار احياء التراث العربي الاسلامي، بيروت، 2000 م، ط 1.
52. **الضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت 599 هـ / 1202 م).**
- بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 م، ط 1.
53. **طاش كبري زادة: احمد بن مصطفى (ت 963 هـ / 1555 م).**
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985 م.
54. **الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ / 912 م).**
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
55. **ابن عبد البر النمري القرطبي : ابي عمر يوسف (ت 463 هـ / 1070 م).**
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، ادارة الطباعة المنيرية، القاهرة، د. ت.
56. **ابن عبد الحكم: ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت 257 هـ / 870 م).**
- فتوح مصر واخبارها، تحقيق: عبد المنعم عامر.
57. **ابن عذاري المراكشي: ابو عبد الله محمد (ت بعد 772 هـ / 1370 م).**
- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1980 م.
58. **العمري: شهاب الدين احمد بن يحيى** (ت 749 هـ / 1348 م)
- مسالك الابصار في ممالك الابصار، تحقيق: سلمان كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
59. **ابن العربي: محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي (ت 638 هـ/ 1240 م).**
- ذخائر الاعلاق شرح ترجمان الاشواق، تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006 م، ط 2.
60. **ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الدمشقي (ت 1089هـ/ 1775 م).**

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الميسرة، بيروت، 1979 م، ط 2.
61. العذري: أحمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائي (ت 478 هـ / 1085 م) 0
- ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك تحقيق: عبد العزيز الاهواني، منشورات معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، 1965م.
62. ابن غالب الغرناطي: محمد بن ايوب (من اهل القرن 6 هـ / 10 م)
- فرحة الانفس في تاريخ الاندلس، نشر بعنوان جديد قطعة من كتاب فرحة الانفس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، 1956 م.
63. ابن فارس: ابو الحسن احمد بن زكريا (ت 395 هـ / 1004 م).
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1999م.
64. ابي الفداء: عماد الدين اسماعيل بن عبد الملك (ت 732 هـ / 1331 م).
- تقويم البلدان، تصحيح: رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840 م.
65. ابن فرحون المالكي: القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد (ت 799 هـ/ 1396 م).
- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996 ، ط1.
66. ابن الفرضي: ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الانصاري (ت 403 هـ/ 1012م).
- تاريخ العلماء والرواة بالاندلس، تحقيق: روحية السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997 م، ط1.
- تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 م، ط 2.
67. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ / 1414 م).
- القاموس المحيط، دار الجيل للطباعة، بيروت، د. ت.
68. القاضي عياض: ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ / 1149 م).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق: احسان عباس، بيروت، 1968 م.
- الالماع الى معرفة احوال الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد احمد الصقر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1970 م.

69. ابن قتيبـة الدينوري: ابي محمـد عبد الله بن مسلـم (ت 276 ﻫ / 889 م).
- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ط 4.
70. القرماني: ابو العباس احمد بن يوسف (ت 1019 ﻫ / 1610 م).
- اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ، تحقيق: احمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، 1992 م، ط1.
71. القزوينـي: زكريـا بن محمـد بن محمـود (ت 668 ﻫ / 1203 م).
- آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت.
72. القفطي: الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت 646 ﻫ / 1248 م).
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مطبعة السعادة، القاهرة، د. ت.
- أنباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق: محمد ابو الفـضل ابـراهيم، دار الفكـر العربـي، القـاهرة، 1986 م، ط1.
73. القلقشنـدي: احمـد بـن علـي (ت 821 ﻫ / 1418 م).
- صبـح الاعشى في صناعـة الانشا، الطبعـة الاميريـة، القاهـرة، 1915 م.
74. ابن القوطيـة القرطبـي: ابو بكر محمد بن محمد (ت 367 ﻫ / 977 م).
- تاريخ افتتـاح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.
75. ابن الكتاني: ابي عبد الله محمد بن الطيب (كان حياً في القرن 4 ﻫ / 10 م).
- التشبيهـات من اشعـار اهل الاندلس، تحقيق: احسان عباس، مطبعة سميـا، بيـروت، د. ت.
76. الكتبـي: محمد بن شاكـر (ت 764 ﻫ / 1074 م).
- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت.
77. ابـن كثيـر: عمـاد الدين ابي الفـداء اسماعيـل بن عمـر القرشـي الدمشقـي (ت 774ﻫ/ 1081 م).
- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجـر للطباعـة والنـشر، القـاهرة، 1998 م، ط 1.
78. ابن الكردبـوس: ابو مروان عبد الملك التوزري (ت بعد 753 ﻫ / 1352 م).
- تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الـشباط نـصان جديـدان، تحقيـق: احمـد مختـار العبادي، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، 1971 م.

79. **المراكشي: محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري (ت 703 ﻫ / 1303 م).**
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
80. **المراكشي: محيي الدين عبد الواحد بن علي (ت 647 ﻫ / 1249 م).**
- المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: سعيد محمد العريان، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1963 م.
81. **المراكشي: ابراهيم بن العباس .**
- الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام، تحقيق: عبد الوهاب منصور المطبعة الملكية، الرباط، 1967 م.
82. **المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 ﻫ / 957 م).**
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1990 م، ط 2.
83. **المقدسي: شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت 380 ﻫ / 990 م).**
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991 م، ط 2.
84. **المقري: احمد بن محمد التلمساني (ت 1041 ﻫ / 1631 م).**
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.
85. **ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت 711 ﻫ/ 1311 م).**
- لسان العرب المحيط، تحقيق: محمد احمد حسب الله، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
86. **مؤلف مجهول:**
- أخبار مجموعة في فتح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986 م، ط 2.
87. **مؤلف مجهول:**
- ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، مدريد، 1983 م.
88. **النباهي المالقي: ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي (كان حياً سنة 793 ﻫ / 1392 م).**
- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشر بعنوان جديد تاريخ قضاة الاندلس، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1983 م.

89. **ابن النديـم: محمـد بـن اسحـاق (ت 385 هـ/ 995 م).**
- الفهرست، تحقيق: رضا – تجدد، طهران، 1971 م.
90. **النيسابـوري: ابي الحسـن مسلـم بـن حجـاج (ت 261 هـ/ 874 م).**
- صحيح مسلم، مخرجة محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، 2005 م، ط 1.
91. **الونشريسي: ابي العباس احمد بن يحيى (ت 914 هـ/ 1508 م).**
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي افريقية والمغرب، اخرجه جماعة من الفقهاء بأشـراف محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981 م.
92. **النـووي: ابي زكريا محيـي الدين بن شـرف (ت 676 هـ/ 1277 م).**
- تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
93. **اليافعـي: عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمـان (ت 768 هـ/ 1185 م).**
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتـبر مـن حـوادث الزمـان، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، 1997 م، ط 1.
94. **اليماني: عبد الباقي عبد المجيد (ت 743 هـ/ 1342 م).**
- اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: عبد المجيد دياب، القاهـرة، 1985 م، ط 1.

المخطوطـات

- **Glosario de Voces Romances , Miguel Asin Palacios , Madrid – Granada ,** 1943.
- مخطوط اندلسي بدون عنوان ومؤلف، معجم شرح مفردات عربـي اسـباني – رومـانش مـن القرن 11 – 12 م بالاسبانية نشر: المستشرق الاسباني ميكيل اسين بلاثيوس.

الرسائل والاطاريح

1. احمد: منى محمد شريف.
- وشقة في العصر الاسلامي دراسة في احوالها السياسية والفكرية، جامعة البصرة، 2008 م.
2. البشري: سعد عبد الله صالح.
- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1997 م .
3. الجبوري: عبد العباس ابراهيم حمادي.
- الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية 540 – 668 هـ / 1145 – 1269 م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1986 م.
4. حسين: حازم غانم.
- الحياة العلمية والثقافية في الاندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 1983 م.
5. الحميدة: مضاوي صالح بن حمد.
- الموشحات الاندلسية دراسة في الضوابط الوزنية، اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1993 م.
6. الخوري: جميلة بشارة.
- الطبيعة في الشعر الاندلسي، رسالة قدمت الى جامعة بيروت الامريكية، 1946 م.
7. الدليمي: انتصار محمد صالح.
- التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الاندلس خلال الفترة (300 – 366 هـ / 912 – 976 م) رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2005 م.
8. الشباني: مصطفى كامل محمد.
- الحياة العلمية في طليطلة الاسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2004 م.

9. عصيده: فادي صقر احمد.
جهود نحاة الاندلس في تيسير النحو العربي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2006م.
10. منصورية: عاشور.
- التسامح الديني في ظل الدولة الاموية بالاندلس، رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر، الجزائر، 2007 م.

المجلات والدوريات

1. بدر: أحمد.
- الحياة الفكرية في الاندلس من خلال النشاط الفكري في بلاط الحكم المستنصر بالله، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، العددان التاسع عشر والعشرون، 1985 م.
2. بهجت: منجد مصطفى.
- أعلام نساء الاندلس (مستلة من كتاب التكملة لأبن الآبار)، مجلة المورد، كلية الاداب، العدد الاول، مجلد 19، سنة 1990 م.
3. الخياط: جعفر.
- العقلية العلمية المبدعة عند العرب، بحث منشور، مجلة الاقلام، بغداد، 1964 م.
4. علي: جواد.
- ابن بصال وكتاب الفلاحة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد السادس، 1957 م.
5. العامري: محمد بشير حسن.
- التفاعل الحضاري بين العرب والاسبان، مجلة دراسات تاريخية، العدد الثاني، سنة 2000 م.
- دور المسجد الجامع بقرطبة في اعداد الطبقات العلمية بالاندلس، مجلة دراسات تاريخية ، العدد الرابع، سنة 2000 م.
- علاقة المغرب والاندلس بحضارة بغداد، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد، العدد السادس عشر، سنة 2002 م.
- النشاط التجاري للأندلس مع الدول المجاورة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد العاشر، سنة 2002 م .
6. الناصري: محمد المكي.
- الفونسو العاشر الحكيم Alfonso X El Sabio ودوره في نشر الثقافة العربية الاسلامية، مجلة الاكاديمية، المملكة المغربية، العدد التاسع.

sharif mahmoud

الحياة العلمية
في الثغور الأندلسية

الأستاذ الدكتور محمد بشير حسن العامري
أريج كريم حمر العتابي





دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس: 5353402 6 962+
خلوي: 95667143 7 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com